الجامعُ

لإعرابِ جُمَلِ القرآنِ

إختارَهُ مِنْ أَوْثَقِ كُتُبِ الأَعارِيبِ

الدكتور أيمن الشوّا

قدّمَ لهُ

السّادةُ العُلماءُ الأفاضِلُ

الشيخ كريم راجح

الدكتور مصطفى سعيد الخن

الشيخ عبد الرزّاق الحلبي

الشيخ أسامة الرفاعي

مكتبةُ الغزالي
دِمشق

دار الفيحاء
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع
لإعراب جمل القرآن

حُقوق الطّبع محفوظة

الطّبْعَةُ الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة الغزالي

دمشق - فحامة - شارع خالد بن الوليد - مقابل جامع زيد بن ثابت الأنصاري

ص.ب ٤٤٨ - هاتف : ٢٢٣٥٠٥٢ - بيروت ص.ب : ١٤/٥٩٣١

دار الفيحاء

بيروت - فردان - خلف سيار الدرك - هاتف : ٠١/٧٩٨٤٨٥

قال الثعالبي في «فقه اللغة وسرّ العربية»:

«مَنْ أَحَبَّ اللهَ أَحبَّ رَسُولَهُ (المصطفى) ﷺ؛ وَمَنْ أَحَبَّ النَّبيّ العَرَبِيَّ أَحَبَّ العَرَبَ؛ وَمَنْ أَحَبَّ العَرَبَ، أَحَبَّ اللغة العَرَبِيَّةَ؛ وَمَنْ أَحَبَّ العَرَبِيَّة عُنِيَ بِهَا، وَثَابَرَ عَلَيْهَا، وَصَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَيْهَا؛ وَمَنْ هَدَاهُ اللهُ لِلإِسْلاَمِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلإِيمانِ، وَآتَاهُ حُسْنَ سَرِيرَةٍ فِيهِ، اعْتَقَدَ أَنَّ (مُحَمَّداً) ﷺ خَيْرُ الرُّسُلِ، وَالعَرَبَ خَيْرُ الأُمَمِ، وَالعَرَبِيَّةَ خَيْرُ اللُّغَاتِ وَالأَلْسِنَةِ، وَالإِقْبَالَ عَلَى تَفَهُّمِها مِنَ الدِّيَانَةِ؛ إِذْ هِيَ أَدَاةُ العِلْم، وَمِفْتَاحُ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، وَسَبَبُ إِصْلاَحِ المعَاشِ وَالْمَعَادِ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الإِحَاطَةِ بِخَصَائِصِهَا، وَالوُقُوفِ عَلى مَجَارِيهَا ومَصَارِفِهَا، وَالتَّبَحُّرِ فِي جَلاَئِلِهَا وَدَقَائِقِهَا، إِلاَّ قُوَّةُ اليَقِينِ فِي مَعْرِفَةِ إِعْجَازِ القُرْآنِ، وَزِيَادَةُ البَصِيرَةِ فِي إِثْبَاتِ النُّبُوَّةِ الَّذي هوَ عُمْدَةُ الإِيمانِ؛ لَكَفَى بِهما فَضْلاً يَحْسُنُ أَثَرُهُ، وَيَطِيبُ فِي الدَّارَيْنِ ثَمَرُهُ».

مدخل إلى الكتاب

- مقدّمة فضيلة شيخ القرّاء في الشام كريّم راجح.
- مقدّمة فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الخن.
- مقدّمة فضيلة الشيخ العلاّمة عبد الرزاق الحلبي.
- مقدمة فضيلة الشيخ أسامة عبد الكريم الرفاعي.
- مقدمة المؤلّف وتشمل:
- أهمية علم النحو.
- علم الإعراب.
- ما يحتاجه المفسر.
- تذوق وجوه الإعجاز القرآني.
- بلاغة الجملة العربية.
- بواعث هذا الكتاب.
- الإعجاز القرآني في كلام علماء المعاني.
- ارتباط آي القرآن الكريم.
- النظم في كلام السيوطي.
- النحو القرآني.
- ارتباط جمل القرآن وتناسقها.
- دراسة الجملة في التراث النحويّ.
- التركيز على دور الجملة الاستئنافية.

مقدّمة بقلم شيخ القراء في الشام
كريّم راجح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوجد في مثل هذه الأيام شباباً مؤمنين يعتنون باللغة العربية لغة وإعراباً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كان أفصح من نطق بالضاد ، وهو القائل: «أنا أفصحُ العَرب بيدَ أنّي من قريش» ورضي الله عن الصحابة والتابعين الذين حفظوا لنا القرآن ولغته، ورحم الله العلماء الذين استنتجوا القواعد ليحفظوا بها لغة العرب، وليحفظوا بها القرآن الكريم.

أما بعد فإن الجهود التي بُذِلت وتُبذَل في سبيل خدمة اللغة العربية في نحوها وصرفها ، وغريبها ، وشعرها ونثرها ، وأدبها إنما كان ذلك لحفظ كتاب الله ، مصداقاً لقول الله سبحانه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ ، ولقوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ فبحفظ اللغة يُحفظ القرآن ، وبحفظ القرآن تحفظ اللغة العربية.

وإنَّ من الشباب العالي الهمة ، البعيد الغاية ، المؤمن بالله ، القائم على الجِدّ والنشاط في علم العربية: نحوها وصرفها الأستاذ النشيط «أيمن الشوا» ، جزاه الله خيراً ، وبارك فيه ، فهو يملأ ليله ونهاره بالدراسة والمطالعة ، ويكتب بعد أن يستخلص ويستنتج ما فيه الفوائد الغرّ ، والعلم الصحيح.

وقد أصدر عدة كتب ـ جزاه الله خيراً ـ أضافت للغة العربية ، ولتفسير

كتاب الله ما فيه الفائدة الظاهرة الواضحة ، وكان من آخر ما قدَّم كتابُه «إعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب» ولما كانت همته عاليةً لا تعرف الونى ولا التعب أكبَّ ـ حفظه الله ـ على كتاب «البحر المحيط» لأبي حيان ، و«الدر المصون» للسمين الحلبي ، و«الكشاف» للزمخشري ، و«إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ، و«مغني اللبيب» لابن هشام ، واختار منها إعراب جمل القرآن ، جزاه الله خيراً.

ولقد تسأل أيها القارىء: لم اختار الأستاذ الكاتب أن يتكلم عن إعراب جمل القرآن بالذات ، وما هو الذي دفعه إلى أن يركّز على إعراب الجملة القرآنية فالجواب أن ذلك أمر هام جداً في فهم الآية الكريمة ، ولأنه باختلاف إعراب الجملة يتغير المعنى تغيراً كثيراً ، وقد يجوز أن يكون في إعراب بعض الجمل أكثر من وجه ، والمعنى يتغير بتغير الإعراب. ولا شك أن في ذلك إثراء للمعاني ، سببه هذه اللغة الثرة التي تعطي في قدرتها معاني مختلفة بحسب إعراب الكلمة أو الجملة. لا جرم اعتنى النحاة بذلك غاية العناية ، ومن هؤلاء الأستاذ الكاتب. فمثلاً: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ جملتا أبى واستكبر الظاهر أنهما استئنافيتان جواباً لمن قال: فما فعل؟ والوقف على قوله: «إلا إبليس» وقف تام.

وقال أبو البقاء: في موضع نصب من إبليس ، تقديره: ترك السجود كارهاً آبياً ومستكبراً عنه ، فالوقف على «واستكبر». فانظر كيف تغير المعنى باختلاف الإعراب ، فالاستئناف بدء كلام ، والحال وصف .

وانظر أيضاً إلى قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ فجملة (هلك) جملة فعلية في محل رفع صفة لـ (امرؤ) وجملة (ليس له ولد) جملة في محل رفع صفة ثانية.

وأجاز أبو البقاء أن تكون هذه الجملة حالاً من الضمير في (هلك) وهذه الجملة أي الموجودة في النص (هلك) المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الإعراب ، فأشبهت الجملة المؤكدة.

وأنت إذا أتبعت أو أخبرت فإنما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكدة السابقة ، لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تأكيداً ، لأن الجملة الأولى هي المقصودة بالحديث ، فإذا قلت: ضربت زيداً ضربت زيداً الفاضل ، فالفاضل صفة زيداً الأول لأنه في الجملة المؤكَّدة المقصود بالإخبار. ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التأكيد ، فهذا المعنى ينفى كونها حالاً من الضمير في (هلك) وأما ما ينفي كونها حالاً من (امرؤ) فلقلة مجيء الحال من النكرة في الجملة.

فانظر كم في هذا الكلام حول إعراب هاتين الجملتين من الفوائد لمن شاء أن يتدبر.

وقد أراد الأستاذ الكاتب حفظه الله لكل مشتغل بعلم العربية يقرأ كتابه أن يجعل من هذا الكتاب مراجعة لعلم النحو ، مستندة إلى كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وليعلم شبابنا اليوم كم تعب السلف في فهم هذه اللغة وفي جمعها وتقييدها حتى أوصلوها إلينا.

إن المرء ليأسف ويتحسر أن يرى هذه اللغة لغة القرآن على ألسن العرب وهي الفصيحة التي اتسعت لكلام الله ينطقون بها بلسان أعجمي ، بكل ما فيه من رطانة وثقل ولحن.

الكثيرون لا يكادون يقيمون أسطراً من غير لحن ، ويزعمون أنهم أساتذة ومتخصصون!!. واستمع إذا شئت إلى أي محطة عربية يتحدث فيها متحدث باللغة العربية لتَـرَى اللحن العجيب من بعض الأفواه.

وافتح إذا شئت أي كتاب جديد للبعض لترى مثل ذلك.

أليس ظلماً للعربيّة ، بل ولكتابها (القرآن) أن يكون العرب متدهورين في لغتهم الأم ، ثم تسمع من بعضهم أو بعضهن: أنا لا أحب اللغة العربية ، اللغة العربية صعبـة ، ولكن أحب الانكليزيـة!. قل لي بـربك: ألا يجب أن يُحاكَم مثل هؤلاء في محاكم الجنايات لتتخذ فيهم قرارات التعزير ، وأن يحاكم أهلوهم الذين ربوهم على حب لغة غير لغتهم.

الشكر الجزيل للأستاذ: «أيمن الشوا» على ما بذل ، والخير كل الخير لمن يقرأ هذه المُخبَّآت التي قد تغني عن قراءة الكتب التي نقل عنها بعض الإغناء ، ولا بد من الرجوع إليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين **شيخ القراء في الشام كريم راجح**
في ٣٠/ ٤/ ٩٩

مقدمة بقلم الدكتور مصطفى سعيد الخن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم تبياناً لكلّ شيء وهدًى ورحمةً وبشرى للمسلمين وجعل اللغة العربية هي اللغة التي أودعها معاني كلماته فقال جلّ جلاله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾، وقال عز من قائل: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نَطَق بالضاد القائِل: (أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش)، والقائل (أُعطيتُ جوامع الكلِم واختُصِرَ لي الكلامُ اختصاراً). صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد: فمنذ بزوغ فجر الإسلام والمسلمون يبذلون غاية جهدهم في كتاب ربهم؛ فالرسول عليه الصلاة والسلام تنزِلُ عليه الآية أو الآياتُ فيأمر كَتَبَتَه أن يكتبوها على ما يجدونه من وسائل الكتابة، ويُحفظ ذلك عنده، ويأمر أصحابه بحفظه ومدارسته، ويقرأ القرآن في صلاته وخُطَبِه فيسمع المسلمون قراءته، فيحفظونها عن ظهر قلب.

وجاء أبو بكر بعد رسول الله ﷺ فقام بجمع القرآن خشيةَ أن يذهب منه

شيء، والصحابة متوافرون على حفظه وفهمه ومعرفة المناسبات التي أُنزل فيها القرآن.

وجاء من بعدُ عثمان بن عفان فجدّد ما قام به أبو بكر وقام بنسخه في عدة نسخ بإجماع صحابة رسول الله ﷺ، وقام بتوزيع النسخ على الأقطار الإسلامية حتى تكون مرجعاً وإماماً للمسلمين.

ومن الجدير بالذكر أن الصحابة لم يكونوا بحاجةٍ إلى وجود علوم تطلعهم على ما جاء في القرآن؛ إذ إن القرآن قد نزل بلغتهم وبخاصةٍ لغة قريش التي كان عليها مدار تَخَاطُبِ القبائل العربية في خطاباتهم وأشعارهم.

لكن لمّا فتح الإسلام البلاد المتعدّدة وهداها الله للإسلام ظهرتِ الحاجة في تلك البلدانِ إلى معرفة القرآن والاطّلاع على أسراره ومراميه فَهَرَع منذ ذلك العهد علماءُ المسلمين إلى القيام بهذا الواجب وسدّ هذه الحاجة التي لم تكن معهودة في حياة رسول الله ﷺ وحياة السابقين من صحابته.

فهرع فريق من العلماء إلى تأليف الكتب في علم العربية والعناية بها تلك العناية، ولولا القرآن لم يندفع العلماء إلى القيام بهذه الجهود، ولضاعتِ اللغة العربية كما ضاع غيرها من اللغات.

وبفضل القرآن والعناية له أصبحت اللغة التي نتكلم بها هي اللغة التي نزل بها القرآن على قلب محمد ﷺ.

وهرع فريق من العلماء إلى التأليف في تفسير القرآن مبتدئين ذلك بالمأثور من التفسير عن رسول الله ﷺ وعن صحابته الكرام.

وعني فريق بإعراب كلمات القرآن وجُمَلِه وبيان الوجوه المتعدّدَة التي تحتملها ألفاظ القرآن الكريم الذي حفظه الله فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولن تزال جهود العلماء متتاليةً ومتواصلةً لخدمة هذا الكتاب العظيم. ولقد منّ الله تعالى على أخينا الأستاذ الكريم السيد أيمن الشوا بأن ألهمه أن يؤلف كتاباً في إعراب جمل القرآن الكريم، وبيان المعاني المتنوعة التي

تنبني على وجوه الإعراب، مستفيداً مما كتبه الأوائل في هذا المضمار وموضحاً ما أجملوه، ومبيناً ما قد يكونون قد أغفلوه ولكم تَـرَكَ الأوَّلُ للآخر!

وإني لأسأل الله جل جلاله أن يزيد من توفيقه لهذا الأخ الكريم وأن ينفع المسلمين بهذا المؤلف الجليل والله ولي التوفيق. وإنه سميع قريب مجيب.

دمشق في ٢٦/١١/١٤٢٠ هـ
١/٣/٢٠٠٠ م

الدكتور مصطفى سعيد الخن

تقديم بقلم العلاّمة الشيخ
عبد الرّزاق الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فإنَّ علم الإعراب له أهمية كبرى ومزية عظمى، إذ به يتمكن طالب العلم من فهم النصوص القرآنية، والأحاديث الشريفة النبوية.

ولمَّا كان القرآن الكريم المصدر الأول للشريعة الإسلامية كان فهم نصوصه من أهمّ المهمَّات، ويتوقف الفهم فيه على علم الإعراب.

وقد قام بهذا العلم الجهابذة من العلماء وصنفوا وكتبوا في إعراب المفردات والجمل، وقد قام الأخ أيمن الشوا بجمع ما كُتب في إعراب الجمل من الكتب التي هي المراجع في ذلك، ومن هذه الكتب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، والبحر المحيط، والكشاف، وإملاء ما منّ به الرحمن، ومغني اللبيب، وحاشية الشهاب للخفاجي. وغيرها مبيناً كل عبارة ونسبتها إلى الكتاب الذي نقل منه، وهذا من أمانة العلم.

وقد اطلعت على هذا الكتاب الذي سماه السيد أيمن الشوا (الجامع لإعراب جمل القرآن) فوجدته كتاباً بذل فيه الجهد والعمل.

فجزاه الله تعالى أفضل الجزاء، وبارك فيه وفي جميع العلماء العاملين.

والله ولي التوفيق.

كتبه

عبد الرزاق الحلبي

دمشق في ٢٧ ذي القعدة ١٤١٩ هـ

١٤/آذار/١٩٩٩م

مقدمة بقلم الشيخ أسامة الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فإن المناحي التي يُخْدم بها كتابُ ربِّنا تعالى كثيرة جداً؛ فمن التفسير الذي يُـوَضّح معانيه ، إلى استنباط الأحكام الشرعية الفقهية منه ، إلى تقرير أحكام العقائد الصحيحة وبسطها بما يُناسِب العصر ، إلى الوقوف على المعاني البلاغية الأخَّاذة التي تظهر روعةَ بلاغته وإعجازه ، ثم خدمة الإعجاز بما يوافق الآيات الكريمة مما تكتشفه العلوم الحديثة في هذا العصر ، إلى آخر ما هنالك مما ينبغي أن تُـبْـسَطَ له أيدي المتخصصين وتُستَـنْـفَـرَ له عقولُهم وأقلامُهم في خدمة القرآن الكريم.

ومن المعلوم الذي لا يناقش فيه أحد أنّ من أعظم ما ينبغي أن يُعتنىٰ به العناية اللائقة التشمير لإعراب القرآن الكريم ؛ مفرداتٍ وجملاً؛ فإن في ذلك من إيضاح المعاني ، وبيان المرامي بالشكل النّاصع المعجز ما لا يوجد في كثيرٍمن مناحي الخدمة لهذا الكتاب العظيم.

هذا ، وقد تعرّض لإعراب المفردات عددٌ من العلماء الأجلاء ، قديماً وحديثاً جزاهم الله تعالى خيراً. وما يزال النظر في إعراب الجمل وبسط ذلك والتوسع فيه واجباً من واجبات المتخصصين ، ينبغي أن يُعيروه من اهتمامهم

الشيء الكثير. ولقد تفضل الأستاذ أيمن الشوا، حفظه الله تعالى، فأطلعني على جُهد مشكور، وعمل مبرور، جلَّى فيه وأبدع في ذلك في خدمة جُمَل القرآن العظيم.

أسأل الله تعالى أن يجعله وسائر عمله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله ويثقل به موازين حسناته وصحائف أعماله. إنه سميع قريب مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق في ٤/٦/١٤٢٠ هـ **أسامة الرفاعي**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمدُ للهِ الذي جعل عِلْمَ النَّحْوِ مفتاح البيان ، وصيَّره آلةً يُحْتَـرَزُ بها عن الخَطَأ في اللسان ، وهيّأه سُلَّماً يُرتَقَى به إلى ذِرْوَةِ معاني القرآن ، والصَّلاةُ والسلام على أشرفِ الخلق محمدٍ المبعوثِ بالبُرْهَان ، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان.

أما بعدُ:

فإنّ من أعظم ما يَسْعَى إليه الساعون، ويتنافس في الدعوة إليه المتنافسون، علومَ الكتاب المكنون ، ومنها علم الإعراب.

روى ابن عبّاسٍ أنّ رجلاً سأل النبي ﷺ: فقال : أيُّ علم القرآن أفضل؟ فقال النبي ﷺ : «عربيّتُه».

وقال أيضاً ﷺ: «أعربوا القرآن والتمسوا إعرابه عن الله؛ فإنَّ الله تبارك وتعالى يحبُّ أن يُعرب».

وقال الآلوسي في «روح المعاني» حول فوائد التفسير وما يحتاجه المفسّر:

معرفة الأَحكام التي للكلم العربية من جهة إفرادها وتركيبها ، ويُؤخَذُ ذلك من علم النحو ، أخرج أبو عبيدة عن الحسن أنه سُئِل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ، ويقيم بها قراءته فقال: حَسَنٌ. فتعلَّمْها؛ فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها.

ومهما تنوّعت الكتابة في تفسير القرآن الكريم ، ومهما تعدّدت جهود العلماء في بيان معانيه وإعرابه ، واختلفت مذاهبهم ، وتعدّدت مدارسهم ، وتباينت اهتماماتهم واتجاهاتهم ، فإنها تبقى قاصرةً عن استيفاء ما يحمله من معانٍ ومفاهيمَ وأفكار ومناهجَ ، ذلك أنَّ القرآن الكريم:

كالشمس في كَبِد السماء ، وضوْءُها يغْشَى البلادَ مشارقاً ومغاربا
كالبدر من حيثُ التفتّ رأيتَه يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا

ومن هنا كان أقومَ طريقٍ للناظر في كتاب الله يَسلُكُه في الوقوف على معنى القرآن العظيم ويتوصَّلُ به إلى تبيين أغراضه ومغزاه معرفةُ إعرابه. وبه يتذوّق وجوهاً عديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

وفي يقيني أنَّه لا يتكامل تذوّقنا الفني ، ويبلغ ذروته حتى نضع أيدينا على تركيب الجملة العربية نتبيّن ارتباطها في سياق الكلام ونظم التعبير اللغوي ، ونتفهّم أسرارها اللغوية ، وبلاغة صياغتها في أرقى أساليب الأدب : في القرآن الكريم.

إنَّ فصاحَة البيان القرآني وإشراقَ تعابيره إنما ينطلق من الحركة الصوتية ، فدور الكلمة المفردة في بنائها ووزنها وجرسها ومعناها ، ثم تعرُج لتأتلف مع كلمةٍ أخرى ، لأجل قوّة المعاني التي عليها مدار الفائدة الكبرى ، ولا تَتحقق إلا في بلاغة الجملة.

وقد نكون عرفنا مفرداتِ الكَلِم عِلْماً ، وثقفناها صناعةً ، غير أنّنا ما نزال في أشدّ الحاجة إلى أنْ نجتليها ذوقاً أصيلاً وحِسّاً مرهفاً ، في تراكيبها بعضها مع بعض ، وبيان أسرارها في آيات الفصاحة العليا والبيان المعجز. من خلال دراسة إعراب الجمل في القرآن.

هذا ، ولمّا لم يُفْرَد لإعراب جمل القرآن كتابٌ مستقلٌّ آثَرْتُ أن أنهض بهذا العمل خدمةً لنفع طلاب العلم ، ورغبةً في تيسير فهم أسلوب القرآن ، وتدبّره التدبر الأمثل ، فقمت بدراسة أمهات الكتب النحوية والمتخصّصة بإعراب القرآن ، وهي موسوعات غنية كالبحر المحيط والدر المصون

والكشّاف وإملاء ما مَنَّ به الرحمن ومغني اللبيب ، واخترت منها إعراب جمل القرآن ، مركِّزاً على كتاب الدر المصون للفقيه النحوي المفسّر شهاب الدين أبي العبّاس ، المعروف بالسمين الحلبي . المتوفّى سنة ٧٥٦ هـ .

وإنما اقتصرت على كتاب «الدُّر المصون» غالباً للأمور التالية :

أولها : مكانةُ مؤلّفه الجليلة في علم التفسير والعربية والقراءات .

وثانيها : أني وجدت هذا الكتابَ حاوياً جميع ما يُحتاج إليه من التفاسير المنقولة والأعاريب واللغات والقراءات ، ونكت البلاغة ومحاسن البدائع .

والثالث : ما فيه من براعة الجمع والدقة في عرض المادة النحوية بمنهجية وتفصيلٍ ، لا نجده في المصادر النحوية التي عُنِيَتْ بإعراب الجمل ، على قلّتها .

ولما كان هذا الكتاب كما وصفت أحببت أن أنتخب من غرر فوائده ودرر فرائده كتاباً جامعاً لمعاني الجملة وإعرابها في القرآن الكريم ، لتكون بناء خاصاً يعود إليه الطالبُ بيسر ، وسُقْته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب مع التسهيل والتقريب ، ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب من هذا الكتاب الدر ، مع أشياء من الإضافة من كتاب الكشاف ومغني اللبيب والبحر المحيط وجدتها مكمّلةً لبعض المواضع وذكرتُ في كل جملة ما يخصّها من البحث والأسئلة والقواعد ، ولم أترك في الكتاب جملة إلاّ ما أغنى الذي ذُكر عنها ، لأنه من نوعها وفي معناها ، وتعرف منه ، فلا حاجة للتكرار إذا حصل المقصود بذكر النظير ، واجتنبت حدّ التطويل والإسهاب؛ ليكون أكمل فائدة وأسهل على الطلاب .

والحديث عن جمل القرآن الكريم حديث عن أبرز وجوه إعجازه ، ألا وهو جودة النظم وحسن السياق ، والمراد أن نظمه وتأليفه هو الوجه الذي تميَّز به من سائر الكلام ، وقد تضافر على هذا النظم بلاغة معانيه وفصاحة ألفاظه .

قال الإمام يحيى بن حمزة العلوي اليمني في كتابه الطراز :

«إنَّ الإعجازَ ليس إلا تأليف الكلمات على حدٍّ لا غاية فوقه» ، وأشار إلى أن تحقّق عجز العرب إنما كان من جهة عدم العلم بهذا التأليف المخصوص في الكلام.

فالمتدبر لآي القرآن الكريم يجد كل جملةٍ فيه تحتوي على لطائفَ وأسرارٍ في ارتباط الجمل المنظوم على أحسن نظام ، والمبين لما يختص بأساليب القرآن من الحقائق المعنوية ، وما يتعلق بها من الخصائص القرآنية ، التي من أنعم فيها نظره وفكره واستجمع في تقريرها خاطره ؛ أطلعته على حقائق محجوبة تحت أستار ، وكشفت له عن وجوه الإعجاز ، ومكّنتها في نفسه عن تحقق واستبصار.. وقصارى معرفة هذه الجمل مآلها إلى تحكيم الذوق السليم والطبع المستقيم.

وقال ابن العربي في «سراج المريدين»:

ارتباطُ آي القرآن بعضِها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة ، متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيمٌ .

وقال الإمام الرازي في تفسير سورة البقرة:

إنَّ القرآن كما أنّه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته ، ولعلَّ الذين قالوا إنّه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك.

وقال السيوطي في «الإتقان»:

وإنَّما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم ، وإذا تأملتَ القرآنَ وجدْتَ هذه الأمور منه في غاية الشَّرف والفضيلة ، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزلَ ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدَّ تلاوةً وتشاكلاً من نظمه ، وأما معانيه فكل ذي لُبّ يشهد له بالتقدّم في أبوابه والترقّي إلى أعلى درجاته.. إلى أن يقول:

فخرج من هذا أنّ القرآن إنّما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في

أحسن نظامٍ وتأليف، مضمناً أصحّ المعاني.

* * *

النحو القرآني:

إنَّ لغةَ القرآن العظيم بما تقدّم من فوائدَ في مسائل اللغة والنحو، هي أفضل المصادر لاستجلاء ما يتصل بأسلوب هذه اللغة الباهرة، وهي مادَّةٌ حافلة بالأصالة الفريدة.

ومن المؤسف أن يقف الدارسون منها وقفة المكرَه المتعب الذي ينظر إليها فيخطئه العلم، ولا يهتدي بل يتعسّف ويتكلّف، فيأتي بالغريب البعيد عن القلم ليكون ذلك شيئاً يعصم القواعد التي أصّلها اللغويون، ولا يهدمها أو يلغيها، وكأنهم خشوا أن يقولوا: إنَّ لغة القرآن في مسائل عدّة غير ما كتبوا وقعَّدوا، فراحوا يتعسفون سبلاً شاقةً عسيرةً، ليوصلوا النصّ القرآني إلى ما قالوه في قواعدهم، وهم بشر..

من هنا كان غرضي أن يتبين الباحثُ في هذا الكتاب أنّ قواعد الإعراب الصحيحة مستمدَّةٌ من القران الكريم بأسلوبه المشرق وبيانه المعجز، فهو الحجة للقاعدة النحوية والشاهد عليها. في لغته وأسلوبه كنز للعربية، يحفظها على مرّ الزمان، به توطّدت دعائمها، وقوي سلطانها، ومن محكم تراكيبه ورائع كَلِمِهِ ودقيق ألفاظه تُستمد مادَّتُها وأصالتها.

قال الإمام يحيى بن حمزة العلويّ اليمني في كتابه الطراز:

إنَّ المقاييس النحوية تابعة للأمور اللغوية، فيجب تنزيلها على ما كان واقعاً في اللغة، فإذا ورد ما يخالف الأقيسة النحوية من جهة الفصحاء وجب تأويله، ويُطلب له وجه في مقاييس النحو، ولا يجوز ردُّه لأجل مخالفته للنحو.

وقال أحد الدارسين:

«كان الباحثون في النحو من النحاة القدماء هم المعنيِّينَ بالقرآن، وكان

هؤلاء يدرسونه على أنه أداة لتصحيح لغة القرآن حتى جاء الخليل بن أحمد فانفصلت الدراسة النحوية عن الدراسة القرآنية ، وأخذ يُعنى بالنحو لذاته ، وكان في الوقت نفسه يحقق ما كان يصبو إليه المعنيون بدراسة القرآن. . ».

وتابع الخليل في منهجه هذا كثيرٌ من النحاة أمثالِ سيبويه والمبرّد والزّجاج ، فقد كانوا ذوي نظرة عقلية تجريدية ، حين نظروا إلى النحو العربي على أنه صناعة ، لها أصولها وقواعدها فراحوا يصنفون كتب النحو ، يبحثون في أبوابه ومسائله من خلال القواعد النحوية ، يستخرجون منها الأصول معتمدين في ذلك على الاستقراء والتجربة والقياس.

وإلى جانب هذه النظرة التجريدية إلى النحو والتصنيف فيه نجد علماء انصبت جهودهم نحو دراسة معاني القرآن ولغته ، يربطون دراسة اللغة والنحو بأساليب القرآن ، أي يستخرجون قواعد اللغة والنحو من البيان القرآني مؤكِّدين أنَّ عامةَ ألفاظ القرآن منقولٌ معناها وإعرابها بالتواتر ، لا يحتاج الناس فيه إلى نقلٍ عن عدول أهل العربية كالخليل وسيبويه والأصمعي وأبي عبيدة والكسائي والفرّاء.

ولعلّ هذا المنهج المستمدَّ من النصوص القرآنية يكونُ أقربَ في إبراز القاعدة النحوية وتوجيهها ، وفي الاستغناء عن كثير من التفريعات الكثيرة والتقديرات البعيدة ، «فإنَّ الدارس للنحو يجد كثيراً من القواعد لا ترتبط بغير ما تفنَّنَ له من ظواهر ، دون أن تتصل بسائر الظواهر ، أو تتسق معها كما يحس بتنوع في الأحكام يوشك أن يكون تعدداً يصل في كثير من الأحيان إلى درجة التناقض مع القواعد من ناحية ، ومع الظواهر اللغوية من ناحيةٍ أخرى ، حتى إذا انتقل الدارس إلى مجال التطبيق تضاعفت الصعاب بقدر ما في الأحكام من آراء تختلف فيما بينها وما في النص من احتمالات».

إنَّ النص القرآني أدق وأوضح ، وعلينا أن نقدِّمَهُ ونجعله محور البحث ، منه نتّخذ الأحكام النحوية ، ذلك أن قواعد الإعراب والتصريف الصحيحة مستفادة منه ، مأخوذة من إعرابه وتصريفه ، وهو الشاهد على صحة غيرها

مما يُحْتَجُّ له بها ، فهو الحجَّة لها والشاهد ، وشواهد الإعراب والمعاني منه أقوى وأصحّ من الشواهد في غيره.

وعلى هذا علينا أن لا نسلك إلاّ الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وألصقها بالمعنى القرآني ، يقول الفرّاء: «إنَّ القرآنَ أعربُ وأقوىٰ في الحُجَّة من الشعر». ويقول ابن القيّم:

لا يجوز تحريف كلام الله انتصاراً لقاعدةٍ نحوية ، هدمُ مئةٍ أمثالها أسهلُ من تحريف معنى الآية.

ارتباط جمل القرآن وتناسقها:

التناسق ألوان ودرجاتٌ متكاملة في بناء الجملة القرآنية: ننظر إلى ذلك التنسيق في تأليف العبارات ، بتخير الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص ، يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها ، وقد أكثر علماء البلاغة خاصة من القول في هذا اللون ، وبلغوا غاية مداه.

قال الإمام الخفاجي:

البحث عن مناسبة الكلم المفردة وإنْ كان أرسخَ في البلاغة إلاّ أنَّ ملاحظة الارتباط فيما بين الجمل أدقُّ وألطف؛ لأنها في الأغلب بين الجمل باعتبار المعاني العقلية ، وفي المفردات باعتبار المعاني الوضعية ، ولا شك أن الأُولى ألطف وأخفى.

وقال السيوطي:

يعبّر علماء المعاني عن ارتباط جمل القرآن بعضها ببعض بالمناسبة أو المشاكلة والمقاربة ، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها ، عامٍّ أو خاص ، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات التي يحرص علماء النحو والمعربون على بيانها خاصةً في الجمل الاستئنافية ، فهم يبيّنون التلازم بين الجمل، أعني التلازم الذهني كالسَّبب والمسبَّب والعلَّة والمعلول والنظيرين والضّدين ونحوه.

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك

الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء. فنقول: ذكر الجملة بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلّق الكلم بعضه ببعض وعدم تمامه بالأُولى فواضح، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو الدعاء أو البدل.

وقد لا يظهر الارتباط بل يظهر أنَّ كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به، فإما أن تكون معطوفةً على الأولى بحرف من حروف العطف المشركة في الحكم، أَوْ لاَ، فإن كانت معطوفة فلا بدَّ أن يكون بينهما جهةٌ جامعة، كقوله تعالى:

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ ﴾ [سبأ: ٢] وقوله: ﴿ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] للتضادّ بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج، وشبه التضاد بين السماء والأرض.

ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، والرغبة بعد الرهبة.

وإن لم تكن الجمل معطوفة فلا بدّ من دِعامةٍ تؤذن باتصال الكلام، وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط، وله أسباب:

أحدها: التنظير؛ فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء، كقوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥] والقصد أن كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج، وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعزّ الإسلام، فكذا يكون فيما فعله من القسمة فليطيعوا ما أمروا به ويتركوا هوى أنفسهم.

الثاني: المضادّة، كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦] فإن أول السورة كان حديثاً عن القرآن، وإن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان، فلما أكمل وصف المؤمنين عقّب بحديث الكافرين، فبين الجملتين جامع فكري يسمّى

بالتضادّ من هذا الوجه، وحكمته التشويق والثبوت على الأول كما قيل: وبضدّها تتبيّن الأشياءُ.

الثالث: الاستطراد، كقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] قال الزمخشري: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدوّ السّوآت وخصف الورق عليهما، إظهاراً للمنّة فيما خلق من اللباس، ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى.

وقد خرج على الاستطراد قوله تعالى: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ ﴾ [النساء: ١٧٢] فإن أول الكلام ذكر للردّ على النصارى الزّاعمين نبوّة المسيح، ثم استطراد للردّ على العرب الزاعمين نبوة الملائكة.

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حُسْن التخلص، وهو أن ينتقل ممّا ابتدىء به الكلام إلى المقصود على وجهٍ سهل يختلسه اختلاساً، دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلاّ وقد وقع عليه الثاني؛ لشدة الالتئام بينهما... ومن شواهد ذلك في سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السّد بعد دكّه الذي هو من أشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف ما للكفّار والمؤمنين.

ويقرب من حسن التخلّص الانتقال من حديث إلى آخر، تنشيطاً للسامع، مفصولاً بـ(هذا) كقوله تعالى في سورة ص بعد ذكر الأنبياء: ﴿ هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴾ [ص: ٤٩] فإن هذا القرآن نوع من الذكر، لمّا انتهى ذكر الأنبياء، وهو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعاً آخر، وهو ذكر الجنّة وأهلها، ثم لما فرغ قال: ﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴾ [ص: ٥٥] فذكر النار وأهلها.

قال ابن الأثير: (هذا) في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل، وهي علاقة أكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر.

ويقرب من حسن التخلص أيضاً حسنُ المَطْلَب، قال الزنجاني والطيبي:

وهو يخرج إلى الغرض بعد تقدّم الوسيلة ، كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٥ ـ ٦].

قال الطيبي: ومما اجتمع فيه حسن التخلُّص والمطْلَب معاً قوله حكايةً عن إبراهيم: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ . . إلى قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ .

دراسة الجملة في التراث النّحوي:

لم تنل دراسة الجملة العربية حظّها الأكمل في دراسة قدماء النحاة ، وإنما كانت تظهر العناية بها على استحياء ، ولعل رصيدها الأوفر جاء في عناية علماء معاني القرآن والمفسرين ، الذين أبرزوا دور الجملة وما تنطوي عليه من الأسرار واللطائف التي تُظْهِر عظمة القرآن وإعجازه.

أما النحاة فلم أجد في مظان تراجمهم أنهم خصّصوا كتاباً مفرداً سمَّوه الجملة على غرار ما نجد في تآليفهم حول الحروف وعنايتهم بها وكذلك حول الأسماء والأفعال معتمدين دورها ومعناها اللغوي. . ولعلَّ دراستهم التكاملية لقواعد العربية تشفع لهم في ألاّ يقتطعوا حديث الجملة وإفراده عن أجزاء الكلام وتركيبه. . والقدامى منهم الذين كانوا رادةً في التأليف النحوي كسيبويه والمبرد كانوا أقدر الناس على تحليل الكلام العربي وفقه أسراره؛ أما سيبويه فقد بلغ الغايَة في حديثه عن المفردات اللغوية عامة ، فدرس معاني الأدوات والحروف ، وبيَّن أصلها وتركيبها في سياق كلام العرب ، وعُني بالحديث عن الأسماء والأفعال وأبنيتهما ، إلاّ أنّه لم يفرد الجملة بدراسةٍ مستوعبة مخصصة فإذا ما أراد الباحث الاطلاع على أنواع الجمل مثلاً فإنّه لا يظفر إلاّ بجملة الخبر والصفة والحال والموصول والقسم والشرط. ولا يعثر عليها بقسم مستقل كما سنراها في حديث ابن هشام الذي أفرد الباب الثاني من مغني اللبيب للحديث عن الجملة. . لن يظفر الباحث في كتاب سيبويه على التقاط الجملة إلاّ بعد الرجوع إلى مظانّ كل جملة من بحثها المستقل. وكذلك صنيع الإمام المبرّد في المقتضب وابن السّراج في الأصول.

ومن بوادر الحديث عن إعراب الجملة ما نجده عند الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ. فقد عقد الباب الأخير من كتابه المشهور (الجمل في النحو) للحديث عن: المفرد والجملة، فذكر أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمّى كلمةً، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد يسمّى كلاماً، ويسمّى جملة، وذكر أنَّ الائتلاف يكون بين الاسم والفعل، وبين الاسمين كقولك: زيد منطلق، وبين الحرف والاسم في النداء خاصةً، نحو: يا زيد.

وما يهمنا في هذا الباب أنّه صرّح أن الجملة تقع موقع المفرد في ستة مواضع: أحدها: خبر المبتدأ.. والثاني: خبر كان وأخواتها، والثالث: خبر إنَّ وأخواتها.. والرابع: المفعول الثاني من باب ظننت وأخواتها.. والخامس في صفة النكرة.. والسادس: الحال. وقد تصدّى لشرح هذا الكتاب الإمام ابن الخشاب المتوفى سنة (٥٦٧) هـ. فقال:

اعلم أنَّ أصل الجملة الاستقلالُ بنفسها، والمفرد ليس كذلك؛ إلاّ أنها قد تقع موقعه في بعض الاستعمال، فتكون كغير المستقل، ويُحكَمُ عليها بإعرابٍ في موضعها بحسب إعراب المفرد الذي وقعت موقعه، وتلك المواضع محصورة، وهي ستة:

الأولى: خبر المبتدأ... في موضع رفع..

الثانية: خبر (كان وأخواتها) في موضع نصب.

الثالثة: خبر لـ (إنَّ) وأخواتها. في موضع رفع.

الرابعة: الجملة الواقعة في موضع المفعول الثاني لـ (ظننتُ) وأخواتها. في موضع نصب.

الخامسة: الجملة الواقعة وصفاً للنكرة.. وهذه الجملة لم تُقْصَر على إعرابٍ دون إعراب، لأن الموصوف بها قد يكون مرفوعاً، فتكون في موضع رفع.. وقد يكون منصوباً فتكون في موضع نصب وقد يكون مجروراً فتكون في موضع جر.

السادسة: الجملة الواقعة موقع الحال. وهذه الجملة منصوبة الموضع، مقصورة على النصب، دون غيره من ضروب الإعراب، لأن المفرد الذي وقعت موقعه ـ وهو الحال ـ لا يكون إلا منصوباً.

قال ابن الخشاب: وهذه الجمل الست ذوات الموضع لا خلاف فيما بينهم، وهناك جمل اختلفوا فيها خلافاً لم يَشِعْ. وهي:

الجملة الواقعة بعد (حتّى) الابتدائية. ذهب الزجَّاج إلى أنها في موضع جر بحتى.. ووافقه فيما ذهب إليه في هذه المسألة أبو محمد بن درستويه، وبخلافهما نقول[1].

وتوسّع أبو حيّان الأندلسي في كتبه المطوّلة كارتشاف الضَّرب والبحر المحيط في الحديث عن الجملة، فهو يذكر الجملة حسب مظان البحث النحوي الذي يخوض فيه، فجملة خبر المبتدأ في باب المبتدأ والخبر[2] والجملة الحالية في باب الحال[3] وجملة المضاف إليه في باب الإضافة[4].

وذكر الإمام السّمين الحلبي في الدُّر المصون ما نصُّه:

الجمل التي لا محل لها من الإعراب أَربع لا تزيد على ذلك ـ وإنْ تَـوَهَّمَ بعضهم ذلك ـ وهي:

المبتدأ والصّلة والمعترضة والمفسِّرة[5].

على أن الحديث المفصّل عن الجملة كان من خلال استطرادٍ لجأ إليه أبو حيّان بعد حديثه عن الحال فقال[6]:

جرت عادة بعض النحاة أن يذكر هنا ما يشبه جملة الحال، وهي جملة

---

(١) المرتجل في شرح الجمل ٣٤٠ ـ ٣٤٦.
(٢) ارتشاف الضرب ٢/ ٤٩ ـ ٥٠.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٣.
(٤) المصدر نفسه ٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢٥.
(٥) الدر المصون ١/ ١٢٤.
(٦) ارتشاف الضرب: ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤. الأشباه والنظائر ٢/ ١٧.

الاعتراض ، وجملة التفسير.. ويستفيض في الحديث عن معاني الجملة الاعتراضية من خلال الشواهد القرآنية والشعرية التي أفاد منها ابن هشام وذكرها في كتاب المغني.

ثم أتبع ذلك بالحديث عن الجملة التفسيرية ، وهو الحديث الذي نقله ابنُ هشام أيضاً ثم قال: ونحن نتكلّم في الجمل.. وقد عرض تقسيماً مُفَصَّلاً ، استقصى فيه ارتباط الجملة بمعاني الأدوات ، وهذا التقسيم كان مادَّة قيّمة للإمام السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر)؛ ذلك أنه استوعب ما نقله أبو حيان في (الارتشاف) وزاد عليه بعض الأمثلة وعنونه في الأشباه بباب الجملة فقال[1]:

أصل الجملة ألا يكون لها محل من الإعراب؛ وإنما كان كذلك لأنها إذا كان لها موضع من الإعراب تقدرت بالمفرد؛ لأن المعرب إنما هو المفرد ، والأصل في الجملة ألا تكون مقدرة بالمفرد.

والجمل على قسمين: قسم لا موضع له من الإعراب ، وقسم له موضع من الإعراب.

القسم الأول: وقد حصرته في اثني عشر قسماً.

الأول: أن تقع الجملة ابتداء كلام ، لفظاً ونيةً ، أو نيةً لا لفظاً ، نحو: زيد قائم ، وقام زيد ، وراكباً جاء زيد ، فإن وقعت أول كلام لفظاً لا نيةً كان لها محل من الإعراب نحو: أبوه قائم زيد.

الثاني: أن تقع بعد أدوات الابتداء؛ فيشمل ذلك الحروف المكفوفة نحو: إنما زيد قائم ، وإذا الفجائية نحو: خرجت فإذا زيد قائم ، وهل ، وبل ، ولكنْ ، وألَا ، وأمَا ، وما النافية غير الحجازية ، وبينما ، وبينا ، نحو: هل زيد قائم ، وما زيد قائم ، وقول الأفوه الأودي:

بينما الناسُ على عليائها   إذ هَووا في هُوَّة فيها فغاروا

وقال:

(١) المصدر نفسه.

فبينـــا نحـــن نـــرقبـــه أتـــانـــا معلـــق وفضـــة وزنـــاد راعـــي

الثالث: أن تقع بعد أدوات التحضيض ، نحو: هلاّ أكرمت زيداً.

الرابع: أن تقع بعد حروف الشرط غير العاملة (الجازمة) كـ لو ، لولا ، لمّا على مذهب سيبويه.

الخامس: أن تقع جواباً لهذه الحروف الشرطية التي لا تعمل.

السادس: أن تقع صلة لحرف أو اسم موصول.

السابع: أن تقع اعتراضية.

الثامن: أن تقع تفسيرية على المشهور.

التاسع: أن تقع توكيداً لما لا محل له من الإعراب.

العاشر: أن تقع جواب قسم.

الحادي عشر: أن تقع معطوفة على ما لا محل له من الإعراب.

الثاني عشر: الجملة الشرطية إذا حذف جوابها وتقدّمها ما يدل عليه ، نحو قول العرب: أنت ظالم إنْ فعلت ، التقدير: إن فعلت فأنت ظالم ، أو تقدمها ما يطلب ما يدل على جوابها ، نحو: والله إن قام زيد ليقومن عمرو. فالقسم يطلب (ليقومن) ، وليقومن دليل على جواب الشرط ، التقدير: إن قام زيد يقم عمرو.

القسم الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب ، وينحصر في أنواع الإعراب.

الجمل التي في محل رفع؛ وهي ثمانية أقسام ، ستة باتفاق ، واثنتان باختلاف:

الأول: أن تقع خبراً للمبتدأ.

الثاني: أن تقع خبراً لـ (لا) النافية للجنس ، نحو: لا ربيئة قوم تجيء بخير.

الثالث: أن تقع خبراً بعد إنَّ وأخواتها.

الرابع: أن تقع صفة لموصوف مرفوع.

الخامس: أن تقع معطوفة على ما هو مرفوع.

السادس: أن تقع بدلاً من مرفوع، نحو: أنت تأتينا تُـلِمُّ بنا في ديارنا.

هذه الستة باتفاق، والاثنتان اللتان فيهما اختلاف:

الأولى: أن تكون في موضع الفاعل.

الثانية: أن تكون في موضع المفعول الذي لم يسمّ فاعله (النائب عن الفاعل).

والصحيح أن الجملة لا تقع موقع الفاعل ولا المفعول الذي لم يسم فاعله إلّا إن اقترن بها ما يصيرها وإياه في تقدير المفرد.

وهناك من أضاف جملة المبتدأ..

الجمل التي في محل نصب، وهي ثلاثة عشر قسماً، عشرة باتفاق، وثلاثة باختلاف:

الأول: أن تقع خبراً لـ (كان) وأخواتها..

الثاني: أن تقع في موضع المفعول الثاني لـ (ظننتُ) وأخواتها.

الثالث: أن تقع في موضع المفعول الثالث لـ (أعلمتُ) وأخواتها.

الرابع: أن تقع خبراً بعد (ما) الحجازية العاملة عمل ليس.

الخامس: أن تقع خبراً لـ (لا) العاملة عمل ليس (أخت ما). وإنْ النافية أيضاً.

السادس: أن تقع في موضع المفعول للقول الذي يحكى به.

السابع: أن تقع في موضع المفعول المعلّق.

الثامن: أن تقع معطوفة على ما هو منصوب، أو موضعه نصب.

التاسع: أن تقع في موضع الصفة لمنصوب.

العاشر: أن تقع في موضع الحال.

الحادي عشر: أن تقع في موضع نصب على البدل، نحو قولك: عرفت زيداً (أبو من هو)، على خلاف في هذا القسم الأخير، فقولك: (أبو من هو) في موضع نصب على البدل من زيد على تقدير مضاف، أي: عرفت قصة زيد أبو من هو.

الثاني عشر: أن تقع مصدرة بـ (مذ) و(منذ)، نحو قولك: ما رأيته مذ خلقه الله، ففي هذه الجملة خلاف، ذهب الجمهور إلى أنها لا موضع لها من الإعراب، وذهب السيرافي إلى أنها في موضع نصب على الحال.

الثالث عشر: أن تقع مستثنى بها، نحو: قام القوم إلا زيداً، وقام القوم ليس خالداً، ففيها خلاف.

الجمل التي في محل جرّ، وهي ستة أقسام، ثلاثة باتفاق، وثلاثة باختلاف، فالتي باتفاق:

أحدها: أن تقع مضافاً إليها أسماءُ الزمان غير الشرطية التي لا تجزم.

الثاني: أن تقع موضع الصفة المجرورة.

الثالث: أن تقع معطوفةً على مخفوض، أو ما موضعه خفض، نحو: مررت برجلٍ كاتب ويجيدُ الشعر، ومررت برجلٍ يكتب ويجيد.

والتي باختلاف:

أحدها: أن تقع بعد (ذو) في نحو قول العرب: اذهب بذي تسلم، وذهب بعضهم إلى أنها في محل جر، وذهب بعضهم إلى أنها لا محل لها من الإعراب.

الثاني: أن تقع بعد (آية) بمعنى علامة، نحو قول الشاعر:

بآية قام ينطق كلّ شيء وخان أمانةَ الديك الغراب

ذهب بعضهم إلى أنها في موضع جر بالإضافة، وذهب بعضهم إلى أنها لا موضع لها من الإعراب، بل يقدَّر معها حرف يكون ذلك الحرف والجملة في موضع جر.

الثالث: أن تقع بعد حتى الابتدائية. ذهب الجمهور إلى أنَّه لا محل لها

من الإعراب ، وذهب الزجاج وابن درستويه إلى أنها في محل جر بـ حتى.

الجمل التي في محل جزم وهي ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تقع بعد أداة شرط عاملة (جازمة) ولم يظهر لها عمل ، نحو: إن قام زيد يقم عمرو.

الثاني: أن تقع جواباً للشرط العامل ، نحو: إنْ يقم زيد فعمرو قائم ، وإن يقم زيد قام عمرو فهاتان الجملتان في محل جزم ، ولهذا يجوز العطف عليهما بالجزم ، قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

الثالث: أن تكون معطوفة على مجزوم ، أو ما موضعه جزم ، نحو: إن قام زيد ويخرج عمرو أكرمتهما. وقوله تعالى: ﴿فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

فهذه الجمل اثنان وأربعون قسماً بالمتفق عليه والمختلف فيه(١).

هذا ، وأريد أن ألفت نظر القارىء الكريم لكتاب الله تعالى إلى معرفة الجملة الاستئنافية وبيان أغراضها ووظائفها التي تعين المفسّر ، والتي هي في نظري تاج الجمل العربية ، ودراستُها تتمّ في رحاب علم المعاني بشكل خاصّ ، لأن معرفتها إنما ترتبط بمعرفة سياق الكلام أو ما سمّاه إمام البلاغيين الشيخ عبد القاهر الجرجاني (النَّظم) ، فلابدّ من تدبّر الكلام بكامله حتى تدرك معاني هذه الجملة ، وقد أشار الجرجاني ، رحمه الله ، في الباب الهام الذي عقده للحديث عن (الفصل والوصل) إلى جوهر هذه الجملة فقال:

إنَّ العلم بما ينبغي أن يُصنَعَ في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورةً تُستَأْنَفُ واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ، ومما لا يتأتّى لتمام الصّواب فيه إلا الأعرابُ الخُلَّصُ ، والأقوام طُبِعُوا على البلاغة ، وأوتوا فنّاً من المعرفة في ذوق الكلام ، هم

---

(١) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦. الأشباه والنظائر ٢/ ١٨.

بها أفراد ، وقد بلغ من قوّة الأمر في ذلك أنّهم جعلوه حدّاً للبلاغة ، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عن البلاغة فقال: معرفة الفصل من الوصل ، ذاك لغموضه ودقّةِ مسلكه ، وأنّه لا يكمُل لإحراز الفضيلة فيه أحدٌ إلاّ كمُل لسائر معاني البلاغة.

وينجلي هذا الغموض وتتّضح مسالكه فيما يجده القارىء في هذا الكتاب ، وقد حرصت على إبراز دور الجملة الاستئنافية من خلال استقصاء أغراضها ووظائفها من منابعها في القرآن الكريم .

فمن أغراضها : التوكيد والتبيين والإيضاح والمشاكلة والازدواج ، والتعجب والتلهّف ، والاستعطاف والرجاء والتقرير والتّذييل والتكميل والرّدع والتوبيخ والتعظيم والمبالغة وحكاية الحال والخروج من قصة إلى قصة والدعاء وأجوبة النداء والتعليل والاستطراد ، إضافةً إلى فوائد الاستئناف البياني لتجدّد المعاني ، وأسلوب القرآن في السؤال والجواب ، والجمل الاستئنافية المرتبطة بأحد أحرف الاستئناف: حتّى ، الواو ، إذا الفجائية ، أمّا ، ثُمّ ، الفاء ، لكنْ.

ولشدة ارتباط الاستئناف بالنعت أو بالحال ذكرت أوجه هذا الارتباط وما يقدّمه للمفسّر من عون يفضي به إلى الإقرار بحقيقة قول الإمام الزمخشري: **أبلغ الكلام ما تعدّدت وجوه إفادته.**

وأخيراً فإنَّ الفضل يجب ألاَّ يُنْسَى ، وهو يتقاضاني أنْ أوجّه الشكر البليغ إلى السادة العلماء الأفاضل الشيخ عبد الرزاق الحلبي والأستاذ الدكتور مصطفى الخن والشيخ محمد كريّم راجح والشيخ أسامة عبد الكريم الرفاعي معترفاً أنَّ الخير في هذا الكتاب عائد إليهم ، فجزاهم الله خير الجزاء ، وأمدّ في عمرهم ومنحهم الله الصحة والعافية .

كما أتقدَّم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الدكتور مازن المبارك ، الذي تفضّل بالاطلاع على جزءٍ من عملي ، فراجعه ونظر في دقائق مسائله ، وأشار عليَّ بملاحظاته القيّمة ، وإرشاداته السديدة ، واختار لي أن تكون تسمية الكتاب بعنوانه الحاليّ : **الجامع لإعراب جُمَلِ القُرآن** .

وكلُّ ما نهضْتُ به في هذا الكتاب لا يعدو غَرفةً صغيرةً بيديَّ القاصرتين ، من ينبوع القرآن العظيم ، الذي يغذّي برحيقه الصّافي العقول ، ويشفي القلوب والنفوس ، وكلّ ما أرجوه أن يضعه الله سبحانه في كِفّة الحسنات من ميزان الأعمال ، وأن يجعله لي ضياء ونوراً بين يديّ ، يومَ ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، والله حسبنا ونعم الوكيل.

دمشق في ٥ شعبان ١٤٢٠هـ
١٣ تشرين الثاني ١٩٩٩م

كتبه
أيمن عبد الرزاق الشوا

الجامع
لإعراب جمل القرآن

إختاره من أوثق كتب الأعاريب

الدكتور أيمن الشوا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾

جملة الاستعاذة جملة فعلية ابتدائية، فيها إقرار من العبد بالعجز والضعف، واعتراف من العبد بقدرة الباري عز وجل.

[تفسير الخازن ١/ ٣].

سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

إن قُدِّرَ: ابتدائي باسم الله فجملة البسملة ابتدائية، وهو قول البصريين، أو بدأتُ باسم الله فالجملة فعلية، وهو قول الكوفيين، ويروى: أبدأُ وهو المشهور في التفاسير والأعاريب.

ومنهم من قدّره أمراً، أي: قولوا؛ لأن المقام مقام تعليم، وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى. وعن الفراء أنه قال: المقدر فعل أمر لأنه تعالى قدّم التسمية حثاً للعباد على فعل ذلك، فالتقدير: ابدؤوا أو اقرؤوا.

وقدّر الزمخشري الفعل مؤخراً ومناسباً لما جُعِلَتِ التسمية مبتدأ له، كما في قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا﴾ والتقدير: باسم الله أرحل، بسم الله أحل، بسم الله أرتحل، ويؤيده الحديث: باسمك ربي وضعت جنبي، والجملة على الوجهين ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

[انظر البحر المحيط ١/ ١٤ ـ ١٥ ، الكشاف ١/ ٢٦ ، مغني اللبيب ٤٩٥ ـ ٤٩٦ ، حاشية الشهاب ١/ ٣٣ ـ ٣٥ التبيان ١٠].

١ ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

جملة الحمد اسمية لا محل لها من الإعراب ، وتدل على الدوام والثبوت بقرينة المقام بخلاف الفعلية: فإنها تدل على التجدد والحدوث.

[حاشية الشهاب ١/ ٨٠ ، التبيان ١١].

١ ـ ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

قرىء: ربَّ العالمين بالنصب على المدح أو النداء أو الفعل الذي دل عليه الحمد ، قال الشهاب الخفاجي: هذه قراءة زيد بن علي ، وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها ، والجملة استئنافية ، كأنه قيل: نحمدُ اللهَ ربَّ العالمين.

ومثل هذا النصب على القطع وكونه على المدح مستفاد من المقام إذا قدر: أمدح.

[الكشاف ١/ ٥٣ ، حاشية ١/ ٩٥].

٢ ـ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾

قرأ أبو هريرة رضي الله عنه ، مالكَ ، بالنصب ، وهو نصب على المدح ، ومنهم من قرأ: مالكُ بالرفع ، والجملة على الحالين استئنافية.

[الكشاف ١/ ٥٧ ، التبيان ١١].

٥ ـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

الجملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قدّم العبادة على الاستعانة من جهة أنَّ الاهتمام كان من أجل العبادة ، فلهذا قدّمها لأن العبادة من جهتهم ، والإعانة إنما هي حاصلة من جهته. . . ومن وجه آخر وهو أنّ تقديم الوسيلة ربما كان أدخلَ في إنجاح المطلوب وأسرعَ إلى تحصيله ، وأسرار التقديم والتأخير نبّه عليها سيبويه ، رحمه الله ، وفق قاعدة هامّة أساسها أن العرب إنما يقدّمون في كلامهم ما هو أهم ، وهم له أعنىٰ.

[انظر الطراز ٣/ ٤٤٧].

٦ ـ ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.

هذه الجملة الفعلية الإنشائية استئنافية بيانية، بيّنت المطلوب من المعونة، كأنه قيل: كيف أعينكم؟ فقالوا: اهدنا الصراط المستقيم، قال الشهاب الخفاجي: فالبيان بمعناه اللغوي لأنه استئناف بياني في جواب سؤال مقدّر.

والسؤال المقدّر لابد أن يكون بحيث يقتضيه انتظام الكلام وتنساق إليه الأذهان والأفهام.

[الكشاف: ١/ ١٢٤].

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾.

الجملة الفعلية (أنعمت عليهم) صلة الموصول الاسمي (الذين)، وهي خبرية، لا محل لها من الإعراب، وذكر عن بعضهم أنَّه كان يلقن أصحابه أن يقولوا: إنَّ الموصول وصلته في موضع جر بالإضافة، لأنهما ككلمة واحدة.

[انظر مغني اللبيب حاشية الأمير ١/ ٦٠].

آمين:

اسم فعل دعاء بمعنىٰ استجب يا رب، والجملة فعلية.

[التبيان ١٤، وانظر الإنصاف لابن المنير ١/ ٧٣ ـ ٧٤].

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

١ ـ ٢ ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾.

في هذه الآية الكريمة أقوال:

أحدها: أن (ألم) من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، جرياً على مذهب السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منه، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب، لأنه فرع إدراك المعنى، فلا يحكم عليها بإعراب ولا بناء ولا بتركيب مع عامل.

الثاني: ألم: مبتدأ، وهي اسم للسورة، والجملة الاسمية ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ في موضع رفع على أنها خبر.

الثالث: (ألم) في محل نصب على أحد وجهين: إما بإضمار فعل لائق، تقديره: اقرؤوا الم.. وإما بإسقاط حرف القسم.. والجملة الاسمية ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ استئنافية لا محل لها.

الرابع: (ألم) في محل جر بوجهٍ واحد، وهو أنها مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله، أجاز ذلك الزمخشري، لأنه من خصائص الجلالة المعظمة لا يشاركها فيه غيرها، وتكون جملة ذلك الكتاب جواب قسم لا محل لها من الإعراب.

الخامس: ألم: خبر على تقدير: هذا ألم، أو هذه ألم.

[البيان لابن الأنباري ١/ ٤٣].

٢ ـ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

هذه الجملة الاسمية خبر (ذلك)، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لـ ﴿الٓمٓ﴾ والوقف على (فيه) هو المشهور، وروي عن نافع وعاصم أنهما وقفا على (لا ريب)، ولابدَّ للواقف من أن ينوي خبراً، ونظيره قوله تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ وقول العرب: لا بأس، وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز، والتقدير: لا ريبَ فيه.

٢ ـ ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

هدىً: مبتدأ مؤخر، وهذه الجملة خبر ثالث لـ ألم.

٢ ـ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

هذه الجملة الاسمية محلها الرفع، خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة، أو الظرف.

وهذه الجمل الأربع: قوله ﴿الٓمٓ﴾ جملة برأسها أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها، و﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ جملة ثانية، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ثالثة، و﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ رابعة، قد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم، حيث جيء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق (عطف) وذلك لمجيئها متآخية آخذاً بعضها بعنق بعض.

[انصاف ١/ ١٢١].

٣ ـ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾.

قال الزمخشري: (الذين) إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة، أو مدح منصوب أو مرفوع بتقدير: أمدح الذين يؤمنون، أو هم الذين يؤمنون، وإما مقتطع عن المتقين مرفوع على الابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى، فإذا كان موصولاً كان الوقف على المتقين حسناً غير تام، وإذا كان مقتطعاً كان وقفاً تاماً.

قال أبو علي: إذا ذُكرت صفات المدح أو الذم وخولف في بعضها الإعراب فقد خولف للافتنان، ويسمى نحو ذلك قطعاً، وله دلالة بلاغية،

ذلك أن تغير المألوف يدل على زيادة ترغيب في إسماع المذكور ، ومزيد اهتمام بشأنه، لا سيما مع التزام حذف الفعل أو المبتدأ ، وذلك لما يقصد به مما يناسبه ويليق بالمقام من المدح أو الذم ، أو نحو ذلك ، ويتعين بمعونة المقام ، وذكر ابن مالك أنه التزم حذف الفعل في المنصوب إشعاراً بأنه لإنشاء المدح كالمنادى ، وحذف المبتدأ في المرفوع إجراءً للوجهين على سنن واحد.

على هذا جميع ما في القرآن من (الذين) و(الذي) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له ، وأن تقطعه منه على أحد هذين الوجهين إلا في سبعة مواضع؛ فإن الابتداء بها هو الوجه الذي لا يجوز غيره:

الأول: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١].

الثاني: قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٦] وفي الأنعام [الآية : ٢٠].

الثالث: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

الرابع: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

الخامس: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٠].

السادس: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ [الفرقان: ٣٤].

السابع: ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾ [غافر: ٦ ـ ٧].

[انظر كشف المعضلات ١/١٦ ـ ١٧ ، منار الهدى ٢٢].

٣ ـ ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾.

الجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب.

٣ ـ ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.

هذه الجملة معطوفة على الجملة الفعلية يؤمنون ، لا محل لها من الإعراب.

٣ ـ ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾.

جملة معطوفة أيضاً على يؤمنون، وجملة رزقناهم صلة الموصول الاسمي و(ما) موصولة لا مصدرية: لأن المعاني لا يُنفَقُ منها.

[التبيان: ١٩].

٤ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾.

الذين: معطوف على الموصول الأول على تقدير وصله بما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين، ويجوز أن يكون مبتدأً، وخبره جملة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾.

٤ ـ ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾.

﴿ يُوقِنُونَ ﴾ خبر عن (هم)، وقدّم المجرور للاهتمام به، وهذه الجملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها، فهي صلة أيضاً، ولكنه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف (ومما رزقناهم ينفقون)، لأن وصفهم بالإيقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالإنفاق من الرزق، فناسب التأكيد بمجيء الجملة الاسمية؛ أو لئلا يتكرر اللفظ، لو قيل: ومما رزقناهم هُمْ ينفقون.

[الفتوحات الإلهية للجمل ١/ ١٣].

٥ ـ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾.

الجملة على تقدير الموصولَين موصولينِ بالمتقين مستقلة لا محل لها من الإعراب، استئنافية مقرّرة لمضمون قوله تعالى: (هدى للمتقين) مع زيادة تأكيد له وتحقيق.

٥ ـ ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

توسط العاطف بين الجملتين وتكرير اسم الإشارة لإظهار مزيد من العناية بشأن المشار إليهم، وللتنبيه على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينِكَ الخصلتين.

[الفتوحات الإلهية ١/ ١٤].

٥ - ﴿ أُولَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

يجوز أن يكون (هم) مبتدأً، خبره المفلحون، والجملة الاسمية خبر لـ (أولئك)، ويجوز أن يكون (هم) ضمير فصل، يفصل بين الخبر والصفة، أي: يميز، ويفرق بين كون اللفظ خبراً أو صفة للمبتدأ، ويؤكد النسبة، ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه، وكثير من البيانيين يقتصر عليه.

[المجيد في إعراب القرآن المجيد ١/٩١، الدر المصون ١/١٠٢ مغني اللبيب ٦٤٥، الكشاف ١/١٤٦].

٦ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

جملة ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ صلة الموصول الاسمي، وجملة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في أحد وجوهما خبر (إنَّ) في محل رفع، وما بينهما، ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ اعتراض..

﴿ سَوَآءٌ ﴾ مبتدأ، وأأنذرتهم ما بعده في قوة التأويل بمفرد وهو الخبر، والتقدير: سواء عليهم الإنذارُ وعدمُه، ولم يحتج هنا إلى رابط لأنَّ الخبر نفسُ المبتدأ.

ويجوز أن يكون ﴿ سَوَآءٌ ﴾ خبراً مقدماً، و﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ مبتدأ مؤخر، تقديره: الإنذار وعدمه سواء.

وهذه الجملة يجوز أن تكون خبر إنَّ، وجملة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في محل نصب على الحال أو مستأنفة. أو تكون خبراً بعد خبر.

قال ابن هشام: وجملة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ مستأنفة لا خبراً لإنَّ، بدليل: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ١٠].

وقال الصفاقسي: الجملة ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ مسند إليها إذا أعرب ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ خبراً، وأأنذرتهم مبتدأ.

وقال الزمخشري: موضع ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ الابتداء وسواء خبر مقدم، والجملة خبر لإنَّ، فإن قلت: الفعل أبداً خبر لا مخبر عنه، فكيف صح الإخبار عنه في هذا الكلام؟.

قلت: هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلاً عظيماً ، من ذلك قولهم: لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبن معناه: لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن ، وإن كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ، والهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء ، وقد انسلخ منهما معنى الاستفهام رأساً.

[الكشاف ١/ ١٥٣ ـ ١٥٤ المجيد ١/ ٩٥ الدر المصون ١/ ١٠٢ التبيان ٢١].

٦ ـ ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾.

أم: عاطفة ، وتسمى متصلة ، تقدمها همزة استفهام أو تسوية وجاء بعدها جملة في تأويل المفرد.

[الفتوحات ١/ ١٤].

٦ ـ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال الزمخشري: موقع (لا يؤمنون) إمَّا أن يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها ، أو خبراً لـ إنَّ ، والجملة قبلها اعتراض.

[الكشاف ١/ ١٥٥ ، المغني ٧٧٥].

٧ ـ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾.

جملة فعلية استئناف تعليلي لما سبق من الحكم.

٧ ـ ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾.

﴿غِشَـٰوَةٌ﴾ مبتدأ مؤخر ، أو فاعل لفعل محذوف (استقر) ، والجملة استئنافية إخبار عنهم.

٧ ـ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الجملة معطوفة على الجملة الاستئنافية السابقة ، وتفيد الاستمرار والثبوت.

٨ ـ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾.

جملة ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ استئنافية ، سيقت لذكر المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم.

جملة ﴿ يَقُولُ ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ نكرة فالجملة في موضع رفع صفة لها ، قال العكبري: الجملة صفة ويضعف أن تكون بمعنى الذي ، لأن الذي يتناول قوماً بأعيانهم ، والمعنى هاهنا على الإبهام ، وجملة الحكاية ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ في محل نصب مفعول به.

جملة ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ جملة حالية.

٩ ـ ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

في جملة ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ وجهان:

أحدهما: لا موضع لها ، مستأنفة ، كأنه قيل: لم يتظاهرون بالإيمان؟ فقيل: يخادعون الله ، **والوجه الآخر**: موضعها نصب على الحال من الضمير المستكن في يقول ، والتقدير: يقول آمنا مخادعين.. قال العكبري: ولا يجوز أن تكون في موضع جر على الصفة لمؤمنين ، لأن ذلك يوجب نفي خداعهم ، والمعنى على إثبات الخداع ، ولا يجوز أن تكون حالاً من الضمير في (آمنا) ، لأن (آمنا) محكي عنهم بيقول ، فلو كان يخادعون حالاً من الضمير في آمنا لكانت محكية أيضاً.

وهذا محال لوجهين: أحدهما أنهم ما قالوا آمنا وخادعنا ، والثاني أنه أخبر عنهم بقوله ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ ولو كان منهم لكان (نخادع) بالنون.. جملة ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾ جملة حالية.

﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ معطوفة على جملة ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾ ، ويجوز أن تكون استئنافاً تقريرياً.

[التبيان ١/ ٢٤].

١٠ ـ ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ .

جملة ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ استئناف إخباري ، لا محل لها من الإعراب.

جملة ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ جملة دعائية لا محل لها من الإعراب ، وهي من جملة الاستئناف.

جملة ﴿ كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ صلة الموصول الحرفي ، أي : بتكذيبهم.

جملة ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ في موضع نصب خبر كان.

١١ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾.

الجملة الشرطية استئنافية لا محل لها.

جملة ﴿ قِيلَ ﴾ في محل جر بالإضافة ، من إضافة الظرف إليها ، وجملة ﴿ لَا تُفْسِدُوا۟ ﴾ في محل رفع نائب فاعل ، وهو الوجه؛ لأن الجملة التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ، قال أبو البقاء: والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر ، وأضمر؛ لأن الجملة بعده تفسره ، والتقدير: إذا قيل لهم قول هو (لا تفسدوا).

جملة ﴿ قَالُوٓا۟ ﴾ جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

جملة الحكاية ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ في محل نصب مقول القول ، والأصل: إنَّ حرف مكفوف بـ (ما) الزائدة عن العمل ، ولذلك تليها الجمل مطلقاً.

[الدر ١/ ١٣٧ ، وانظر الأشباه والنظائر ٢/ ٤٥].

١٢ - ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾.

جملة التوكيد استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وجملة الاستدراك ﴿ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ معطوفة على ما تقدّم ، ويجوز في قوله ﴿ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ أن تكون في موضع رفع خبر إنَّ.

١٣ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾.

جملة ﴿ قِيلَ ﴾ في محل جر بإضافة الظرف إليها ، ولا تضاف إلاّ إلى الجمل الفعلية ، خلافاً للأخفش ، والقائم مقام الفاعل هو الجملة من قوله ﴿ ءَامِنُوا۟ ﴾ ، لأنه هو المقول في المعنى ، نص على ذلك الإمام السمين

الحلبي في الدر المصون ، واختاره أبو القاسم الزمخشري ، والتقدير: إذا قيل لهم هذا الكلام ، أو هذا اللفظ ، فهو من باب الإسناد اللفظي.

[الدر ١/ ١٣٦ ، التبيان ١/ ٢٦].

جملة (آمن الناس): صلة الموصول الحرفي ، لا محل لها.

جملة (قالوا): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

جملة: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ في محل نصب مقول القول.

جملة: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ جملة استئنافية إخبار تقريري عن جهلهم وتجهيلهم.

[الدر ١/ ١٤٢ ـ ١٤٤].

١٤ ـ ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾.

جملة (لقوا) في محل جر بإضافة الظرف إليها.

جملة (آمنا) وجملة (إنا معكم) جمل محكية في محل نصب مفعول به.

قال البيضاوي: خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بإنَّ لأنهم قصدوا بالأولى دعوى إحداث الإيمان ، وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ، ولأنه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ، ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الإيمان على المؤمنين من المهاجرين والأنصار بخلاف ما قالوه من الكفّار.

جملة (إنما نحن مستهزئون): تأكيد لما قبلها من الكلام ، لأن المستهزىء بالشيء المستخف به مصرّ على خلافه ، أو الجملة بدل منه ، بدل اشتمال ، أو تعليلية للمعيّة.

[انظر حاشية الشهاب ١/ ٣٤٤ ، الدر ١/ ١٤٧].

١٥ ـ ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

جملة ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ استئنافية.

جملة ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ في محل رفع خبر لاسم الجلالة.

جملة ﴿ يَعْمَهُونَ﴾ في محل نصب حال من المفعول في ﴿ وَيَمُدُّهُمْ﴾ أو من الضمير في طغيانهم.

[الدر ١/ ١٤٨ ، التبيان ١/ ٢٧].

١٦ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ رفع مبتدأ ، والذين وصلته خبره ، والكلام تعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الأبلغ ، والمدّ في الطغيان على سبيل الاستئناف ، أو هي جملة مقررة لقوله ﴿ويمدّهم﴾ .

قوله تعالى: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ جملة معطوفة على الجملة الواقعة صلة ، وهي اشتروا.

وجملة ﴿ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ معطوفة أيضاً.

[الدر ١/ ١٥١ ، حاشية الشهاب ١/ ٣٥٤].

١٧ - ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ .

جملة ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ مستأنفة مسوقة لضرب المثل لحال المنافقين الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحضاراً للصورة ، ورفعاً للأشياء عن الحقائق ، وفي (الكشف) الأشبه أن تجعل موضحة لقوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ﴾ ويحمل أن تجعل مقررة لجملة قصة المنافقين المسرودة إلى هنا.

جملة ﴿ ٱسْتَوْقَدَ﴾ صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

لمّا: حرف وجوبٍ لوجوبٍ ، هذا مذهب سيبويه ، وزعم الفارسي وتبعه أبو البقاء أنها ظرف بمعنى حين ، وأن العامل فيها جوابها ، وسمّاها ابن هشام رابطة.

جملة ﴿أَضَآءَتْ﴾ في محل جر بالإضافة.

قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ هذه الجملة الظاهر أنها جواب ﴿لما﴾ لا محل لها من الإعراب.

وقال الزمخشري: جوابها محذوف، تقديره: فلما أضاءت خَمَدتْ، وجعل هذا أبلغ من ذكر الجواب، ونكتة الجواب المحذوف هنا أنه مما تقصر عنه العبارة، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٥] للإيجاز وأمن الإلباس. وجملة ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ مستأنفة أو بدلاً من جملة: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ على سبيل البيان.

جملة ﴿وَتَرَكَهُمْ﴾ معطوفة على جملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب.

قوله ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ في موضع نصب على الحال المؤكدة؛ لأن من كان في الظلمة لا يبصر، ويجوز أن تكون في محل نصب مفعولاً ثانياً.

[الدر ١/ ١٦٤، التبيان ٢٨١، حاشية الشهاب ١/ ٣٦٥ ـ ٣٧٠].

١٨ ـ ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

أي: هم صم، والجملة استئناف، على طريقة التمثيل لا الاستعارة.

قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ جملة خبرية: معطوفة على الجملة الخبرية قبلها، وقيل: بل الأولى دعاء عليه بالصَّمَم، والجملة الدعائية تكون فعلية كارحمنا ورحمنا ورحمك الله ويرحمه الله واسمية.

[الدر ١/ ١٦٦، التبيان ١/ ٢٨، حاشية ١/ ٣٨، ٣٨٨].

١٩ ـ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.

جملة ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ في محل رفع صفة لـ صيِّب.

قوله ﴿يَجْعَلُونَ﴾ جملة مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤال مقدّر، كأنه قيل: ما حالهم مع ذلك الرعد فقيل: يجعلون، ويحتمل أن يكون لها محل، ثم اختلف فيه، فقيل: جر لأنها صفة للمجرور، أي: أصحاب صيّب جاعلين، وقيل: محلها النصب على الحال من الضمير (فيه).

جملة: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ اعتراض بين يجعلون أصابعهم ويكاد البرق.

والاعتراض يكون في وسط الكلام وفي آخره، والمراد بآخره تمامه وانقطاعه حقيقة كآخر السور والخطب والقصائد.

واعلم أنَّه إذا قيل بأن الجملة من قوله: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ استئنافية، ومن قوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ أنها من وصف المنافقين كانتا جملتي اعتراض بين المتعاطفين، أعني قوله (كمثل، وكصيّب).

[التبيان ١/ ٢٩، الدر ١/ ١٧١ ـ ١٧٢ و١٦٨، حاشية الشهاب ١/ ٣٩٨ و٤٠٢، إعراب القرآن الكريم للدرويش ١/ ٤٨].

٢٠ ـ ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾.

يكاد: مضارع كاد، وهي لمقاربة الفعل، تعمل عمل كان، وخبرها لا يكون إلاّ جملة فعلية، فعلها مضارع، والأكثر تجردها من أن؛ لأنّ أن تخلص الفعل للاستقبال، وهكذا إعرابها في كل الآيات.

جملة ﴿يَخْطَفُ﴾: في محل نصب خبر يكاد.

الجملة الكبرى ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ﴾ مستأنفة، كأنها جواب قائل يقول: فكيف حالهم مع ذلك البرق؟ فقيل: يكاد... وهي استئناف بياني ثانٍ.

[حاشية الشهاب ١/ ٤٠٣].

﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠].

كلَّ: نصب على الظرفية، لأنها أضيفت إلى (ما) الظرفية، والعامل فيها جوابها، وهو ﴿مَّشَوْا۟﴾، وقيل: ما: نكرة موصوفة، ومعناها الوقت أيضاً، والعائد محذوف، تقديره: كلَّ وقتٍ أضاء لهم، وجملة ﴿أَضَآءَ﴾ على الأول صلة لا محل لها من الإعراب، ومحله الجرّ على الثاني.

جملة ﴿مَّشَوْا۟﴾ لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

[التبيان ١/ ٣٠، الدر ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠].

٢٠ ـ ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾.

جملة ﴿أَظْلَمَ﴾ في محل جر بإضافة الظرف إليها، جملة ﴿قَامُوا۟﴾ جواب شرط غير جازم لا محل لها.

٢٠ ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وهذه عبارة سيبويه، وعبارة غيره: حرف امتناع لامتناع.

جملة ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ الأظهر أن هذه الجملة أتى بها لتوبيخ المنافقين.

جملة (لذهب): جواب شرط غير جازم، واللام جواب لو، واعلم أن جوابها يكثر دخول اللام عليه مثبتاً، وقد تحذف، قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

جملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ مؤكدة لمعنى ما قبلها.

[الدر ١/ ١٨٢ ـ ١٨٤].

٢١ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

﴿يا﴾ مع المنادَى جملة استئنافية، جملة (اعبدوا ربكم) جواب النداء جملة استئنافية، وكذلك الأمر في كل نداء، فكل نداء يحتاج إلى جواب. والجواب جملة استئنافية.

جملة ﴿خَلَقَكُمْ﴾ الواقعة صلة (الذي) أُخرجت مخرج ما هو ثابت مقرّر معلوم، لأن الصّلات لابد من كونها معلومة الانتساب إلى الموصول عند المخاطب، ولذا تعرف الموصول بما فيها من العهد واشترط فيها الخبرية.

وقالوا: الإخبار بعد العلم بالموصول أوصاف، والأوصاف قبل العلم بها أخبار.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فيها أوجه منها أن تكون حاليةً، من فاعل (اعبدوا)، بتأويلها بـ راجين، أو اعبدوه متقين أو طامعين في التقوى.

[حاشية الشهاب ٢/ ١١، الدر ١/ ١٨٩، التبيان ١/ ٣٠].

٢٢ ـ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾.

الذي: تحتمل النصب على القطع من الصفة، فالجملة استئنافيّة.

وتحتمل الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوفٍ، أي: هو الذي جعل، والجملة استئنافية أيضاً للمدح.

جملة (جعل) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

[الدر ١/ ١٩١، التبيان ١/ ٣٠، حاشية الشهاب ٢/ ١٦].

٢٢ - ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

الفاء للتسبّب، أي تسبَّبَ عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهي عن اتخاذكم الأنداد، والجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً.

جملة: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال.

[الدر ١/ ١٩١ - ١٩٦، التبيان ١/ ٣١، حاشية الشهاب ٢/ ٢٤

٢٣ - ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

إن: حرف شرط يجزم فعلين شرطاً وجزاءً، ولا يكون إلا في المحتمل وقوعه، وهي أم الباب. فلذلك يحذف مجزومها كثيراً، الجملة الكبرى (وإن كنتم . . .) استئنافية، والكلام مستأنف مسوق للردّ على من ارتابوا في القرآن تعنتاً ولجاجاً.

محل (كنتم) الجزم وهي وإن كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلة معنى.

جملة (نزلنا) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا﴾ جواب الشرط، والفاء هنا واجبة؛ لأن ما بعدها لا يصح أن يكون شرطاً بنفسه، والجملة في محل جزم، وجملة ﴿وَادْعُوا﴾ عطف على ما قبلها فهي في محل جزم.

[الدر ١/ ١٩٧، التبيان ١/ ٣١].

٢٣ - ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

هذه الجملة الشرطية حذف جوابها للدلالة عليه، تقديره: إن كنتم صادقين فافعلوا، قال السمين الحلبي:

والظاهر تقديره هكذا: إن كنتم صادقين في كونكم في ريب من المنزَّل

على عبدنا أنه من عندنا ، وقال الخفاجي: المعنى: إن ارتبتم فأتوا بنظيره ليزول ريبُكم ويظهر لكم أنكم أصبتم فيما خطر على بالكم ، وحينئذٍ فإن صدقت مقالتكم في أنه مفترى فأظهروها ولا تخافوا.

وما قبل جملة الشرط دليل على الجملة المحذوفة ، وليس الجواب المقدّم جواباً للشرط ، قاله الخفاجي.

وهذا الحكم لجواب الشرط هو رأي الجمهور.

[الدر ١/ ٢٠٢ ، حاشية الشهاب ٢/ ٤٦].

٢٤ ـ ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾.

(إن) الشرطية داخلة على جملة ﴿ لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾، والجملة في محل جزم بها، ولم يصرح النحاة بالمحل الإعرابي لهذه الجملة ، والمقام لا يخلو من الإشكال.

قوله ﴿ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ جواب الشرط في محل جزم ، وقوله ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ جملة معترضة بين الشرط وجزائه ، فيها نوع من الإعجاز ، ودليل على إثبات النبوة ، لما فيها من الإخبار بغيب لا يعلمه إلا الله. قوله ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ ﴾ جملة اسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

[الدر ١/ ٢٠٤ ، التبيان ١/ ٣٢ ، حاشية الشهاب ٢/ ٤٩ ـ ٥٢].

٢٤ ـ ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾.

قال السمين الحلبي: هذه الجملة الظاهر أنها لا محل لها؛ لكونها مستأنفةً ، جواباً لمن قال: لِمن أُعدت؟ وقال أبو البقاء: محلها النصب على الحال من النار ، والعامل فيها اتقوا ، قيل: وفيه نظر ، فإنها معدّة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا ، فتكون حالاً لازمة.

وقيل: الجملة معترضة؛ لأنَّ فيها تأكيداً.

وأجاز الشهاب الخفاجي أن تكون الجملة من صلة (التي) ، كقوله: ﴿ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ وتعدد الصلة جائز ، وحرف العطف يحذف من أثناء الصلات إذا توالت والصفات كثيراً.

[حاشية الشهاب ٢/ ٥٥ ، الدر ١/ ٢٠٨ ، التبيان ١/ ٣٢].

٢٥ ـ ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾.

هذه الجملة معطوفة على ما قبلها ، عطفَ جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين ، وجاز ذلك؛ لأن مذهب سيبويه أنه لا يُشترطُ في عطف الجمل التَّوافُقُ معنىً ، بل تُعطَفُ الطلبيّة على الخبرية وبالعكس ، مثاله في كلام العرب: زيد يعاقب بالقيد والإرهاق وبشّرْ عمراً بالعفو والإطلاق ، ومراد الزمخشري أن القصد فيه إلى عطف مضمون جملة على مضمون أخرى بقطع النظر عن الإخباريةِ والإنشائية.

قال ابن هشام: المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر الزمخشري ، ويزاد عليه فيقال: الكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه قيل: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك.

[الدر ١/٢٠٨ ، مغني اللبيب ٦٢٨ حاشية الشهاب ٢/٥٧ ، المجيد ١/١٥٩].

٢٥ ـ ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ ﴾.

هذه الجملة الشرطيّة يجوز أن تكون صفةً ثانية ، أو استئنافاً ، وأجاز أبو البقاء كون هذه الجملة حالاً من الذين أومن جناتٍ ، لوصفها المقرب لها من المعرفة ، وهي ـ كما قال أبو حيان ـ حال مقدّرة لأنهم وقت التبشير لم يكونوا مرزوقين على الدوام ، والأصل في الحال المصاحبة.

[حاشية الشهاب ٢/٦٨].

٢٥ ـ ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾.

الظاهر أنها جملة مستأنفة ، وقال الزمخشري فيها: هو كقولك: فلانٌ أحسِنْ بفلان ، ونِعْمَ ما فعل ورأى من الرأي كذا ، وكان صواباً.

ومنه ﴿ وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤] ، وما أشبه ذلك من الجمل التي تُساق في الكلام معترضة للتقرير.

قال السّمين الحلبي: يعني بكونها معترضةً أي بين أحوال أهل الجنة ، فإنَّ بعدها: (ولهم فيها أزواج) ، وإذا كانت معترضة فلا محل لها أيضاً لورودها مورد التذييل ، وهو أن يعقب الكلام بما يشمل معناه توكيداً ، وقد

جوّزوا في هذه الجملة الحالية بتقدير (قد) وفيها دلالة على التشبيه البليغ صورةً.

[الدر ١/ ٢١٧ ، حاشية الشهاب ٢/ ٧٣ ، الكشاف ١/ ٢٦٢].

٢٦ ـ ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ .

هاتان الجملتان لا محل لهما لأنهما كالبيان للجملتين المصدرتين بـ أمّا ، وهما من كلام الله تعالى.

وقيل: في محل نصب لأنهما صفتان لمَثلاً ، أي مثلاً يفرّق الناس به إلى ضُلاَّلٍ ومهتدين ، وهما على هذا من كلام الكفار ، وأجاز أبو البقاء أن تكون حالاً من اسم الله ، أي مضلاً به كثيراً وهادياً به كثيراً.

[الدر ١/ ٢٣٢ ، الكشاف١/ ٢٦٧].

٣٤ ـ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ .

أبى واستكبر: الظاهر أن هاتين الجملتين استئنافيتان ، جواباً لمن قال: فما فعل؟ والوقف على قوله: (إلا إبليس) تامّ.

وقال أبو البقاء: في موضع نصبٍ على الحال من إبليس ، تقديره: ترك السجود كارهاً آبياً ومستكبراً عنه ، فالوقف عنده على: (واستكبر).

[الدر ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، حاشية الشهاب ٢/ ١٣٢].

٣٥ ـ قوله تعالى: ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ .

شئتما: الجملة في محل خفضٍ بإضافة الظرف إليها.

[الدر ١/ ٢٨٣].

٣٧ ـ قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾: عطف على ما قبله ، ولابد من تقدير جملة قبلها أي: فقالها.

[الدر ١/ ٢٩٥].

٤٠ ـ قال تعالى ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ .

(أوفِ) مجزوم على جواب الأمر ، وهل الجازم الجملة الطلبية نفسُها لما

تضمنته من معنى الشرط، أو حرف الشرط المقدر، تقديره: إن توفوا بعهدي أوفِ، قولان.

وهكذا كل ما جزم في جواب طلب يجري فيه هذا الخلاف، نحو: أَسِلمْ تدخلِ الجنَّة.

[الدر ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤ حاشية ٢/ ١٤٦ و١٤٨ انظر تفصيل ذلك بتوسع في المغني ٢٩٨ ـ ٢٩٩].

٤٥ ـ ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ....﴾.

هذه الجملة الأمرية معطوفة على ما قبلها من الأوامر، ولكن اعترض بينهما هذه الجمل.

[الدر ١/ ٣٢٩].

٤٨ ـ ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

جملة من مبتدأ أو خبر، معطوفة على ما قبلها، وإنما أتي هنا بالجملة مصدرةً بالمبتدأ مخبراً عنه بالمضارع تنبيهاً على المبالغة والتأكيد في عدم النُّصرة.

[الدر ١/ ٣٣٩].

٤٩ ـ ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾.

﴿يُذَبِّحُونَ﴾ هذه الجملة يحتمل أن تكون مفسِّرة للجملة قبلها، وتفسيرها على وجهين أحدهما أن تكون مستأنفةً، فلا محل لها حينئذٍ من الإعراب، كأنه قيل: كيف كان سومهم العذاب؟ فقيل: يذبّحون.

والثاني: أن تكون بدلاً منها كقوله:

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا تجدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تأجَّجا

ولذلك ترك العاطف... وجُوّز فيها الحالية، وقال البيضاوي: بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف.

[الدر ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ حاشية الشهاب ٢/ ١٥٩، الكشاف ١/ ٢٧٩].

٥٤ ـ ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾.

في الكلام حذف، وهو: ففعلتم ما أُمرتم به من القتل فتاب عليكم

بارئكم ، والفاء هنا فصيحة ، وسميت فصيحة لإفصاحها عن المحذوف ، أو لكون قائلها فصيحاً.

[الدر ١/ ٣٦٧ ، حاشية الشهاب ٢/ ١٦٣ ، الكشّاف ١/ ٢٨١].

٥٧ ـ ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .

أنفسهم: مفعول مقدّم ، يظلمون في محل النصب لكونه خبر ﴿كانوا﴾ والاستدراك في (لكن) واضح ، ولابد من حذف جملة قبل قوله ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ فقدره ابن عطية: فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر ، وقال الزمخشري: تقديره فظلمونا بأن كفروا هذه النعم ، وما ظلمونا ، فاختصر هذا الكلام بحذفه لدلالة (وما ظلمونا) عليه.

[الدر ١/ ٣٧١ المحرر الوجيز ١/ ٢٨٣].

٥٨ ـ ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ .

قوله ﴿ حِطَّةٌ﴾ قرىء بالرفع والنصب.

فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي: مسألتُنا حِطّةٌ أو أمرك حِطّةٌ ، قال الزمخشري: والأصل النصب ، بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حِطّةً ، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات ، كقوله:

شكا إليّ جملي طول السرى صبرٌ جميل فكلانا مبتَلىٰ

والأصل: صبراً عليّ: اصبر صبراً ، فجعله من باب ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الرعد: ٢٤].

[الدر ١/ ٣٧٣ ، الكتاب ١/ ١٦٢ ، مشكل ابن قتيبة ١٠٧ ، الكشاف ١/ ٢٨٣].

٦٠ ـ ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ﴾ .

قوله ﴿ فَٱنفَجَرَتْ﴾ الفاء عاطفة على محذوف لابدّ منه ، تقديره: فضرب فانفجرت.

وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدّر ، قال: أو: فإن ضربت فقد انفجرت ، وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ ، وكأنه يريد تفسير المعنى لا الإعراب.

[الدر ١/ ٣٨٥ ، الكشاف ١/ ٢٨٤ ، حاشية الشهاب ٢/ ١٦٦].

٦١ ـ ﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾ .

قوله: ﴿ مَا هِىَ ﴾ ما: استفهامية في محل رفع بالابتداء، تقديره: أيُّ شيء هي، وهي: ضمير مرفوع منفصل في محل رفع خبراً لـ (ما)، والجملة في محل نصب بيبين، لأنه معلّق عن الجملة بعده، وجاز ذلك لأنه شبيه بأفعال القلوب.

[الدر ١/ ٤١٩].

٧٠ ـ ﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ .

قوله: إن شاء الله، هذا شرط جوابه محذوف لدلالة إنْ وما في حيزها عليه، والتقدير إن شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا، ولكنهم أخرجوه في جملة اسمية مؤكدة بحرفي تأكيد مبالغةً في طلب الهداية، واعترضوا بالشرط تيمّناً بمشيئة الله تعالى.

[الدر ١/ ٤٢٧، البحر ١/ ٢٥٤].

٧٢ ـ ﴿ فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه، وهما ﴿ فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ ﴾ و﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ ﴾ مشعرة بأن التدارؤ لا يجدي شيئاً، إذ الله مظهرٌ ما كتم من أمر القتيل.

[الدر ١/ ٤٣٥، الكشاف ١/ ٢٨٩، البحر ١/ ٢٦٩].

٧٣ ـ ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ .

في الكلام حذف عدة جمل اقتضاها سياق الكلام ودل عليه ما بعده، وما قبله؛ التقدير: فضربوه فحيي؛ دلّ على ضربوه قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾، ودل على فحيي قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ... ﴾ .

[البحر ١/ ٢٦٠، الكشاف ١/ ٢٨٩].

٧٥ ـ ﴿ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ حال مؤكدة العامل، العامل فيها (عقلوه)، وقد فهم معناها من قوله (عقلوه).

[الدر ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢ وانظر البحر ١/ ٢٧٢].

٧٦ ـ قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾.

هذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين:

أحدهما أن تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال اليهود والمنافقين زمن الرسول ﷺ.

والثاني: أن تكون في محل نصب على الحال، معطوفةً على الجملة الحالية قبلها، وهي (وقد كان فريق)، والتقدير: كيف تطمعون في إيمانهم وحالهم كيت وكيت؟

[الدر ١/ ٤٤٢، البحر ١/ ٢٧٣].

٨٠ ـ قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

قوله: ﴿ فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ ﴾ هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله: (اتخذتم)، وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام معنى الشرط، أو بطريق إضمار الشرط بعد الاستفهام وأخواته؟

قولان.. اختار الزمخشري القول الثاني، فإنه قال: (فلن يخلف) متعلق بمحذوف تقديره: إن اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده.

وقال ابن عطية: فلن يخلف الله عهده: اعتراض بين أثناء الكلام، كأنه يعني بذلك أن قوله: (أم تقولون) معادل لقوله؛ أتخذتم، فوقعت الجملة بين المتعادلتين معترضةً، والتقدير: أيّ هذين واقع؟ إتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم؟ فعلى هذا لا محل لها من الإعراب وعلى الأول محلها الجزم، قال الخفاجي: والأظهر أنه دليل الجزاء وُضع موضعه، أي: إن كنتم اتخذتم عند الله عهداً فقد نجوتم؛ لأنه تعالى لن يخلف عهده.

[الدر المصون ١/ ٤٥٤، حاشية ٢/ ١٩٢، البحر ١/ ٢٧٨].

قوله: ﴿ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من فاعل تولَّيتم وهي حال مؤكدة؛ لأن التولي والإعراض مترادفان: قال الطيبي: وأنتم عادتكم الإعراض، يشير إلى أنه من الاعتراض والتذييل.

[حاشية الشهاب ٢/ ١٩٥، البحر ١/ ٢٨٨].

٨٣ - ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾.

جاءت الحال جملة اسميةً مصدّرة بأنتم لأنه آكد، وجيء بخبر المبتدأ اسماً لأنه أدل على الثبوت، فكأنه قيل: وأنتم عادتكم التولي عن الحق والإعراض عنه.

٨٣ - قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾.

في هذه الجملة المنفية من الإعراب ثمانية أوجه:

أظهرها: أنها مفسرة لأخذ الميثاق، وذلك أنّه لمّا ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني إسرائيل كان في ذلك إيهام للميثاق ما هو؟ فأتى بالجملة هذه مفسرة له، ولا محل له حينئذٍ من الإعراب.

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من بني إسرائيل، وفيها حينئذٍ وجهان: أحدهما أنها حال مقدرة بمعنى أخذنا ميثاقهم مقدِّرين التوحيد أبداً ما عاشوا، والثاني: أنها حال مقارنة بمعنى أخذنا ميثاقهم ملتزمين الإقامة على التوحيد، قاله قطرب والمبرد والعكبري.

الثالث: أن يكون جواباً لقسم محذوف دل عليه الميثاق، أي: استحلفناهم أو قلنا لهم: بالله لا تعبدون، ونسب هذا الوجه إلى سيبويه، ووافقه الكسائي والفراء والمبرد.

الرابع: أن يكون على تقدير حذف حرف الجر، وحذف أن، والتقدير: أخذنا ميثاقهم على أن لا تعبدوا إلا الله.. وهذا رأي المبرد والكوفيين، وأيّد الزمخشري هذا الوجه بقراءة عبد الله: لا تعبدوا على النهي، وقاله الأخفش قياساً على كلام العرب: مره يحفرها.

الخامس: أن يكون في محل نصب بالقول المحذوف، وذلك القول حال، تقديره: قائلين لهم لا تعبدون إلا الله، ويكون خبراً في معنى النهي، وبهذا يتضح عطف (وقولوا) عليه، وبه قال الفراء.

السادس: أنّ (أن) الناصبة مضمرة، ولكنها هي وما في حيزها في محل نصب على أنها بدل من ميثاق.

السابع: أن يكون منصوباً بقول محذوف، وذلك القول ليس حالاً، بل

مجرد إخبار، والتقدير: وقلنا لهم ذلك، ويكون خبراً في معنى النهي، وهو أبلغ من صريح النهي. . . قاله الزمخشري. . . وهو حسن.

الثامن: أن يكون التقدير: أن لا تعبدون، وهي أن المفسرة، لأن في قوله: (أخذنا ميثاق بني إسرائيل) إيهاماً. . وفيه معنى القول، ثم حذفت أن المضمرة، ذكره الزمخشري. . وفي جواز حذف أن المفسِّرة نظر.

[الدر ١/ ٤٥٨ ـ ٤٦٠، معاني القرآن للفراء ١/ ٥٤، المقتضب ٢/ ١٣٤، البحر ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ معاني القرآن للأخفش ١/ ١٢٦، الكشاف ١/ ٢٩٣، التبيان ٥٤، المدخل لابن الحداد ٤٠٢].

٨٥ ـ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾.

من أوجه إعراب هذه الجملة ما حكاه الفراء، والزجاج والعكبري:

أنتم: مبتدأ، و﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ منادى حذف منه حرف النداء، و﴿تَقْتُلُونَ﴾ خبر المبتدأ، وفصل بالنداء بين المبتدأ وخبره، وهذا لا يجيزه جمهور البصريين، وإنما قال به الفراء وجماعة، وأنشدوا:

إنّ الألى وُصفوا قومي لهم فبهم هذا اعتصم تلقَ من عاداك مخذولا

أي: يا هذا. . والمختار عند أبي حيّان أن ﴿أَنتُمْ﴾ مبتدأ، وهؤلاء: الخبر، وجملة تقتلون: حال، وعند الكوفيين أنَّ هؤلاء: اسم موصول خبر أنتم، وجملة تقتلون صلة لهؤلاء.

[الدر ١/ ٤٧٦، البحر ١/ ٢٩٠، الأشموني ٣/ ١٣٦].

٨٥ ـ ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾.

جملة ﴿تَقْتُلُونَ﴾ مستأنفة مبينة للجملة قبلها، يعني أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى، وبيانُ حماقتكم أنكم تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم.

[الدر ١/ ٤٧٨، وانظر الكشاف ١/ ٤٣٥].

٨٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾.

هذا موضع يحتاج لفضل نظر، والظاهر من الوجوه المنقولة فيه أن يكون ﴿هو﴾ ضمير الشأن والقصة، فيكون في محل رفع بالابتداء، و﴿مُحَرَّمٌ﴾ خبر مقدّم، وفيه ضمير قائم مقام الفاعل و﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ مبتدأ، والجملة من هذا

المبتدأ أو الخبر في محل رفع خبراً لضمير الشأن ، ولم يحتج هنا إلى عائد على المبتدأ لأن الخبر نفس المبتدأ وعينه.

وهذه الجملة مفسرة لهذا الضمير ، وهو أحد المواضع التي يُفَسَّر فيها المضمر بما بعده ، وليس لنا من الضمائر ما يفسَّر بجملة غير هذا الضمير ، ومن شرطه أن يُؤتى به في مواضع التعظيم وأن يكون معمولاً للابتداء ، أو نواسخه فقط ، وأن يفسَّر بجملة مصرَّح بجزئيها ، ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة ، ويجوز تذكيره وتأنيثه مطلقاً ، خلافاً لمن فصَّل: فتذكيره باعتبار الأمر والشأن وتأنيثه باعتبار القصة... ولا يثنى ولا يجمع.

[الدر ١/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ، البحر ١/ ٢٩٢].

٨٦ ـ ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

قوله ﴿وَلَا هُمْ﴾ يجوز في ﴿هُمْ﴾ وجهان:

أحدهما: أن يكون في محل رفع بالابتداء ، وما بعده خبر ، ويكون قد عطف جملة اسمية على جُملة فعلية وهي ﴿فَلَا يُخَفَّفُ﴾.

والثاني: أن يكون مرفوعاً بفعل محذوف يفسِّره هذا الظاهر ، وتكون المسألة من باب الاشتغال ، فلما حُذِف الفعل انفصل الضمير ، ويكون كقوله:

وإنْ هُوَ لَمْ يَحمِلْ على النّفْسِ ضيمَها فليسَ إلىٰ حُسْنِ الثّنَاء سَبْيلُ

وله مرجّح على الأول ، وذلك أن يكونَ قد عطفت جملةً فعلية على مثلها ، وهو من المواضع المرجَّح فيها الحمل على الفعل في باب الاشتغال ، وليس المرجح كونه تقدّمه (لا) النافية ، فإنها ليست من الأدوات المختصة بالفعل ، والأولى به ، خلافاً لابن السِّيد حيث زعم أن (لا) النافية من المرجّحات لإضمار الفعل ، وهو قول مرغوب عنه ، ولكنه قويٌّ من حيث البحث. فقوله (ينصرون) لا محل له على هذا لأنه مفسِّر ، ومحله الرفع على الأول لوقوعه موقع الخبر.

[الدر ١/ ٤٩٢ ، الحماسة ١/ ٨٠ ، الهمع ١/ ٦٣ ، الدرر ٢/ ٧٥ ، البحر ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦].

٨٧ ـ ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ﴾ .

الفاء للعطف ، عطفت هذه الجملة على ما قبلها ، واعتني بحرف الاستفهام فقدّم ، والزمخشري يقدِّر بين الهمزة وحرف العطف جملةً ليعطف عليها ، وهذه الجملة يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها من غير حذف شيء ، كأنه قال: ولقد آتينا يا بني إسرائيل أنبياءكم ما آتيناهم فكلما جاءكم رسول. ويجوز أن يقدّر قبلها محذوف أي: ففعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رسول.

[الدر ١/ ٤٩٨، البحر ١/ ٣٠٠ وانظر البحر ١/ ٢٧١ و٣٢٣ ورجع الزمخشري إلى قول الجماعة].

٨٩ ـ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ .

قيل: جواب ﴿لمّا﴾ الأولى ﴿لمّا﴾ الثانية وجوابها ، وهذا مردود لاقترانه بالفاء ، وقيل: (كفروا به) جواب لهما؛ لأن الثانية تكرير للأولى ، وقيل: جواب الأولى محذوف أي : أنكروه.

[الدر ١/ ٥٠٦].

٨٩ ـ ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ .

جملة من مبتدأ وخبر متسبِّبة عمّا تقدّم. . . قابلهم الله بالاستهانة والطرد. .

[البحر ١/ ٣٠٤ ، الدرّ ١/ ٥٠٦].

٩٦ ـ ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .

لو: معناها التمني ، فلا تحتاج إلى جوابٍ لأنها في قوّة: يا ليتني أُعَمَّر ، وتكون الجملة من لو وما في حيّزها في محل نصبٍ مفعولاً به على طريق الحكاية بـ يودُّ ، إجراء له مجرى القول.

[الدر ٢/ ١٣ ـ ١٤ حاشية الشهاب ٢/ ٢١٠ ، البحر ١/ ٣١٤ ، وفيه وجوه أخرى].

١٠٠ ـ ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

هذا فيه قولان: أحدهما أنه من باب عطف الجمل ، وهو الظاهر ، وتكون بل لإضراب الانتقال لا الإبطال ، ذلك أن بل لا تُسمّى عاطفةً حقيقة إلاّ في المفردات.

ومعنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر. . والقول الآخر: بل لعطف المفردات، وجملة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ حالية: العامل فيها (نبذه)، وصاحب الحال هو (أكثرهم).

[الدر ٢/ ٢٦، البحر ١/ ٣٢٤].

١٠٢ - ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾.

ما أُنزل، ما: موصولة، ومحلها النصب عطفاً على ﴿مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾، والتقدير: واتبعوا ما تتلو الشياطين وما أنزل على الملكين، وعلى هذا فما بينهما اعتراض. . وقيل: جملة ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ بدل من كفروا؛ لأن تعليم الشياطين السحر كفر في المعنى، والظاهر أنها استئناف إخبار عنهم.

[البحر ١/ ٣٢٧، الدر ٢/ ٣١].

١٠٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾.

الواو عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها.

وقرأ ابن عامر والكسائي وحمزة بتخفيف (لكن) ورفع ما بعدها، فهي مخففة لم تعمل عند الجمهور، وهل تكون «لكن» عاطفةً؟ الجمهور على أنها تكون عاطفة إذا لم يكن معها الواو، وكان ما بعدها مفرداً، وذهب يونس إلى أنها لا تكون عاطفة، وهو قوي، فإنه لم يُسمع من لسانهم: ما قام زيد لكن عمرو، وإن وجد ذلك في كتب النحويين فمن تمثيلاتهم، ولذلك لم يمثّل بها سيبويه إلاّ مع الواو، وهذا يدل على نفيه، وأما إذا وقعت بعدها الجمل فتارةً تقرن بالواو وتارة لا تقترن، قال زهير:

إنّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشَىٰ بوادرُه ... لكنْ وقائعُه في الحرب تُنتظرُ

[الدر ٢/ ٣٠، الكتاب ١/ ٤٧، البحر ١/ ٦٢، العيني ٤/ ١٧٨، الدرر ٢/ ١٨٩، والبحر ١/ ٣٢٦ - ٣٢٧].

١٠٢ - ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾.

اللام في لقد جواب قسم محذوف، و(علم) يجوز أن تكون متعدية إلى اثنين أو إلى واحد، وعلى كلا التقديرين فهي معلّقة عن العمل فيما بعدها

لأجل اللام ، فالجملة بعدها في محل نصب: إما سادّة مسدّ مفعولين على رأي سيبويه ، أو مفعول واحد على رأي الأخفش.

[البحر ١/ ٣٣٤ ، الدر ٢/ ٤٤].

١٠٣ـ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ .

اللام لام الابتداء ، وما بعدها استئناف إخبارٍ بذلك ، وجواب لو محذوف ، أو أنها جواب لو ، فإنَّ (لو) تجاب بالجملة الاسمية.

قال الزمخشري: أُوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب (لو) لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها ، كما عدل عن النصب إلى الرفع في (سلامٌ عليكم).

قال أبو حيان: في وقوع جواب (لو) جملةً اسميةً نظر يحتاج إلى دليل غير محل النزاع ، ولم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة الابتدائية جواباً لـ لو ، إنما جاء هذا المختلف في تخريجه ، ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل.

[الدر ٢/ ٤٩ ، البحر ١/ ٣٣٥ ، حاشية الشهاب ٢/ ٢١٧].

١١١ ـ ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ﴾ .

تلك أمانيهم: جملة اسمية لا محل لها لكونها اعتراضاً بين قوله ﴿ وَقَالُوا۟ ﴾ وبين ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ﴾ فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها.

[الدر ٢/ ٧٠ ، حاشية الشهاب ٢/ ٢٢٤].

١١٤ ـ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ .

قوله: ﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ هذه الجملة وما بعدها لا محل لها من الإعراب لاستئنافها عمّا قبلها ، ولا يجوز أن تكون حالاً ، لأن خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصةً.

[الدر ٢/ ٧٩ ـ ٨٠].

١٢٤ ـ ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ .

ويجوز أن تكون استئنافاً إذا قلنا: إن العامل في (إذ) مضمَر؛ كأنه قيل: فماذا قال له ربه حين أتم الكلمات؟ فقيل: قال: إني جاعلك.

ويجوز فيها أيضاً على هذا القول أن تكون بياناً لقوله ﴿ٱبۡتَلَىٰٓ﴾ وتفسيراً له.

[الدر ٢/ ٩٨ ، البحر ١/ ٣٧٦ حاشية الشهاب ٢/ ٢٣٤].

١٢٥ - ﴿وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ﴾.

قوله تعالى (أنْ طهرا): يجوز في أنْ وجهان:

أحدهما: أنها تفسيرية لجملة قوله ﴿وَعَهِدۡنَآ﴾ فإنه يتضمن معنى القول، لأنه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة (أي) التي للتفسير، وشرط (أن) التفسيرية أن تقع بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب.

والثاني: أن تكون مصدرية، وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الأمرية، قالوا: كتبت إليه بأن قم... والأصل بأن طهّرا ثم حذفت الباء.

[الدر ٢/ ١٠٧ ، حاشية الشهاب ٢/ ٢٣٧].

١٢٩ - ﴿وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ﴾.

في محل جملة ﴿يَتۡلُواْ﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب صفة ثانية لـ رسولاً.

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من ﴿رَسُولٗا﴾ لأنّه لما وصف تخصّص.

الثالث: أنها حال من الضمير في ﴿مِّنۡهُمۡ﴾.

[الدر ٢/ ١١٩ ، البحر ١/ ٣٩٢].

١٣٢ - ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ﴾.

جملة ﴿يَٰبَنِيَّ﴾ وما بعدها منصوبة بقول محذوف، على رأي البصريين، أي فقال: يا بَنيّ، وبفعل الوصية لأنها في معنى القول على رأي الكوفيين، وقال الراجز:

رَجُلانِ من ضبة أخبرانا ... إنّا رأينا رجلاً عريانا

بكسر الهمزة على إضمار القول، أو لإجراء الخبر مُجرى القول.

[الدر ٢/ ١٢٥ ، الخصائص ٢/ ٣٣٨ ، البحر ١/ ٣٩٩ ، حاشية الشهاب ٢/ ٢٤١].

١٣٢ ـ ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ ﴾ .

قرأ ابن مسعود وأبي (أن يا بني) بـ أن المفسرة مما يؤيد تعلق هذه الجملة بالوصية ، ولا يجوز أن تكون هنا مصدرية لعدم ما ينسبك منه مصدر ، ومن أبى جعلها مفسرة ـ وهم الكوفيون ـ يجعلونها زائدة.

[الدر ٢/١٢٦ ، البحر ١/٣٩٩ ، المحرر الوجيز ١/٤٢٦].

١٣٣ ـ ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ .

قدّر الواحدي: أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب ، عليه الصلاة والسلام من إيصائه بنيه باليهودية ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴾ ، والزمخشري قال: تقديره: أتدّعون على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اليهودية أم كنتم تعلمون كونهم على الإسلام لاعترافكم بحضور آبائكم وصية يعقوب عليه الصلاة والسلام. وكلا التقديرين فيه حذف الجملة المعطوف عليها في أم المتصلة.

[حاشية الشهاب ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣. البحر ١/٤٠١ ـ ٤٠٢].

١٣٣ ـ قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ .

قوله: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على قوله (نعبد) ، يعني أنها تتمة جوابهم له فأجابوه بزيادة تأكيد.

الثاني: أنها حال من فاعل (نعبد) والعامل (نعبد) والعطف أبلغ وأمدح.

الثالث: وإليه نحا الزمخشري: ألا يكون لها محل من الإعراب ، بل هي جملة اعتراضية مؤكّدة ، أي: ومن حالنا أنا له مخلصون التوحيد أو مذعنون.

قال أبو حيّان: ونصَّ النحويون على أنّ جملة الاعتراض هي التي تفيد تقويةً في الحكم: إمّا بين جُزئَي صلةٍ وموصول ، كقوله:

ماذا ـ ولا عتب في المقدور ـ رُمْتَ أما   يكفيك بالنَّجْح أم خسر وتضليل

وقوله:

ذاك الـذي ـ وأبيـك ـ يعـرف مالكـاً   والحـقّ يـدفـع تُـرَّهـاتِ البـاطـل

أو بين مسندٍ ومسند إليه ، كقوله:

وقـد أدركتنـي ـ والحـوادث جمَّـةٌ ـ   أسنَّـة قـوم لا ضعـافٍ ولا عُـزْلِ

أو بين فعل شرط وجزائه ، أو قسم وجوابه ، مما بينهما تلازمٌ ما ، وهذه الجملة ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ قبلها كلام مستقلّ عما بعدها ، لا يُقال: إن بين المشار إليه وبين الإخبار عنه تلازماً ، لأن ما قبلها من مقول بني يعقوب ، وما بعدها من كلام الله تعالى ، أخبر بها عنهم ، والجملة الاعتراضية إنما تكون من الناطق بالمتلازمين لتوكيد كلامه وتقوية مضمونه.

قال الشهاب: اعتراضية في آخر الكلام بلا كلام.

[الدر ٢/ ١٣٢ ، البحر ١/ ٤٠٣ ، المحرر ١/ ٤٠٤. حاشية الشهاب ٢/ ٢٤٤ ، الدرر ١/ ٦٥ ، الخصائص ١/ ٣٣٦. الهمع ١/ ٨٨ ، الدر ١/ ٦٥ الخصائص ١/ ٣٣١ ، اماالي ابن الشجري ١/ ٢١٥. الهمع ١/ ٢٤٨ ، الدرر ١/ ٢٠٥].

١٣٤ ـ قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ إن قيل: إن قوله ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مستأنف كانت هذه الجملة عطفاً عليه ، وإن قيل: إنه صفة أو حال فلا ، أمّا الصفة فلعدم الرابط فيها ، وأما الحال فلاختلاف زمان استقرار كسبها لها وزمان استقرار كسب المخاطبين ، وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد الزمانين.

وقوله: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُونَ﴾ هذه الجملة استئنافٌ ليس إلاّ ، ومعناها التوكيد لما قبلها؛ لأنه لما تقدّم أنَّ أحداً لا ينفعه كسب أحدٍ بل هو مختص به إنْ خيراً وإن شراً فلذلك لا يُسأل أحد عن غيره.

قال الشهاب: إن أجري السؤال على ظاهره فالجملة حالية مقررة لمضمون ما قبلها ، وإن أريد به سببُهُ أعني الجزاء فهو تذييل لتتميم ما قبله ، والجملة مستأنفة ، أو اعتراضية ، والمراد تخييب المخاطبين.

[الدر: ٢/ ١٣٤ ، البحر ١/ ٤٠٤ ، حاشية ٢/ ٢٤٥].

١٥٠ ـ قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾.

﴿ وَحَيْثُ مَا ﴾: شرطية، وكنتم في محل جزم بها، فولوا: جوابها، وتكون هي منصوبةً على الظرف بـ كنتم فتكون هي عاملةً فيه الجزم، وهو عامل فيها النصب، نحو: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾.

واعلم أن (حيث) من الأسماء الملازمة للإضافة، فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضي أن تكون في محل خفضٍ بها، ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الأفعال.

قال أبو حيان: وحيث هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها، وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم، لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال، والإضافة موضّحة لما أُضيف، كما أنّ الصلة موضحة فينافي اسمُ الشرط، لأن اسم الشرط مبهم، فإذا وصلت بـ(ما) زال منها معنى الإضافة، وضُمّنت معنى الشرط وجوزي بها، وصارت من عوامل الأفعال.

[الدر ٢/١٦٢ ـ ١٦٣. البحر ١/٤٢٩].

١٤٦ ـ قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾.

قوله: ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾: جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل (يكتمون)، والأقرب فيها أن تكون حالاً مؤكدة، لأن لفظ ﴿ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ يدل على علمه؛ إذ الكتم إخفاءُ ما يُعلم.

[الدر ٢/١٦٩].

١٤٨ ـ قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾.

﴿ أَيْنَ ﴾ اسم شرط تجزم فعلين كإنْ و(ما) مزيدة عليها على سبيل الجواز، وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبراً لكان، وتقديمها واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام، و(تكونوا) مجزوم بها على الشرط، وهو الناصب لها، و(يأتِ) جوابها.

[الدر ٢/١٧٦].

١٥٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾.

﴿أَمْوَاتٌ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أي: لا تقولوا: هم أموات، وكذلك ﴿أَحْيَاءٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي: بل هم أحياء والجملة من المبتدأ والخبر ﴿هم أموات﴾ في محل نصب بالقول لأنها محكية، وأما ﴿بل هم أحياء﴾ فيحتمل وجهين:

أحدهما: ألا يكون له محل من الإعراب، بل هو إخبار من الله تعالى بأنهم أحياء، ويرجّحه قوله: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ إذ المعنى لا شعور بحياتكم.

والثاني: أن يكون محله النصب بقول محذوف تقديره: بل قولوا: هم أحياء. ولا يجوز أن ينتصب بالقول الأول لفساد المعنى.

[الدر ٢/ ١٨٥، حاشية الشهاب ٢/ ٢٥٨].

١٦٠ ـ قوله: ﴿وماتوا﴾ هذه واو الحال، والجملة في محل نصبٍ على الحال، وإثبات الواو هنا أفصح خلافاً للفراء والزمخشري، حيث قالا: إن حذفها شاذ.

[الدر ٢/ ١٩٤ معاني القرآن ١/ ٩٦].

١٦٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

قرىء إن بفتح الهمزة وبكسرها، فبالفتح على أنه مفعول من أجله، أي: لأن القوة لله جميعاً وكسرها على معنى التعليل، نحو: أكرم زيداً إنه عالم، أهِنْ عمراً إنه جاهل، أو تكون معترضةً بين (لو) وجوابها المحذوف.

[الدر ٢/ ٢١٤، السبعة ١٧٣، البحر ١/ ٤٧١، المحرر الوجيز ١/ ٤٧٤].

١٦٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾.

قوله: ﴿إِنَّهُ لَكُمْ﴾ قال أبو البقاء: إنما كسر الهمزة لأنه أراد الإعلام بحاله وهو أبلغ من الفتح؛ لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير: لا تتبعوه لأنه عدو لكم، واتباعه ممنوع، وإن لم يكن عدواً لنا، ومثله:

لبيك إنّ الحمد لكَ.

كسر الهمزة أجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمدَ في كل حال، وكذلك التلبية؛ يعني أن الكسر استئناف فهو بعض إخبار بذلك، ... ويجوز أن يراد التعليل مع كسر الهمزة فإنهم نصّوا على أنّ (إنّ) المكسورة تفيد العلة أيضاً، وقد ذكر ذلك في هذه الآية بعينها، فينبغي أن يقال: قراءة الكسر أولى، لأنها محتملة للإخبار المَحض بحالِهِ وللعلِّية، وأما المفتوحة فهي نص في العلِّية، لأن الكلام على تقدير لام العلة.

[الدر ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥].

١٧٠ ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾.

قوله: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديرها: لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع كذا. ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله ﴿ٱتَّبِعُوا۟﴾ لفساده.

وقال أبو البقاء: بل هنا للإضراب عن الأول، أي: لا نتبع ما أنزل اللهُ، وليس بخروج من قصةٍ إلى قصةٍ، يعني بذلك أنه إضراب إبطال لا إضراب انتقال، وعلى هذا فيقال:

كلُّ إضرابٍ في القرآن فالمراد به الانتقال من قصّة إلى قصة إلاّ في هذه الآية، وإلاّ في قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [السجدة: ٣] فإنه محتمل للأمرين، فإن اعتبرت قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ كان إضراب انتقال، وإن اعتبرت ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ وحده كان إضراب إبطالٍ.

[الدر ٢/ ٢٢٦].

١٧٠ ـ ﴿قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

قوله: ﴿أَوَلَوْ﴾ الهمزة للإنكار، وأما الواو ففيها قولان:

أحدهما: ـ وإليه ذهب الزمخشري ـ أنها واو الحال. والتقدير: أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون ؟! .

والثاني: ـ وإليه ذهب أبو البقاء وابن عطية ـ أنها للعطف.

وهذه الجملة المصحوبة بـ لو في مثل هذا السياق جملة شرطية ، فإذا قال: اضرب زيداً ولو أحسن إليك ، فالمعنى: وإن أحسن إليك ، وكذلك: أعطوا السائل ولو جاء على فرس[1] ورُدُّوا السائل ولو بشق تمرة. المعنى فيهما: وإن.

وتجيء (لو) هنا تنبيهاً على أنَّ ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها ، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ، ولتدلّ على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال ، حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل؛ ولذلك لا يجوز: اضرب زيداً ولو أساء إليك ، ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجاً ، فإذا تقرّر هذا فالواو في (ولو) في الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حالٍ مقدّرة ، والمعطوف على الحال حال ، فصحّ أن يقال إنها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة ، وصحّ أن يُقال إنها للعطف من حيث ذلك العطف.

[الحديث رواه أبو داود : الزكاة ٢/ ٣٠٦ ، مسند أحمد ١/ ٢٠١ ، الحديث رواه البخاري بلفظ قريب انظر فتح الباري ٣/ ٢٨٣، الدر ٢/ ٢٢٧ـ ٢٢٨ ، حاشية الشهاب ٢/ ٢٦٧ و٢٧١].

١٧٧ ـ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾.

قوله ﴿ وَٱلْمُوفُونَ﴾ في رفعه ثلاثة أوجه:

أحدها: ـ ولم يذكر الزمخشري غيره ـ أنه عطف على (مَنْ آمن) ، أي ولكن البرّ المؤمنون والموفون.

الثاني: أن يرتفع على خبر مبتدأ محذوف ، أي هم الموفون ، وعلى هذين الوجهين فنصب (الصابرين) على المدح بإضمار فعل ، وهو في المعنى عطف على (من آمن) ، ولكن لما تكررت الصفات خُولِفَ بين وجوه الإعراب ، قال الفارسي: وهو أبلغ ، لأن الكلام يصير على جمل متعددة

بخلاف اتفاق الإعراب، فإنه يكون جملةً واحدة، وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة.

[الدر ٢/ ٥٤٩ ـ ٢٥٠، حاشية الشهاب ٢/ ٢٧١].

١٨٣ ـ ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾.

لا بدّ من حذف جملة بين الفعلين ليصح الكلام، تقديره: فأفطر فعدة، ونظيره: ﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣] أي: فضرب فانفلق.

[الدر: ٢٧٠].

١٨٦ ـ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾.

في ﴿ أُجِيبُ ﴾ وجهان، أحدهما: أنها جملة في محل رفع صفة لـ (قريب)، والثاني: أنها خبر ثانٍ لأني، لأن قريب خبر أول.

[الدر ٢/ ٢٨٩].

١٨٧ ـ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾.

قوله: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾ لا محل له من الإعراب، لأنه بيان للإحلال فهو استئناف وتفسير.

[الدر ٢/ ٢٩٥].

١٨٧ ـ ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾.

دخول الفَاء هنا عاطفة على شيء محذوف، تقديره: تنبّهوا فلا تقربوها، ولا يجوز أن تكون هذه الفاء زائدة كالتي في قوله: ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ على أحد القولين؛ لأنه كان ينبغي أن ينتصب ﴿ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ على الاشتغال؛ لأنه الفصيح فيما وقع قبل أمر أو نهي نحو: زيداً فاضربه، وعمراً فلا تهنه، فلما أجمعت القرّاء هنا على الرفع علمنا أن هذه الجملة التي هي (فلا تقربوها) منقطعة عما قبلها، وإلاّ يلزم وجود غير الفصيح في القرآن.

[الدر ٢/ ٢٩٩].

١٨٩ ـ قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ﴾ كقوله ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] سواءً بسواء، ولما تقدّم جملتان خبريتان، وهما: ﴿ وَلَيْسَ

﴿ٱلۡبِرُّ﴾ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾ عطف عليهما جملتان أمريَّتان الأولى للأولى، والثانية للثانية، وهما: ﴿تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ﴾ و﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

[الدر ٢/ ٣٠٦].

١٩٣ ـ ﴿فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

هذه الجملة وإن كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي؛ لئلا يلزم الخُلْفُ في خبره تعالى، قال صاحب البحر: «ولا يصح حمل ذلك على النفي الصحيح أصلاً، لوجود العدوان على غير الظالم، فكأنه يكون إخباراً غير مطابق، وهو لا يجوز على الله تعالى».

والعرب إذا بالغت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض، كأنه ينبغي أن لا يوجد البتة، فدلّوا على هذا المعنى بما ذكرت لك، وعكسه في الإثبات إذا بالغوا في الأمر بالشيء أبرزوه في صورة الخبر، نحو: ﴿۞وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

[الدر ٢/ ٣٠٩. البحر ٢/ ٦٨].

١٩٨ ـ ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾.

﴿ما﴾ يجوز أن تكون كافة للكاف عن العمل، فلا يكون للجملة التي بعدها محل من الإعراب، بل إن وقع بعدها اسم رفع على الابتداء، كقوله:

ونِنصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارم[1]

وقول أمية:

فليتك إذ لم ترعَ حقَّ أبوتي ... فعلت كما الجارُ المجاور يفعل

وقال آخر:

لعمرك إنني وأبا حُمَيْدٍ ... كما النشوانُ والرجل الحليم

أريد هجاءه وأخاف ربي ... وأعلم أنه عبدٌ لئيم[2]

---

(١) الأشموني ٢/ ٢٣١، الدّرر ٢/ ٤٢، الهمع: ٢/ ٣٨.

(٢) الجنى الداني ٤٨١، المغني ٤٩١، الدر ٢/ ٣٣٣.

٢١١ ـ ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ﴾ .

جملة (كم) وما في حيّزها في محل نصب أو خفض؛ لأنها في محل المفعول الثاني للسؤال ، فإنه يتعدى لاثنين: إلى الأول بنفسه ، وإلى الثاني بحرف جر: إما عن وإما الباء ، نحو: سألته عن كذا وبكذا. قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. وقد يحذف حرف الجرّ ، فمن ثم جاز في محل (كم) النصب والخفض بحسب التقديرين ، و(كم) هنا معلِّقة للسؤال ، والسؤال لا يُعَلَّق إلا بالاستفهام كهذه الآية ، وقوله تعالى: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم: ٤٠]. وقوله:

يـا أيهـا الـراكـب المـزجـي مطيتـه سائل بني أَسَدٍ: ما هذه الصَّوتُ؟

وإنما عَلَّق السؤالَ وإن لم يكن من أفعال القلوب، لأنه سبب للعلم، والعلم يعلَّق فكذلك سببه ، وإذا كانوا قد أجروا نقيضه في التعليق مُجراه في قوله:

ومـن أنتـمُ إنّـا نسينـا مَـنَ انتـمُ وريحكم من أي ريح الأعاصير

فإجراؤهم سببه مُجراه أولى.

[الدر ٢/ ٣٧٠].

٢١٢ ـ ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ .

قوله: ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية ، لا من باب عطف الفعل وحدَه على فعل آخر ، فيكون من عطف المفردات ، لِعَدم اتّحاد الزمان ، ويحتمل أن يكون ﴿يسخرون﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي: وهم يسخرون فيكون مستأنفاً ، وهو من عطف الجملة الاسمية ﴿هم يسخرون﴾ على الفعلية ﴿زُيِّنَ﴾.

وجيءَ بقوله ﴿زُيِّنَ﴾ ماضياً دلالةً على أن ذلك قد وقع وفرغ منه ، وبقوله: ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ مضارعاً دلالة على التجدد والحدوث.

[الدر ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢].

٢١٤ ـ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ﴾ .

قوله: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أن تكونَ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تفسيرية، أي: فسّرت المثَل وشرحته، كأنه قيل: ما كان مَثَلُهم؟ فقيل: مستهم البأساء.

والثاني: أن تكون حالاً على إضمار (قد)، جوَّز ذلك أبو البقاء، وهي حال من فاعل ﴿خَلَوْا﴾ وفي جعلها حالاً بُعْد.

٢١٦ - ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾.

قوله: ﴿وَهُوَ كُرْهٌ﴾ هذه واو الحال، والجملة بعدها في محل نصب عليها.

[الدر ٢/ ٢٨٧].

٢١٦ - ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، في هذه الجملة وجهان:

أظهرهما: أنها في محل نصب على الحال، وإن كانت الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلة.

والثاني: أن تكون في محل نصب على أنها صفة لـ (شيئاً)، وإنما دخلت الواو على الجملة الواقعة لأنّ صورتها صورة الحال، فكما تدخل الواو عليها حاليةً تدخل عليها صفةً، قاله أبو البقاء، ومثل ذلك ما أجازه الزمخشري في قوله: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] فجعل جملة ﴿وَلَهَا كِتَابٌ﴾ صفة لقرية. قال: وكان القياس ألاّ تتوسط هذه الواو بينهما كقوله: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨] وإنما توسّطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب، وعليه ثوب، وهذا الذي أجازه أبو البقاء هنا والزمخشري هناك هو رأي ابن جني، وسائر النحويين يخالفونه.

[الدر ٢/ ٣٨٩].

٢١٧ - ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ﴾.

(وهو كافر): جملة حالية من ضمير يمتْ، وكأنها حال مؤكدة، لأنها لو حذفت لفهم معناها، لأن ما قبلها يشعر بالتعقيب للارتداد، وجيء بالحال

هنا جملةً مبالغةً في التأكيد من حيث تكرّرُ الضمير بخلاف ما لو جيء بها اسماً مفرداً.

[الدر ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١].

٢١٩ ـ ﴿ ۞يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ . . . ﴾.

جاء: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ ﴾ ثلاثَ مراتٍ بحرف العطف بعد قوله: ﴿ ۞يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ﴾ وهي: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ ، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ وجاء: (يسألونك) أربعَ مرّات من غير عطف ﴿ ۞يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ ﴿ ۞يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ﴾ فما الفرق؟ والجواب أن السؤالات الأواخر وقعت في وقت واحد، فجمع بينهما بحرف الجمع، وهو الواو، أما السؤالات الأُوَل فوضعت في أوقاتٍ متفرقة، فلذلك استؤنفت كل جملة، وجيء بها وحدها.

[الدر ٢/ ٤٢١].

٢٢٨ ـ ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾.

مبتدأ وخبر، وهل هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقعَ الأمر، أي: ليتربصْنَ، أو على بابها؟ قولان. وقال الكوفيون: إن لفظها أمر على تقدير لام الأمر، ومن جعلها على بابها قدّر:

وحكم المطلقات أن يتربصن، فحذف حكم من الأول وأن المصدرية من الثاني، وهو بعيد جداً.

[الدر ٢/ ٤٣٧].

٢٣٠ ـ ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

قوله: ﴿ يُبَيِّنُهَا ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفعٍ خبراً بعد خبر ـ عند من يرى ذلك ـ.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال، وصاحبها ﴿ حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ والعامل فيها اسم الإشارة.

[الدر ٢/ ٤٥٦].

٢٣٣ ـ ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (لا تضارُّ) برفع الراء مشددة، وتوجيهها واضح، لأنه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرُفِعَ، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من حيث إنه عطف جملة خبرية على خبرية لفظاً نهييَّة معنى، ويدل عليه قراءة الباقين بفتح الراء مشدداً.

[الدر ٢/ ٤٦٧. السبعة ١٨٣، الكشف ١/ ٢٩٦، البحر ٢/ ٢١٤].

٢٣٣ ـ ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾.

قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ هذه جملة من مبتدأ وخبر، قدّم الخبر على المبتدأ اهتماماً، ولا يخفى ما فيها، وهي معطوفة على قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ﴾ وما بينهما اعتراض؛ لأنه كالتفسير لقوله (بالمعروف).

[الدر ٢/ ٤٧١].

٢٣٣ ـ ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾.

قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ الفاء جواب الشرط، ولا بدّ قبل هذا الجواب من جملةٍ قد حذفت ليصحّ المعنى بذلك، تقديره: ففصلاه أو فعلا ما تراضيا عليهما في الفِصال أو في الفصل.

[الدر ٢/ ٤٧٢].

٢٣٤ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.

في الآية أوجه، منها أنَّ (الذين) مبتدأ، والخبر محذوف بجملَته قبل المبتدأ، تقديره: فيما يتلى عليكم حكمُ الذين يتوفون، ويكون قوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ جملة مبيّنة للحكم ومفسِّرة له، فلا موضع لها من الإعراب، ويُعْزَىٰ هذا لسيبويه.

قال ابن عطيّة: وحكى المهدويُّ عن سيبويه أنّ المعنى: وفيما يتلى عليكم الذين يُتَوَفّون، ولا أعرف هذا الذي حكاه؛ لأن ذلك إنما يتجه إذا كان في الكلام لفظ أمر بعد المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ﴾ [النور: ٢] وهذه

الآية فيها معنى الأمر لا لفظه ، فتحتاج مع هذا التقدير إلى تقدير آخر يُستغنى عنه إذا حضر لفظ الأمر.

[الدر ٢/ ٤٧٦ ـ ٤٧٨ ، المحرر ٢/ ٢١٥ ، الكتاب ١/ ٧١ ـ ٧٢ ، أضواء البيان ١/ ١٧٢].

٢٣٦ ـ ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ .

جملة من مبتدأ وخبر ، وفيها قولان:

أحدهما: أنها لا محل لها من الإعراب ، بل هي استئناف بيَّنَتْ حال المطلِّق بالنسبة إلى إيساره وإقتاره.

الثاني: أنها في موضع نصب على الحال ، وذو الحال فاعل متعوهنَّ.

[الدر ٢/ ٤٨٨].

٢٣٨ ـ ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ .

قرأ علي: وعلى الصلاة الوسطى ، وقرأت عائشة ـ رضي الله عنها ـ (والصلاةَ الوسطى) بالنصب ، وفيها وجهان:

أحدهما : على الاختصاص ، ذكره الزمخشري.

والثاني: على موضع المجرور ، ومثلُه نحو: مررت بزيدٍ وعمراً.

[الدر ٢/ ٤٩٩ ، البحر ٢/ ٢٤٢ ، القرطبي ٣/ ٢٠٩].

٢٤٣ ـ ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ .

قوله: (وهم ألوف): مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة في موضع نصب على الحال ، وهذا أحسن مجيئها؛ إذ قد جُمع فيها بين الواو والضمير.

الدر [٢/ ٥٠٦].

٢٤٦ ـ ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ﴾ .

قوله: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ عسى واسمها ، وخبرها ﴿أَلَّا تُقَٰتِلُواْ﴾ والشرط ﴿إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ معترض بينهما ، وجوابه محذوف للدلالة عليه ، وهذا كما توسّطَ في قوله: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠] وهذا على رأي من يجعل (عسى) داخلةً على المبتدأ والخبر ، ويقول إنّ (أنْ) زائدة؛ لئلا يخبر بالمعنى عن العين.

[الدر ٢/ ٥١٥].

٢٤٦ ـ ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ﴾.

﴿ما﴾: في محل رفع بالابتداء ومعناها الاستفهام، وهو استفهام إنكار، و﴿لَنَا﴾ في محل رفع خبر لـ ﴿ما﴾.. ومذهب الأخفش أنَّ (أنْ) زائدة، ولا يضرّ عملها مع زيادتها، كما لا يضّر ذلك في حروف الجر الزائدة، وعلى هذا فالجملة المنفية بعدها في محل نصب على الحال، كأنه قيل: ما لنا غير مقاتلين، كقوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ﴾ [المائدة: ٨٤] وقول العرب: مالك قائماً، وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

[الدر ٢/ ٥١٧ ـ ٥١٨].

٢٤٨ ـ ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

قوله تعالى: ﴿تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ هذه الجملة تحتمل أن يكون لها محل من الإعراب على أنها حال من التابوت، أي: محمولاً للملائكة، وألّا يكون لها محل، لأنها مستأنفة؛ إذ هي جوابُ سؤال مقدَّر، كأنه قيل: كيف يأتي؟ فقيل: تحمله الملائكة.

[الدر ٢/ ٥٢٥].

٢٤٩ ـ ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ﴾.

بين جملة قوله ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ وبين ما قبلها من الجمل جملةٌ محذوفة يدلُّ عليها فحوى الكلام وقوته، تقديره: فجاءهم التابوت، فملكوا طالوت وتأهبوا للخروج، وهي كقوله: ﴿فَأَرْسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٥ ـ ٤٦].

[الدر ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦].

٢٤٩ ـ ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾.

قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ منصوب على الاستثناء، وفي المستثنى منه وجهان: الصحيح أنّه الجملة الأولى، وهي ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى﴾، والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه، وأصلها التأخير، وإنما قدمت لأنها تدلُّ عليها الأولى بطريق المفهوم، فإنه لما قال تعالى:

﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ فُهِمَ منه أن من لم يشرب فإنه منه، فلما كانت مدلولاً عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل.

قال الزمخشري: والجملة الثانية في حكم المتأخرة، إلاّ أنها قُدِّمَتْ للعناية، كما قُدِّمَ ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

[الدر ٦٢/٥٢٨].

٢٤٩ - ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

قوله: إلاّ قليلاً. هذه القراءة المشهورة.

وقرأ عبد الله وأُبَيّ: (إلاّ قليلٌ) وتأويله أنّ هذا الكلام وإن كان موجباً لفظاً فهو منفي معنىً، فإنه في قوّةِ: لم يطيعوه إلاّ قليل منهم، فلذلك جَعَله تابعاً لما قبله في الإعراب. قال الزمخشري: وهذا من مَيْلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانباً، وهو باب جليل من علم العربية، فلَما كان معنى ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ﴾ في معنى (فلم يُطيعوه) حُمِلَ عليه.

[الدر ٥٢٨/٢، البحر ٢٦٦/١، شواذ ابن خالويه ١٥].

٢٥٣ - ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾، يجوز أن يكون حالاً من المشار إليه، والعامل معنى الإشارة، ويجوز أن يكون مستأنفاً، ويجوز أن يكون خبر (تلك) على أن يكون الرسل نعتاً لـ تلك أو عطف بيان أو بدلاً.

[الدر ٥٣٥/٢].

٢٥٣ - ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾.

﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾: هذه الجملة تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون لا محل لها من الإعراب لاستئنافها.

والثاني: أنها بدل من جملة قوله: (فضّلنا) ذكره العكبريّ.

[الدر ٥٣٦/٢].

٢٥٣ - ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم﴾.

فيه قولان:

أحدهما : أنها الجملة الأولى كررت توكيداً.

والثاني : أنها ليست لتأكيد الأولى ، بل أفادت فائدة جديدة .

٢٥٥ ـ ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ .

قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ في هذه الجملة خمسة أوجه:

أحدها: أنها في محل رفع خبراً للحيّ.

الثاني: أنها خبر عن الله تعالى عند من يجيز تعدد الخبر.

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكنّ في (القيّوم) كأنه قيل: يقوم بأمر الخلق غيرَ غافل.

الرابع: أنها استئناف إخبار ، أخبر تعالى عن ذاته القديمة بذلك.

الخامس: أنها تأكيد للقيّوم؛ لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً ، قاله الزمخشري ، فعلى قوله إنها تأكيد يجوز أن يكون محلها النصب على الحال المؤكدة ، ويجوز أن تكون استئنافاً وفيها معنى التوكيد ، فتصير الأوجه أربعةً.

[الدر ٢/ ٥٤١ ، وانظر منار الهدى ٥١].

٢٥٦ ـ ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ .

قوله: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ لا محل لهذه الجملة من الإعراب؛ لأنها استئناف جارٍ مجرى التعليل لعدم الإكراه في الدين.

[الدر ٢/ ٥٤٧].

٢٥٧ ـ ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ .

جملة ﴿يُخْرِجُهُم﴾ الأحسن فيها ألا يكون لها محل من الإعراب ، لأنها خرجت مخرج التفسير للولاية ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لقوله ﴿ٱللَّهُ﴾ ، وأن تكون حالاً من الضمير في ﴿وَلِىُّ﴾.

[الدر ٢/ ٥٤٩].

٢٥٩ ـ ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ﴾ .

قوله: ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ﴾ عَطَفَتْ ﴿بَل﴾ هذه الجملة على جملة محذوفةٍ

تقديره: ما لبثت يوماً أو بعض يوم ، بل لبثتُ مئة عامٍ.

[الدر ٢/ ٥٦١].

٢٥٩ - ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾.

قوله ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ هذه الجملة في محل نصبٍ على الحال ، وزعم بعضهم أن المضارع المنفي بـ لم إذا وقع حالاً فالمختار دخول الواو واو الحال. وزعم آخرون أنَّ الأولى نفي المضارع الواقع حالاً بـ ما ولمّا. وكلا الزعمين غير صحيح؛ لأن الاستعمالين واردان في القرآن.

قال تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

وقال تعالى: ﴿أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، فجاء النفي بـ لم مع الواو ودونها.

[الدر ٢/ ٥٦١ ـ ٥٦٢].

٢٥٩ - ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾.

قال العكبري: كيف ننشزها في موضع الحال من العظام، والعامل في (كيف) ننشزها ، والعامل في الجملة الحالية (انظر) ، تقديره: انظر إلى العظام مُحْياةً.

وهذا ليس بشيء ، لأن هذه الجملة استفهامية ، والاستفهام لا يقع حالاً. والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسألة وأمثالها أن تكون الجملة ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ بدلاً من ﴿ٱلۡعِظَامِ﴾ فتكون في محل نصب ، وذلك أن (نظر) البصرية تتعدى بـ إلى ، ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾ [الإسراء: ٢١] فتكون الجملة في محل نصب ، لأن ما يتعدى بحرف الجر يكون ما بعده في محل نصب به. ونظيره قولهم: عرفت زيداً: أبو من هو؟ فـ أبو من هو بدل من زيداً على حذف تقديره: عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق لا يُراد به معناه ، بل جرى في لسانهم معلَّقاً عليه حكم اللفظ دون المعنى ، وهو نظير (أي) في باب الاختصاص نحو: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، فاللفظ كالنداء في جميع أحكامه ، وليس معناه عليه.

[الدر ٢/ ٥٦٦].

٢٦٠ ـ ﴿أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾.

الرؤية هنا بصريةٌ تتعدّى لواحدٍ، ولما دخلت همزة النقل أكسبته مفعولاً ثانياً، والأول ياء المتكلم، والثاني الجملة الاستفهامية، وهي معلقة للرؤية. و(رأى) البصرية تعلّق كما تعلّق (نظر) البصرية، ومن كلامهم: أمَا ترى أيُّ برقٍ ها هنا.

[الدر ٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣].

٢٦٢ ـ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ﴾.

قوله ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾: فيه وجهان، أحدهما: أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره الجملة من قوله ﴿لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ﴾ ولم يُضَمَّن المبتدأ هنا معنى الشرط فلذلك لم تدخل الفاء في خبره؛ لأن القصد بهذه الجملة التفسير للجملة قبلها، أُخرجت مُخرج الشيء الثابت المفروغ منه، وهو تشبيه نفقتهم بالحبّة المذكورة، فجاءت هذه الجملة كذلك، والخبر فيها أخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج إلى تعليق استحقاقٍ بوقوع غيره ما قبله.

[الدر ٢/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣].

٢٦٧ ـ ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾.

قوله: ﴿مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ منه متعلق بتنفقون، وتنفقون في محل نصب على الحال من الفاعل: تيمموا، أي: لا تقصدوا الخبيث منفقين منه، وهي حال مقدَّرة؛ لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه.

[الدر ٢/ ٦٠١].

٢٦٩ ـ ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾.

﴿أُوتِيَ﴾ جواب الشرط، والماضي المقترن بقد الواقع جواباً للشرط تارةً يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى كهذه الآية، فهو الجواب حقيقةً. وتارة يكون ماضي اللفظ والمعنى نحو: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ﴾ [فاطر: ٤] فهذا ليس جواباً، بل الجواب محذوف، أي: فتسلَّ فقد كذبت رسلٌ.

[الدر ٢/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦].

٢٧١ ـ ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ﴾.

﴿وَيُكَفِّرُ﴾: مَنْ جزم الراء فللعطف على محل الجملة الواقعة جواباً للشرط، ونظيره قوله: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] في قراءة من قرأ بجزم (يذرْهم).

[الدر ٢/ ٦١١، السبعة ٢٩٩].

٢٧٢ ـ ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾: جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في ﴿إِلَيْكُمْ﴾، والعامل فيها ﴿يُوَفَّ﴾ وهي تشبه الحال المؤكدة، لأن معناها مفهوم من قوله: ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾، لأنهم إذا وُفّوا حقوقهم لم يُظلموا.

ويجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أخبرهم فيها أنه لا يقع عليهم ظلم فيندرجَ فيه توفية أجورهم بسبب إنفاقهم في طاعة الله تعالى اندراجاً أولياً.

[الدر ٢/ ٦١٥].

٢٧٨ ـ ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

قوله ﴿إِن كُنتُم﴾ شرط، وجوابه محذوف عند الجمهور، أي: فاتقوا وذَروا، ومتقدّم عند جماعة، وقيل: ﴿إِن﴾ بمعنى ﴿إذ﴾ وهذا مردود مرغوب عنه، وقيل: يراد بهذا الشرط هنا الاستدامة.

[الدر ٢/ ٦٣٩].

٢٨٢ ـ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ﴾.

هذه الجملة لفظها خبر ومعناها الأمر، كقوله: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

[الدر ٢/ ٦٤٦].

٢٨١ ـ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

هذه الجملة في محل نصب صفةً للظرف. والقاعدة أنّ الجمل بعد النكرات المحضة صفات.

[الدر ٢/ ٦٤٩].

٢٨٢ ـ ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً﴾.

في هذه الاستثناء قولان: أحدهما: أنّه متصل، قال أبو البقاء:

والجملة المستثناة في موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالاستشهاد في كل معاملة، واستثنى منها التجارة الحاضرة، والتقدير: إلاّ في حال حضور التجارة.

والثاني: أنه منقطع، قال مكي بن أبي طالب: (أن) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، قلت: وهذا هو الظاهر؛ كأنه قيل: لكن التجارة الحاضرة فإنه يجوز عدم الاستشهاد والكتْبِ فيها.

[الدر ٢/ ٦٧٢ ـ ٦٧٣، المشكل ١/ ١١٦].

٢٨٢ ـ ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

قرأ ابن محيصن ﴿وَلَا يُضَارُّ﴾ برفع الراء، وهو نفي فيكون الخبر بمعنى النهي، كقوله: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [الدر: ٢/ ٦٧٦].

٢٨٢ ـ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ يجوز في هذه الجملة الاستئناف ـ وهو الظاهر ـ إذ لو كانت للعطف للزم عطف الخبر على الأمر، ويجوز أن تكون حالاً من الفاعل في ﴿وَاتَّقُوا﴾، قال أبو البقاء: تقديره: واتقوا الله مضموناً لكم التعليم أو الهداية، ويجوز أن تكون حالاً مقدّرة.

قلت: وفي هذين الوجهين نظر؛ لأن المضارع المثبَت لا تباشره الواو الحالية، فإن ورد ما ظاهره ذلك يُؤوّل، لكن لا ضرورة تدعو إليه هاهنا.

[الدر ٢/ ٦٧٧، مغني اللبيب ٤٧٠].

٢٨٣ ـ ﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ .

قوله: ﴿ وَلَمْ تَجِدُوا۟ ﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها عطف على فعل الشرط ، أي وإن كنتم ولم تجدوا ، فتكون في محل جزم لعطفها على ما هو مجزوم تقديراً.

الثاني: أن تكون معطوفةً على خبر كان ، أي وإن كنتم لم تجدوا كاتباً.

الثالث: أن تكون الواو للحال ، والجملة في محل نصب على الحال؛ فهي على هذين الوجهين الأخيرين في محل نصب.

[الدر: ٢/ ٦٨٢].

٢٨٣ ـ ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ .

قوله: ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ في هذا الضمير وجهان:

أحدهما: أنه ضمير الشأن ، والجملة بعده مفسِّرة له.

الثاني: أنه ضمير ﴿ وَمَن ﴾ في قوله ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا ﴾ وهذا هو الظاهر.

[الدر ٢/ ٦٨٤].

٢٨٤ ـ ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ فَيَغْفِرُ ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب ، والباقون من السبعة بالجزم ، وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة بالنصب ﴿ فَيَغْفِرَ ﴾ .

فأما الرفع فيجوز أن يكون رفعه على الاستئناف ، وفيه احتمالان: **أحدهما**: أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي فهو يغفر ، **والثاني**: أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها ، وأما الجزم فللعطف على الجزاء المجزوم ، وأما النصب فبإضمار أن ، وتكون هي وما في حيزها بتأويل مصدر معطوف على المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك ، تقديره: تكن محاسبة فغفران وعذاب.

قاعدة مطَّردة: وهي أنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد فاء أو واوٍ جاز

فيه الأوجه الثلاثة: الرفع والنصب والجزم، وإن توسّط بين الشرط والجزاء جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه نحو: إن تأتني فتزرني أو فتزورني، أو وتزرني أو وتزورني.

[الدر ٢/ ٦٨٧، ٦٨٨ شذور الذهب ٤٥٤، أمالي ابن الشجري ١/ ٢٢].

٢٨٤ - ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

قرأ الجعفي وطلحة بن مصرف وخلاد: يغفرْ بإسقاط الفاء، وهي كذلك في مصحف عبد الله، وهي بدل من الجواب كقوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٩].

قال أبو الفتح: وهي على البدل من ﴿يُحَاسِبْكُم﴾، فهي تفسير للمحاسبة. قال أبو حيّان: ولبس بتفسير، بل هما مترتّبان على المحاسبة.

قال الزمخشري: ومعنى هذا البدل التفصيلُ لجملة الحساب؛ لأن التفصيل أوضح من المفصَّل، فهو جار مجرى بدل البعض من الكل، أو بدل الاشتمال، كقولك: «ضربت زيداً رأسه، وأحببت زيداً عقله» وهذا البدل واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان.

[الدر ٢/ ٦٨٨، المحتسب ١/ ١٤٩، البحر ٢/ ٣٦١، الكشّاف ١/ ٤٠٧].

٢٨٥ - ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾.

قول ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾ هذه الجملة منصوبة بقول محذوف، تقديره: يقولون لا نفرق، والجملة المحذوفة إما حال أو خبر بعد خبر.

[الدر ٢/ ٦٩٤، حاشية الشهاب ٢/ ٣٥٤].

٢٨٦ - ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾.

قوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب لاستئنافها، وهي كالتفسير لما قبلها؛ لأنَّ عدم مؤاخذتها بكسب غيرها واحتمالها ما حصّلتْه هي فقط من جملة عدم تكليفها بما لا تسعه.

[الدر: ٢/ ٦٩٨].

* * *

سُورَةُ آلِ عِمْرَان

١ ـ٣ ﴿ الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ﴾ .

نقل الجرجاني هنا أن (الم) إشارة إلى حروف المعجم، كأنه يقول: هذه الحروف كتابك أو نحوُ هذا، ويدل ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ﴾ على ما تَرَكَ ذكره من خبر هذه الحروف، وذلك في نظمه مثل قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢] وتَرَكَ الجواب لدلالة قوله ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ عليه، تقديره: كمن قسا قلبه.

لكنَّ الأبرع في الآية أنَّ (الم)لا تَضُمُّ ما بعدها إلى نفسها في المعنى، وأن يكون قوله (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) كلاماً مبتدأ جزماً جملةً رادّة على نصارى نجران.

قوله تعالى: (لا إله إلا هو): يجوز أن تكون هذه الجملة خبر لفظ الجلالة (الله)، و(نزل عليك): خبر آخر، ويجوز أن تكون (لا إله إلا هو) معترضة بين المبتدأ وخبره، ويجوز أن تكون حالاً، وأول الأقوال أقواها.

[الدر ٣/ ٧، الكشف لمكي ١/ ٦٤، معاني القرآن للزجاج ١/ ٥٥ ـ ٥٧ و٦٥، مناهج الكافية للشيخ زكريا ١٠٩، مغني اللبيب ٧٧١].

٣ ـ ٤ ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ .

قال الزمخشري: كرّر ذكر القرآن بما هو نعتٌ له ومدح من كونه فارقاً بين الحق والباطل بعدما ذكره باسم الجنس تعظيماً لشأنه، وإظهاراً لفضله.

[الدر ٣/ ٢٢، الكشاف ١/ ٤١١].

٦ - ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾.

كيف: منصوب على الحال بالفعل بعده، والمعنى: على أيّ حال شاء أن يصوّركم صوّركم.

والجملة (كيف يشاء) في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله تعالى، تقديره: يصوّركم على مشيئته، أي: مريداً، أو يصوركم متقلّبين على مشيئته، أو يصوركم قادراً على تصويركم مالكاً ذلك.

ويجوز أن تكون الجملة في موضع المصدر، والمعنى: يصوّركم في الأرحام تصويرَ المشيئة، وكما يشاء، هكذا قال الحوفي.

قال السمين الحلبي: وفي قوله: الجملة في موضع المصدر تسامح لأن الجمل لا تقوم مقام المصادر، ومراده أن (كيف) دالّة على ذلك، ولكن لمّا كانت في ضمن الجملة نسب ذلك إلى الجملة.

قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ ﴾ تحتمل هذه الجملة أن تكون مستأنفةً سيقت لمجرد الإخبار بذلك، وأن تكون في محل رفع خبراً ثانياً لـ إنّ.

[الدر ٣/ ٢٤ ـ ٢٥، البحر ٢/ ٣٨٠].

٧ - ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾.

قوله ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ ﴾: يجوز أن تكون (آيات) رفعاً بالابتداء والجار خبره، وفي الجملة على هذا وجهان:

أحدهما: أنها مستأنفة.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال من (الكتاب).

أي: هو الذي أنزل الكتاب في هذه الحال، أي: منقسماً إلى محكم ومتشابه.

﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ يجوز أن تكون الجملة صفةً للنكرة قبلها، ويجوز أن تكون مستأنفة.

[الدر: ٣/ ٢٥، غرائب التفسير ١/ ٢٤١].

٨ - ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾.

(لا تزغ): جملة دعائية جواب النداء استئنافية لا محل لها.

(بعد إذ هديتنا) (بعد) منصوب بـ لا تزغ ، و(إذ) خرجت عن الظرفية للإضافة إليها.

ولا يتغير حكمها من لزومها الإضافة إلى الجملة بعدها ، كما لم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم ، ألا ترى إلى قوله: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ﴾ [المائدة: ١١٩] و﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ﴾ [الانفطار: ١٩]. في قراءة من رفع (يوم) في الموضعين ، وقول الآخر:

ألم تعلمي ـ يا عمرك الله ـ أنني كريم على حينِ الكرام قليل

كيف خرجت هذه الظروف من النصب إلى الرفع والجر.

[الدر ٣/ ٣٠ وانظر السبعة ٢٥٠ ، السبعة ٦٧٤].

١٠ ـ ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾.

هذه الجملة تحتمل وجهين ، **أحدهما**: أن تكون مستأنفة ، **والثاني**: أن تكون منسوقة (معطوفة) على خبر إنّ ، هم: ضمير فصل ، أو مبتدأ.

[الدر ٣/ ٣٧].

١١ ـ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾.

قوله (وبئس المهاد) المخصوص بالذم محذوف ، أي: بئس المهاد جهنم ، والحذف للمخصوص يدل على صحة مذهب سيبويه من أنه مبتدأ والجملة قبله خبر ، ولو كان ـ كما قال غيره ـ مبتدأ محذوف الخبر أو بالعكس لما حذف ثانياً للإجحاف بحذف سائر الجملة.

[الدر ٣/ ٤٣].

١٣ ـ ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ﴾.

(قد كان) جواب قسم محذوف.

(التقتا) في محل جر صفةً لـ فئتين ، أي: فئتين ملتقتين.

فئة: خبر مبتدأ محذوف تقديره: إحداهما فئة تقاتل ، فقطع الكلام عن أوله وأستأنفه. ومثله ما أنشده الفراء على ذلك:

إذا مِتُّ كان الناس صنفان شامت وآخَرُ مثن بالذي كنت أصنع

أي: أحدهما شامت وآخر مثن.

[الدر ٣/ ٤٤، الكتاب ١/ ٣٦، النوادر ١٥٦، شرح المفصل ١/ ٧٧، الهمع ١/ ٦٧، الدرر ١/ ٤٦].

١٣ - ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾.

الجملة على قراءة نافع (ترونهم) تحتمل أن تكون مستأنفةً لا محل لها من الإعراب، ويحتمل أن تكون في محل النصب على الحال من (كم) في (لكم) أي: قد كان لكم حال كونكم ترونهم.

ويحتمل أن تكون في محل الجر نعتاً لفئتين.

وعلى قراءة الغيبة (يرونهم) فتحتمل الاستئناف، وتحتمل الرفع صفة لإحدى الفئتين وتحتمل الجر صفة لفئتين أيضاً.

[الدر ٣/ ٥٣، السبعة ٢٠١، والبحر ٢/ ٣٩٤].

١٥ - ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

جناتٌ: مبتدأ مؤخر، والجار خبر مقدم، والكلام تمّ عند قوله (من ذلكم)، ثم ابتدأ بهذه الجملة وهي أيضاً مبيّنة ومفسّرة للخبرية.

[الدر ٣/ ٦٥، غرائب التفسير ١/ ٢٤٦].

١٦ - ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾.

يجوز أن يكون ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ تابعاً (للذين اتقوا) نعتاً أو بدلاً، والجملة ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ اعتراضية لا محل لها.

[الدر ٣/ ٦٩].

١٨، ١٩ - ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾.

قرأ ابن عباس: إنّه، بكسر الهمزة، وفيها تخريجان:

أحدهما: إجراء (شهد) مجرى قال، لأنه بمعناه، وكذا وقع في التفسير:

شهد الله ، أي: قال. ويؤيده ما نقله المؤرِّج أن (شهد) بمعنى (قال) لغة قيس بن عيلان.

والثاني: أنها جملة اعتراض بين العامل (شهد) وبين معموله ، وهو قوله ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ وجاز لما في هذه الجملة من التأكيد وتقوية المعنى ، وهذا إنما يتجه على قراءة الكسائي بفتح أن من ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾.

[الدر ٣/ ٧٤ ، البحر ٢/ ٤٠٣ ، معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٨٦].

١٨ - ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

في هذه الجملة وجهان: أحدهما: أنها مكرّرة للتوكيد ، قال الزمخشري:

فإن قلت: لم كَرّر قوله: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾؟ قلت: ذكره أولاً للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وأنه لَآ إِلَٰهَ إِلَّا تلك الذاتُ المتميزة ، ثم ذكره ثانياً بعد ما قرن بإثبات الوحدانية إثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالأمرين.

وقال الراغب: إنما كرّر لا إله إلا هو لأن صفات التنزيه أشرف من صفات التمجيد ، لأن أكثرها مشارك في ألفاظها العبيد فيصحّ وصفهم بها ، ولذلك وردت ألفاظ التنزيه في حقّه أكثر وأبلغ.

[الدر ٣/ ١٢].

١٩ - ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾.

هذه الجملة مستأنفة ، وهي مؤكدة للجملة الأولى ، وفائدة هذا التوكيد أن قوله ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ توحيد ، و﴿ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ تعديل ، فإذا أردفه قوله ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد ، وهو الدين عند الله ، وما عداه فليس في شيء من الدين عنده.

وأما قراءة الكسائي ﴿ أَنَّ ٱلدِّينَ ﴾ بالفتح ففيها أوجه ، أحدها: أنها بدل من ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾على قراءة الجمهور في ﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ إما بدل الشيء من الشيء ، أو بدل اشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل.

[الكشاف ١/ ٤١٨ ، الدر ٣/ ٨٣ ، السبعة ٢٠٢ ، التيسير ٨٧ ، معاني القرآن للفراء ١/ ١٩٩ ، غيث النفع ١٧٥ ، البحر ٢/ ٤٠٧ ، مغني اللبيب ٨٣٢].

١٨ ، ١٩ - ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ

إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾.

جاز في هذا الكلام على قراءة ابن عباس الاعتراضُ بين شهد وبين معموله ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ...﴾ بثلاثة اعتراضات:

أحدها: جملة ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ اعترضت بين المعطوف ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وبين المعطوف عليه ﴿ٱللَّهُ﴾.

الثانية: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ اعترضت بين المعطوف ﴿ٱللَّهُ﴾ والحال ﴿قَآئِمًۢا﴾ وبين المفعول ﴿شَهِدَ﴾.

والثالثة: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ على أن يكون العزيز: خبر مبتدأ محذوف.

[الدر ٣/ ٨٨ ـ ٨٩].

١٩ ـ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾.

قوله ﴿وَمَن يَكْفُرْ﴾: من: مبتدأ، وفي خبره أقوال ثلاثة:

أحدها: أنه فعل الشرط وحده.

والثاني: الجواب وحده.

الثالث: كلاهما.

[الدر ٣/ ٩٠].

٢٠ ـ ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ في محل جزم جواب إنْ.

قوله ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ استئناف إخباري عن الله سبحانه.

٢١ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

لما ضمّن ﴿ٱلَّذِينَ﴾ معنى الشرط دخلت الفاء في خبره ﴿فَبَشِّرْهُم﴾،

وهذا هو الصحيح ، أعني إذا نُسخ المبتدأ بـ إن فجواز دخول الفاء باقٍ ، لأن المعنى لم يتغيّر ، بل ازداد تأكيداً.

[الدر: ٣/ ٩٣].

٢٣ ـ ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ .

جملة ﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ يجوز أن تكون حالاً مؤكدة من فريق ، لأن التولي والإعراض بمعنى.

ويحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة لا محل لها أخبر عنهم بذلك.

[الدر ٣/ ٩٥].

٢٦ ـ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ .

قوله: ﴿تُؤْتِي﴾ هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفةً لقوله: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ ويجوز أن تكون حالاً من المنادى. . . ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمر ، أي: أنت تؤتي ، فتكون الجملة اسمية ، وحينئذٍ يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون حالية.

[الدر ٣/ ١٠١].

٢٨ ـ ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ﴾ .

العامة على قراءته نهياً ، وقرأ المفضل الضبي ، لا يتَّخذُ برفع الدال نفياً ، بمعنى: ينبغي أو هو خبر بمعنى النهي ، نحو: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ﴾ [البقرة: ٢٣٣] و﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فيمن رفع الراء.

قال أبو إسحاق: ويكون المعنى على الرفع أنه من كان مؤمناً ، فلا ينبغي أن يتخذ الكافر ولياً.

[الدر ٣/ ١٠٦ ، البحر ٢/ ٤٢٢].

٢٩ ـ ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ .

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ﴾ مستأنف ، وليس منسوقاً على جواب الشرط ، وذلك أن

علمه بما في السموات وما في الأرض غير متوقّفٍ على شرط ، فلذلك جيء به مستأنفاً.

[الدر ٣/ ١١٣ ـ ١١٤].

٣٠ ـ ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ .

حذف جواب لو ، والتقدير: تودّ تباعد ما بينهما وبينه لو أن بينهما وبينه أمداً بعيداً لسُرَّت بذلك ، أو لفرحت ونحوه.

[الدر ٣/ ١٢٤].

٣٦ ـ ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ .

جملة ﴿ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ معطوفة على قوله ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ بضم التاء: فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول ، والتقدير: قالت: إني وضعتها ، وقالت: والله أعلم بما وضعتُ ، وقالت: وليس الذكر كالأنثى ، وقالت: إني سميتها مريم.

وأما على قراءة من سكّن التاء (وضعتْ) فيكون ﴿ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا ﴾ أيضاً معطوفة على ﴿ إِنِّى وَضَعْتُهَآ ﴾ ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراض كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٦ ـ ٧٧].

[الدر ٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨ ، البحر ٢/ ٤٤٠ ، الكشاف ١/ ٤٢٥].

٣٦ ـ ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا ﴾ .

قوله ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا ﴾ عطف على ﴿ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا ﴾ وأتى هنا بخبر إنَّ فعلاً مضارعاً دلالة على طلبها استمرار الاستعاذة دون انقطاعها ، بخلاف قوله: ﴿ وَضَعْتُهَا، سَمَّيْتُهَا ﴾ حيث أتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما.

[الدر: ٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩].

٣٧ ـ ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

جملة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ ﴾ تحتمل أن يكون مستأنفةٌ من كلام الله تعالى ، وأن تكون من كلام مريم فتكون منصوبة.

[الدر ٣/ ١٤٧].

٣٩ ـ ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي . . .﴾ .

قوله: ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ﴾ جملة حالية من مفعول النداء ، و﴿يُصَلِّي﴾ يحتمل أوجهاً:

أحدها: أن يكون خبراً ثانياً عند من يرى تعدّده مطلقاً نحو: زيد شاعر فقيه.

الثاني: أنه حال ثانية من مفعول النداء ، وذلك عند من يجوز تعدّد الحال.

الثالث: أنه حال من الضمير المستتر في (قائم) فيكون حالاً من حال.

الرابع: أن يكون صفة لـ قائم.

[الدر ٣/ ١٥١].

٣٩ ـ ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ .

قرأ نافع وحمزة وابن عامر بكسر إنَّ ، والباقون بفتحها.

فالكسر عند الكوفيين لإجراء النداء مجرى القول فليُكْسَرْ معه.

وعند البصريين على إضمار القول ، أي: فنادته فقالت:

وفي قراءة عبد الله: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يا زكريا ، فقوله: ﴿يا زكريا﴾ هو مفعول النداء.

[الدر ٣/ ١٥٤].

٤٠ ـ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ .

من أوجه الكاف في ﴿كَذَٰلِكَ﴾:

أحدها ، أنها في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف تقديره: يفعل الله ما يشاء من الأفعال العجيبة مثل ذلك الفعل؛ وهو خلق الولد بين شيخ فانٍ وعجوز عاقر.

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر ، أي:

يفعل الفعل حالَ كونه مثل ذلك، وهو مذهب سيبويه.

وتكون الكاف في محل رفع على أنها خبر مقدّم، والجلالة مبتدأ مؤخر، فقدره الزمخشري: على نحو هذه الصفة اللهُ و﴿يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ بيان له، وشرح للإبهام الذي في اسم الإشارة.

[الدر ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣، البحر ٢/ ٤٥١، الكشاف ١/ ٤٢٨، الكتاب ١/ ١١٦].

٤٤ ـ ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ. .﴾.

﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ. و﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ خبره، والجملة من ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ مستأنفة على هذا الوجه.

ويجوز أن يكون ﴿ذَٰلِكَ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر ذلك، وجملة ﴿نُوحِيهِ﴾ إما مبيّنة وشارحة للجملة قبلها وإما حالاً، ويجوز أن تكون الجملة خبراً والجار قبلها حال.

[الدر ٣/ ١٧٠].

٤٤ ـ ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾.

﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ هذه الجملة منصوبة المحل؛ لأنها متعلّقة بفعل محذوف، ذلك الفعل في محل نصب على الحال، تقديره: يلقون أقلامهم ينظرون: أيُّهم يكفل مريم، أو يعلمون. وجوّز الزمخشري أن يقدر (يقولون) فيكون محكياً به، ودلّ على ذلك قوله ﴿يُلْقُونَ﴾ وقوله ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾.

[الدر ٣/ ١٧٢، الكشاف ١/ ٤٣٠، مغني اللبيب ٢٤].

٤٥، ٤٦ ـ ﴿. . . وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾.

تعددت الأحوال في الآية فـ﴿وَجِيهًا﴾ حال جيء بها على الأصل اسماً صريحاً. والباقية في تأويله، فالثانية جار ومجرور، وأتى بها هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام. . . والثالثة جملة فعلية، وعطف الفعل على الاسم لتأويله به وهو كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] أي

وقابضات: ومثله في عطف الاسم على الفعل لأنه في تأويله قول النابغة:

فـألفيتـه يـومـاً يبيـر عـدوه ... وبحـر عطاءٍ يستخـف المعـابـرا

[الدر ٣/ ١٧٨، ديوان النابغة ١٣٤، البحر ٧/ ٧٩].

٤٧ - ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾.

الجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً به للقول، وجملة ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ حالية.

[الدر ٣/ ١٨١].

٤٨ - ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

في محل جملة ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على «يبشّرك»، أي: إن الله يبشرك بكلمةٍ ويعلم ذلك المولود المعبّر عنه بالكلمة.

الثاني: أنها معطوفة على ﴿يَخْلُقُ﴾، أي: كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلّمه، وتكون الجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه، والجملة من (يعلمه) مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفت عليه.

الثالث: أن يعطف على ﴿وَيُكَلِّمُ﴾ فيكون منصوباً على الحال، والتقدير: يبشرك بكلمةٍ مكلّماً ومعلّماً الكتاب.

الرابع: أن يكون معطوفاً على الجملة المحكية بالقول، وهي ﴿كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ﴾ فهي معطوفة على الجملة المقولة.

[الدر ٣/ ١٨٢ - ١٨٣، الكشاف ١/ ٤٣١، البحر ٢/ ٤٦٣، المحرر ٣/ ٩١].

الخامس: أن يكون مستأنفاً لا محل له من الإعراب.

قال الزمخشري بعد أن ذكر فيه أنه يجوز أن يكون معطوفاً على ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ أو ﴿يَخْلُقُ﴾ أو ﴿وَجِيهًا﴾: أو هو كلام مبتدأ «يعني مستأنفاً» والنحويون وأهل البيان نصّوا على أن الواو تكون للاستئناف، بدليل أن الشعراء يأتون بها في أوائل أشعارهم من غير تقدّم شيء يكون ما بعدها معطوفاً عليه، والأشعار مشحونة بذلك، ويسمّونها واو الاستئناف، ومن منع ذلك قدّر أن

الشاعرعطف كلامه على شيء منوي في نفسه ، لكن الأول أشهر القولين.

[الدر ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٤].

٤٩ ـ ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ .

يجوز في نصب ﴿وَرَسُولًا﴾ وجوه عديدة.

أحدها أن يكون معطوفاً على ﴿وَجِيهًا﴾ .

الثاني: أن يكون نسقاً على ﴿وَكَهْلًا﴾ فهي حال مقدرة.

الثالث: أن يكون منصوباً بفعل مضمر لائق بالمعنى ، تقديره: ﴿ونجعله رسولاً﴾كما قالوا في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: ٩].

وقوله:

يـــا ليـــت زوجَـــك قـــد غـــدا   متقلـــــداً سيفـــــاً ورمحـــــا

وقول الآخر:

علفتها تبناً وماء بارداً.

وقوله:

وزججن الحواجبَ والعيونا.

وأي: واعتقدوا الإيمان ، ومعتقلاً رمحاً ، وسقيتها ماءً بارداً ، وكحّلن العيونا.

[الدر ٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨].

٤٩ ـ ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾ .

قوله: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ﴾ قرأ نافع بكسر الهمزة ، أي: فقلت: إني أخلق. وهو **الوجه الأول**.

الثاني: على الاستئناف.

الثالث: على التفسير ، فسّر بهذه الجملة قوله: (بآية) ، كأن قائلاً قال: وما الآية؟ فقال هذا الكلام ، ونظيره ما سيأتي: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ

ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ ، فجملة (خلقه) مفسرة للمثل ، ونظيره أيضاً قوله تعالى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ثم فسّر الوعد بقوله: (لهم مغفرة) ، وهذا الوجه هو الوجه الصائر إلى الاستئناف ، فإن المستأنَف يؤتى به تفسيراً لما قبله؛ إلاّ أن الفرق بينه وبين ما قبله أن الوجه الذي قبله لا تجعل له تعلقاً بما تقدّم البتة، بل جيء به لمجرد الإخبار بما تضمنه، والوجه الثالث تقول: إنه متعلق بما تقدّمه، مفسر له.

الدر ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢].

٤٩ ، ٥٠ ـ ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ .

أتى بهذه الخوارق الأربع بلفظ المضارع دلالةً على تجدّد ذلك كلَّ وقتٍ طُلب منه ، وقيّد قوله ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ﴾ إلى آخره ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ لأنه خارق عظيم ، فأتى به دفعاً لتوهم الإلهية ، ولم يأت فيما عُطِف عليه في قوله ﴿وَأُبْرِئُ﴾ . ثم قيّد الخارق الثالث أيضاً بإذن الله ؛ لأنه خارق عظيم أيضاً.

[الدر ٣/ ١٩٩].

٤٩ ـ ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ .

جوابه محذوف ، أي : إن كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وتدبّرتموها ، وقدّر بعضهم صفة محذوفة لآية ، أي : آية نافعة ، حتى يتجه التعلق بهذا الشرط.

[الدر ٣/ ٢٠١ ، البحر ٢/ ٤٦٨].

٥٠ ـ ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ .

قال الفراء والزجاج: نصب مصدقاً على الحال ، المعنى: وجئتكم مصدقاً لما بين يديّ ، وجاز إضمار ﴿وَجِئْتُكُم﴾ لدلالة أول الكلام عليه ، وهو قوله: ﴿وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ومثله في الكلام: جئته بما يحب ومكرماً له.

[الدر ٣/ ٢٠١ ، معاني القرآن ١/ ٢١٦ ، معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤١٩].

٥٠ ـ ﴿وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ .

قوله: ﴿قَدْ جِئْتُكُم﴾ هذه الجملة يحتمل أن تكون تأكيداً للأولى، لتقدّم معناها ولفظها قبل ذلك، قال أبو البقاء: هذا تكرير للتوكيد؛ لأنه سَبَقَ هذا المعنى في الآية التي قبلها.

[الدر ٣/ ٢٠٥، الكشاف ١/ ٤٣٢].

٥١ ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ .

بكسر الهمزة على الإخبار المستأنف، وهذا ظاهر على قولنا إن (جئتكم) تأكيد، أما إذا جعلته تأسيساً وجعلت الآية هي قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ فلا يصح الاستئناف، بل يكون الكسر على إضمار القول، وذلك القول بدل من الآية، كأنَّ التقدير: وجئتكم بآية من ربكم قولي: إن الله فقولي بدل من (آية) وإنَّ وما في حيِّزها معمولة لـ قولي: ويكون قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ اعتراضاً بين البدل والمبدل منه.

وقرىء بفتح الهمزة: وفيه أوجه:

أحدها: أنه بدل من آية، كأن التقدير: وجئتكم بأن الله ربي وربكم، أي: جئتكم بالتوحيد، وقوله ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ اعتراض أيضاً.

الثاني: أن ذلك على إضمار لام العلة، ولام العلة متعلقة بما بعدها من قوله: فاعبدوه، والتقدير: فاعبدوه لأن الله ربي وربكم، كقوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] إلى أن قال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، إذ التقدير: فليعبدوا لإيلاف قريش.

[الدر ٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦].

٥٦ ـ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ .

﴿الَّذِينَ﴾: مرفوع على الابتداء، والخبر الفاء وما في حيّزها، ويجوز أن يكون ﴿الَّذِينَ﴾ منصوباً بفعل مقدر، على أن المسألة على الاشتغال، إذ الفعل بعده قد يحمل في ضميره. وفيه ضعف.

[الدر ٣/ ٢١٥].

٥٧ ، ٥٨ ـ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ .

في قوله: ﴿ نَتْلُوهُ ﴾ التفات من غيبة إلى متكلم.. وجملة ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ جيء بها اعتراضاً بين أبعاض هذه القصة.

٥٩ ـ ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ .

قوله: ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ في هذه الجملة وجهان، أظهرهما: أنها مفسرة لوجه التشبيه بين المثلين، فلا محل لها حينئذٍ من الإعراب.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال من آدم عليه السلام، و(قد) معه مقدّرة، والعامل فيها معنى التشبيه، والهاء في ﴿ خَلَقَهُۥ ﴾ عائدة على آدم، ولا تعود على عيسى لفساد المعنى.

قال أبو حيان: الجملة خبر مستأنف على جهة التفسير لحال آدم عليه السلام.

وقال الزجاج: وهذا كما يقول في الكلام: (مَثَلُكَ كمثل زيد) تريد أن تشبهه في فعل ثم تخبر بقصةِ زيد، فتقول: فعل كذا وكذا.

[الدر ٣/ ٢١٩، البحر ٢/ ٤٧٨، الكشاف ١/ ٤٣٣].

٦٠ ـ ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ .

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾: يجوز أن تكون هذه جملةً مستقلةً برأسها، والمعنى: أنّ الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك.

جملة ﴿ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾: استئنافية سببية. والنهي له عليه السلام عن الامتراء، ولم يكن ممترياً، وهذا من الإلهاب والتهييج على الثبات على ما هو عليه من الحق، أو لأن المراد به غيره.

[الدر ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣].

٦٤ ـ ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ .

المصدر المؤول ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ ﴾ يجوز أن يكون في محل رفع خبراً لمبتدأ مضمر، والجملة استئناف جواب لسؤال مقدّر، لأنه لما قيل: ﴿ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ

﴿كَلِمَةٍ﴾ قال قائل: ما هي! فقيل: هي أن لا نعبد إلا الله.

وثمة وجوه أخرى.

[الدر ٣/ ٢٣٣].

٦٥ - ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ﴾.

جملة ﴿وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾ الظاهر أن الواو فيها حالية كما في قوله: ﴿لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ﴾ أي: كيف تحاجّون في شريعته والحال أن التوراة والإنجيل متأخران عنه؟.

[الدر ٣/ ٢٣٥].

٦٦ - ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾.

﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾: مبتدأ، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: خبره، الجملة من قوله ﴿حَٰجَجۡتُمۡ﴾ جملة مستأنفة مبيّنة للجملة الأولى، يعني: أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى. وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم جادلتم فيما لكم به علم بما نطق به التوراة والإنجيل، فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم؟. ذكره الزمخشري.

ويجوز أن يكون ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ مبتدأ وخبراً، والجملة من ﴿حَٰجَجۡتُمۡ﴾ في محل نصب على الحال، يدل على ذلك تصريح العرب بإبقاء الحال موقعها من قولهم: ها أنذا قائماً. ثم هذه الحال عندهم من الأحوال اللازمة التي لا يستغني الكلام عنها.

وعند الكوفيين: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ مبتدأ، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بمعنى الذين، وجملة ﴿حَٰجَجۡتُمۡ﴾ صلة الموصول، والتقدير: ها أنتم الذين حاججتم. وقالوا أيضاً: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾: مبتدأ، وجملة ﴿حَٰجَجۡتُمۡ﴾: خبر، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ منادى حذف منه حرف النداء، والجملة اعتراضية.

ويجوز أن يكون ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ مبتدأ، و﴿حَٰجَجۡتُمۡ﴾ خبراً، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ منصوب على الاختصاص، والجملة الاختصاصية اعتراضية.

[الدر ٣/ ٢٤١، الكشاف ١/ ٤٣٦].

٧١ ـ ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ ﴾ جملة مستأنفة ، ولذلك لم ينتصب بإضمار أن في جواب الاستفهام.

وقد أجاز الزجاج ـ من البصريين ـ والفراء ـ من الكوفيين ـ فيه النصب من حيث العربية ، فتسقط النون فينتصب على الصرف عند الكوفيين ، وبإضمار أن عند البصريين.

قال الفارسي: الاستفهام واقع على اللبس فحسب ، وأما ﴿ وَتَكۡتُمُونَ ﴾ فخبر حتم لا يجوز فيه إلا الرفع يعني أنه ليس معطوفاً على ﴿ تَلۡبِسُونَ ﴾ بل هو استئناف خبر عنهم أنهم يكتمون الحق مع علمهم أنه حق.

[الدر ٣/ ٢٤٥ ، معاني القرآن للزجاج ١/ ٤٣٥ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٢١].

٧٥ ـ ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ ﴾ .

يجوز أن يكون في ﴿ لَيۡسَ ﴾ ضمير الشأن وهو اسمها ، وحينئذٍ يجوز أن يكون ﴿ سَبِيلٞ ﴾ مبتدأ و﴿ عَلَيۡنَا ﴾ الخبر ، والجملة خبر ليس.

[الدر ٣/ ٢٦٨].

٨٠ ـ ﴿ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ .

﴿ بَعۡدَ ﴾ متعلق بـ يأمركم ، و﴿ بَعۡدَ ﴾ ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماضٍ.

جملة ﴿ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ في محل خفض بالإضافة؛ لأن ﴿ إِذۡ ﴾ تضاف إلى الجملة مطلقاً اسمية كانت أو فعلية.

[الدر ٣/ ٢٨٥].

٨١ ـ ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ ﴾ .

﴿ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ ﴾ : جواب قسم مقدر. وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدأ الذي هو ﴿ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم ﴾ .

[الدر ٣/ ٢٨٥ ، غرائب التفسير ١/ ٢٦٢].

٨١ ـ ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُواْ ﴾ .

﴿ قَالَ فَٱشْهَدُواْ ﴾ . هذه الفاء عاطفة جملة مقدرة على جملة مقدرة تقديره: قال: أأقررتم فاشهدوا. ونظير ذلك: ألقيتَ زيداً؟ قال: لقيته ، قال: فأحسن إليه ، التقدير: ألقيت زيداً فأحسن إليه ، فما فيه الفاء بعض المقول ، ولا جائز أن يكون كل المقول لأجل الفاء.

[الدر ٣/ ٢٩٤ ، البحر٢/ ٥١٤].

٨١ ـ ﴿ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة استئنافية لا محل لها ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل اشهدوا.

[الدر ٣/ ٢٩٥].

٨٣ ـ ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ .

جملة: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ جملة حالية ، أي: كيف يبغون غير دينه والحال هذه ؟!

قوله: ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة فلا محل لها، وإنما سيقت للإخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد ، ويجوز أن تكون معطوفةً على الجملة من قوله ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ ﴾ ، فتكون حالاً أيضاً.

[الدر ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧].

٨٥ ـ ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ .

﴿ وَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ : هذه الجملة يجوز أن تكون في محل جزم نسقاً على جواب الشرط وهو ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ ويكون قد ترتب على ابتغاء غير الإسلام ديناً عدم القبول والخسران.

ويجوز أن لا يكون لها محل لاستئنافها.

[الدر ٣/ ٣٠٠].

٨٦ ـ ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ .

قوله ﴿ وَشَهِدُوٓا۟ ﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ و﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ في محل نصب نعتاً لـ قوم ، أي: كيف يهدي من جمع بين هذين الأمرين.

الثاني: في محل نصب على الحال من واو كفروا ، والعامل فيها الرافع لصاحبها ، و(قد) مضمرة ، أي: كفروا وقد شهدوا.

الثالث: أن يكون معطوفاً على ﴿ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ لما تضمنه من الانحلال لجملة فعلية ، إذ التقدير: بعد أن آمنوا وشهدوا.

[الدر ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، الكشاف ١/ ٤٤٢].

٩١ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ .

جملة: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم ﴾ في محل رفع خبراً لـ إنَّ.

﴿ وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾: هو كلام محمول على المعنى ، كأنه قيل: فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض.

قوله: ﴿ وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ الواو حالية ، ولو في نحو هذا التركيب تأتي مَنْبهةً على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء ، وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يُظنّ أنها لا تندرج فيما قبلها ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «أعطوا السائل ولو جاء على فرس» ، و«ردوا السائل ولو بظلف مُحْرَق». كأن هذه الأشياء كان مما ينبغي أن لا يؤتى بها ، لأن كون السائل على فرس يُشعر بغناه ، فلا يناسب أن يُعطى ، وكذلك الظِّلف المُحرَق لا غناء فيه ، فكان يناسب ألاّ يرد به السائل.

[الدر ٣/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، البحر ٢/ ٥٢١].

٩٦ ، ٩٧ ـ ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة في محل نصب على

الحال من ﴿وَهُدًى﴾ ، ويجوز أن تكون في محل نصب نعتاً لهدى بعد نعته بالجار قبله.

ويجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وإنما جيء بها بياناً وتفسيراً لبركته وهداه.

[الدر ٣/٣١٦ ـ ٣١٧].

٩٧ ـ ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾.

أعرب الزمخشري ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ﴾ عطف بيان ، وعليه فالجملة المعطوفة ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ﴾ عطف بيان أيضاً ، واعترض على نفسه بأنه كيف تكون الجملة عطف بيان للأسماء المفردة؟ فقال:

فإن قلت: كيف أجزت أن يكون مقام إبراهيم والأمنُ عطف بيان ، وقوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾ جملة مستأنفة: إما ابتدائية وإما شرطية؟

قلت: أجزتُ ذلك من حيث المعنى ، لأن قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾ دلَّ على أمن من دخله ، فكأنه قيل: «فيه آيات بيّنات»: مقام إبراهيم وأمنُ من دخله ، ألا ترى أنك لو قلت: ﴿فيه آية بيّنة من دخله كان آمناً﴾ صحّ؛ لأن المعنى: فيه آية بيّنة أَمْنُ مَنْ دَخَلَهُ ، ومن أصول النحويين أن الجملة متى كانت في تأويل المفرد صحّ عطفها عليه. على أنّ المختار في الإعراب أن يكون قوله: ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ﴾ خبر مبتدأ مضمر ، تقديره: إحداها مقام إبراهيم.

[انظر الكشاف ١/٤٠٧ ، البحر ٣/٩ الدر ٣/ ٣٢٠].

٩٩ ـ ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ﴾.

قوله: ﴿تَبۡغُونَهَا﴾ يجوز أن تكون الجملة مستأنفةً ، أخبر عنهم بذلك ، وأن تكون في محل نصب على الحال ، وهو أظهر؛ لأنَّ الجملة الاستفهامية جيء بعدها بجملة حالية أيضاً وهي قوله ﴿وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ﴾ ، فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما.

[الدر ٣/ ٣٢٥].

١٠١ ـ ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ . . ﴾ .

﴿ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ ، وكذلك ﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ أي: كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين الحالين؟.

[الدر ٣/ ٣٢٩].

١٠٢ ـ ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

قوله: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ ﴾ : هو نهي في الصورة عن موتهم إلاّ على هذه الحالة ، والمراد دوامهم على الإسلام ، وذلك أن الموت لا بدّ منه ، فكأنه قيل: دوموا على الإسلام إلى الموت ، ومنه ما حكى سيبويه: (لا أُرَيَنَّك هاهنا) أي: لا تكن بالحضرة فتقع عليك رؤيتي.

والجملة من قوله: ﴿ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ في محل نصب على الحال ، والاستثناء مفرّغ من الأحوال العامّة ، أي لا تموتن على حالةٍ من الأحوال إلا على هذه الحال الحسنة ، وجاء بها جملةً اسميةً لأنها أبلغ وآكد ، إذ فيها ضمير متكرر ، ولو قيل: إلاّ مسلمين ، لم يُفد هذا التأكيد.

[الدر ٣/ ٣٣١ ، الكتاب ١/ ٤٥٣].

١٠٤ ـ ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ ﴾ .

قوله: ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ ﴾ من ذكر الخاص بعد العام اعتناءً به ، كقوله: ﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [البقرة: ٩٨]؛ لأن اسم الخير يقع عليهما بل هما أعظم الخيور.

[الدر ٣/ ٣٣٩].

١٠٦ ـ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ . . ﴾ .

قوله: ﴿ أَكَفَرْتُم ﴾ هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر ، وذلك القول المضمر مع فاء مضمرة أيضاً هو جواب أما ، وحذف الفاء مع القول مطّرد ، وذلك أن القول يضمر كثيراً ، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد: ٢٣ ـ ٢٤] ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

﴿لِيُقَرِّبُونَآ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ [البقرة: ١٢٧].

[الدر ٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤١، وانظر البحر ٣/ ٢٣].

١٠٧ ـ ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف موقع قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ بعد قوله: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾؟ قلت: موقع الاستئناف، كأنه قيل: كيف يكونون فيها؟ فقيل: هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون.

[الدر ٣/ ٣٤٥].

١١٠ ـ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

قوله: ﴿أُخْرِجَتْ﴾ يجوز في هذه الجملة أن تكون في محل جر نعتاً لـ﴿أُمَّةٍ﴾ وهو الظاهر، وأن تكون في محل نصب نعتاً لـ﴿خَيْرَ﴾، وحينئذٍ يكون قد دوعي لفظ الاسم الظاهر بعد وروده بعد ضمير الخطاب ولو روعي ضمير الخطاب لكان جائزاً أيضاً، وذلك نحو قولك: (أنت رجل تأمر بالمعروف) بالخطاب مراعاةً لـ(أنا) و(يقول الحق) بالغيبة مراعاةً لامرىء.

ومن مراعاة الضمير قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧]، وقوله ﷺ: «إنك امرؤ فيك جاهلية».

[الدر ٣/ ٣٤٩ والحديث رواه البخاري: الإيمان (فتح الباري) ١/ ٨٤، المسند ٥/ ١٦١].

١١٠ ـ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

قوله: ﴿تَأْمُرُونَ﴾ في هذه الجملة أوجه:

أحدها: أنها خبر ثانٍ لـ﴿كُنتُمْ﴾، ويكون قد راعى الضمير المتقدم في ﴿كُنتُمْ﴾، ولو راعى الخبر لقال (يأمرون) بالغيبة.

الثاني: في محل نصب على الحال، قاله الراغب وابن عطية.

الثالث: في محل نصب نعتاً لـ خير أمةٍ، قاله الحوفي.

الرابع: أنها مستأنفة، بيَّن بها كونها خير أمةٍ، كأنه قيل: السبب في كونكم خير الأمم هذه الخصال الحميدة.

[الدر ٣/ ٣٥٠، المحرر ٣/ ١٩٥].

١١١ - ﴿ وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾.

قوله: ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ مستأنف، ولم يُجزم عطفاً على جواب الشرط، لأنه كان يتغير المعنى، وذلك أن الله تعالى أخبر بعدم نصرتهم مطلقاً، ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بمقاتلهم لنا، وهم غير منصورين مطلقاً، قاتلوا أو لم يقاتلوا.

[الدر ٣/ ٣٥٢].

١١٢ - ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ ﴾.

﴿ أَيْنَ مَا ﴾: شرط وهي ظرف مكان، وما: مزيدة فيها. و﴿ ثُقِفُوٓا۟ ﴾: في محل جزم بها، وجواب الشرط إما محذوف أي: أينما ثقفوا غُلبوا وذُلوا، دل عليه قوله ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾، وإما نفس ضربت عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه، فـ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ لا محل له على الأول، ومحله الجزم على الثاني.

[الدر ٣/ ٣٥٢].

١١٣ - ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ... ﴾.

أي: ليس أهل الكتاب مستوياً منهم أمةٌ قائمة موصوفة بما ذُكر وأمة كافرة، فحذفت الجملة المعادلة لدلالة القسم الأول عليها، كقول الشاعر:

دعاني إليها القلب إني لأمرها   سميع فما أدري أرُشْدٌ طِلابُها

أي: أم غيّ، فحذف الغي، لدلالة ضده عليه، ومثله قول الآخر:

أراك فما أدري أهمٌّ هَمَمْتَهُ   وذو الهمّ قِدماً خاشع متضائل

أي: أهمٌّ هممته أم غيره، فحذف للدلالة، وهو كثير.

قال الفراء: لأن المساواة تقتضي شيئين كقوله: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [الجاثية: ٢١].

والوجه أن يكون ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ﴾ جملة تامّة، وقوله: ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ جملة برأسها، وقوله: ﴿ يَتْلُونَ ﴾ جملة أخرى مبينة لعدم استوائهم، كما

جاءت الجملة من قوله: ﴿تأمرون﴾ الخ مبيّنة للخيرية، ويجوز أن يكون ﴿يَتْلُونَ﴾ في محل رفع صفةً لأمة.

[الدر ٣/٣٥٦، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٠].

١١٣، ١١٤ - ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾.

قوله ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿يَتْلُونَ﴾ أو من الضمير في قائمة، ويجوز أن تكون مستأنفة. قوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.. إلى آخره، إما استئناف وإما أحوال.

جيء بالجملة الأولى ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ اسميةً للدلالة على الاستقرار، وصُدِّرت بضمير، وبُني عليه جملة فعلية ليتكرر الضمير فيزداد الكلام بتكراره توكيداً، وجيء بالخبر مضارعاً دلالةً على تجدّد السجود في كل وقت، وكذلك جيء بالجمل التي بعدها أفعالاً مضارعة، ويحتمل أن يكون ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ خبراً ثانياً لقوله: ﴿هم﴾ ولذلك ترك العطف، ولو ذكر لكان جائزاً.

[الدر ٣/ ٣٥٧].

١١٨ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾.

جملة ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ وإنما جيء بها وبالجمل التي بعدها لبيان حال الطائفة الكافرة حتى ينفروا منها، فلا يتخذوها بطانةً، وهو وجه حسن.

الثاني: أنها حال من الضمير المستكن في ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ على أن الجارَّ صفة لـ ﴿بِطَانَةً﴾.

الثالث: أنها في محل نصب نعتاً لـ﴿بِطَانَةً﴾ أيضاً.

[الدر ٣/ ٣٦٤، مغني اللبيب ٥٠٤].

١١٩ ـ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ .

﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ : مبتدأ ، ﴿أُوْلَآءِ﴾ خبره. وجملة ﴿تُحِبُّونَهُمۡ﴾ حالية.

ويجوز أن يكون ﴿أُوْلَآءِ﴾ في موضع نصب بفعل محذوف ، فتكون المسألة من الاشتغال ، نحو: أنا زيداً ضربته ، وجملة (تحبونهم) تفسيرية.

وجملة (ولا يحبونكم) يجوز أن تكون حالية ، ويجوز أن تكون استئناف إخبار.

وجملة ﴿وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ﴾ معطوفة على ﴿تُحِبُّونَهُمۡ﴾ وجعلها الزمخشري حالية. وهذا مرجوح.

وثم جملة محذوفة يدل عليها السياق ، والتقدير: وتؤمنون بالكتاب كله ولا يؤمنون هم به كله ، بل يقولون: نؤمن ببعضٍ ونكفر ببعض.

[الدر ٣/ ٣٧٢ ، الكشاف ١/ ٤٥٩ ، البحر ٣/ ٤٠].

١١٩ ـ ﴿قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ﴾ .

قوله ﴿مُوتُواْ﴾ صورته أمر ومعناه الدعاء ، وقيل: معناه الخبر ، أي: إن الأمر كذلك.

[الدر ٣/ ٣٧٣].

١٢٠ ـ ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ﴾ .

الفعل ﴿يَضُرُّكُمۡ﴾ مرتفع وليس بجواب للشرط ، وإنما هو دالّ على جواب الشرط ، وذلك أنه على نية التقديم ، إذ التقدير: لا يضركم إن تصبروا وتتقوا فلا يضركم ، فحذف فلا يضركم الذي هو الجواب لدلالة ما تقدّم عليه ، ثم أُخّر ما هو دليل على الجواب ، وهذا تخريج سيبويه وأتباعه.

ويجوز أن يرتفع الفعل لوقوعه بعد فاء مقدرة هي وما بعدها الجواب في الحقيقة ، والفعل متى وقع بعد الفاء رفع ليس إلاّ ، كقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥] والتقدير: فلا يضركم.

[الدر ٣/ ٣٧٤ـ٣٧٥ ، غرائب التفسير ١/ ٢٦٧ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٢ ، القرطبي ٤/ ١٨٤].

١٢١ ـ ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ .

قوله ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾ العامل في إذ مضمر تقديره: واذكر إذ غدوت ، فينصب انتصاب المفعول به لا على الظرف ، وجملة ﴿ غَدَوْتَ ﴾ في محل جر بالإضافة .

قوله: ﴿ تُبَوِّئُ ﴾ الجملة يجوز أن تكون حالاً من فاعل ﴿ غَدَوْتَ ﴾ ، وهي حال مقدّرة ، أي: قاصداً تبوئة المؤمنين؛ لأن وقت الغدو ليس وقتاً للتبوئة ، ويحتمل أن تكون مقارنة؛ لأن الزمان متّسع .

[الدر ٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩] .

١٢٣ ـ ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ .

يجوز في ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذا الظرف بدل من قوله: ﴿ إِذْ هَمَّت ﴾ .

الثاني: أنه منصوب بـ ﴿ نَصَرَكُمُ ﴾ .

والثالث: أنه منصوب بإضمار (اذكر) .

وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر ـ وهو قول الجمهور ـ فلا اعتراض في هذا الكلام ، أو من تمام قصة أحد ، فيكون قوله ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ معترضاً بين الكلامين ، خلاف مشهور .

[الدر ٣/ ٣٨٤] .

١٢٧ ، ١٢٨ ـ ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ أَوْ يَتُوبَ ﴾ معطوف على الأفعال المنصوبة قبله تقديره: ليقطع أو يكبتهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم ، وعلى هذا فيكون قوله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ جملة اعتراضية بين المتعاطفين ، والمعنى: أن الله هو المالك لأمرهم ، فإن شاء قطع طرفاً منهم أو هزمهم أو يتوب عليهم إن أسلموا ورجعوا ، أو يعذبهم إن تمادوا على كفرهم .

[الدر ٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٤] .

١٣٣ - ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ .

قوله: ﴿ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ الجملة في محل جر صفة لـ ﴿ وَجَنَّةٍ﴾ .

وقوله ﴿ أُعِدَّتۡ﴾ : يجوز أن يكون محلها الجرّ صفةً ثانية لـ ﴿ وَجَنَّةٍ﴾ ، ويجوز أن يكون محلها النصب على الحال من ﴿ وَجَنَّةٍ﴾ لأنها لما وُصِفَتْ تخصصت فقربت من المعارف ، وقال أبو البقاء: ويجوز أن تكون مستأنفة.

[الدر ٣/ ٣٩٤].

١٣٥ - ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ. . . ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ﴾ يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ وتكون الجملة من قوله ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ جملة اعتراض بين المتعاطفين.

ويجوز أن يكون ﴿ وَٱلَّذِينَ﴾ مرفوعاً بالابتداء ، و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ مبتدأ ثانٍ ، و﴿ جَزَآؤُهُم﴾ مبتدأ ثالث ، ومغفرة: خبر الثالث ، والثالث وخبره خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول.

وقوله: ﴿ إِذَا فَعَلُواْ﴾ شرط ، جوابه ﴿ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾ ، وقوله: ﴿ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ﴾ عطف على الجواب ، والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول.

[الدر ٣/ ٣٩٦].

١٣٥ - ﴿ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ﴾ .

قوله ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ﴾ يجوز أن تكون جملة حاليةً من فاعل استغفروا ، أي: استغفروا غير مُصِرِّيْنَ ، ويجوز أن تكون معطوفة على ﴿ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ﴾ ، أي: ترتّب على فعلهم الفاحشة ذكر الله والاستغفار لذنوبهم ، وعدم إصرارهم عليها ، وتكون الجملة ﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ على هذين الوجهين معترضةً بين المتعاطفين على الوجه الثاني ، وبين الحال وذي الحال على الأول.

[الدر ٣/ ٣٩٧].

١٣٧ ـ ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ .

قوله ﴿فَسِيرُوا﴾ جملة معطوفة على ما قبلها ، والتسبيب في هذه الألفاظ ظاهر ، أي: سبب الأمر بالسير لينظروا نظر اعتبار خلوَّ من قبلكم من الأمم وطرائقهم.

وقال أبو البقاء: ودخلت الفاء في ﴿فَسِيرُوا﴾ لأن المعنى على الشرط أي: إن شككتم فسيروا.

قوله: ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ كيف: خبر مقدم واجب التقديم ، لتضمنه معنى الاستفهام ، وهو مُعَلِّق لـ ﴿انظروا﴾ قبله ، فالجملة في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، إذ الأصل: انظروا في كذا.

[الدر ٣/ ٤٠٠ ـ ٤٠١].

١٣٩ ـ ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ .

جملة ﴿ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿تَهِنُوا﴾ أو ﴿ تَحْزَنُوا﴾ ، والاستئناف فيها غير ظاهر.

جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله ، أو هو قوله ﴿لا تهنوا﴾. على رأي الكوفيين.

[الدر ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢].

١٤٠ ـ ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ .

قوله: ﴿ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ للنحويين في مثل هذا تأويلٌ وهو أن يُقَدّروا شيئاً مستقبلاً؛ لأنه لا يكون التعليق إلاّ في المستقبل ، وقوله: ﴿ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ﴾ ماضٍ محقّق ، وذلك التأويل هو التبيين: فقد تبيّن مسّ القرح للقوم.

وقال بعضهم: وجواب الشرط محذوف تقديره: فتأسّوا ونحو ذلك.

[الدر ٣/ ٤٠٤ ، البحر ٣/ ٦٢].

١٤٠ ، ١٤١ ـ ﴿. . . وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ معطوف على ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ ، وتكون الجملة من قوله ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ جملة معترضة بين هذه العلل.

[الدر ٣/ ٤٠٦].

١٤٣ ـ ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ﴾ جواب قسم مقدر.

جملة ﴿تَمَنَّوْنَ﴾ في محل نصب خبراً لـ كان.

قوله ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ الظاهر أن الرؤية بصرية ، فتكتفي بمفعول واحد.

وجملة ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ يجوز أن تكون حاليةً ، وهي حال مؤكدة رفعت ما تحتمله الرؤية من المجاز أو الاشتراك ، أي: بينهما وبين رؤية القلب.

ويجوز أن تكون مستأنفة ، بمعنى: وأنتم تنظرون في فعلكم الآن بعد انقضاء الحرب هل وَفَّيتم أو خالفتم؟

[الدر ٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤].

١٤٤ ـ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ﴾ .

جملة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ الأظهر فيها أن تكون في محل رفع صفةً لـ رسول.

قوله: ﴿أَفَإِي۟ن مَّاتَ﴾: الهمزة للاستفهام الإنكاري ، والفاء للعطف على فعل محذوف.

قال ابن الخطيب الزملكاني: الأوجه أن يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفةً عليه ، ولو صُرِّح به لقيل: أتؤمنون به مدّة حياته فإن مات ارتددتم فتخالفوا سُنَن اتّباع الأنبياء قبلهم في ثباتهم على ملل أنبيائهم بعد موتهم.

وإن: شرطية ، و﴿مَّاتَ﴾ و﴿ٱنقَلَبْتُمْ﴾ شرط وجزاء.

[الدر ٣/ ٤١٦ ـ ٤١٧ ، الكتاب ١/ ٤٩١].

١٤٥ ـ ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾.

﴿من﴾ مبتدأ وهي شرطية، وفي الخبر أوجه، أحدها جملة يرد، والثاني: جملة نؤته منها، والثالث: مجموع الشرط والجواب.

[الدر ٣/ ٤١٩].

١٤٦ ـ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾.

﴿وَكَأَيِّن﴾ بمعنى كم الخبرية في محل رفع بالابتداء، والخبر جملة ﴿قاتل﴾.

[الدر ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧. البحر ٣/ ٧٣].

١٤٩ ـ ﴿إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾.

﴿يَرُدُّوكُمْ﴾ جواب إن تطيعوا.

[الدر ٣/ ٤٣٤].

١٥٢ ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾.

قوله ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾ عطف على ما قبله، والجملتان من قوله ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ اعتراض بين المتعاطفين، وجواب إذا محذوف تقديره: انهزمتم أو منعكم نصره أو بان لكم أمركم، أو امتحنتم وانقسمتم قسمين.

[الدر ٣/ ٤٣٧، تفسير القرطبي ٤/ ٢٣٦].

١٥٤ ـ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾.

الأحسن أن تكون هذه الجملة استئنافية جواباً لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما حكم هذه الأمنة؟ فأخبر بقوله ﴿يَغْشَىٰ﴾.

﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾: الجملة حالية، طائفة: مبتدأ، وجملة (قد أهمتهم) خبره.

[الدر ٣/ ٤٤٩].

١٥٤ ـ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾.

هذه الجملة الجوابية اعتراض بين الجمل التي جاءت بعد قوله: ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ فإن قوله: ﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم﴾ وكذا ﴿يَقُولُونَ﴾ الثانية: إما خبر عن ﴿طَآئِفَةٌ﴾ أو حال مما قبلها.

[الدر ٣/ ٤٤٩].

١٥٤ ـ ﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾.

قوله ﴿يُخْفُونَ﴾: إما خبر لـ ﴿طَآئِفَةٌ﴾ أو حال مما قبله.

وأما (يقولون) فيحتمل هذين الوجهين، ويحتمل أن يكون تفسيراً لقوله ﴿يُخْفُونَ﴾ فلا محل له حينئذٍ.

[الدر ٣/ ٤٤٩].

١٥٥ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾.

جملة ﴿ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ في محل جر بإضافة الظرف (يوم) إليها.

وجملة ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ خبر إنَّ في محل رفع.

١٥٦ ـ ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟﴾.

قوله ﴿مَا مَاتُوا۟﴾ جواب (لو) وجاء على الأفصح، فإن جوابها إذا كان منفياً بـ (ما)، فالأكثر عدم اللام، وفي الإيجاب بالعكس.

[الدر ٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠].

١٥٩ ـ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ جارٍ مجرى العلّة الباعثة على التوكيل عند الأخذ في كل الأمر.

[الدر ٣/ ٤٦٤].

١٦٠ ـ ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾.

إن: حرف شرط جازم، جوابه ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ وهو نفي صريح،

وجواب إن يخذلكم ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى﴾ وجاء متضمناً للنفي جواباً للشرط الثاني تلطفاً بالمؤمنين حيث صرّح لهم بعدم الغلبة في الأول ، ولم يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم في الثاني ، بل أتى في صورة الاستفهام وإن كان معناه نفياً.

[الدر ٣/ ٤٦٤].

١٦١ - ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾.

قوله: ﴿وَمَن يَغْلُلْ﴾ الظاهر أن هذه الجملة الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وإنما جيء بها للرّدع عن الإغلال.

قوله: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ﴾ هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية ، قال الزمخشري: فإن قلت: هلاّ قيل: ثم يُوَفّى ما كسب ، ليتصل به؟ قلت: جيء بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاتصل من حيث المعنى وهو أثبت وأبلغ.

[الدر ٣/ ٤٦٨ ، الكشاف ١/ ٤٧٦].

١٦٤ - ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

هذه (إن) المخففة من الثقيلة ، واللام فارقة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وجملة كانوا: خبرها. جملة ﴿وَإِن كَانُوا۟﴾ استئنافية ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من مفعول (يعلمهم) وهو الأظهر.

[الدر ٣/ ٤٧٢].

١٦٧ - ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟﴾.

هذه الجملة تحتمل وجهين:

أحدهما : أن تكون استئنافية ، أخبر الله تعالى أنهم مأمورين: إما بالقتال وإما بالدفع.

والثاني : أن تكون معطوفة على (نافقوا) فتكون داخلة في حيز الموصول ، و(تعالوا) و(قاتلوا) كلاهما قائم مقام الفاعل لـ قيل ، لأنه هو المقول.

[الدر ٣/ ٤٧٦].

١٦٨ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾ .

قوله: ﴿ وَقَعَدُوا۟ ﴾ يجوز في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أن تكون حالية من فاعل (قالوا) ، و(قد) مرادة ، أي وقد قعدوا ، ومجيء الماضي حالاً بالواو وقد أو بأحدهما ، أو بدونهما ثابت في لسان العرب.

الثاني: أنها معطوفة على الصلة ، فتكون معترضة بين (قالوا) ومعموليها وهو (أطاعونا).

[الدر ٣/ ٤٨٠ ، غرائب التفسير ١/ ٢٧٤].

١٦٩ ـ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ .

جملة (يرزقون) فيها أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون خبراً ثالثاً لأحياء ، أو ثانياً إذا لم تجعل الظرف خبراً.

الثاني: أنها صفة لـ (أحياء) بالاعتبارين المتقدمين.

الثالث: أنها حال من الضمير في (أحياء) أي يحيون مرزوقين.

الرابع: أن يكون حالاً من الضمير المستكن في الظرف.

[الدر ٣/ ٤٨٣].

١٧١ ـ ﴿ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

قرأ الكسائي بكسر (إن) على الاستئناف.

قال الزمخشري: إن قراءة الكسر اعتراض ، واستشكل كونَها اعتراضاً ، لأنها لم تقع بين شيئين متلازمين ، ويمكن أن يجاب عنه بأن ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ ﴾ يجوز أن يكون تابعاً لـ ﴿ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ ﴾ نعتاً أو بدلاً. فعلى هذا يتصور الاعتراض.

[الدر ٣/ ٤٨٧].

١٧١ ـ ﴿ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ من غير حرف عطف فيه أوجه:

أحدها: أنه مستأنف متعلق بهم أنفسهم دون ﴿ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم﴾ .

الثاني: أنه تأكيد للأول لأنه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الأول.

الثالث: أنه بدل من الفعل الأول ، ومعنى كونه بدلاً أنه لما كان متعلقه بياناً لمتعلق الأول حَسُن أن يقال: بدل منه.

الرابع: أنه حال من فاعل ﴿ يَحۡزَنُونَ﴾. وفيه بعد.

[الدر ٣/ ٤٨٧ ، الكشاف ١/ ٤٨٠].

١٧٤ ـ ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ﴾ .

قوله: ﴿ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ هذه الجملة في محل نصب على الحال أيضاً ، وصاحب الحال فاعل ﴿انقلبوا﴾ أي انقلبوا سالمين من السوء ، ويجوز أن يكون الضمير المستكن في ﴿ بِنِعۡمَةٖ﴾ إذا كانت حالاً. والتقدير: فانقلبوا منعّمين بريئين من السوء.

والحال إذا وقعت مضارعاً منفياً بـ لم وفيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه ، فمن الأول قوله تعالى: ﴿ أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾ ، وقول كعب:

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... أذنب وإن كثرت فيّ الأقاويل

ومن الثاني هذه الآية ﴿ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ ، وقوله: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ﴾ .

وقوله ﴿ وَٱتَّبَعُواْ﴾ يجوز في هذه الحالة وجهان:

أحدهما: أنها عطف على (انقلبوا).

والثاني: أنها حال من فاعل (انقلبوا) بإضمار قد .

[الدر ٣/ ٤٩٠ ـ ٤٩١].

١٧٥ ـ ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾ .

ذلكم: مبتدأ ، الشيطان: خبره ، جملة يخوف: حال بدليل وقوع الحال

الصريحة في مثل هذا التركيب نحو: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢] و﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢] ويجوز أن يكون الشيطان بدلاً أو عطف بيان، و(يخوف) خبره، ويجوز أن يكون الشيطان نعتاً لاسم الإشارة، ويخوف: الخبر.

ويجوز أن يكون (يخوف) جملة استئنافية بيان لشيطنته، والمراد بالشيطان هو المثبّط للمؤمنين.

ويجوز أن يكون (ذلكم) مبتدأ والشيطان مبتدأ ثانٍ، و(يخوّف) خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، قال ابن عطية: وهذا الإعراب خير في تناسق المعنى من أن يكون (الشيطان) خبر (ذلكم) لأنه يجيء في المعنى استعارةً بعيدةً.

[الدر ٣/ ٤٩٢].

١٧٦ ـ ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

شرط جوابه محذوف أو متقدم عند من يرى ذلك، وهذا من باب الإلهاب والتهييج، وإلاّ فهم متلبّسون بالإيمان.

[الدر ٣/ ٤٩٤].

١٧٨ ـ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾.

قرأ يحيى بن وثاب بكسر (إنما).. والجملة من إنما وما في حيّزها معلّقة لـ(يحسبن) وإن لم تكن اللام في خبرها لفظاً فهي مقدّرة، فتكون (إنما) بالكسر في موضع نصب، لأنها معلقة لفعل الحسبان مع نية اللام، ونظير ذلك تعليق أفعال القلوب عن المفعولين الصريحين لتقدير لام الابتداء في قوله:

كذاك أُدِّبْتُ حتى صار من خُلُقي ... إني رأيت ملاكُ الشيمة الأدبُ

فلولا تقدير اللام لوجب نصب (ملاك) و(الأدب).

[الدر ٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠١، الحماسة ٢/ ٥٧٤، البحر ٣/ ١٢٤].

١٧٩ ـ ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.

قوله ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾: هذه اللام تسمى لام الجحود، وينصب بعدها

المضارع بإضمار (أن) وفي خبر (كان) في هذا الموضع وما أشبهه قولان:

أحدهما: ـ وهو قول البصريين ـ أنه محذوف وأن اللام مقوّية لتعدية ذلك الخبر المقدر لضعفه، والتقدير: ما كان الله مريداً لأن يذر و(أن يذر) هو مفعول (مريداً)، والتقدير: ما كان الله مريداً ترك المؤمنين.

الثاني: ـ وهو قول الكوفيين ـ أن اللام زائدة لتأكيد الفعل المنفي وأن الفعل (يذر) هو خبر كان.. والتقدير عندهم: ما كان الله يذرُ المؤمنين.

[الدر ٣/ ٥٠٧].

١٨٤ ـ ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ..﴾.

قوله ﴿فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ﴾: ليس جواباً للشرط، بل الجواب محذوف، أي: فتسَلَّ، ونحوه: لأن هذا قد مضى وتحقق.

جملة ﴿جَآءُو﴾ في محل رفع صفة لـ (رسل).

[الدر ٣/ ٥١٨ ـ ٥١٩].

١٧٦ ـ ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾.

هذا جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لتبلون.

[الدر ٣/ ٥٢٢].

١٨٧ ـ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾.

قوله ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ جواب لما تضمنه الميثاق من القسم، و﴿لا تكتموه﴾ إما نصب على الحال، أي لتبيننه غير كاتمين، وإما عطف على لتبيننه فلا محل لها.

[الدر ٣/ ٥٢٣].

١٨٨ ـ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: لا يحسبن، فلا يحسبنهم.

قال أبو علي: ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ لم يقع على شيء، و(الذين) رفع به، وقد تجيء هذه الأفعال لغواً لا في حكم الجمل المفيدة، كقوله:

وما خِلتُ أبقى بيننا من مَوَدَّة ... عِراضُ المذاكي المسْنِفَاتِ القلائِصا

وقال الخليل: العرب تقول: ما رأيته يقول ذلك إلا زيد، وما ظننته يقول ذلك إلاّ عمرو يعني أبو علي أنها في هذه الأماكن ملغاة لا مفعول لها.

ويجوز أن يكون (فلا يحسبنهم) تأكيداً للفعل الأول، وهذا رأي الزمخشري.

وقال مكيّ: إن الفعل الثاني بدل من الأول، وهو يريد أنه في حكم المكرر، فهو يرجع إلى معنى التأكيد، ولذلك قال بعضهم: والثاني معاد على طريق البدل مشوباً بمعنى التأكيد، والفاء زائدة ليست عاطفةً ولا جواباً.

[الدر ٣/ ٥٢٦ ـ ٥٢٨، البحر ٣/ ١٣٧، غرائب التفسير ١/ ٢٧٦].

١٩١ ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾.

جملة (ويتفكرون) فيها وجهان:

أظهرهما: أنها عطف على الصلة فلا محل لها.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال عطفاً على قياماً، أي يذكرونه متفكرين.

[الدر ٣/ ٥٣١].

١٩١ ـ ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبۡحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

﴿سُبۡحَـٰنَكَ﴾: الجملة اعتراضية بين قوله ﴿رَبَّنَا﴾ وبين ﴿فَقِنَا﴾.

١٩٢ ـ ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾.

من: شرطية مفعول مقدّم واجب التقديم لأن له صدر الكلام، و(تدخل) مجزوم بها، وجملة (فقد أخزيته) الجواب.

[الدر ٣/ ٥٣٣].

١٩٣ ـ ﴿إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلۡإِيمَـٰنِ﴾.

للنحويين في إعراب جملة (ينادي) في هذا الأسلوب وأمثاله قولان:

أحدهما: قول الجمهور أنها في محل نصب صفةً لـ (منادياً).

الثاني: قول الفارسي وجماعة: الجملة في محل نصب مفعولاً ثانياً.

[الدر ٣/ ٥٣٤].

١٩٣ ـ ﴿يُنَادِي لِلۡإِيمَـٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ﴾.

قوله ﴿أَنۡ ءَامِنُواْ﴾ (أن) تفسيرية، لأنها وقعت بعد فعل بمعنى القول

لا حروفه ، ولا موضع لها من الإعراب.

[الدر ٣/ ٥٣٦].

١٩٥ - ﴿ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ ﴾.

قوله ﴿ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ مبتدأ وخبر ، وفي هذه الجملة أوجه:

أحدها: أنها استئنافية جيء بها لتبيين شِركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين. وعبّر الزمخشري عن هذا بأنها جملة اعتراضية ، قال: وهذه جملة معترضة بُيّنتْ بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين.

ويعني بالاعتراض أنها جيء بها بين قوله (عَمَلَ عَامِلٍ) وبين ما فُصِّل به عملُ العامل من قوله: ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ ﴾ ، ولذلك قال الزمخشري: فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم.

الثاني: أن هذه الجملة صفة.

الثالث: أنها حال.

[الدر ٣/ ٥٤١].

١٩٥ - ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾.

قوله ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ ﴾ مبتدأ ، وقوله: ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ ﴾ جواب قسم محذوف ، تقديره: و الله لأكفرَنَّ ، وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدأ ، وفي هذه الآية ونظائرها من قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] وقول الشاعر:

جشأت فقلت اللّذ خشيتِ ليأتين   وإذا أتاكِ فلات حين مناص

ردّ على ثعلب حيث زعم أن الجملة القسمية لا تقع خبراً.

[الدر ٣/ ٥٤٢].

* * *

سُورَةُ النِّسَاءِ

١ ـ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .

جملة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ استئنافية جارية مجرى التعليل.

[الدر ٣/ ٥٥٦].

٣ ـ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾ .

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ شرط. جوابه ﴿فَانكِحُوا﴾ وقيل: الجواب (فواحدةً).

[الدر: ٣/٥٥٨، غرائب التفسير ١/ ٢٨٠].

٤ ـ ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ .

الفاء في ﴿فَكُلُوهُ﴾ جواب الشرط، وهي واجبة.

[الدر ٣/ ٥٧٥].

٦ ـ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ .

(حتى) الداخلة على إذا فيها وجهان:

أحدهما: أنها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها، والمعنى: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط إيناس الرشد، فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل، كقوله:

وما زالت القتلى تمجُّ دماءها ... بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكَلُ

وقول امرىء القيس:

سريت بهم حتى تكلَّ مَطِيُّهمْ ... وحتى الجيادُ ما يُقَدْن بأرسانِ

الثاني: وهو قول جماعة، منهم الزجاج وابن دُرُسْتويه أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها، وعلى هذا فـ ﴿إِذَا﴾ تتمحض للظرفية، ولا يكون فيها معنى الشرط، وعلى القول الأول يكون العامل في ﴿إِذَا﴾ ما تخلّص من معنى جوابها تقديره: إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا.

[الدر ٣/ ٥٨٣].

١٠ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾.

الجملة من قوله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ﴾ في محل رفع خبراً لـ إنَّ، وفي ذلك دلالة على وقوع خبر إنَّ جملة مصدّرة بـ إنَّ وفي ذلك خلاف.

قال أبو حيّان: وحسَّنَه هنا وقوع اسم إنَّ موصولاً فطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد لم يبال بذلك، وهذا أحسن من قولك: إن زيداً إن أباه منطلق، ولقائل أن يقول: ليس فيها دلالة على ذلك، لأنها مكفوفة بـ ما، ومعناها الحصر فصارت مثل قولك في المعنى: إن زيداً ما انطلق إلاّ أبوه، وهو محل نظر.

[الدر ٣/ ٥٩٤].

١١ ـ ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾.

﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ هذه الجملة من مبتدأ وخبر، يُحتمل أن تكون في محل نصب بـ (يوصي) لأن المعنى: يفرض لكم، أو يُشَرِّع في أولادكم، كذا قاله أبو البقاء، وهذا يَقْرُبُ من مذهب الفراء فإنّه يُجري ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعده.

قال الفرّاء: ولم يَعْمَل ﴿يُوصِيكُمُ﴾ في ﴿مِثْلُ﴾ إجراء له مجرى القول في حكاية الجمل، فالجملة في موضع نصب بـ ﴿يُوصِيكُمُ﴾.

وقال مكي ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ﴾: ابتداء وخبر في موضع نصب، تبيين للوصية وتفسيرلها.

وقال الكسائي: ارتفع ﴿مِثْلُ﴾ على حذف (أن) تقديره: أنّ للذكر مثل حظ، وبه قرأ ابن أبي عبلة.

ويحتمل ألا يكون لها محل من الإعراب ، بل جيء بها للبيان والتفسير ، فهي جملة مفسرة للوصية. وهذا أحسنُ وجارٍ على مذهب البصريين ، وهذا ظاهر عبارة الزمخشري ، فإنه قال: وهذا إجمال تفصيله: ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ .

[الكشاف ١/ ٥٠٥ ، البحر: ٣/ ٨١ ، المشكل ١/ ١٨١ ، الدر ٣/ ٥٩٦ ـ ٥٩٧].

١١ ـ ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ .

أيّهم: اسم استفهام مبتدأ. أقرب: خبره. والجملة من هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بـ(تدرون) لأنها من أفعال للقلوب، فعلّقها اسم الاستفهام عن أن تعمل في لفظه، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله في غير الاستثبات.

[الدر ٣/ ٦٠٤. البحر ٣/ ١٨٧].

١١ ـ ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ .

هذه الجملة الكبرى لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية.

قال الزمخشري: بعد أن حكى في معانيها أقوالاً اختار منها الأول ـ لأن هذه الجملة اعتراضية ، ومن حقّ الاعتراض أن يؤكّد ما اعترض بينه وبين ما يناسبه ، يعني بالاعتراض أنها واقعة بين قصة المواريث ، إلاّ أن هذا الاعتراض غيرُ مراد النحويين؛ لأنهم لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم إلاّ ما كان بين شيئين متلازمين ، كالاعتراض بين المبتدأ وخبره ، والشرط وجزائه ، والقسم وجوابه والصلة وموصولها.

ثم ذكر في معانيها أقوالاً ، أحدها: ـ وهو الذي اختاره ـ أن جعلها متعلقة بالوصية فقال: ثم أكّد ذلك ـ يعني الاهتمام بالوصية ـ ورغّب فيه بقوله ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ أي: لا تدرون من أنفع لكم من آبائكم وأبنائكم الذين يموتون ، أمن أوصى منهم أم من لم يوصِ ، يعني أن من أوصى ببعض ماله فعرّضكم لثواب الآخرة بإمضاء وصيته فهو أقرب نفعاً وأحضر جدوى ممن ترك الوصية فوفّر عليكم عَرَض الدنيا ، وجعل ثواب الآخرة أقرب وأحضر من عرض الدنيا ، ذهاباً إلى حقيقة الأمر؛ لأن عرض الدنيا وإن كان قريباً عاجلاً في الصورة إلاّ أنّه فانٍ ، فهو في الحقيقة الأبعد الأقصى ، وثواب

الآخرة وإن كان آجلاً إلاّ أنه باقٍ ، فهو في الحقيقة الأقرب الأدنى.

[الدر ٣/ ٦٠٥ ، الكشاف ١/ ٥٠٩].

١٥ ـ ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةً مِّنكُمۡۖ﴾.

﴿وَٱلَّٰتِي﴾ رفع بالابتداء والخبر جملة ﴿فَٱسۡتَشۡهِدُواْ﴾ وجاز دخول الفاء زائدةً في الخبر وإن لم يجز زيادتها في نحو: (زيد فاضرب) على رأي الجمهور ، لأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولاً عاماً صلته فعل مستقبل ، والخبر مستحق بالصلة.

ويجوز أن يكون خبر ﴿وَٱلَّٰتِي﴾ محذوفاً ، والتقدير: فيما يتلى عليكم حكم اللاتي ، فحذف الخبر والمضاف إلى المبتدأ للدلالة عليه ، وأقيم المضاف إليه مُقامه ، وهذا نظِير ما فعله سيبويه في نحو:

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا﴾ [النور: ٢].

﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ﴾ [المائدة: ٣٨].

أي فيما يتلى عليكم حكمُ الزانية ، ويكون قوله ﴿فَٱسۡتَشۡهِدُواْ﴾ دالاًّ على ذلك المحذوف لأنه بيان له.

ويجوز أن ينصب ﴿وَٱلَّٰتِي﴾ بفعل مضمر لدلالة السياق عليه ، والتقدير: اقصدوا اللاتي يأتين. أوتعمّدوا ، ومنهم من قال إنه منصوب على الاشتغال.

[الدر ٣/ ٣١٧ ، الكتاب ١/ ٧١ ـ ٧٢ ، غرائب التفسير ١/ ٢٨٨].

١٩ ـ ﴿فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾.

قوله ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ الفاء جواب الشرط ، وإنما اقترنت بها ﴿عسى﴾ لكونها جامدة ، قال الزمخشري: فإن قلت: من أيّ وجهٍ صحّ أن يكون ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ جزاءً للشرط.

قلت: من حيث إن المعنى: ﴿فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ﴾ فاصبروا عليهن مع الكراهة ، فلعل فيما تكرهون خيراً كثيراً ليس فيما تحبونه.

[الكشاف ١/ ١٥١ ، الدر ٣/ ٦٣١ ـ ٦٣٢].

٢٥ - ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ .

الفاء في ﴿ فَإِنْ ﴾ جواب (إذا) وفي فعليهنَّ جواب إن ، فالشرط الثاني وجوابه مترتب على وجود الأول ، ونظيره: «إن أكلت فإن ضربت عمراً فأنت حرّ» لا يعتق حتى يأكل أولاً ثم يضرب عمراً ثانياً ، ولو أسقطت الفاء الداخلة على إن في مثل هذا التركيب انعكس الحكم ، ولزم أن يضرب أولاً ثم يأكل ثانياً ، وهذا يعرف من قواعد النحو ، وهو أن الشرط الثاني يجعل حالاً فيجب التلبس به أولاً .

[الدر ٣/ ٦٥٨].

٢٦ - ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ ﴾ في مثل هذا التركيب للناس مذاهب.

مذهب البصريين أن مفعول ﴿ يُرِيدُ ﴾ محذوف ، تقديره: يريد الله تحريم ما حرّم وتحليل ما حلّل وتشريع ما تقدّم لأجل التبيين لكم.

المذهب الثاني: أن يقدر الفعل الذي قبل اللام بمصدر في محل رفع بالابتداء ، والجار بعده خبره ، فيقدر: يريد الله ليبين: إرادةُ اللهِ للتبيين ، وقوله:

أريد لأنسى ذكرها فكأنّما ... تمثَّلُ لي ليلى بكلّ طريق

أي: إرادتي ، وقوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ ﴾ [الأنعام: ٧١] ، أي: أُمِرنا بما أمرنا به لنسلم.

المذهب الثالث: وهو مذهب الكوفيين ، أنّ اللام هي الناصبة بنفسها من غير إضمار (أن) ، وهي وما بعدها مفعول الإرادة.

المذهب الرابع: وإليه ذهب الزمخشري وأبو البقاء ، أن اللام زائدة ، وأن مضمرة بعدها. والتبيين مفعول الإرادة ، قال الزمخشري: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ ﴾ يريد الله أن يبين فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين.

ويجوز في الآية وجه آخر حسن: وهو أن تكون المسألة من باب

الإعمال: تنازع ﴿يبين﴾ و(يهدي) في ﴿سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ ؛ لأن كلاً منهما يطلبه من جهة المعنى ، وتكون المسألة من إعمال الثاني وحذف الضمير من الأول ، تقديره: ليبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم.

[الدر ٣/ ٦٦٠ ـ ٦٦١ ، الكشاف ١/ ٥٢١ ، البحر ٣/ ٣٥ ، مجمع البيان ٣/ ٣٥].

٢٧ ـ ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾.

قوله ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ﴾ بالرفع عطفاً على ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ﴾ عطفَ جملة فعلية على جملة اسمية ولا يجوز أن ينتصب لفساد المعنى ، إذ يصير التقدير: والله يريد أن يتوب ويريد أن يريدَ الذين.

[الدر ٣/ ٦٦١].

٤٨ ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

قوله ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ مستأنف ، وليس عطفاً على ﴿يَغۡفِرُ﴾ الأول لفساد المعنى.

[الدر ٣/ ٧٠١].

٥٠ ـ ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾.

﴿كَيۡفَ﴾ منصوب بـ ﴿يَفۡتَرُونَ﴾ ، والجملة الاستفهامية في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، لأنها معلقة لـ ﴿ٱنظُرۡ﴾ ، و﴿ٱنظُرۡ﴾ يتعدى بـ (في) لأنها هنا ليست بصرية.

[الدر ٤/ ٥].

٥١ ـ ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾.

جملة ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها حال: إما من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ، وإما من واو ﴿أُوتُواْ﴾.

والثاني: أن تكون استئنافاً ، وكأنه تعجب من حالهم ؛ إذ كان ينبغي لمن أوتي نصيباً من الكتاب ألّا يفعل شيئاً مما ذُكرَ فتكون جواباً لسؤال مقدّر ، كأنه قيل: ألا تعجب من حال الذين أوتوا نصيباً من الكتاب؟ فقيل:

وما حالهم؟ فقال: يؤمنون ويقولون، وهذان منافيان لحالهم.

[الدر ٤/ ٥].

٥٣ ـ ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾.

أم: هذه منقطعة لفوات شرط الاتصال، فتقدر بـ (بل) والهمزة التي يراد بها الإنكار. والجملة استئنافية.

[الدر ٤/ ٦].

٥٦ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾.

﴿كُلَّمَا﴾ ظرف زمان، العامل فيها ﴿بَدَّلْنَـٰهُمْ﴾، والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في ﴿نُصْلِيهِمْ﴾، ويجوز أن تكون صفةً لـ ﴿نَارًا﴾ والعائد محذوف.

[الدر ٤/ ٧].

٥٧ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾.

﴿الذين﴾ مبتدأ، جملة ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ خبره.

[الدر: ٤/ ٧].

٦٠ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ﴾.

قوله ﴿يُرِيدُونَ﴾ حال من فاعل ﴿ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾، وقوله ﴿وَقَدْ أُمِرُوٓا۟﴾ حال من فاعل ﴿يُرِيدُونَ﴾ فهما حالان متداخلان.

[الدر ٤/ ١٥].

٦١ ـ ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾.

قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها من رؤية البصر أي: مجاهرةً وتصريحاً، والجملة على هذا في محل نصب على الحال.

والثاني: أنها من رؤية القلب، أي: علمت، فالجملة ﴿يَصُدُّونَ﴾ في محل المفعول الثاني.

[الدر ٤/ ١٥].

٦٥ - ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

جملة القسم ﴿وَرَبِّكَ﴾ معترضة بين حرف النفي والمنفي، وكأن التقدير: فلا يؤمنون وربك ولا: زائدة.

[الدر ٤/ ١٩].

٦٦ - ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾.

أن فيها وجهان:

أحدها: أنها مفسرة؛ لأنّها أتت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه، - وهذا أظهر -.

والثاني: أنها مصدرية وما بعدها من فعل الأمر صلتها.

[الدر ٤/ ٢١].

٧٢ - ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾.

﴿مِنكُمْ﴾ خبر مقدّم لـ ﴿وَإِنَّ﴾، واسمها ﴿لَمَن﴾ دخلت اللام على الاسم تأكيداً لمّا فُصِل بينه وبينها بالخبَر، و(من) يجوز أن تكون موصولةً أو نكرةً موصوفة، واللام في ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ فيها قولان: أصحّهما:

أنها جواب قسم محذوف تقديره: أقسم بالله ليبطّئن، والجملتان - أعني القسم وجوابه - صلة لـ (من) أو صفةً لها على حسب القولين المتقدمين، والعائد على كلا التقديرين هو الضمير المرفوع بـ ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾، والتقدير: وإنَّ منكم لفريقاً، أو للذي - واللهِ ليبطئن.

واستدل بعض النحاة بهذه الآية على أنه يجوز وصل الموصول بجملة القسم وجوابه إذا عَرِيَتْ جملة القسم من ضمير عائد على الموصول، نحو: «جاء الذي أحلفُ بالله لقد قام أبوه» وجعله رداً على قدماء النحاة حيث زعموا منع ذلك، ولا دلالة في ذلك، إذ لقائلٍ أن يقول: ذلك القسم

المحذوف لا أُقدّره إلاّ مشتملاً على ضميرٍ عائد الموصول.

[الدر ٤/ ٢٨ ـ ٢٩ ، هو الفراء ، انظر مغني اللبيب ٨١٨].

٧٣ ـ ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾.

قوله: ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ ﴾ هذه ﴿ كَأَن ﴾ المخففة من الثقيلة ، وعملها باقٍ عند البصريين ، وزعم الكوفيون أنها حين تخفيفها لا تعمل كما لا تعمل ﴿لكن﴾ مخفّفةً عند الجمهور ، وإعمالها عند البصريين غالباً في ضمير الأمر والشأن ، وهو واجب الحذف ، ولا تعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر إلا ضرورةً.

وجملة ﴿ لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾ في محل رفع خبر لها ، والجملة بعدها إن كانت فعلية فتتلقى بـ (قد) كقوله:

لا يهولنك اصطلاؤك للحرب فمحذورها كأنْ قد أَلَمّا

أو بـ ﴿ لَّمْ ﴾ كهذه الآية ، وقوله: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤] ، وقد تلقّيت بـ (لمّا) في قول عمّار الكلبي:

بَدَّدَت منها الليالي شملهم فكأن لمّا يكونوا قبل ثَمّ

قال أبو حيان: ويَحتاج مثل هذا إلى سماع من العرب.

وقال ابن عطية: كأن مضمنة معنى التشبيه ، ولكنها ليست كالثقيلة في الاحتياج إلى الاسم والخبر وإنما تجيء بعدها الجمل. . أي أن الجملة بعدها لاتتأثر بها لفظاً لأن اسمها محذوف والجملة خبر لها. قاله السمين.

[الدر ٤/ ٣١ ، المحرر ٤/ ١٧٤].

٧٣ ـ ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾.

اختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة أقوال:

الأول: لا محل لها من الإعراب اعتراضية ، وعلى هذا فما المعترض بينهما؟ وجهان: الأول منهما: أنها معترضة بين جملة الشرط التي هي ﴿فإن أصابتكم﴾ وبين جملة القسم التي هي ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ ﴾ والتقدير: فإن

أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ، كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة ، ولئن أصابكم فضل ، فأخرّت الجملة المعترض بها ، أعني قوله ﴿ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ ﴾ والنية بها التوسط ، وهذا قول الزجاج وتبعه الماتريدي ، وردّ الراغب الأصبهاني هذا القول بأنه مستقبح لأنه يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بجملة أخرى.

قال السمين الحلبي: هذا من الزجاج كأنه تفسير معنى لا إعراب ، يدل على ذلك ما أذكره من تفسير الإعراب.

الثاني: من الوجهين: أن تكون معترضة بين القول ومفعوله ، والأصل: ليقولَنَّ يا ليتني كنت معهم كأن لم تكن ، وعلى هذا أكثر الناس ، ولكن اختلفت عباراتهم في ذلك ، ولا يظهر المعنى إلاّ بنقل نصوصهم فلننقلها.

قال الزمخشري: اعتراض بين الفعل الذي هو ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ وبين مفعوله وهو ﴿ يَٰلَيۡتَنِي ﴾.

والمعنى: كأن لم يتقدم له معكم مودّة؛ لأن المنافقين كانوا يُوادّون المؤمنين في الظاهر ، وإن كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن ، والظاهر أنه تهكم لأنهم كانوا أعدى عدوٍ للمؤمنين وأشدهم حسداً لهم ، فكيف يوصفون بالمودة إلاّ على وجه العكس والتهكم؟

وقال الزجاج: هذه الجملة اعتراض أخبر تعالى بذلك؛ لأنهم كانوا يوادُّون المؤمنين.

وقال ابن عطية: المنافق يعاطي المؤمنين المودَّة ويعاهد على التزام كلف الإسلام ، ثم يتخلَّف نفاقاً وشكاً وكفراً بالله ورسوله ، ثم يتمنى عندما ينكشف الغيب الظفر للمؤمنين ، فعلى هذا يجيء قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ ﴾ التفاتةً بليغةً واعتراضاً بين القول والمقول بلفظٍ يظهر زيادة في قبح فعلهم.

وقال الرازي: هو اعتراض في غاية الحسن؛ لأن من أحبَّ إنساناً فرح لفرحه وحزن لحزنه ، فإذا قلب القضية فذلك إظهارٌ للعداوة ، فحكى تعالى سرور المنافق عند نكبة المسلمين ، ثم أراد أن يحكي حزنه عند دولة

المسلمين بسبب فواته الغنيمة، فقبل أن يذكر الكلام بتمامه ألقى قوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ﴾ والمراد التعجب، كأنه يقول: انظروا إلى ما يقوله هذا المنافق، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ولا مخالطة أصلاً، والذي حَسَّن الاعتراض بهذه الجملة ـ وإن كان محلها التأخير ـ كون ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصلة.

وقال الفارسي: هذه الجملة من قول المنافقين للذين أقعدوهم عن الجهاد وخرجوا هم كأن لم تكن بينكم وبينهم أي وبين الرسول عليه السلام مودّة، فيخرجكم معه لتأخذوا من الغنيمة، ليُبْغِضُوا بذلك الرسول إليهم، فأعاد الضمير في (بينه) على النبي عليه السلام.

وَتبع الفارسي مقاتلاً: قال مقاتل: معناه: كأنه ليس من أهل ملّتكم ولا مودةَ بينكم، يريد أن المُبْطِىء قال لمن تخلّف عن الغزو من المنافقين وضعفَةِ المؤمنين ومن تخلّف بإذن: كأن لم تكن بينكم وبين محمدٍ مودّة فيخرجْكم إلى الجهاد فتفوزوا بما فاز.

الثاني: من الأقوال: أنها في محل نصب بالقول، فيكون تعالى قد حكى بالقولين جملتين: جملةَ التشبيه وجملة التمني.

وهذا ظاهر على قول مقاتل والفارسي حيث زعما أنَّ الضمير في ﴿بينه﴾ للرسول عليه السلام.

الثالث: أنها في محل نصبٍ على الحال من الضمير المستتر في ﴿لَيَقُولَنَّ﴾، كما تقول: مررت بزيد وكأن لم يكن بينك وبينه معرفة فضلاً عن مودّة، ونقل هذا عن الزّجاج وتبعه أبو البقاء في ذلك.

[الدر ٤/ ٣١ ـ ٣٤، معاني القرآن للفراء ٢/ ٨٠، الكشاف ١/ ٥٤١، المحرر ٤/ ١٧٤، تفسير الرازي ١/ ١٧٩، ولم تذكر في مغني اللبيب!!].

٧٣ ـ ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

قوله: ﴿فَأَفُوزَ﴾ الجمهور على نصبه في جواب التمني، والكوفيون يزعمون نصبه بالخلاف.

والتقدير الصحيح: يا ليت لي كوناً معهم أو مصاحبتهم ففوزاً.

قرأ الحسن: فأفوز ، رفعاً على أحد وجهين: إما الاستئناف أي: فأنا أفوزُ ، أو عطفاً على (كنت) فيكون داخلاً في حيّز التمني أيضاً ، فيكون الكون معهم والفوز العظيم مُتَمنَّين جميعاً.

[الدر ٤/ ٣٥].

٧٥ ـ ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ ﴾.

هذا استفهام يراد به التحريض والأمر بالجهاد ، و(ما): مبتدأ ، (لكم) خبره ، أي: أيُّ شيء استقرّ لكم ، وجملة لا تقاتلون في محل نصب على الحال ، أي: مالكم غير مقاتلين.

وقد صرّح بالحال بعد هذا التركيب في قوله: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر: ٤٩] ، والعامل في الحال الاستقرار المقدّر كقولك: مالك ضاحكاً؟

ويجوز أن تكون الجملة أصلها: ومالكم في ألاّ تقاتلوا فحذفت (في) فبقي أن لا تقاتلوا ثم حذفت أن الناصبة فارتفع الفعل بعدها ، كقولهم: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

[الدر ٤/ ٣٧].

٧٨ ـ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾.

أين: اسم شرط جازم يجزم فعلين ، و(ما) زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها ، تكونوا: مجزوم بـ أين ، ويدرككم: جوابه ، والجمهور على جزمه ، لأنه جواب الشرط.

قرأ طلحة بن سليمان ﴿ يُدْرِكُكُمُ ﴾ برفعه ، فخرّجه المبرّد على حذف الفاء أي: فيدرككم الموت ، وسيبيويه يزعم أنه ليس بجواب ، إنما هو دال على الجواب ، والنية به التقديم.

[الدر ٤/ ٤٣ ، البحر ٣/ ٢٩٩ ، القرطبي ٥/ ٢٨٢].

٧٨ ـ ﴿ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾.

﴿ وَلَوْ كُنتُمْ ﴾: أي وإن كنتم لأدرككم: حذف جوابُ الشرط ، والجملة الامتناعية في محل نصب على الحال ، أينما تكونوا من الأماكنة يدرككم

الموت ، ولو كانت حالكم أنكم في هذه البروج فيفهم أن إدراكه لهم في غيرها بطريق الأولى والأحرى ، وقريب منه: أعطوا السائل ولو على فرس ، والجملة الشرطية يجوز أن تكون استئنافية... ويجوز أن تكون في محل نصب بالقول قبلها ، أي قل: متاع الدنيا قليل ، وقل: أينما تكونوا.

[الدر ٤/ ٤٥].

٧٩ ـ ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾.

ما: شرطية ، جوابها: (فمن الله).. التقدير: فهو من الله ، والجملة في محل جزم.. ويجوز أن تكون ما موصولية مبتدأ ، والجملة فمن الله خبراً.

[الدر ٤/ ٤٧ ـ ٤٨].

٨١ ـ ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾.

في رفع طاعة وجهان:

أحدهما : أنَّه خبر مبتدأ مضمر تقديره: أمرنا طاعة .

والثاني: أنه مبتدأ والخبر محذوف ، أي: منا طاعة ، أو عندنا طاعة.

[الدر ٤/ ٥٠].

٨٤ ـ ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾.

في هذه الفاء خمسة أوجه:

أحدها: أنها عاطفة هذه الجملة على جملة ﴿فليقاتل في سبيل الله﴾.

الثاني: أنها عاطفة على جملة ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

الثالث: أنها عاطفة على جملة ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ﴾.

الرابع: أنها عاطفة على جملة ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

الخامس: أنها جواب شرط مقدر أي: إن أردت فقاتل ، وأول هذه الأقوال هو الأظهر.

[الدر ٤/ ٥٤].

٨٤ ـ ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾.

قوله: ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ في هذه الجملة قولان:

أحدهما: أنها في محل نصب على الحال من فاعل ﴿فَقَٰتِلْ﴾ أي فقاتل غيرَ مكلَّفٍ إلاّ نفسك وحدها.

والثاني: أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكلَّف غير نفسه.

[الدر ٤/ ٥٤].

٨٧ ـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

﴿ٱللَّهُ﴾ اسم الجلالة مبتدأ، جملة ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ جواب قسم محذوف، وفي جملة هذا القسم مع جوابه ثلاثة أوجه: أحدها أنها في محل رفع خبراً ثانياً لقوله ﴿ٱللَّهُ﴾، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ جملة خبر أول، والثاني: خبر لقوله: الله أيضاً، وجملة التوحيد ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ اعتراض بين المبتدأ والخبر، والثالث أنها مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

[الدر ٤/ ٥٨].

٨٨ ـ ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾.

مبتدأ وخبر، والجملة حال، إمّا من (المنافقين) ـ وهو الظاهر ـ وإما من المخاطبين، والرابط الواو. كأنه أنكر عليهم اختلافهم في هؤلاء، والحال أنَّ الله قد ردّهم إلى الكفر.

ويجوز أن تكون مستأنفة أخبر تعالى عنهم بذلك.

[الدر ٤/ ٦٠].

٩٠ ـ ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾.

جملة ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ فيها سبعة أوجه:

أحدها: أنها لا محل من الإعراب، جيء بها للدعاء عليهم بضيق صدرهم عن القتال، وهذا منقول عن المبرد.

الثاني: أنها حال من فاعل ﴿جَآءُوكُمْ﴾.

الثالث: أنها صفة لحال محذوفة تقديره: أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم، وسمّاها أبو البقاء حالاً موطئة.

الرابع: أنها في محل جر صفةً لقوم بعد صفة، وجملة ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ﴾ معترضة.

الخامس: أنها بدل من ﴿جَآءُوكُمْ﴾ بدل اشتمال، لأن المجيء مشتمل على الحصر وغيره.

السادس: أنها خبر بعد خبر، يعني أنها جملة استئنافية أخبر بها عن ضيق صدور هؤلاء عن القتال بعد الإخبار عنهم بما تقدّم.

السابع: أنها جواب شرط مقدر تقديره: إن جاؤوكم حصرت صدورهم، وهو رأي الجرجاني، وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك.

[الدر ٤/ ٦٤ ـ ٦٧].

٩٠ ـ ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ﴾.

الجمهور على إثبات أو، وفي مصحف أبي ﴿جَآءُوكُمْ﴾ من غير (أو) وخرّجها الزمخشري على أحد أربعة أوجه:

إما البيان لـ (يصلون).

أو البدل منه.

أو الصفة لقومٍ بعد صفة.

أو الاستئناف.

[الدر ٤/ ٦٥، البحر ٣/ ٣١٧].

٩٥ ـ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

﴿وَكُلًّا﴾ مفعول أول لـ (وعد) مقدماً عليه، و﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ مفعول ثان.

وقرىء: (وكل وعد الله الحسنى) على الرفع على الابتداء، والجملة بعده خبره، والعائد بعده محذوف أي وعده، وهذه كقراءة ابن عامر في سورة الحديد ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

[الدر ٤/ ٧٧، وانظر السبعة ٦٢٥].

٩٨ ـ ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

قوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ في هذه الجملة أربعة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة جواب لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما وجه استضعافهم؟ فقيل كذا.

الثاني: أنها حال، قال أبو البقاء: حال مبيّنة عن معنى الاستضعاف.

الثالث: أنها مفسرة لنفس المستضعفين؛ لأن وجوه الاستضعاف كثيرة فبين بأحد محتملاته، كأنه قيل: إلا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا.

الرابع: أنها صفة للمستضعفين أو للرجال ومن بعدَهم، ذكره الزمخشري، واعتذر عن وصف ما عرّف بالألف واللام بالجمل التي في حكم النكرات بأن المعرف بهما لما لم يكن معيناً جاز ذلك فيه، كقوله:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني...

[الدر ٤/ ٧٩ ـ ٨٠].

١٠٠ ـ ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

قوله ﴿ثُمَّ يُدْرِكْهُ﴾ الجمهور على جزم ﴿يُدْرِكْهُ﴾ عطفاً على الشرك قبله، وجوابه ﴿فَقَدْ وَقَعَ﴾.

قرأ الحسن البصري بنصب ﴿يُدْرِكَهُ﴾ قال ابن جني: وهذا ليس بالسهل، وإنما بابه الشعر لا القرآن.. وهذه المسألة جوّزها الكوفيون لمدرك آخر وهو أن الفعل الواقع بين الشرط والجزاء يجوز فيه الرفع والنصب إذا وقع بعد الواو والفاء.. وإذا ثبت في الواو والفاء فليجز في (ثم) لأنها حرف عطف.

وقرأ النخعي وطلحة بن مصرف برفع (يدركُه)، وخرجها ابن جني على أضمر مبتدأ أي: ثم هو يدركه، فعطَف جملة اسمية على فعلية، وهي جملة الشرط: الفعل المجزوم وفاعله..

ومنهم من خرج هذه القراءة على وجه آخر، وهو أنه أراد الوقف على الكلمة فنقل حركة هاء الضمير إلى الكاف الساكنة للجزم.

[الدر ٤/ ٨١ ـ ٨٢].

١٠٢ ـ ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ﴾ .

جملة ﴿ لَمْ يُصَلُّوا۟﴾ في محل رفع صفة لـ ﴿طَآئِفَةٌ﴾ بعد صفةٍ ، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال؛ لأن النكرة قبلها تخصّصت بالوصف بأخرى.

[الدر ٤/ ٨٥].

١١٣ ـ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ .

في جواب لولا وجهان:

أظهرهما: أنه مذكور وهو قوله: لهمّت.

والثاني: أنه محذوف ، أي: لأضلوك ، ثم استأنفت جملةً فقال: لهمّت ، أي: لقد همت.

[الدر ٤/ ٨٨].

١١٧ ، ١١٨ ـ ﴿ وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ .

قوله ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ فيه وجهان:

أظهرها: أن الجملة صفة لـ ﴿ شَيْطَٰنًا﴾ فهي في محل نصب.

والثاني: أنها مستأنفة ، إما إخبار بذلك ، وإما دعاء عليه.

[الدر ٤/ ٩٣].

١٢٣ ـ ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ .

قوله ﴿ مَن يَعْمَلْ﴾ جملة مستأنفة مؤكدة لحكم الجملة قبلها.

قوله: ﴿وَلَا يَجِدْ﴾ قرأ الجمهور جزماً ، على عطفه على جواب الشرط ، وروي عن ابن عامر رفعه ، وهو على القطع عن النسق ، ثم يحتمل أن يكون مستأنفاً وأن يكون حالاً ، كذا قيل ، وفيه نظر من حيث إن المضارع المنفي بـ(لا) لا يقترن بالواو إذا وقع حالاً.

[الدر ٤/ ٩٧ وانظر القرطبي ٥/ ٣٩٩ ، رواية ابن بكار عن ابن عامر].

١٢٥ - ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

قوله ﴿وَاتَّخَذَ﴾ فيه وجهان، وذلك أن ﴿وَاتَّخَذَ﴾ إنْ عديناها لاثنين كان مفعولاً ثانياً وإلاّ كان حالاً.

وهذه الجملة ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ عطف على الجملة الاستفهامية التي معناها الخبر، نبّهت على شرف المتبوع وأنه جدير بأن يُتّبع لاصطفاء الله له بالخلة، ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلةً للموصول.

وجعلها الزمخشري جملةً معترضةً قال:

فإن قلت: ما محل هذه الجملة؟ قلت: لا محل من الإعراب لأنها من جمل الاعتراضات نحو ما يجيء في الشعر من قولهم: والحوادث جمّة.

فائدتها تأكيد وجوب اتباع ملّته؛ لأن مَنْ بلغ من الزلفى عند الله أن اتخذه خليلاً كان جديراً بأن يتبع.

قال السمين: فإن عنى بالاعتراض المصطلح عليه فليس ثَمَّ اعتراض؛ إذ الاعتراض بين متلازمين؛ كفعل وفاعل ومبتدأ وخبر، وشرط وجزاء، وقسم وجواب. وإن عنى غير ذلك احتُمل؛ إلاّ أن تنظيره بقولهم: (الحوادث جمّة) يشعر بالاعتراض المصطلح عليه؛ فإن قولهم: (والحوادث جمة) ورد في بيتين: أحدهما بين فعل وفاعل كقوله:

وقد أدركتني - والحوادث جمّةٌ - أسنة قومٍ لاضعافٍ ولا عُزْلِ

والآخر يحتمل ذلك، على أن تكون الباء زائدة في الفاعل، كقوله:

ألا هل أتاه - والحوادث جمّةٌ - بأنَ امرأ القيس بن تَمْلِكَ بَيْقَرا

ويحتمل أن يكون الفاعل ضميراً دل عليه السياق، أي: هل أتاه الخبر بأن امرأ القيس، فيكون اعتراضاً بين الفعل ومعموله.

[الدر ٩٨ - ٩٩، الكشاف ١/٥٦٦].

١٢٨ - ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾.

﴿امْرَأَةٌ﴾ فاعل بفعل مضمر واجب الإضمار، وهذا من باب الاشتغال،

ولا يجوز رفعها بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلاّ الفعل عند جمهور البصريين خلافاً للأخفش والكوفيين.

والتقدير: وإن خافت امرأة خافت، ونحوه ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]، واستدل البصريون على مذهبهم بأن الفعل قد جاء مجزوماً بعد الاسم الواقع بعد أداة الشرط في قول عديّ:

ومتى واغلٌ يُنِبْهُمْ يُحَيُّوه، وتُعْطَفْ عليه كأس السّاقي

[الدر ٤/ ١٠٧، ملحق ديوان عدي ١٥٦، الكتاب ١/ ٤٥٨، المقتضب ٢/ ٧٦ أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٣٢، ابن يعيش ٩/ ١٠، الخزانة ١/ ٤٥٦، الهمع ٢/ ٥٩، الدرر ٢/ ٧٥، الواغل: الداخل على الشّرب من غير أن يدعوه].

١٢٨ - ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾.

قوله ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾: مبتدأ وخبر، وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها:

إنهما اعتراض، ولم يبيّن ذلك، وكأنه يريد أن قوله ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾ معطوف على قوله ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ فجاءت الجملتان بينهما اعتراضاً، هكذا قال أبو حيّان، وفيه نظر، فإن بعدهما جملاً أُخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع: إنها اعتراض، ولا يخص: ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ﴾ بذلك، وإنما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ وقوله ﴿وَإِن تُحْسِنُوا۟﴾ فإنهما شرطان متعاطفان، ويدُلّ عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى، فإنه قال: وإن تحسنوا بالإقامة على نسائكم - وإن كرهتموهن وأحببتم غيرهن - وتتقوا النشوز والإعراض.

[الدر ٤/ ١٠٩ - ١١٠، الكشاف ١/ ٥٦٨، البحر ٣/ ٣٦٤].

١٣١ - ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾.

قوله ﴿أَنِ ٱتَّقُوا۟﴾ يجوز في (أن) وجهان:

أحدهما: أن تكون مصدرية على حذف حرف الخفض، تقديره: بأن اتقوا.

والثاني: أن تكون المفسِّرة لأنها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهو الوصية.

جملة ﴿ وَإِن تَكْفُرُواْ ﴾ جملة مستأنفة للإخبار بهذه الحال، ليست داخلة في معمول الوصية.

[الدر ٤/ ١١٢، الكشاف ١/ ٥٦٩].

١٣٤ ـ ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾.

مَنْ: شرطية، جوابها ﴿ فَعِندَ ٱللَّهِ ﴾ والتقدير: فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له إن أراده.

قال أبو حيان: والظاهر أن جواب الشرط محذوف تقديره: من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه، وليطلبْ الثوابين، فعند الله ثواب الدارين.

[الدر ٤/ ١١٣، الكشاف ١/ ٥٧٠، البحر ٣/ ٣٦٨].

١٣٥ ـ ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾.

قوله ﴿ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾، لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وجوابها محذوف، أي: ولو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها.

[الدر ٤/ ١١٤، الكشاف ١/ ٥٧١، البحر ٢/ ٣٧٠].

١٣٩ ـ ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾.

الفاء في قوله ﴿ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ ﴾ لما في الكلام من معنى الشرط، إذ المعنى: إن تبتغوا من هؤلاء عِزّةً فإن العزة لله جميعاً.

[الدر ٤/ ١٢٠].

١٤٠ ـ ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ ﴾.

(أن) هذه هي المخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر والشأن، أي: أنَّ الأمر والشأنَ إذا سمعتم الكفر والاستهزاء فلا تقعدوا... والجملة الشرطية المنعقدة من (إذا) وجوابها في محل رفع خبراً لـ إن.

ومِنْ مجيء الجملة الشرطية خبراً لـ أن المخففة قوله:

فعلمت أنْ ما تتقوه فإنه جَزْرٌ لخامعةٍ وفرخ عقاب

فـ (ما) شرطية ، و(فإنه) والجملة خبر لـ أن المخففة.

قوله (يكفر بها) في محل نصب على الحال من الآيات.

[الدر ٤/ ١٢٠ ـ ١٢١ ، البحر ٣/ ٣٧٤].

١٤٢ ـ ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾.

قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ﴾ في محل رفع خبراً لـ إنّ ، وجملة ﴿ يُرَآءُونَ﴾ فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها حال من الضمير المستتر في كسالى.

الثاني: أنها بدل من (كسالى) فتكون حالاً من فاعل (قاموا).

الثالث: أنها مستأنفة أخبر عنهم بذلك.

[الدر ٤/ ١٢٥ ـ ١٢٦].

١٤٧ ـ ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾.

﴿ إِن شَكَرْتُمْ﴾ شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أي: إن شكرتم وآمنتم فما يفعل بعذابكم.

[الدر ٤/ ١٣٣].

١٥٣ ـ ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾.

﴿ فَقَدْ سَأَلُواْ﴾ في هذه الفاء قولان:

أحدهما: أنها عاطفة على جملة محذوفة ، قال ابن عطية: تقديره: فلا تبالي يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم ، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك.

والثاني: أنها جواب شرط مقدر ، قاله الزمخشري ، أي: إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك.

[الدر ٤/ ١٤٠ ، المحرر ٤/ ٢٩٧ ، الكشاف ١/ ٥٧٧].

١٥٣ ـ ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾.

قوله ﴿فَقَالُوا﴾ هذه الجملة مفسرة لكبر السؤال وعظمته.

[الدر ٤/ ١٤٠].

١٥٩ ـ ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾.

إن: نافية بمعنى ما، من أهل: صفة لمبتدأ محذوف، والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها، والتقدير: وما أحد من أهل الكتاب إلاّ والله ليؤمنن به، فهو كقوله: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤] أي: ما أحد منّا، وكقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، أي: ما أحد منكم إلا واردها.

واللام في ﴿لَيُؤْمِنَنَّ﴾ جواب قسم محذوف كما تقدّم.

[الدر ٤/ ١٤٨ ـ ١٤٩، الكشاف ١/ ٥٨٠، البحر ٣/ ٢٩٢].

١٦٢ ـ ﴿لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

جيء بـ (لكن) ها هنا لأنها بين نقيضين، وهما الكفار والمؤمنون، والراسخون: مبتدأ، وفي خبره احتمالان:

أظهرهما: أنّه يؤمنون، والثاني: أنه الجملة من قولك ﴿أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ﴾ وتكون جملة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ جملة اعتراض فيها تأكيد وتسديد للكلام، ويجوز أن تكون حالاً منهما (من الراسخون والمؤمنون)؛ مؤكدة بالنسبة لقوله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وغير مؤكدة بالنسبة لقوله ﴿الرَّاسِخُونَ﴾.

١٦٢ ـ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾.

قرأ الجمهور بالياء، وقرأ جماعة كثيرة: ﴿والمقيمون الصلاة﴾ بالواو، منهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهارون عنه، ومالك بن دينار وعصمة بن عروة البصري عن الأعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر وخلائق.

فأما قراءة الياء ففيها أقوال ، أظهرها: أنه منصوب على القطع ، يعني المفيد للمدح كما في قطع النعوت ، وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة فكثُر الكلام في الوصف بأن جُعِل في جملة أخرى ، وكذلك القطع في قوله ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ هو لبيان فضلها أيضاً.

[الدر ٤/ ١٥٢ ـ ١٥٤ ، البحر ٣/ ٣٩٥ ، البديع ٣٠].

١٦٤ ـ ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ﴾.

الجمهور على نصب ﴿وَرُسُلًا﴾ وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه منصوب على الاشتغال لوجود شروطه أي: وقصصنا رسلاً ، والمعنى على حذف مضاف ، أي: قصصنا أخبارهم ، وجملة ﴿قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة لذلك العامل المضمر ، ويقوّي هذا الوجه قراءة أبيّ: ورسلٌ بالرفع.. على المبتدأ وما بعده خبر.

والنصب هنا أرجح من الرفع؛ لأن العطف على جملة فعلية ، وهي: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ .

الثاني: أنه منصوب عطفاً على معنى ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ أي: أرسلنا ونبّأنا نوحاً ورسلاً ، وعلى هذا فيكون ﴿قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ﴾ في محل نصب لأنه صفة لـ ﴿رسلاً﴾.

الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل أي: وأرسلنا رسلاً... والجملة أيضاً في محل الصفة.

[الدر ٤/ ١٥٩ ، البحر ٣/ ٣٩٨ ، القرطبي ٦/ ١٨].

١٦٦ ـ ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ﴾.

هذه الجملة الاستدراكية لا يبتدأ بها ، فلابد من جملة محذوفةٍ ، وتكون هذه الجملة مستدركة عنها ، والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول أنّه لما نزلت ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ قالوا: ما نشهد لك بهذا أبداً فنزلت: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾.

قال الزمخشري: فإن قلت: الاستدراك لابُدَّ له من مستدرَك ، فأين هو في

قوله: لكن الله يشهد؟ قلت: لمّا سأل أهل الكتاب إنزال الكتاب من السماء وتعنّتوا بذلك ، واحتج عليهم بقوله: إنا أوحينا إليك ، قال: لكن الله يشهد ، بمعنى أنّهم لا يشهدون لكن الله يشهد.

[الدر ٤/ ١٦٢ ، الكشاف ١/ ٥٨٣].

١٦٦ ـ ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ...﴾.

قرأ الجمهور بتخفيف (لكن): الله: مبتدأ ، يشهد: خبره ، وقرأ السُّلَمي والجراح الحكمي بتشديدها ونصب الجلالة ، وهما كالقراءتين في ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

[الدر ٤/ ١٦٢ ، البحر ٣/ ٣٩٩ ، البديع ٣٠].

١٧٠ ـ ﴿فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾.

قوله ﴿خَيْرًا لَّكُمْ﴾ في نصبه أربعة أوجه:

أحدها: وهو مذهب الخليل وسيبويه أنه منصوب بفعل محذوف واجب الإضمار ، تقديره: وأتوا خيراً لكم ، لأنه لما أمرهم بالإيمان فهو يريد أن يخرجهم من أمر ويدخلهم فيما هو خير منه ، ولم يذكر الزمخشري غيره.

الثاني: وهو مذهبُ الفرّاء أنَّه نعت لمصدر محذوف أي: فآمنوا إيماناً خيراً لكم ، وجاءت الصفة للتوكيد.

الثالث: وهو مذهب الكسائي وأبي عبيد أنّه منصوب على خبر (كان) المضمرة ، تقديره: يكنِ الإيمان خيراً لكم.

الرابع: أنه منصوب على الحال.. وهو بعيد..

[الدر ٤/ ١٦٤ ، الكتاب ١/ ١٤٣ ، الكشاف ١/ ٥٨٤ ، معاني القرآن للفرّاء ١/ ٢٩٥].

١٧١ ـ ﴿أَلْقَىٰهَآ﴾.

﴿أَلْقَىٰهَآ﴾ جملة ماضية في موضع الحال ، و(قد) مقدّرة معها.

[الدر ٤/ ١٦٥].

١٧٦ ـ ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾.

قوله ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ﴾ كقوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾.

جملة ﴿هَلَكَ﴾ جملة فعلية في محل رفع صفة لـ ﴿ٱمْرُؤٌا۟﴾.

جملة ﴿لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ جملة في محل رفع صفة ثانية، وأجاز أبو البقاء أن تكون هذه الجملة حالاً من الضمير في ﴿هَلَكَ﴾... وهذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الإعراب فأشبهت الجمل المؤكدة، وأنت إذا أتبعتَ أو أخبرت فإنما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكدة السابقة لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تأكيداً؛ لأن الجملة الأولى هي المقصودة بالحديث، فإذا قلت: ضربت زيداً ضربت زيداً الفاضل صفة زيداً الأول لأنه في الجملة المؤكّدة المقصود بالإخبار، ولا يضر الفصل بين النعْت والمنعوت بجملة التأكيد، فهذا المعنى ينفي كونها حالاً من الضمير في ﴿هَلَكَ﴾، وأما ما ينفي كونها حالاً من ﴿ٱمْرُؤٌا۟﴾ فلقلّة مجيء الحال من النكرة في الجملة.

وفي هذه الآية على ما اختاروه من كون ﴿لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ صفة دَليل على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسّرة للمحذوف في باب الاشتغال، ونظيره: إن رجلٌ قام عاقل فأكرمه، فـ (عاقل) صفة لـ (رجل) فُصِل بينهما بـ (قام) المفسِّر لـ (قام) المفسَّر.

﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾.

قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أُخْتٌ﴾ كقوله ﴿لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾، والفاء في (فلها) جواب إن.

قوله ﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ﴾ لا محل لهذه الجملة من الإعراب لاستئنافها، وهي دالّة على جواب الشرط، وليست جواباً، خلافاً للكوفيين وأبي زيد، وقال أبو البقاء: وقد سدَّت مسدّ جواب الشرط، يريد أنها دالة كما تقدّم، وهذا كما يقول النحاة: إذا اجتمع شرط وقَسَم أُجِيْبَ سابقُهما، وجعل ذلك الجواب ساداً مسدّ جواب الآخر.

[الدر ٤/ ١٧٣].

* * *

سورة المائدة

٤ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ﴾.

قوله ﴿مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ﴾ هذا الاستفهام مُعَلِّق للسؤال، وإن لم يكن السؤال من أفعال القلوب، إلاّ أنه كان سبب العلم، والعلم يعلِّق فكذلك سببه.

قال الزمخشري: في السؤال معنى القول، فلذلك وقع بعده ﴿مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ﴾، كأنه قيل: يقولون: ماذا أحل لهم؟ ولا حاجة إلى تضمين السؤال معنى القول لما تقدّم من أنَّ السؤال يعلِّق بالاستفهام كسببه، وقال الفخر الرازي: لو كان حكايةً لكلامهم لكانوا قد قالوا: ماذا أحل لهم، ومعلوم أن ذلك باطل لا يقولونه، وإنما يقولون: ماذا أحل لنا؟ بل الصحيح أنه ليس حكايةً لكلامهم بعبارتهم، بل هو بيانُ كيفية الواقعة.

[الدر ٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١، التفسير الكبير ١١/ ١٤١، الكشاف ١/ ٥٩٤].

٤ ـ ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ﴾.

قوله ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أن الجملة مستأنفة لا محل لها.

الثاني: أن الجملة حالية، حال ثانية من فاعل ﴿عَلَّمْتُم﴾.

الثالث: أنها حال من الضمير المستتر في (مكلبين) فتكون حالاً من حال، وتسمى حالاً متداخلةً، وهي حال مؤكدة؛ لأن معناها مفهوم من (علّمتم) ومن (مكلبين).

الرابع: أن تكون جملةً اعتراضية، وهذا على جعل (ما) شرطية خبرها فكلوا، فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه.

[الدر ٤/ ٢٠٣].

٦ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ .

قوله ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ﴾: قالوا تقديره: إذا أردتم القيام، كقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨]، وهذا من إقامة المسبَّب مقام السبب، وذلك أن القيام متسبب عن الإرادة، والإرادة سببه.

قال الزمخشري: فإن قلت: لم جاز أن يعبر عن إرادة الفعل بالفعل؟ قلت: لأن الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه، وإرادته له وهي قصده إليه وميلُه وخلوص داعيته، فكما عَبَّر عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم: الإنسان لا يطير، والأعمى لا يبصر، أي: لا يقدران على الطيران والإبصار، كذلك عبّر من إرادة الفعل بالفعل، وذلك أن الفعل مسبَّب عن القدرة، فأقيم المسبب مُقام السبب للملابسة بينهما ولإيجاز الكلام.

[الدر ٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩، الكشاف ١/ ٥٩٦].

٩ ـ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ .

الجملة من قوله: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها مفسّرة للمفعول الثاني لوعد، وهو محذوف، تقديره: الجنة، تفسير السبب للمسبب؛ فإن الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الأجر العظيم، والكلامُ قبلها تام بنفسه.

وذكر الزمخشري في الآية احتمالاتٍ أُخَرَ، أحدهما: أن الجملة من قوله ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾ بيان للوعد، كأنه قال: قدّم لهم وعداً، فقيل: أيّ شيء وعده؟ فقال: لهم مغفرة وأجر عظيم، وعلى هذا فلا محل لها أيضاً، وهذا أولى من الأول؛ لأن تفسير الملفوظ به أولى من ادعاء تفسير شيء محذوف.

الثاني: أن الجملة منصوبة بقول محذوف، كأنه قيل: وعدهم وقال: لهم مغفرةٌ.

الثالث: إجراء الوعد مُجرى القول لأنه ضَرْب منه، ويجعل ﴿وَعَدَ﴾ واقعاً على الجملة التي هي قوله ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾، كما وقع ﴿وَتَرَكۡنَا﴾ على قوله ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٧٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، كأنه قيل: وعدهم هذا القول.

وإذا وعدهم مَنْ لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والأجر العظيم، وإجراءُ الوعد مجرى القول مذهب كوفي.

[الدر ٤/٢١٨ ـ ٢١٩، الكشاف ١/٥٩٨، غرائب التفسير ١/٣٢٢].

١٠ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ مبتدأ، أولئك: مبتدأ ثانٍ، أصحاب: خبره، والجملة خبر الأول.

وهذه الجملة مستأنفة أتي بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار..

[الدر ٤/٢١٩].

١٢ ـ ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ﴾.

﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ﴾ هذه اللام هي الموطئة للقسم، والقسم معها محذوف، وإذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما، إلاّ أن يتقدم ذو خبر فيجاب الشرط مطلقاً.

قوله ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ﴾ هذه اللام هي جواب القسم لسبقه، وجوابُ الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، وهذا معنى قول الزمخشري: إن قوله ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ﴾ سادٌّ مسدّ جوابي القسم والشرط.

ويجوز أن يكون ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ﴾ جواباً لقوله تعالى قبل ذلك: ﴿۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ لما تضمنه الميثاق من معنى القسم، وعلى هذا فتكون الجملتان ـ أعني قوله (وبعثنا) (وقال الله) فيهما وجهان:

أحدهما: أنها في محل نصب على الحال، والثاني: أن تكونا جملتي اعتراض.

والظاهرُ أنّ قوله ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ﴾ جوابه ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ﴾ كما تقدّم، وجملة هذا القسم المشروط وجوابه مفسّرة لذلك الميثاق المتقدم.

[الدر ٤/٢٢٠ ـ ٢٢١، الكشاف ١/٦٠٠].

١٣ ـ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾.

قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ في هذه الجملة أربعة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة بيان لقسوة قلوبهم، لأنه لا قسوة أعظم من الافتراء على الله تعالى.

الثاني: أنها حال من مفعول (لعنّاهم)، أي: لعنّاهم حال اتصافهم بالتحريف.

الثالث: أنها حال من الضمير المستتر في (قاسية).

الرابع: أنها حال من هم.

[الدر ٤/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤].

١٥، ١٦ ـ ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝١٥ يَهْدِى﴾.

جملة (يهدي) في محل رفع صفة ثانية لـ كتاب، وصَفَه بالمفرد ثم بالجملة وهو الأصل.

ويجوز أن يكون صفةً أيضاً لكن لـ (نور)، ذكره أبو البقاء، ويجوز أن تكون حالاً من كتاب؛ لأن النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة، ويجوز أن تكون حالاً من (رسولنا) بدلاً من الجملة الواقعة حالاً له، وهي (يبين) ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في (يبين).

[الدر ٤/ ٢٢٨].

١٧ ـ ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَمْلِكُ﴾ هذه الفاء عاطفة هذه الجملة على جملة مقدرة قبلها، والتقدير: قل: كذبوا ـ أوليس الأمر كذلك ـ فمن يملك؟ وهذا الاستفهام توبيخ وتقرير، وهو دالٌّ على جواب الشرط بعده عند الجمهور.

[الدر ٤/ ٢٣٠].

١٨ ـ ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾.

قوله ﴿فَلِمَ﴾ هذه الفاء جواب شرط مقدّر، أي: فإن صحَّ أنّكم أبناء الله وأحباؤه فلم تذنبون وتعذَّبون؟.

[الدر ٤/ ٢٣٠، الكشاف ١/ ٦٠٢].

١٩ ـ ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾.

الجملة عطف على جملة مقدرة أي: لا تعتذروا فقد جاءكم بشير.

[الدر ٤/ ٢٣١].

٢٣ ـ ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾.

قوله ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ في هذه الجملة خمسة أوجه:

أظهرها: أنها صفة ثانية، فمحلها الرفع، وجيء هنا بأفصح الاستعمالين من كونه قدّم الوصفَ بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد.

الثاني: أنها معترضة، وهو أيضاً ظاهر.

الثالث: أنها حال من الضمير في ﴿يَخَافُونَ﴾، قاله مكّي.

الرابع: أنها حال من ﴿رَجُلَانِ﴾، وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف.

الخامس: أنها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور، وهو ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ لوقوعه صفةً لموصوف، ولابدّ من إضمار (قد) معها.

[الدر ٤/ ٢٣٣، البحر ٣/ ٣١٧، المقتضب ٤/ ١٢٤، المشكل ١/ ٢٢٤، البرهان ٣/ ٢٧١ ـ ٢٧٢].

٢٤ ـ ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾.

قوله ﴿وَرَبُّكَ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أنه مرفوع عطفاً على الفاعل المستتر في ﴿اذهب﴾ وجاز ذلك للتأكيد بالضمير.

الثاني: أنه مرفوع بفعل محذوف، أي: وليذهب ربُّك، ويكون من

عطف الجمل ، كقوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

الثالث: أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره: وربُّك يعينك ، والجملة دعائية لا محل لها من الإعراب.

الرابع: أنه مبتدأ والخبر محذوف ، والواو للحال.

[الدر ٤/ ٢٣٤ ، غرائب التفسير ١/ ٣٢٧].

٢٧ ـ ﴿۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾.

قوله ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾: أي: قال الذي لم يتقبل منه للمقبول منه.

قال إنما يتقبل الله: مفعوله محذوف لدلالة المعنى عليه ، وهذه الجملة قبلها جملة كلام محذوف تقديره: لم تقتلني وأنا لم أَجْنِ شيئاً ولا ذنب لي في تقبل الله قرباني دون قربانك؟ قاله ابن عطية ، وقال غيره: فيه حذف يطول. . ولاشك أنَّ المعاني المفهومة من فحوى الكلام إذا قدّرت قصيرة كان أحسن ، والمعنى هنا: قال لأقتلنك حسداً على تقبل قربانك فعرّض له بأن سبب التقبّل التقوى.

[الدر ٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، المحرر ٥/ ٧٨ ، الكشاف ١/ ٦٠٦].

٣١ ـ ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾.

﴿كَيْفَ﴾ معموله لـ (يواري) ، وجملة الاستفهام معلّقة للرؤية البصرية ، فهي في محل المفعول الثاني سادّة مسدّه؛ لأن (رأى) البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد ، فاكتسبت بالهمزة آخر ، ونظير الآية قوله تعالى ﴿أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

[الدر ٤/ ٢٤٤].

٣١ ـ ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾.

النداء وإن كان أصله لمن يتأتى منه الإقبال ـ وهم العقلاء ـ إلاّ أن العرب تتجوَّز فتنادي ما لا يعقل ، والمعنى: يا ويلتي احضري؛ فهذا أوانُ

حضورك، ومثله: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠]، ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

[الدر: ٤/ ٢٤٥].

٣٤ - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرفوع بالابتداء، والخبر قوله: فإن الله غفور رحيم، والجملة في محل نصب على الاستثناء المنقطع، بمعنى: لكن التائب يُغفر له.

[الدر ٤/ ٢٥٢].

٣٦ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ﴾.

قوله ﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ﴾ لابدّ من جملة محذوفة قبل قوله ﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ﴾، تقديره: وبذلوه أو افتدوا به، ليصح التركيب المذكور؛ إذ لا يترتب على استقرار ما في الأرض جميعاً ومثله معه لهم عدم التقبل، إنما يترتب عدم التقبل على البذل والافتداء.

[الدر ٤/ ٢٥٦].

٣٨ - ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾.

مذهب سيبويه والمشهور من أقوال البصريين أن السارق: مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: فيما يتلى عليكم، أو فيما فرض عليكم السارق والسارقة، أي حكم السارق والسارقة، ويكون قوله ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ﴾ بياناً لذلك الحكم المقدر، فما بعد الفاء مرتبط بما قبلها، ولذلك أُتي بها فيه لأنه هو المقصود، ولو لم يأت بالفاء لتوهم أنه أجنبي، والكلام على هذا جملتان: الأولى خبرية، والثانية أمرية.

ومذهب الأخفش، ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة أنه مبتدأ أيضاً، والجملة الطلبية من قوله: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ﴾ هي الخبر، وإنما دخلت الفاء في الخبر لأنه يشبه الشرط، فهي في قوة قولك: والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا.

وقرأ عيسى بن عمر وإبراهيم: والسارقَ. . بالنصب بفعل مضمر يفسره العامل في سببيهما نحو: زيداً فأكرم أخاه، والتقدير: فعاقبوا السارقَ والسارقة، تقدره فعلاً من معناه.

قال سيبويه: الوجه في كلام العرب النصب كما تقول: زيداً اضربه، ولكن أبت العامة إلا الرفع.

[الدر ٤/٢٥٧ ـ ٢٦٢، الكتاب ١/٧١، البحر ٣/٤٧٦، القرطبي ٦/١٦٦].

٤٣ ـ ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾.

قوله ﴿ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾ الواو للحال، والجملة في محل نصب على الحال.

قوله ﴿ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾ الجملة حال من التوراة، وأجاز الزمخشري ألاّ يكون لها محل من الإعراب بل هي مبّينة، لأن عندهم ما يغنيهم عن التحكيم، كما تقول: عندك زيد ينصحك ويشير عليك بالصواب فما تصنع بغيره؟.

[الدر ٤/٢٦٩ ـ ٢٧٠].

٤٤ ـ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ ﴾.

﴿ فِيهَا هُدًى ﴾ الجملة الاسمية حال من التوراة.

٥١ ـ ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴾.

قوله تعالى ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴾ مبتدأ وخبر، وهذ الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة، سيقت تعليلاً للنهي المتقدم.

[الدر ٤/٢٩٩].

٥٣ ـ ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ﴾.

﴿ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب فإنها تفسير وحكاية لمعنى القسم لا لألفاظهم. إذ لو كانت حكايةً لألفاظهم لقيل: إنّا معكم.

قوله ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ فيها أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة والمقصود بها الإخبار من الباري تعالى بذلك.

الثاني: أنها دعاء عليهم وهو قول الله تعالى، نحو: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾.

الثالث: أنها في محل نصب لأنها من جملة قول المؤمنين.

الرابع: أنها في محل رفع على أنها خبر المبتدأ وهو (هؤلاء).

٥٤ ـ ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

يحتمل أن يكون جملة ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ جملة اعتراض، لأن فيها تأكيداً وتسديداً للكلام، وجملة الاعتراض تقع بين الصفة وموصوفها، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ فـ (عظيم) صفة لـ (قسم) وقد فصل بينهما بقوله (لو تعلمون) فكذلك فصل هنا بين قوله بقومٍ وبين صفتهم وهي (أذلة، أعزة) بقوله ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، ولا محل لها من الإعراب.

[الدر ٤/ ٣٠٨].

٥٤ ـ ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

وقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية، لأن الفعل يدل على التجدد والحدوث، وهو مناسب فإن محبتهم لله تعالى تُجَدّد طاعاته وعبادته كلَّ وقتٍ، ومحبة الله إياهم تجدّد ثوابه وإنعامه عليهم كل وقت.

ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالةً على ثبوت ذلك واستقراره، وأنه عزيز فيهم، والاسم يدل على الثبوت والاستقرار.

[الدر ٤/ ٣١٠].

٥٤ ـ ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾.

قوله ﴿يُجَٰهِدُونَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون صفةً أخرى لقوم، ولذلك جاء بغير واو.

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من الضمير المستكنّ في (أعزة)، أي: يَعُزُّون مجاهدين.

الثالث: أن يكون مستأنفاً سيق للإخبار بذلك أنهم يجاهدون في نصرة دين الله تعالى.

قوله: ﴿وَلَا يَخَافُونَ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أن يكون معطوفاً على ﴿يُجَٰهِدُونَ﴾ فتجري فيه الأوجه السابقة فيما قبله.

الثاني: أن تكون الواو للحال، وصاحب الحال فاعل ﴿يُجَٰهِدُونَ﴾ أي يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين. أما المؤمنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لائم قط.

الثالث: أن تكون الواو للاستئناف، فيكون ما بعدها جملة مستأنفة مستقلة بالإخبار.

[الدر ٤/ ٣١١، الكشاف ١/ ٦٢٣].

٥٤ ـ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾.

جملة ﴿يُؤْتِيهِ﴾ تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها خبر ثان، **الثاني**: أنها مستأنفة، **الثالث**: أنها في محل نصب على الحال، كقوله: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

[الدر ٤/ ٣١٣].

٥٦ ـ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾.

مَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع بالابتداء، وقوله ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ يحتمل أن يكون جواباً للشرط.

ويحتمل أن يكون الجواب محذوفاً لدلالة الكلام عليه، أي: ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يكن من حزب الله الغالب، أو يُنْصَر ونحوه، ويكون قوله ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ دالاً عليه.

والآية كما يقول الزمخشري من إقامة الظاهر مقام المضمر.

[الكشاف ١/ ٦٢٤ ، الدر ٤/ ٣١٥].

٦١ ـ ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ ﴾ .

﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ هذه الجملة حالية ، والعامل فيها الفعل آمنا. . أي قالوا: آمنا وهذه حالهم.

[الكشاف ١/ ٦٢٦ ، الدر ٤/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠].

٦٢ ـ ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ .

﴿ وَتَرَىٰ ﴾ يجوز أن تكون بصرية فتكون جملة ﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ حالية ، وأن تكون العلمية أو الظنية فينتصب ﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ مفعولاً ثانياً.

[الدر ٣/ ٣٤١].

٦٤ ـ ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ .

جملة الحكاية مفعول به.

جملة ﴿ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ دعائية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

[الكشاف ١/ ٦٢٧ ـ ٦٢٨ ، الدر ٤/ ٣٤٣].

٦٤ ـ ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾ .

جملة ﴿ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾ فيها خمسة أوجه:

أحدها: وهو الظاهر أن لا محل لها من الإعراب.

الثاني: أنها في محل رفع خبراً ثانياً لـ (يداه).

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في ﴿ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ .

الرابع: أنها حال من (يداه).

الخامس: أنها حال من الهاء في (يداه).

[الدر ٤/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥].

٦٤ ـ ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾.

﴿كَيْفَ﴾ في مثل هذا التركيب شرطية نحو: كيف تكون أكون، وجواب هذا الشرط محذوف مدلول عليه بالفعل السابق لـ (كيف)، والمعنى: ينفق كما يشاء أن ينفق ينفق، ويبسط في السماء كيف يشاء أن يبسطه يبسطه.

[الدر ٤/ ٣٤٥].

٦٦ ـ ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ في محل رفع خبراً لـ كثير، وفي هذه الجملة معنى التعجّب كأنه قيل: وكثير منهم ما أسوأ عملهم.

[الكشاف ١/ ٦٣٠، الدر ٤/ ٣٤٨].

٦٩ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾: رفع على الابتداء وخبره محذوف، والنّية به التأخير عما في حيّز إنَّ من اسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا، والصابئون كذلك، وأنشد سيبويه شاهداً له:

وإلاّ فاعلموا أنّا وأنتم بغاةٌ ما بقينا في شِقاقِ

أي: فاعلموا أنّا بغاة وأنتم بغاة كذلك.

والصابئون مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾. ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها، وفائدة هذا التقديم التنبيه على أن الصابئين يُتاب عليهم إن صحّ عنهم الإيمان والعمل الصالح، فما الظن بغيرهم.

قال الزمخشري: ومجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام.

قال: فإن قلت: كيف قال: (الذين آمنوا) ثم قال (من آمن)؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما أن يراد بالذين آمنوا بألسنتهم ـ وهم المنافقون ـ وأن يراد بمن آمن من ثبت على الإيمان واستقام ولم يخالجه ريبة فيه.

فإن قلت: ما محلُّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ قلت: إما الرفع على الابتداء وخبره

﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ، ثم الجملة إما هي خبر إنَّ ، وإما النصب على البدل من اسم إنَّ وما عطف عليه أو من المعطوف عليه.

[الكشاف ١/ ٦٣٢ ، الدر ٤/ ٣٥٣ ـ ٣٥٥ الانتصاف ١/ ٦٣٢].

٧٠ ـ ﴿ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾.

﴿ كُلَّمَا ﴾ شرطية غير جازمة ، والجملة الشرطية كلّها وقعت صفةً لرسلاً ، والراجع محذوف ، أي: كلما جاءهم رسول منهم.

وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه قوله ﴿ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾.

قال ابن المنير: ومما يدل على حذف الجواب أنه جاء ظاهراً في الآية الأخرى وهي توْءَمة هذه ، قوله تعالى: ﴿أفكلما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾ فأوقع قوله ﴿استكبرتم﴾ جواباً ، ثم فسّر استكبارهم وصنيعهم بالأنبياء بقتل البعض وتكذيب البعض.

وقوله: ﴿ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ ﴾ جواب مستأنف لقائلٍ يقول: كيف فعلوا برسلهم؟

قال الزمخشري: فإن قلت: لم جيء بأحد الفعلين ماضياً وبالآخر مضارعاً؟

قلت: جيء بـ (يقتلون) على حكاية الحال الماضية ، استفظاعاً للقتل واستحضاراً لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها. . . وأيضاً فإنه لما جيء به مضارعاً ناسب رؤوس الآي.

[الكشاف ١/ ٦٣٣ ، الانتصاف ١/ ٦٣٣ ، الدر ٤/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤].

٧١ ـ ﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾.

قرأ البصري (أبو عمرو) والأخوان (حمزة والكسائي) برفع النون ، والباقون بنصبها ، فمن رفع فـ (أن) عنده مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه ، و(لا) نافية ، و(تكون) تامة ، و(فتنة) فاعلها ، والجملة خبر أن المخففة ، وهي مفسرة لضمير الأمر والشأن. . . وحسب هنا

لليقين لا للشك . ومن مجيئها لليقين قولُ الشاعر:

حسبْتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ   رَبَاحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا

أي: تيقّنتُ ، لأنه لا يليق الشك بذلك ، وإنَّما اضطررنا إلى جعلها في الآية الكريمة بمعنى اليقين لأن (أنْ) المخففة لا تقع إلاّ بعد يقين.

وجاء هنا ـ على الواجب ـ عند بعضهم ـ أو الأحسن عند آخرين ـ وهو الفصل بين أنْ الخفيفة وبين خبرها إذا كانَ جملةً فعليةً متصرفة غير دعاء.

والفاصلُ: إما نفي كهذه الآية ، وإما حرف تنفيس كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠] ، ومثله: علمتُ أن سوف تقومُ ، وإمّا (لو) كقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾ [الجن: ١٦] ﴿أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤] وتحرَّزْتُ بالفعلية من الاسمية فإنها لا تحتاج إلى فاصل ، كقوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

وكقوله:

في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا   أنْ هالكٌ كل من يحفى وينتعل

واحترزت بالمتصرّفة من غير المتصرفة فإنها لا تحتاج إلى فاصل ، كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩] ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وبغير دعاء من الواقعة دعاءً كقوله تعالى: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النور: ٩] في قراءة نافع.

ومَنْ نصب (تكونَ) فـ (أن) عنده هي الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفي بـ (لا) و(لا) لا يمنع أن يعمل ما بعدها فيما قبلها من ناصبٍ ولا جازمٍ ولا جارٍّ؛ فالناصب كهذه الآية.

والجازم كقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

والجارُّ نحو: جئْتُ بلا زادٍ.

و(حَسِب) هنا على بابها من الظن ، فالناصبة لا تقع بعد علم ، كما أنَّ المخففة لا تقع بعد غيره.

والأكثر بعد أفعال الشك النصب بـ (أنْ) ولذلك أجمعوا على النصب في قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ٢]، وأما قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ﴾ [طه: ٨٩] فالجمهور على الرفع، لأن الرؤية تقع على العلم.

والحاصل أنّه متى وقعت بعد علم وَجَبَ أن تكون المخففةَ، وإذا وقعت بعد ما ليس بعلمٍ ولا شَكّ وجب أن تكون الناصبة، وإن وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين: إن جعلناه يقيناً جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها، وإن جعلناه شكاً جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها، والآيـة الكريمة ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ من هذا الباب، وكذلك قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾، وقوله ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ لكن لم يقرأ في الأولى إلاّ بالرفع، ولا في الثانية إلاّ بالنصب، لأن القراءة سُنَّة متَّبعَـة.

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف دخل الحسبان على (أن) التي هي للتحقيق؟

قلت: نزَّل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم.

قال السمين: والسبب المقتضي لوقوع المخفّفة بعد اليقين، والناصبة بعد غيره، وجواز الوجهين فيما تردّد: ما ذكروه وهو أنْ المخففة تدل على ثبات الأمر واستقراره لأنها للتوكيد كالمشددة، والعلمُ وبابُه كذلك فناسَبَ أن توقعها بعد اليقين للملاءمة بينهما، ويدلّ على ذلك وقوعها مشددة بعد اليقين كقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥] ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦] ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧] إلى غير ذلك، والنوع الذي لا يدل على ثبات واستقرار تقع بعده الناصبة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى﴾ [الشعراء: ٨٢] ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]، ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ﴾ [المجادلة: ١٣] إلى غير ذلك، والنوع المحتمل للأمرين تقع بعده تارةً المخففة وتارةً الناصبة كما تقدّم من الاعتبارين.

وعلى كلا التقديرين ، أعني كونها المخففة أو الناصبة فهي سادّة مسدّ المفعولين عند جمهور البصريين ، ومسدّ الأولِ والثاني محذوف عند أبي الحسن الأخفش ، أي : حسبوا عدم الفتنة كائناً أو حاصلاً .

[الدر ٤/ ٣٦٥ ـ ٣٧٠ ، السبعة ٢٤٧ ، الكشف ١/ ٤١٦ ، الكشاف ١/ ٦٣٣ ، الإتحاف ٢٠٢ ، النشر ٢/ ٢٥٥ ، الجنى الداني ٢٢٠ ، المقتضب ٣/ ٧ و٢/ ٣٢ ، شذور الذهب ٣٦٥ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٣٧٨].

٧١ ـ ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ .

﴿ كَثِيرٌ ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ مؤخّراً ، والجملة الفعلية قبله خبر ، ومثل هذه الآية أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [الأنبياء : ٣] .

[الدر ٤/ ٣٧٢ ، شذور الذهب ١٧٧ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٩٥ ، شرح بانت سعاد ٤١].

٧٣ ـ ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

قوله ﴿ لَيَمَسَّنَّ ﴾ جواب قسم محذوف ، وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه ، والتقدير : واللهِ إنْ لم ينتهوا ليمسّن ، وجاء هذا على القاعدة المقرّرة : وهو أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر ، وقد يجاب الشرط مطلقاً .

[الدر ٤/ ٣٧٥].

٧٤ ـ ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ .

في الكلام حذف جملة معطوف عليها ، والتقدير : أَيثبتون على كفرهم فلا يتوبون ، قاله الزمخشري .

ويرى الفرّاء أن الكلام استفهامي ومعناه الأمر ، كأنه قال : توبوا إلى الله واستغفروا . كقوله : ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة : ٩١] . وكلام ابن عطية يُفهم أنه للتحضيض .

[الدر ٤/ ٣٧٧ ، المحرر ٥/ ١٦٢].

٧٥ ـ ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ .

قوله ﴿ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾ ابتداء وخبر ، ولا محل لهذه الجملة من

الإعراب ، وقوله ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنه استئناف وبيان لكونهما كسائر البشر في احتياجهما إلى ما يحتاج إليه كل جسم مُولَدٍ والإله الحق منزّه عن ذلك.

[الدر ٤/ ٣٧٨].

٧٥ ـ ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾.

﴿ كَيْفَ ﴾ منصوب بقوله (نبين) بعده ، ولا يجوز أن يكون معمولاً لما قبله ، لأن له صدر الكلام ، وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب ، لأنها معلقة للفعل قبلها ، وقوله ﴿ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ كالجملة قبلها.

[الدر ٤/ ٣٧٨].

٧٦ ـ ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ مَا لَا يَمْلِكُ ﴾: يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذي ، فالجملة بعدها صلةٌ فلا محل لها ، أو (ما) نكرة موصوفة ، والجملة بعدها صفة فمحلها النصب.

قوله ﴿ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾: (هو) يجوز أن يكون فصلاً ، وأن يكون مبتدأ ثانياً ، والسميع: خبره ، والعليم صفة أو خبر ثانٍ والجملة خبر الأول.

وهذه الجملة بكاملها الظاهر فيها أنها لا محل لها من الإعراب استئناف إخباري ، ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل تعبدون ، أي: أتعبدون غير الله والحال أن الله هو المستحق للعبادة؛ لأنه يسمع كل شيء ويعلمه ، قال الزمخشري: أتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون ، ويعلم ما تعتقدون؟ أتعبدون العاجز والله هو السميع العليم؟.

[الدر ٤/ ٣٨٠ ، الكشاف ١/ ٦٣٥].

٧٨ ، ٧٩ ـ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۝٧٨ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ ﴾.

قوله ﴿ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾: في هذه الجملة الناقصة وجهان: أحدهما: أن تكون عطفاً على صلة (ما) وهو (عَصَوْا) ، أي: ذلك بسبب عصيانهم

وكونهم معتدين. **والثاني**: أنها استئنافية أي: أخبر الله تعالى عنهم، قال أبو حيّان: ويقوّي هذا الوجه ما جاء بعده كالشرح له، وهو قوله ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾.

[البحر ٣/ ٥٤٠، الدر ٤/ ٣٨٣].

٨٠ - ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾.

﴿قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ جملة في محل رفع صفة لـ ما.. والتقدير: لبئس الشيء شيء قدَّمَتْهُ لهم أنفسهم.

[الدر ٤/ ٣٨٤].

٨١ - ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾.

لو: شرطية، جوابها الجملة المنفية، وجاء الجواب هنا على الأفصح، وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفياً.

[الدر ٤/ ٣٨٦ - ٣٨٧].

٨٢ - ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ﴾.

اللام يُتَلَقَّى بها القَسَم، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

[الدر ٤/ ٣٨٧].

٨٢، ٨٣ - ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾.

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ خبر أنهم، والجملة الشرطية محلها الرفع نسقاً (عطفاً) على خبر أنهم وهو: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ويجوز أن تكون الجملة استئنافية أي: أنه تعالى أخبر عنهم بذلك.

وترى: بصرية، وجملة ﴿تَفِيضُ﴾ جملة في محل نصب على الحال.

[الدر ٤/ ٣٩٣].

٨٣ - ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

جملة ﴿يَقُولُونَ﴾ فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أخبر الله تعالى عنهم بهذه المقالة الحسنة.

الثاني: أن تكون حالاً من الضمير المجرور في ﴿أَعْيُنَهُمْ﴾ وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضافَ جزؤه، فهو كقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧].

الثالث: أنها حال من فاعل (عرفوا).

[الدر ٤/٣٩٧، البحر ٤/٦].

٨٤ - ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾.

جملة ﴿لَا نُؤْمِنُ﴾ جملة حالية لازمة لا يتم المعنى إلاّ بها، نحو: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

قال أبو حيّان: وهي المقصودة وفي ذكرها فائدة الكلام، وذلك كما تقول: جاء زيد راكباً. لمن قال: هل جاء زيد ماشياً أو راكباً؟.

جملة ﴿وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ في موضع الحال، والتقدير: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ والحالُ أن الذي جاءنا كائن من الحقِّ.

[الدر ٤/٣٩٨ - ٣٩٩].

٨٤ - ﴿وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾.

في هذه الجملة ستة أوجه:

أحدها: أنها منصوبة المحل نسقاً على المحكيِّ بالقول قبلها، أي: يقولون كذا ويقولون: نطمع، وهو معنى حسن.

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار الواقع خبراً وهو (لنا) لأنه تضمن الاستقرار.

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من فاعل (نؤمن)، فتكون الحالان متداخلتين، على معنى: أنهم أنكروا على أنفسهم أنهم لا يوحِّدون الله ويطمعون مع ذلك أن يصحبوا الصالحين، وقال أبو البقاء: يجوز أن

يكون التقدير: ونحن نطمع، فتكون الجملة حالاً من فاعل (لا نؤمن).

الرابع: أنها معطوفة على (لا نؤمن) فتكون في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستتر في (لنا) على معنى: ومالنا نجمع بين التثليث وبين الطمع في صحبةِ الصالحين، أو على معنى: ومالنا لا نجمع بينهما بالدخول في الإسلام؛ لأن الكافر ما ينبغي له أن يطمع في صحبة الصالحين.

الخامس: أنها جملة استئنافية، والأحسن والأسهل أن يكون استئناف إخبارٍ منهم بأنهم طامعون في إنعام الله عليهم بإدخالهم مع الصالحين.

السادس: أن يكون ﴿وَنَطْمَعُ﴾ معطوفاً على (نؤمن) أي: ومالنا لا نطمع، وبين أبو حيّان ذلك فقال:

معطوف على نؤمن بتقدير: ومالنا لا نؤمن ولا نطمع، فيكون في ذلك إنكار لانتفاء إيمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشيئين: الإيمانِ والطمع في الدخول مع الصالحين.

[الدر ٤/ ٣٩٩ ـ ٤٠١، الكشاف ١/ ٦٣٩، البحر ٤/ ٧].

٩١ ـ ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾.

هذا الاستفهام فيه معنى الأمر، أي: انتهوا، ولذلك لمَّا فهم عمر بن الخطّاب الأمرية قال:

انتهينا يا ربّ انتهينا يا رب. ويدلّ على ذلك أيضاً عطف الأمر الصريح عليه في قوله: وأطيعوا، كأنه قيل: انتهوا عن شرب الخمر وعن كذا وأطيعوا، فمجيء هذه الجملة الاستفهامية المصدَّرة باسم مُخْبَر عنه باسم فاعل دال على ثبوت النهي واستقراره أبلغ من صريح الأمر.

[الدر ٤/ ٤١٤].

٩٤ ـ ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ﴾.

الجملة جواب قسم محذوف، أي: واللهِ ليبلونكم.

[الدر: ٤/ ٤١٥].

٩٣ - ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْۗ . . . ﴾ .

قوله ﴿ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ ﴾ : للناس فيه قولان :

أحدهما: أن هذا من باب التوكيد ، ولا يضرُّ حرف العطف في ذلك ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر : ٣ - ٤] ، حتى إن الشيخ جمال الدين بن مالك يجعلُ هذا من التوكيد اللفظي المبوّب له في النحو.

والثاني: أنه ليس للتوكيد بل للتأسيس ، إلاّ أنه جعل التغاير حاصلاً بتقدير المتعلقاتِ ، فمنها أن التقدير : اتقوا الشرك وآمنوا إيماناً كاملاً ثم اتقوا وآمنوا أي : ثم ثبتوا على التقوى والإيمان المتقدمين ، واستمروا على هذه الحالة ثم اتقوا ثم تناهوا في التقوى وتوغّلوا فيها وأحسنوا للناس ، وواسوهم بأموالهم.

[الدر ٤/ ٤١٦ ، الكشاف ١/ ٦٤٣ ، وانظر شرح عمدة الحافظ لابن مالك ٥٧٢].

٩٥ - ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ ﴾ .

مَنْ : شرطية والفاء جوابها ، وينتقم : خبر لمبتدأ محذوفٍ أي : فهو ينتقم ، ولا يجوز الجزم مع الفاء البته.

[الدر ٤/ ٤٢٨].

١٠٠ - ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ ﴾ لو : شرطية جوابها محذوف ، أي : ولو أعجبك كثرة الخبيث لما استوى مع الطّيب ، أو : لما أجدى شيئاً في المساواة.

جملة ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ استئنافية سببيّة.

[الدر ٤/ ٤٣٣].

١٠١ - ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .

جملة ﴿ إِن تُبْدَ لَكُمْ ﴾ شرط ، جوابه ﴿ تَسُؤْكُمْ ﴾ وهذه الجملة الشرطية في

محل جر صفة لأشياء ، وكذا الجملة الشرطية المعطوفة أيضاً.

[الدر ٤/ ٤٤٠].

١٠٥ ـ ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ .

الجمهور على نصب ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ وهو منصوب على الإغراء بـ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لأن (عليكم) اسم فعل ، والتقدير: الزموا أنفسكم أي: هدايتها وحفظها مما يؤذيها ، فـ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ هنا يرفع فاعلاً تقديره: عليكم أنتم.

[الدر ٤/ ٤٥٠].

١٠٦ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ .

الجملة الاسمية ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ﴾ جواب النداء.

﴿شَهَٰدَةُ﴾ مبتدأ ، ﴿ٱثْنَانِ﴾ خبره ، والتقدير: (شهادة بينكم شهادة اثنين) ، ويجوز أن يكون التقدير: أن يشهد بينكم اثنان ، فيرتفع ﴿ٱثْنَانِ﴾ بالمصدر والتقدير: (فيما فرض عليكم من الشهادة أن يشهد اثنان). وفي الآية وجوه إعراب كثيرة.

[الدر ٤/ ٤٥٣ ـ ٤٥٧ ، شذور الذهب ٦٧ ، كشف المعضلات ١/ ٣٧٤ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٣ ، البحر ٤/ ٣٩ ، مجمع البيان ٣/ ٢٥٥ ، البيان ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨].

١٠٦ ـ ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ .

﴿أَنتُمْ﴾ مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور ، وهي تشبه مسألة الاشتغال ، والتقدير: إن ضربتم أنتم ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، وهذا مذهب جمهور البصريين ، وذهب الأخفش منهم والكوفيون إلى جواز وقوع المبتدأ بعد (إن) الشرطية كما أجازوه بعد (إذا) أيضاً ، فـ ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ لا محل له عند الجمهور لكونه مفسراً ، ومحله الرفع عند الكوفيين والأخفش لكونه خبراً ، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] ، وقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ﴾.

[الدر ٤/ ٤٦٢، غرائب التفسير ١/ ٣٤٣].

١٠٦ - ﴿فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾.

الفاء عاطفة هذه الجملة على نفس الشرط. وقوله تعالى: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع صفةً لـ (آخران)، وعلى هذا فالجملة الشرطية وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها؛ فإن قوله ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ صفة لـ (آخران)، وإلى هذا ذهب الفارسي ومكي بن أبي طالب والحوفي وأبو البقاء وابن عطية، وقد أوضح الفارسي ذلك بعبارة خاصة فقال:

﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ صفةٌ لـ (آخران)، واعترض بقوله: إن أنتم ضربتم في الأرض.

وأفاد الاعتراض أنَّ العدول إلى آخرين من غير الملّة أو القرابة حَسَبَ اختلاف العلماء فيه إنما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه.

الثاني: أنه لا محل له من الإعراب لاستئنافه، وإليه ذهب الزمخشري، قال: هو استئناف كلام، كأنه قيل بعد اشتراط العدالة فيها: فكيف نعمل إن ارتبنا فيهما؟ فقيل: تحبسونهما.

[الدر ٤/ ٤٦٣، البحر ٤/ ٤٢، الكشاف ١/ ٦٥١].

١٠٦ - ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾.

﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: في هذه الفاء وجهان: أظهرهما: أنها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله: تحبسونهما، فكون في محل رفع، أو لا محل لها.

والثاني: أنها فاء الجزاء، أي: جواب شرط مقدر، كقول ذي الرمة:

وإنسان عيني يحسِر الماء تارةً فيبدو، وتاراتٍ يجُمُّ فيغرق

تقديره عندهم: إذا حسر بدا، وكذا في الآية: إذا حبستموهما أقسما.

جملة ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِۦ﴾ جواب القسم المضمر في (يقسمان) فتُلُقّي بما يتلقّى به، وقوله: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ شرط، وجوابه محذوف، تقديره: إن ارتبتم فيهما فحلفوهما، وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ الواو تحتمل أن يقال عاطفة أو حالية، وأن جملة الامتناع حال معطوفة على حال مقدّرة كقوله: أعطوا السائل ولو على فرس، فكذا هنا تقديره: لا نشتري به ثمناً في كل حال، ولو كان الحال كذا.

جملة ﴿وَلَا نَكْتُمُ﴾ تحتمل وجهين:

أحدهما: ـ وهو الظاهر ـ كونها نسقاً على جواب القسم، فتكون أيضاً مقسماً عليها.

الثاني: أنها إخبار من أنفسهم بأنهم لا يكتمون الشهادة، ويؤيد هذا الوجه قراءة الحسن والشعبي ﴿ولا نَكْتُمْ﴾ على النهي.

[الدر ٤/٤٦٧ ـ ٤٦٨، البحر ٤/٤٤، البديع ٣٥].

١٠٧ ـ ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾.

جملة ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ﴾ جواب القسم في قوله ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾.

[الدر ٤/٤٨٢].

١١١ ـ ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِي﴾.

في (أن) وجهان:

أظهرهما: أنها تفسيرية لأنها وردت بعدما هو بمعنى القول لا حروفه.

والثاني: أنها مصدرية. والتقدير: أوجبت لهم الأمر بالإيمان.

[الدر ٤/٤٩٨ ـ ٤٩٩].

١١٣ ـ ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾.

أن: المخففة من الثقيلة، وجملة ﴿قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ في محل رفع خبر.

و﴿ قَدْ﴾ فاصلة ، لأن الجملة الواقعة خبراً لها فعلية متصرفة غيرُ دعاء.

[الدر ٤/٥٠٨].

١١٤ ـ ﴿ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ .

جملة ﴿تَكُونُ﴾ في محل نصب صفةً لـ مائدة.

قرأ عبد الله ﴿تكنْ﴾ بالجزم على جواب الأمر (الدعاء) في قوله ﴿أَنزِلْ﴾ قال الزمخشري: وهما نظير قوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥] بالرفع صفةً ، وبالجزم جواباً ، ولكنِ القراءتان هناك متواترتان ، والجزم هنا في الشّاذ.

[الدر ٤/٥٠٣ ، وانظر السبعة ٤٠٧ ، الكشاف ١/ ٦٥٥ ، البحر ٤/٥٦].

١١٥ ـ ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

جملة ﴿ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ في محل جزم جواب (مَنْ) الشرطية ، وجملة ﴿ لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا﴾ في محل نصب صفة لـ عذاباً.

[الدر ٤/ ٥١٠].

١١٧ ـ ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ .

﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟﴾ في أن وجوه كثيرة ، منها أن تكون تفسيرية.

[الدر ٤/ ٥١٥ ـ ٥١٧ ، الكشاف ١/٦٥٦].

١١٩ ـ ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ .

قوله: ﴿يَوْمُ يَنفَعُ﴾ الجمهور على رفعه من غير تنوين ، ونافع على نصبه من غير تنوين ، ونقل الزمخشري عن الأعمش (يوماً) بنصبه منوناً ، وابن عطية عن الحسن بن عياش الشامي: يومٌ برفعه منوناً ، فهذه أربع قراءات.

فأما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدأ والخبر ، والجملة في محل نصب بالقول.

وأما قراءة نافع ففيها أوجه:

أحدها: (هذا) مبتدأ ، و(يومَ) خبره كالقراءة الأولى ، وإنما بُني الظرف لإضافته إلى الجملة الفعلية ، وإن كانت معربة ، وهذا مذهب الكوفيين ،

واستدلوا عليه بهذه القراءة ، وأما البصريون فلا يجيزون البناء إلاّ إذ صُدّرت الجملة المضاف إليها بفعل ماضٍ ، وعليه قول النابغة.

على حينَ عاتبت المشيبَ على الصبا وقلت: ألمّا أصحُ والشيب وازعُ؟!

وخرّجوا هذه القراءة على أن (يوم) منصوب على الظرف ، وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ ، أي: هذا واقع أو يقع في يوم ينفع ، فيستوي هذا مع تخريج القراءة الأولى والثانية أيضاً في المعنى.

[الدر ٤/ ٥٢٠ ، الكتاب ١/ ٣٦٩ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٧ ، تفسير القرطبي ٦/ ٣٨٠].

١١٩ ـ ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

من النُّحاة من خَرّج الآية على أنّ (هذا) منصوب بـ (قال) ، وأُشيرَ به إلى المصدر فنصبه على المصدر ، وقيل: بل أُشير به إلى الخبر والقِصص المتقدّمة فيجري في نصبه خلافٌ:

هل هو منصوب نصبَ المفعول به أو نصب المصادر؟ لأنه متى وقع بعد القول ما يُفهم كلاماً نحو (قلت خطبةً أو شعراً) جرى فيه هذا الخلاف ، وعلى كل تقدير ، فـ (يوم) منصوب على الظرف بـ (قال) أي: قال الله هذا القول أو هذه الأخبار في وقت نفع الصادقين ، وجملة (ينفع) في محل خفض بالإضافة.

[الدر ٤/ ٥٢١ ، شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٢٥ ، الارتشاف ٢/ ٢٢٥ ، والدر ١٠/ ٤٦٣ شذور الذهب ١٠٣ ـ ١٠٤].

* * *

سُورَةُ الأَنْعَام

١ ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾.

(ثُم) هنا للمهلة في الزمان، وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية، يعني على ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

[الدر ٤/ ٥٣٣، الكشاف ٢/ ٤، البحر ٤/ ٦٩].

٣ ـ ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾.

هو: ضمير الشأن في محل رفع بالابتداء، والجلالة مبتدأ ثان، وخبرها: ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، أو جملة ﴿يَعْلَمُ﴾، والجملة خبر الأول مفسرة له.

[الدر ٤/ ٥٣٣].

٤ ـ ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾.

قوله ﴿إِلَّا كَانُوا۟﴾ هذه الجملة الكونية في محل نصب على الحال، وصاحب الحال الضمير في (تأتيهم). واعلم أن الفعل الماضي لا يقع بعد (إلاّ) إلاَّ بأحد شرطين، إما وقوعه بعد فعل كهذه الآية الكريمة، أو يقترن بـ (قد).

[الدر ٤/ ٥٣٤].

٥ ـ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾.

الفاء هنا للتعقيب، يعني أن الإعراض عن الآيات أعقبه التكذيب، وقال الزمخشري: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟﴾ مردود على كلام محذوف، كأنه قيل: إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آيةٍ وأكبرها.

[الكشاف ٢/ ٥، الدر ٤/ ٥٣٤، البحر ٤/ ٧٤].

٦ ـ ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ .

﴿ كَمْ ﴾ يجوز أن تكون استفهاميةً وخبريةً ، وعلى كلا التقديرين فهي معلّقة للرؤية عن العمل؛ لأن الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في ذلك ، ولذلك أعطيت أحكامها من وجوب التصدير وغيره ، والرؤية هنا علمية ، ويضعف كونها بصرية ، وعلى كلا التقديرين فهي معلَّقة عن العمل ، لأن البصرية تجري مجراها ، فإن كانت علمية فـ (كم) وما في خبرها سادّة مسدّ مفعولين ، وإن كانت بصرية فمسدَّ واحد.

قوله ﴿ مَّكَّنَّٰهُمْ ﴾ في موضع جر صفة لـ (قرن) ، ويجوز أن تكون استئنافاً لسؤال مقدّر.

[الدر ٤/ ٥٣٥ ، البحر ٤/ ٧٦].

٨ ـ ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ .

الظاهر أن هذه الجملة مستأنفة سيقت للإخبار عنهم بفرط تعنّتهم وتصلُّبهم في كفرهم.

[الدر ٤/ ٥٤٤].

١١ ـ ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ ﴾ عطف على ﴿ سِيرُوا۟ ﴾ .

ولم يجىء في القرآن العطفُ في مثل هذا الموضع إلاّ بالفاء ، وهنا جاء بـ (ثم) فيحتاج إلى فرق؛ فذكر الزمخشري الفرق وهو: أن جعل النظر مسبباً عن السير في قوله: فانظروا كأنه قيل: سيروا لأجل النظر ، ولا تسيروا سير الغافلين ، وهنا معناه إباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها من المنافع وإيجاب النظر في آثار الهالكين ، ونبّه على ذلك بـ(ثم) لتباعد ما بين الواجب والمباح.

[الكشاف ٢/ ٧ ، وانظر البحر ٤/ ٨ ، والدر ٤/ ٥٤٧ ـ ٥٤٨ ، وغرائب التفسير ١/ ٣٥٣].

١١ ـ ﴿ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

قوله ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ كيف: خبر مقدم و(عاقبة) اسمها.

وكيف معلّقة للنظر فهي في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأن معناه هنا التفكّر والتدبُّر.

[الدر ٤/٥٤٨].

١٢ ـ ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

كتب على نفسه معناه القَسَم، وعلى هذا فقوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾: جوابه؛ لما تضمّنَ من معنى القسم، وعلى هذا فلا توقّف على قوله ﴿ٱلرَّحْمَةَ ۚ﴾.

قال الزّجاج: إن الجملة من قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ في محل النصب على أنها بدل من ﴿ٱلرَّحْمَةَ ۚ﴾؛ لأنه فسَّر قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ بأنه أمهلكم وأمدّ لكم في العمر والرزق مع كفركم، فهو تفسير للرحمة.

وقد ذكر الفرّاء هذين الوجهين: أعني أن الجملة تمّت عند قوله: ﴿ٱلرَّحْمَةَ ۚ﴾ أو أن ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ بدل منها، فقال إن شئت جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استأنف بعدها (ليجمعنكم) وإن شئت جعلتها في موضع نصب كما قال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤].

[الدر ٤/٥٤٩، معاني القرآن للزجاج ٢/٢٥٥، معاني القرآن للفراء ١/٣٢٨].

١٢ ـ ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ﴾.

قوله: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ جواب قسم محذوف، أي: والله ليجمعنكم، والجملة القسمية لا تعلُّق لها بما قبلها من حيث الإعراب، وإن تعلّقت به من حيث المعنى.

جملة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ﴾ حال من ﴿يَوْمِ﴾، والضمير في ﴿فِيهِ ۚ﴾ يعود على اليوم.

[الدر ٤/٥٥٠ ـ ٥٥١].

١٥ ـ ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

﴿إِنْ عَصَيْتُ﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، ولذلك جيء بفعل الشرط ماضياً، وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان: **أحدهما**: أنها معترضة بين الفعل وهو (أخاف) وبين مفعوله وهو (عذابَ)، **والثاني**: أنها في محل نصب على الحال، قال أبو حيّان: كأنه قيل: إن أخاف عاصياً ربي. وفيه نظر إذ المعنى يأباه.

وجملة ﴿أَخَافُ﴾ وما في حيّزه خبر لـ (إنَّ) و(إنّ) وما في حيزها في محل نصب بـ قل.

[الدر ٤/٥٥٩، البحر ٤/٨٦].

١٦ ـ ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾.

هذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان: الاستئناف والوصف لـ عذاب يومٍ فحيث جعلنا فيها ضميراً يعود على عذاب يوم إمّا من ﴿يُصْرَفْ﴾ وإما من (عنه) جاز أن تكون صفةً. وهو الظاهر، وأن تكون مستأنفة، وحيث لم نجعل فيها ضميراً يعود عليه تعيّن أن تكون مستأنفة، ولا يجوز أن تكون صفةً لخلوها من الضمير.

قوله ﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ﴾ مبتدأ وخبر، جيء بهذه الجملة مقرِّرة لما تقدّم من مضمون الجملة قبلها.

[الدر ٤/٥٦٣].

١٧ ـ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ شرط، جوابه (فلا كاشف له إلا هو).. وجاء هذا الجواب بالحصر إشارةً إلى استقلاله بكشف الضر دون غيره، وجاء الثاني بقوله: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ إشارة إلى قدرته الباهرة، فيندرج فيها المسُّ بخير وغيره، على أنه لو قيل: إن جوابه الثاني محذوف لكان وجهاً، أي: وإنْ يمسسْك فلا رادّ لفضله للتصريح بمثله في موضع آخر.

[الدر٤/٥٦٦، غرائب التفسير ١/٣٥٥].

٢٣ ـ ﴿قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

قوله ﴿رَبِّنَا﴾ قرأ الأخوان: ربَّنا نصباً والباقون جرّاً.

ونصبُه: إما على النداء وإما على المدح، قاله ابن عطية، وإمّا على إضمار (أعني) قاله أبو البقاء، والتقدير: يا ربنا، وعلى كل تقديرٍ فالجملة معترضة بين القسم وجوابه، وهو قوله ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

وخفضه في ثلاثة أوجه: النعت والبدل وعطف البيان.

[الدر ٤/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥].

٢٤ ـ ﴿ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾.

الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ (انظر)؛ لأنها معلّقة بها عن العمل.

و(كذبوا) وإن كان معناه مستقبلاً لأنه في يوم القيامة، فهو لتحقيقه أبرزه في صورة الماضي.

[الدر ٤/ ٥٧٥].

٢٥ ـ ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾.

قوله ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ هذه الجملة تحتمل وجهين: أظهرهما: أنها سيقت مستأنفة للإخبار بما تضمّنته من الختم على قلوبهم وسمعهم، ويحتمل أن تكون في محل نصبٍ على الحال، والتقدير: ومنهم من يستمع في حال كونه مجعولاً على قلبه كنان وفي أذنه وقر، فعلى الأول يكون قد عطف جملة فعلية على اسمية، وعلى الثاني تكون الواو للحال و(قد) مضمرة بعدها عند من يقدّرها قبل الماضي الواقع حالاً.

[الدر ٤/ ٥٧٦].

٢٥ ـ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾.

جملة ﴿ يُجَادِلُونَكَ ﴾ حال، وقوله ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ تفسير له، والمعنى: أنه بلغ تكذيبهم الآيات إلى أنهم يجادلونك ويناكرونك، وفسّر مجادلتهم بأنهم يقولون: ﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾.

[الدر ٤/ ٥٧٩].

٢٧ ـ ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾.

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ ﴾: شرطية، جوابها محذوف لفهم المعنى، التقدير: لرأيت شيئاً عظيماً وهولاً مُفْظِعاً، وحذف الجواب كثير في التنزيل وفي النظم، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ [الرعد: ٣١]، وقوله الآخر:

وَجَدِّكَ لو شيءٌ أتانا رسولُه سواكَ، ولكن لم نجدْ لك مَدْفَعا

وقوله:

كَذَب العواذل لو رأين مُناخنا ... بحزيزِ رامةَ والمَطيُّ سَوامي

وحذف الجواب أبلغ، قالوا: لأن السامع تذهب نفسُه كلَّ مذهب، فلو خُرج له بالجواب وطّن نفسه عليه فلم يخش منه كثيراً، ولذلك قال كُثَيِّر:

فقلت لها يا عزُّ كلُّ مصيبة ... إذا وُطِّنَتْ لها النفس ذلَّتِ

[الدر ٤/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣].

٢٨، ٢٩ ـ ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾.

جملة ﴿لَعَادُواْ﴾ جواب لو، لا محل لها من الإعراب.

قوله ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ يحتمل الاستئناف، ويحتمل العطف على يا ليتنا نرد.

جملة ﴿وَقَالُوٓاْ﴾ تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على جواب (لو)، والتقدير: لو رُدُّوا لعادوا ولقالوا.

الثاني: أنها مستأنفة ليست داخلة في حيّز (لو).

الثالث: أنها معطوفة على قوله ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾.

قوله: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا﴾ إنْ: نافية، هي: مبتدأ، حياتنا: خبرها، ولم يكتفوا بمجرد الإخبار بذلك حتى أبرزوها محصورة في نفي وإثبات، والمعنى: إنِ الحياةُ إلا حياتنا الدنيا.

[الدر ٤/ ٥٩٣، ١١].

٣٣ ـ ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾.

جملة ﴿إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ﴾ سادّة مسدّ المفعولين، فإنها معلّقة عن العمل، وكسرت إنّ لدخول اللام في خبرها.

والضمير في إنَّه ضمير الشأن والحديث، والجملة بعده خبر مفسِّرة له.

[الدر ٤/ ٦٠٤].

٣٥ ـ ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ .

قوله: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ ﴾: هذا شرط، جوابه الفاء الداخلة على الشرط الثاني، وجواب الثاني محذوف تقديره: فإن استطعت أن تبتغي فافعل، ثم جُعل الشرط الثاني وجوابه جواباً للأول، وقد تقدَّم مثل ذلك في قوله: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٨]. إلاّ أن جواب الثاني هناك مُظْهَر.

[الدر ٤/ ٦٠٧].

٣٥ ـ ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ .

﴿ كَانَ ﴾ ماض ناقص، وفي اسمها وجهان، أحدهما: أنه ﴿ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ ، وكبُر: جملة فعلية في محل نصب خبراً مقدّماً على الاسم. والثاني: أن يكون اسمها ضمير الشأن والأمر، والجملة الفعلية مفسّرة له في محل نصب على الخبر، و﴿ إِعْرَاضُهُمْ ﴾: مرفوع بـ (كبر).

ومثل ذلك في جواز الوجهين قوله تعالى: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾ [الجن: ٤]، ففرعون يحتمل أن يكون اسماً، وأن يكون فاعلاً، وكذلك سفيهنا، ومثله أيضاً قول امرىء القيس:

وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسُلّي ثيابي من ثيابك تنْسُلي

فخليقة يحتم الأمرين، وإظهار (قد) هنا يرجّح قول من يشترطها، وهل يجوز في مثل هذا التركيب التنازع؟ وذلك أن كلاًّ من (كان) وما بعدها من الأفعال المذكورة في مثل هذه الأمثلة يطلب المرفوع من جهة المعنى، وشروط الإعمال موجودة.

[الدر ٤/ ٦٠٧ ـ ٦٠٨].

٣٦ ـ ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ .

قوله ﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾: فيه ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنها جملة من مبتدأ وخبر سيقت للإخبار بقدرته، وإن من قَدَر

على بعث الموتى يقدر على إحياء قلوب الكفرة بالإيمان فلا تتأسف على من كفر.

الثاني: أن ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده، ورجّح هذا الوجه على الرفع بالابتداء لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها، فهو نظير ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ [الإنسان: ٣١].

الثالث: أنه مرفوع نسقاً على الموصول قبله.

[الدر ٤/ ٦١٠].

٤٠ ـ ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾.

أرأيتكم هذه بمعنى أخبرني، ولها أحكام تختص بها:

أرأيت: إن كانت البصرية أو العلمية الباقية على معناها لم يجز أن تلحقها كاف على أنها حرف خطاب، بل إن لحقتها كاف كانت ضميراً مفعولاً أول، ويكون مطابقاً للمخاطب: تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً، وإذا اتصل بها تاء خطاب لزم مطابقتها لما يراد بها مما ذكر، ويكون ضميراً فاعلاً، نحو: أرأيتم، أرأيتما، أرأيتن، ويدخلها التعليق والإلغاء.

وإذا كانت العلمية التي ضمّنت معنى (أخبرني) اختصت بأحكام أخر، قال الفراء: في (أرأيت) لغتان ومعنيان أحدهما: أن يسأل الرجل: أرأيت زيداً، أي: أعلمت، فهذه مهموزة، وثانيهما: أن تقول: أرأيت بمعنى أخبرني، فها هنا تترك الهمزة، إن شئت ـ وهو أكثر كلام العرب ـ تومىء إلى ترك الهمز للفرق بين المعنيين.

ومنها أنه لا يدخلها تعليق ولا إلغاء؛ لأنها بمعنى أخبرني، و(أخبرني) لا يعلّق عند الجمهور، قال سيبويه: وتقول: أرأيتك زيداً أبو من هو؟ لا يحسن فيه إلاّ النصب في زيد، وجملة الاستفهام في موضع المفعول الثاني.

على أن كثيراً من النحاة خالفوا سيبويه وقالوا: كثيراً ما تعلّق (أرأيت) وفي القرآن من ذلك كثير، واستدلوا بهذه الآية التي نحن فيها، وبقوله:

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٣ ـ ١٤].

واختلف الناس في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب بـ (أرأيتك) نحو: أرأيتك زيداً ما صنع؟

فالجمهور على أنَّ (زيداً) مفعول أول، والجملة بعده في محل نصب سادّةً مسدّ المفعول الثاني، ولا يجوز التعليق في هذه، وإن جاز في غيرها من أخواتها نحو: علمت زيداً أبو من هو؟

وقال ابن كيسان: إن الجملة الاستفهامية في أرأيتك زيداً ما صنع؟ بدل من أرأيتك.

وقال الأخفش: إنه لابد بعد (أرأيت) التي بمعنى أخبرني من الاسم المستخبَر عنه، ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام؛ لأن أخبرني موافق لمعنى الاستفهام، وزعم أيضاً أنها تخرج عن بابها فتكون بمعنى (أما) أو (تنبّه)، وحينئذٍ لا يكون لها مفعولان، ولا مفعول واحد، وجعل من ذلك: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ [الكهف: ٦٣] وهذا ينبغي ألا يجوز؛ لأنه إخراج لِلَّفظة عن موضوعها من غير داعٍ إلى ذلك.

إذا تقرر هذا فأقوال العلماء في الآية الكريمة ثلاثة:

أحدها: أن المفعولَ الأولَ والجملةَ الاستفهامية التي سدّت مسدّ الثاني محذوفان لفهم المعنى، والتقدير: أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم؟ أو اتخاذكم غيرَ الله إلهاً هل يكشف ضرّكم؟ فـ(عبادتكم) أو (اتخاذكم) مفعول أول، والجملة الاستفهامية سادة مسد الثاني، والتاء هي الفاعل، والكاف حرف خطاب.

الثاني: أن الشرط وجوابه (إن أتاكم عذابه..) قد سدّا مسدّ المفعولين لأنهما قد حصّلا المعنى المقصود، فلم يحتج هذا الفعل إلى مفعول. وليس بشيء، لأن الشرط وجوابه لم يُعهد فيهما أن يسدّا مسد مفعولي ظنّ.

الثالث: أن المفعول الأول محذوف، والمسألة من باب التنازع بين (أرأيتكم) و(أتاكم)، والمتنازع فيه هو لفظ (العذاب) والمفعول الثاني هو

الجملة من الاستفهام (أغير الله تدعون) ، والرابط لهذه الجملة بالمفعول الأول المحذوف محذوف تقديره: أغيرَ الله تدعون لكشفه ، والمعنى: قل: أرأيتكم عذابَ الله إن أتاكم ـ أو الساعة إن أتتكم ـ أغير الله تدعون لكشفه أو لكشف نوازلها.

أما جواب الشرط ففيه خمسة أوجهٍ:

أحدها: أنه محذوف ، قدّره الزمخشري: إن أتاكم عذابُ الله فمَنْ تَدْعون؟

الثاني: أنه (أرأيتكم) قاله الحوفي ، وهو فاسد لوجهين: أحدهما أن جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين ، وإنما جوّزه الكوفيون وأبو زيد والمبرّد ، والثاني: أن الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع جواباً للشرط البتةَ ، إنما يقع من الاستفهام ما كان بـ (هل) أو اسم من أسماء الاستفهام.

الثالث: أنه (أغير الله) وهو ظاهر عبارة الزمخشري ، فإنه قال: ويجوز أن يتعلّق الشرط بقوله: (أغير الله تدعون) ، كأنه قيل: أغير الله تدعون إن أتاكم عذاب الله.

هذا وقد التزم العرب في الشرط الجائي بعد (أرأيت) مضيّ الفعل وفي هذا دلالة على أن جواب الشرط محذوف؛ لأنه لا يحذف الشرط إلاّ عند مضيّ فعله ، قال تعالى:

﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ .

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ .

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧١ ـ ٧٢].

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ﴾ [يونس: ٥٠].

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ١٣].

إلى غير ذلك من الآيات.

وأيضاً مجيء الجملة الاستفهامية مصدَّرة بهمزة الاستفهام دليل على أنها ليست جواب الشرط؛ إذ لا يصحّ وقوعها جواباً للشرط.

الرابع: أنَّ جواب الشرط محذوف تقديره: إن أتاكم عذابُ الله أو أتتكم الساعة دعوتم، ودل عليه قوله: أغير الله تدعون.

الخامس: أنه محذوف أيضاً، ولكنه مقدّر من جنس ما تقدّم في المعنى، تقديره: إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة فأخبروني عنه أتدعون غير الله لكشفه. ونظيره: أنت ظالم إن فعلت. أي: فأنت ظالم، فحذف (فأنت ظالم) لدلالة ما تقدم عليه، وهذا جارٍ على قواعد العربية.

قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ شرط جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: إن كنتم صادقين في دعواكم أنَّ غير الله إله فهل تدعون لكشف ما يحلّ بكم من العذاب؟

[الدر المصون ٤/ ٦١٥ ـ ٦٢٨، انظر البحر ٤/ ١٢٥ ـ ١٢٧، السبعة ٢٥٧، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٣٣ الكشاف ٢/ ١٨، ارتشاف الضرب ٣/ ٧٣].

٤١ ـ ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾.

﴿بَلْ﴾ حرف إضراب وانتقال لا إبطال، وهي في كلام الله كذلك، إياه، مفعول مقدّم للاختصاص، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

[الدر ٤/ ٦٢٨].

٤١ ـ ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ﴾.

﴿إِن شَآءَ﴾ شرط، جوابه محذوف لفهم المعنى، ودلالة ما قبله عليه، أي: إن شاء أن يكشف كشف، وادّعاء تقديم جواب الشرط هنا واضح لاقترانه بالفاء، فهو أحسن من قوله: أنت ظالم إن فعلت، لكن يمنع من كونها جواباً هنا أنها سببيّة مرتبة أي: أنها أفادت ترتُّب الكشف على الدعاء، وأن الدعاء سبب فيه، على أنَّ لنا خلافاً في فاء الجزاء: هل تفيد السببيّة أو لا؟.

[الدر ٤/ ٦٣١ ـ ٦٣٢].

٤٢ ـ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ .

في الكلام حذف تقديره: أرسلنا رسلاً إلى أمم فكذّبوا فأخذناهم ، وهذا الحذف ظاهر جداً.

جملة ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ استئنافية.

[الدر ٤/ ٦٣٢].

٤٣ ـ ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ .

قوله ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ﴾ هذه الجملة تحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون استئنافية ، أخبر تعالى منهم بذلك ، والثاني: ـ هو الظاهر ـ أنها داخلة في حيّز الاستدراك فهي نسق على قوله : ﴿ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ .

[الدر ٤/ ٦٣٣ ـ ٦٣٤ ، الكشاف ٢/ ١٩].

٤٦ ـ ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ﴾ .

المفعول الأول لـ (أرأيتم) محذوف تقديره: أرأيتم سمعكم وأبصاركم إن أخذها الله ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً ثانياً.

وجواب الشرط محذوف.

[الدر ٤/ ٦٣٥].

٤٦ ـ ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ .

﴿ كَيْفَ ﴾ معمولة لـ ﴿ نُصَرِّفُ ﴾ ، ونصبها إما على التشبيه بالحال ، أو التشبيه بالظرف وهي معلّقة لـ ﴿ ٱنظُرْ ﴾ فهي في محل نصب بإسقاط حرف الجر.

[الدر ٤/ ٦٣٦].

٤٧ ـ ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ هَلْ يُهْلَكُ ﴾ هذا استفهام بمعنى النفي ، ولذلك دخلت ﴿ إِلَّا ﴾ ، وهو استثناء مفرّغ ، والتقدير: ما يهلك إلا القوم الظالمون.

وهذه الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لـ(أرأيتكم)، والمفعول الأول محذوف.

[الدر ٤/ ٦٣٧].

٥٢ - ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

جملة ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ وجملة ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾ اعتراض بين النهي ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾ وجوابه ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ كقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١].

[الدر ٤/ ٦٤٥ - ٦٤٦، الكشاف ٢/ ٢٢].

٥٣ - ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾.

قوله ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ يجوز فيه وجهان:

أظهرهما: أنه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف يفسّره الظاهر، العامل في ضميره بوساطة (على)، ويكون المفسِّر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، والتقدير: أفضّل الله هؤلاء مَنَّ عليهم، أو اختار هؤلاء منَّ عليهم، ولا محل لجملة ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ لكونها مفسِّرة، وإنما رجّح هنا إضمار الفعل لأنه وقع بعد أداةٍ يغلِبُ إيلاءُ الفعل لها.

والثاني: أنه مرفوع المحل على أنّه مبتدأ، والخبر: ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾، وهذا وإن كان سالماً من الإضمار الموجود في الوجه الذي قبله؛ إلاّ أنه مرجُوح لما تقدّم.

[الدر ٤/ ٦٤٨].

٥٤ - ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾.

قوله ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ في محل نصب بالقول لأنه كالتفسير لقوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾.

[الدر ٤/ ٦٥٠].

٥٤ ـ ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

قرىء: إنّه بكسر الهمزة ، والجملة مستأنفة ، والكلام تام قبلها ، وجيء بها وبما بعدها كالتفسير لقوله ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ .

ويجوز أن تكون الجملة منصوبةً بعد قول مقدّر ، أي: قال الله ذلك ، وهذا في المعنى كالذي قبله.

ويجوز أنه أجري (كتب) مجرى (قال) فكسرت بعده كما تكسر بعد القول الصريح ، وهذا لا يتمشّى على أصول البصريين.

[الدر ٤/ ٦٥٣ ، السبعة ٢٥٨ ، النشر ٢/ ٢٤٩ ، البحر ٤/ ١٤١].

٥٤ ـ ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

قوله ﴿ أَنَّهُ ﴾ الهاء ضمير الأمر والشأن ، من: شرطية ، مبتدأ ، وجوابها الفاء وما بعدها في محل جزم.

[الدر ٤/ ٦٥٤].

٥٦ ـ ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا ﴾ .

﴿ إِذًا ﴾ حرف جواب وجزاء لا عمل لها هنا لعدم فعل تعمل فيه ، والمعنى : إن اتبعتُ أهواءَكم ضللتُ وما اهتديت ، فهي في قوة شرط وجزاء.

[الدر ٤/ ٦٥٦].

٥٧ ـ ﴿ وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها مستأنفة سيقت للإخبار بذلك ، والثاني: أنها في محل نصب على الحال ، و(قد) مضمرة معها.

[الدر ٤/ ٦٥٧].

٥٩ ـ ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ في محل نصب على الحال من ﴿ مَفَاتِحُ ﴾ ، والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الظرف (عنده) لوقوعه خبراً.

[الدر ٤/ ٦٦٠].

٥٩ ـ ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ .

جملة ﴿ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ حال من ورقة ، وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي ، والتقدير: وما تسقط من ورقةٍ إلا عالماً هو بها ، كقولك: ما أكرمت أحداً إلاّ صالحاً.

ويجوز أن تكون الجملة نعتاً لـ (ورقة) ، وإذا أجازوا في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤] أن تكون نعتاً لقرية مع كونها بالواو ويعتذرون عن زيادة الواو فأن يجيزوا ذلك هنا أولى ، وحينئذٍ فيجوز أن تكون في موضع جر على اللفظ أو رفع على المحل.

[الدر ٤/ ٦٦١].

٦١ ـ ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ وَيُرْسِلُ ﴾ فيه خمسة أوجه:

أحدها: أنه عطفٌ على اسم الفاعل الواقع صلةً لأل؛ لأنه في معنى (يفعل) ، والتقدير: وهو الذي يقهر عباده ويرسلُ ، فعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويله ، ومثله عند بعضهم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١٨] قالوا: فأقرضوا عطف على (مصدقين) الواقع صلة لأل ، لأنه في معنى إن الذين صدّقوا وأقرضوا.

ومن عطف الاسم على الفعل لكونه في تأويل الاسم قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ وأما قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملك: ١٩] فيقبضن في تأويل اسم ، أي: وقابضات.

الثاني: أنها جملة فعلية عُطِفَت على جملة اسمية ، وهي قوله ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ ﴾ .

الثالث: أنها معطوفة على الصلة وما عُطِف عليها، وهو قوله (يتوفّاكم ويعلم) وما بعده.. أي: وهو الذي يتوفاكم ويرسل.

الرابع: أنه خبر مبتدأ محذوف، والجملة في محل نصب على الحال، صاحبها الضمير المستكن في ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾.

الخامس: أنها مستأنفة سيقت للإخبار بذلك، وهذا الوجه هو في المعنى كالثاني.

[الدر ٤/ ٦٦٥ ـ ٦٦٦، البحر ٤/ ١٤٧].

٦١ ـ ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾.

قوله ﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ هذه الجملة تحتمل وجهين:

أظهرهما: أنها حال من ﴿رُسُلُنَا﴾.

والثاني: أنها استئنافية سيقت للإخبار عنهم بهذه الصفة.

[الدر ٤/ ٦٦٧].

٦٣ ـ ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

قوله ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ الظاهر أن هذه الجملة القسمية تفسير للدعاء قبلها، ويجوز أن تكون منصوبة المحل على إضمار القول، ويكون ذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل ﴿تَدْعُونَهُ﴾، أي: تدعونه قائلين ذلك.

جملة ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ جواب القسم، وجوابُ الشرط محذوف دل عليه هذا الجواب.

[الدر ٤/ ٦٧٠].

٦٦ ـ ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾.

قوله ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ في هذه الجملة وجهان:

الظاهر منهما: أنها استئناف.

والثاني: أنها حال من الهاء في (به) أي: كذبوا به في حال كونه حقاً، وهو أعظم في القبح.

[الدر ٤/ ٦٧٣].

٧٠ ـ ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾.

قوله ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ هذه الجملة فيها ثلاثة أوجه:

أحدها، وهو الظاهر: أنها مستأنفة سيقت للإخبار بذلك.

والثاني: أنها في محل رفع صفة لـ (نفس).

والثالث: أنها في محل نصب حالاً من الضمير في (كسبت).

[الدر ٤/ ٦٨١].

٧٣ ـ ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾.

﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ قولُه: مبتدأ، والحقّ: نعته و﴿يَوْمَ يُنفَخُ﴾ خبره، وعلى هذا ففي قوله: ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ أوجه: أحدها: أن تكون جملةً من مبتدأ وخبر معترضةً بين المبتدأ وخبره فلا محل لها من الإعراب.

[الدر ٤/ ٦٩١ ـ ٦٩٢].

٧٥ ـ ﴿نُرِىٓ﴾.

هذا مضارع، والمراد به حكاية حال ماضية.

[الدر ٥/ ٥].

٧٥ ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾.

هذه الجملة المشتملة على التشبيه أو التعليل معترضةٌ بين قوله ﴿۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ مُنْكِراً على أبيه وقومه عبادةَ الأصنام وبين الاستدلال عليهم بوحدانية الله تعالى.

ويجوز أن لا تكون معترضة إن قلنا إنّ قوله ﴿فلما﴾ عطف على ما قبله.

[الدر ٥/ ٦].

٨٠ ـ ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾.

هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة، أخبر عليه السلام بأنه لا يخاف

ما تشركون به ربّه ثقةً به. ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال باعتبارين، أحدهما: أن تكون ثانيةً عطفاً على الأولى، فتكون الحالان من الياء في: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، والثاني: أنها حال من الياء في ﴿هَدَىٰنِ﴾ فتكون جملة حالية من بعض جملة حالية، فهي قريبة من الحال المتداخلة.

[الدر ٥/١٩ ـ ٢٠].

٨٠ ـ ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾.

جملة تقرير وتوبيخ، ولا محل لها لاستئنافها.

[الدر ٥/ ٢١].

٨٣ ـ ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ﴾.

قال الحوفي: إن الجملة من آتيناها في موضع النعت لـ ﴿حُجَّتُنَآ﴾ على نية الانفصال؛ إذ التقدير: حجّة لنا، يعني الانفصال من الإضافة ليحصل التنكير المسوّغ لوقوع الجملة صفةً لـ ﴿حُجَّتُنَآ﴾.

قال السمين الحلبي: وهذا لا ينبغي أن يقال.

[الدر ٥/ ٢٤ ـ ٢٥].

٨٤ ـ ﴿وَوَهَبْنَا﴾.

هذه الجملة فيها وجهان:

الصحيح منهما أنها معطوفة على الجملة الاسمية من قوله: (وتلك حجتنا، وعطف الاسمية على الفعلية وعكسه جائز، والثاني: أجازه ابن عطيّة، وهو أن يكون نسقاً على (آتيناها).

[الدر ٥/ ٢٧، البحر ٤/ ١٧٢، المحرر ٦/ ٩٧].

٨٨ ـ ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾.

جملة (يهدي به) يجوز أن تكون حالاً، والعامل فيه اسم الإشارة، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً، ويجوز أن تكون خبراً لذلك، وهدى الله بدل من ذلك..

[الدر ٥/ ٣٠].

٩١ ـ ﴿ وَعُلِّمْتُم ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ وَعُلِّمْتُم ﴾ يجوز أن يكون خطاباً جاء على طريقة الالتفات ويجوز أن يكون خطاباً للمؤمنين اعترض بين الأمر بقوله: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ﴾ وبين قوله ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ .

[الدر ٥/ ٣٤].

٩١ ـ ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَتُخْفُونَ ﴾ قال أبو البقاء : إنها صفة أيضاً لقراطيس ، وقدّر ضميراً محذوفاً ، أي : وتخفون منها كثيراً . وأما مكيّ فقال: وتخفون: مبتدأ لا موضع لها من الإعراب ، كأنه لمّا رأى خلو هذه الجملة من ضمير يعود على قراطيس منع كونها صفة ، ولاشك أن الضمير مقدر ، أي منها وهو أولى . .

[الدر ٥/ ٣٦ ، المشكل ١/ ٢٧٧].

٩١ ـ ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ .

قوله ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ الجلالة يجوز فيها وجهان:

أحدهما : أن تكون فاعلةً بفعل محذوف ، أي : قل أنزَله اللهُ ، وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ﴿ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩].

والثاني: أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره: الله أنزله ، ووجه مناسبته مطابقة الجواب للسؤال ، وذلك أن جملة السؤال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك .

[الدر ٥/ ٣٦].

٩٥ ـ ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ .

قوله ﴿ يُخْرِجُ ﴾ يجوز فيها وجهان: أحدهما أنها جملة استئنافية فلا محل لها ، والثاني: أنها في موضع رفع خبراً ثانياً لـ إنَّ.

[الدر ٥/ ٥٧].

٩٥ ـ ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ ﴾ .

يجوز أن تكون جملة يخرج اعتراضية على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة ، أي : الله فالق ومخرج.

[الدر ٥/ ٥٧].

٩٩ ـ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ ﴾ .

يجوز في هذه الجملة أوجه ، أحدها ـ وهو أحسنها ـ أن يكون ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ ﴾ خبراً مقدماً ، ﴿ مِن طَلْعِهَا ﴾ بدل بعض من كل بإعادة العامل ، فهو كقوله ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ ﴾ [الممتحنة : ٦] و﴿ قِنْوَانٌ ﴾ مبتدأ مؤخر ، والجملة هذه ابتدائية عطفت على الفعلية قبلها.

[الدر ٥/ ٦٩ ـ ٧٠].

قوله ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ ﴾ جملة معترضة ، وإنما جيء بهذه الجملة معترضةً ، وأُبرزت في صورة المبتدأ أو الخبر تعظيماً للمنّة به ، لأنه من أعظم قوت العرب ، لأنه جامع بين التفكه والقوت.

[الدر ٥/ ٧٥].

١٠١ ـ ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ .

قرأ النخعي بالياء من تحت وفيه أوجه ، منها:

أن في (يكون) ضمير الأمر والشأن ، و(له) خبر مقدّم ، وصاحبةٌ: مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر يكون مفسِّرة لضمير الشأن ، ولا يجوز في هذا أن يكون (له) هو الخبر وحده و(صاحبة) فاعل به . . . والفرق أن ضمير الشأن لا يفسَّر إلاّ بجملة صريحة.

[الدر ٥/ ٩٠ ، المحتسب ١/ ٢٢٤ ، البحر ٤/ ١٩٤].

١٠١ ـ ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ .

هذه الجملة إخبارية مستأنفة ويجوز أن تكون حالاً ، وهي حال لازمة.

[الدر ٥/ ٩٠].

١٠٢ ـ ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة الله، فاسم الإشارة مبتدأ، و(الله) خبره، وكذا (ربكم) وكذا الجملة من قوله ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، وكذا خالقُ، وهي أخبار مترادفة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقاً.

ومن منع تعدّد الخبر قدّر قبل كل خبر مبتدأ، أو يجعلها كلها بمنزلة اسم واحد، كأنه قيل: ذلكم الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات.

[الدر بتصرف ٥/ ٩١].

١٠٦ ـ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

قوله ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ جملة معترضة بين هاتين الجملتين الأمريتين، هذا هو الأحسن، وجوّز أبو البقاء أن تكون حالاً (من ربك) وهي حال مؤكدة تقديره: من ربك منفرداً، وقال الكرماني: يجوز أن تكون بدلاً مما أوحي.

[الدر ٥/ ٩٨، غرائب التفسير ١/ ٣٧٩].

١٠٩ ـ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قرىء بفتح أنها على تقدير لام العلة، والتقدير: إنما الآيات التي يقترحونها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون، و﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ اعتراض... والمعنى: إنما الآيات عند الله، أي المقترحة لا يأتي بها لانتفاء إيمانهم وإصرارهم على كفرهم.

[الدر ٥/ ١٠٥].

١١٠ ـ ﴿يَعْمَهُونَ﴾.

الجملة في محل نصب على الحال، أو مفعول ثان، لأن الترك بمعنى التصيير.

[الدر ٥/ ١١٢].

١١٢ ـ ﴿يُوحِى﴾.

قوله ﴿يُوحِى﴾ يحتمل أن يكون مستأنفاً أخبر عنهم بذلك، وأن يكون حالاً من (شياطين) وأن يكون وصفاً لعدو.

[الدر ٥/ ١١٦].

١١٧ ـ ﴿هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.

مَنْ: مرفوعة المحل بالابتداء، و«يضل» خبره، والجملة مُـعَلِّقةٌ لأفعل التفضيل، فهي في محل نصب بها، كأنه قيل: أعلم أيُّ الناس يضل، كقوله ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢] وهذا رأي الكسائي والزجاج والمبرد ومكي.

[الدر ٥/١٢٧، معاني القرآن للزجّاج ٢/٣١٤، البحر ٤/٢١٠].

١٢٥ ـ ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

هذه الجملة التشبيهيّة يحتمل أن تكون مستأنفة شبّه فيها حال من جعل الله صدره ضيّقاً حرجاً بأنه بمنزلة مَنْ يطلب الصعود إلى السماء المُظلة، أو إلى مكان مرتفع وَعْرٍ كالعقبة الكؤود.

وجوّزوا فيها وجهين آخرين أحدهما: أن يكون مفعولاً آخر، تعدد كما تعدد ما قبلها، والثاني: أن يكون حالاً، وفي صاحبها احتمالان، أحدهما: هو الضمير المستكنُّ في ﴿ضَيِّقًا﴾، والثاني هو الضمير في ﴿حَرَجًا﴾.

[الدر ٥/١٤٦].

١٢٨ ـ ﴿يَـٰمَعْشَرَ﴾.

قوله ﴿يَـٰمَعْشَرَ﴾ في محل نصب بذلك القول المضمر، أي: يقول يا معشر، أو قلنا، وعلى تقدير الزَّجّاج يكون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل المنوب عنه.

[الدر ٥/١٤٨].

١٣٥ ـ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾.

يجوز أن تكون ﴿مَن﴾ استفهامية في محل رفع بالابتداء، و﴿تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ تكون واسمها وخبرها في محل رفع خبراً لها، وهي وخبرها في محل نصب: إمّا لسدّها مسدّ مفعول واحدٍ إن كانت (علم) عرفانية، وإمّا لسدّها مسدّ اثنين إن كان يقينيّة.

١٤٣ ـ ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾.

في نصب ﴿ثَمَٰنِيَةَ﴾ أوجه، أحسنها أن يكون بدلاً من (حمولةً وفرشاً) والقول بالبدل هو قول الزجاج والفراء.

والثاني أنّه منصوب بكلوا الذي قبله، أي: كلوا ثمانية أزواج، ويكون قوله (ولا تتبعوا) إلى آخره كالمعترض بين الفعل ومنصوبه، وهو قول علي بن سليمان، وقدّره: كلوا لحم ثمانية.

[الدر ٥/ ١٩٢، معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٢٨، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٩].

١٤٤ ـ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾.

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ أم منقطعة ليست عاطفة؛ لأن بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر بـ (بل) والهمزة، والتقدير: بل أكنتم شهداء.

[الدر ٥/ ١٩٥].

١٤٣ ـ قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾.

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴾ وقوله ﴿نَبِّـُٔونِي﴾ وقوله أيضاً ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ثانياً، وقوله ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾: جمل اعتراض بين المعدودات التي وقعت تفصيلاً لثمانية أزواج.

قال الزمخشري:

فإن قلت: كيف فصل بين المعدود وبين بعضه ولم يُوال بينه؟

قلت: قد وقع الفاصل بينهما اعتراضاً غير أجنبي من المعدود، وذلك أنَّ الله عز وجل مَنَّ على عباده بإنشاء الإنعام لمنافعهم وبإحتمالهم، فاعترض بالاحتجاج على مَنْ حَرّمها، والاحتجاج على مَنْ حرمها تأكيد وتسديد للتحليل، والاعتراضات في الكلام لا تُساق إلاّ للتوكيد.

[الدر ٥/ ١٩٦ ـ ١٩٧].

١٤٥ ـ ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾.

قوله ﴿فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾ اعتراض بين المتعاطفين.

[الدر ٥/ ١٩٨].

١٤٦ - ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ﴾.

﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ﴾ فيه وجهان: أحدهما أنه معطوف على ﴿كُلَّ ذِى﴾ فتتعلق ﴿من﴾ بحرّمنا الأولى لا الثانية، وإنما جيء بالجملة الثاني مفسّرة لما أبهم في ﴿من﴾ التبعيضية من المحرم، فقال: حرّمنا عليهم شحومهما.

[الدر ٥/ ٢٠١].

١٤٧ - ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

قوله تعالى ﴿ذُو رَحْمَةٍ﴾ جيء بهذه الجملة الاسمية، وبقوله: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ﴾ فعلية تنبيهاً على مبالغة سَعَةِ الرحمة؛ لأن الاسمية أدلُّ على الثبوت والتوكيد من الفعلية.

[الدر ٥/ ٢٠٩].

١٤٧ - ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ﴾.

قال أبو البقاء: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ شرط، جوابه: فقل ربكم ذو رحمةٍ واسعة، والتقدير: فقل: يصفح عنكم بتأخير العقوبة، وهذا تفسير معنى لا إعراب.

[الدر ٥/ ٢٠٩ - ٢١٠].

١٥١ - ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟﴾.

أن تفسيرية، تقدّمها ما هو بمعنى القول لا حروفه، و﴿لا﴾ هي ناهية، ﴿تُشْرِكُوا۟﴾: مجزوم بها، وهذا وجه ظاهر، وهو اختيار الفراء.

[الدر ٥/ ٢١٣، معاني القرآن ١/ ٣٦٤].

يجوز أن تقول: أمرتك أن لا تكرم جاهلاً، وأكرم عالماً، إذ يجوز أن يُعطَف الأمر على النهي والنهي على الأمر، كما قال امرؤ القيس:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم ... يقولون: لا تهلك أسىً وتجلَّدِ

وهذا لا نعلم فيه خلافاً بخلاف الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام والإنشاء فإن في جواز العطف فيها خلافاً.

[الدر ٥/ ٢١٥].

١٥١ ـ ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم﴾.

في محله قولان:

أحدهما: أنه مبتدأ، والخبر الجملة الفعلية بعده.

والثاني: أنه في محل نصب بفعل مقدّر من معنى الفعل المتأخر عنه، ويكون ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ مفسَّراً لهذا العامل المقدّر، كقوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١].

[الدر ٥/ ٢٢٠].

١٥٢ ـ قوله ﴿لَا نُكَلِّفُ﴾ معترض بين هذه الأوامر.

[الدر ٥/ ٢٢٢].

١٥٣ ـ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾.

قرأ الأخوان بكسر إنّ على الاستئناف و﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ جملة معطوفة على الجملة قبلها، وهذه الجملة الاستئنافية تفيد التعليل لقوله ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾.

[الدر ٥/ ٢٣٣].

١٥٥ ـ ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ معترض جارٍ مجرى التعليل.

[الدر ٥/ ٢٢٩].

١٥٧ ـ ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾.

جواب شرط مقدّر، فقدره الزمخشري: إنْ صدقتم فيما كنتم تعدون أنفسكم فقد جاءكم.

وهو من أحسن الحذوف... وهذه الفاء هي الفصيحة لا نكاد نجدها إلا في أبلغ كلام.

[الدر ٥/ ٢٣١].

١٥٧ ـ ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾.

الظاهر أنها جملة مستقلة. وقال بعضهم: هي جواب شرط مقدر تقديره: فإن كذبتم فلا أحد أظلم منكم.

[الدر ٥/ ٢٣١].

١٥٩ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ﴾.

قوله ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ﴾ في محل رفع خبراً لإنَّ، و(منهم) هو خبر (ليس)؛ إذ به تتمّ الفائدة: كقوله النابغة:

إذا حاولتَ في أسدٍ فجوراً فإني لست منك ولست مني

[الدر ٥/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦].

* * *

سُورَةُ الأَعْـرَاف

٢ ـ ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾ .

قوله: ﴿لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾ في متعلَّق اللام ثلاثة أوجه: أنها متعلقة ، بـ أنزل أي أنزل إليك للإنذار وهذا قول الفرّاء ، قال: اللام في (لتنذر) منظوم بقوله (أنزل) على التقديم ، والتأخير ، على تقدير: كتاب أُنزل إليك لتنذر به فلا يكن ، وتبعه الزمخشري وأبو البقاء: وعلى هذا تكون جملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها ، وهو الذي عناه الفرّاء بقوله: على التقديم والتأخير.

[الدر ٥/ ٢٤٢ ، معاني القرآن ١/ ٣٧٠].

٤ ـ ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ .

أجاب الجمهور عن الآية بوجهين .

أحدهما: أنه على حذف الإرادة ، أي: أردنا إهلاكها كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨] وإذا دخل أحدكم الخلاء فليسم الله.

الثاني: أن المعنى أهلكناهم أي خذلناهم ولم نوفقهم فنشأ عن ذلك هلاكهم ، فعبّر بالمسبّب عن السبب ، وهو باب واسع.

وقيل: إن الفاء تفسيرية ، نحو: توضأ فغسل وجهه ثم يديه ، فليست للتعقيب. . والجملة تفسيريّـة .

[الدر ٥/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩].

٤ ـ ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ .

﴿ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ هذه الجملة في محل نصب نسقاً على الحال ، وأو هنا للتنويع لا لشيء آخر ، كأنه قيل: أتاهم بأسنا تارةً ليلاً كقوم لوط ، وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب.

[الدر ٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥١].

٧ ـ ﴿ بِعِلْمٍۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾ .

﴿ بِعِلْمٍۖ ﴾ في موضع الحال من الفاعل ، والباء للمصاحبة ، أي لنقصَنَّ على الرسل والمرسل إليهم حالَ كوننا ملتبسين بالعلم ، ثم أكّد هذا المعنى بقوله: ﴿ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾ .

[الدر ٥/ ٢٥٥].

١١ ـ ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ .

قوله: ﴿ لَمْ يَكُن ﴾ هذه الجملة استئنافية لأنها جواب سؤال مقدّر ، والوقف على إبليس.

وفائدة هذه الجملة التوكيد لما أخرجه الاستثناء من نفي سجود إبليس.

[الدر ٥/ ٢٦١].

١٢ ـ ﴿ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ ﴾ .

لا محل لهذه الجملة لأنها كالتفسير والبيان للخيرية في قوله: ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ .

[الدر٥/ ٢٦٤].

٢٢ ـ ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۖ ﴾ .

(طفق) من أفعال الشروع كأخذ وجعل وأنشأ وعلق وهبّ وانبرى ، فهذه تدل على التلبيس بأول الفعل ، وحكمها حكم أفعال المقاربة من كون خبرها لا يكون إلاّ مضارعاً ، ولا يجوز أن يقترن بأن البتة لمنافاتها لها ، لأنها للشروع ، وهو حال ، وأن للاستقبال.

[الدر ٥/ ٢٨٢].

٢٢ ـ ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾.

يجوز أن تكون هذه الجملة التقريرية مفسرة للنداء ولا محل لها، ويحتمل أن يكون ثَمَّ قول محذوف وهي معمولة له أي فقال: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا﴾، وذلك القول مفسر للنداء أيضاً.

[الدر ٥/ ٢٨٣].

٢٧ ـ ﴿يَنزِعُ﴾.

جيء بلفظ المضارع على أنه حكاية حال كأنها قد وقعت وانقضت..

[الدر ٥/ ٢٩١].

٢٧ ـ ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾.

﴿مِنْ﴾ لابتداء الغاية، وحيث: ظرف لمكان انتفاء الرؤية، و(لا ترونهم) في محل خفضٍ بإضافة الظرف إليه، هذا هو الظاهر في إعراب هذه الآية، وجملة المضاف من تمام معنى الظرف وافتقار الظرف إليها كافتقار الموصول لصلته، ويدل على ذلك قول مكيّ في علة بناء حيث ولأن ما بعدها من تمامها كالصلة والموصول.

[الدر بتصرف ٥/ ٢٩٤].

٢٨ ـ ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قوله ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ مفعول به، وهذا مفرد في قوّة الجملة؛ لأن ما لا يعلمون مما يتقولون على الله تعالى؛ كلام كثير من قولهم (والله أمرنا بها) كتبحير البحائر وتسييب السوائب وطوافهم بالبيت عُراة إلى غير ذلك.

[الدر ٥/ ٢٩٥].

٣٠ ـ ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾.

في نصب (فريقاً) وجهان، أحدهما: أنه منصوب بهدى بعده، وفريقاً الثاني منصوب بإضمار فعل تفسيره قوله ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ من حيث المعنى، والتقدير: وأضل فريقاً حقّ عليهم الضلالة، وقدّره الزمخشري: وخذل فريقاً لغرض له في ذلك [وهو الاعتزال].

[الدر ٥/ ٢٩٩].

٣٠ ـ ﴿ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ﴾ جارٍ مجرى التعليل وإن كان استئنافاً لفظاً ، ويدلّ على ذلك قراءة عيسى بن عمر والعباس بن فضل وسهل بن شعيب: أنهم ، بفتح الهمزة ، وهي نصّ في العِلّيّة ، أي حقَّت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين أولياء.

[الدر ٥/ ٣٠١].

٣٤ ـ ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ : هذا مستأنف ، معناه الإخبار بأنهم لا يسبقون أجلهم المضروب لهم بل لابدّ من استيفائهم إياه ، كما أنهم لا يتأخرون عنه أقلَّ زمان.

٣٧ ـ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ﴾ .

﴿ حَتَّىٰٓ ﴾ هنا غاية ، و﴿ إِذَا ﴾ هل هي جارة أو حرف ابتداء؟

اختلفوا فيها إذا كانت حرف ابتداء ، هل هي حينئذٍ جارةٌ وتتعلق بما قبلها تعلُّق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، والجملة بعدها في محل جر ، أو ليست بجارةٍ بل هي حرف ابتداء فقط ، غير جارة وإنْ كان معناها الغاية ، كقوله:

سريت بهم حتى تكلَّ مطيُّهم وحتى الجياد ما يُقَدْنَ بأرسان

وقول الآخر:

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة ، حتى ماءُ دجلة أشكلُ

خلاف.

الأول قول ابن درستويه [الجملة في محل جر بحتى].

والثاني قول الجمهور.

قال صاحب التحرير: «حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتداء وخبر» وهذا وَهَم إذ الغايةُ معنى لا يفارقها ، وقوله: (بل هي ابتداء وخبر) تسامح في العبارة ، يريد بل الجملة بعدها ، ثم الجملة التي بعدها في هذا المكان

ليست ابتداء وخبراً بل هي جملة فعلية وهي: قالوا.

[الدر ٥/ ٣٠٩ ـ ٣١٠].

٣٩ ـ ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾.

قوله: ﴿فَمَا كَانَ﴾ جملة معطوفة على جملة محذوفة بعد القول دلّ عليها ما سبق من الكلام، والتقدير: قالت أولاهم لأخراهم: ما دعاؤكم الله أنَّ أضللناكم وسؤالكم ما سألتم، فما كان لكم علينا من فضل بضلالكم.

[الدر ٥/ ٣١٧].

٤٢ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾.

قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ مبتدأ، وفي خبره وجهان:

أحدهما: أنها الجملة من قوله ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ وعلى هذا فلابدّ من عائد، وهو مقدّر، تقديره: نفساً منهم.

والثاني: هو الجملة من قولك، ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ وتكون هذه الجملة المنفية معترضةً بينهما، وهذا الوجه أعرب.

[الدر ٥/ ٣٢٣].

٤٣ ـ ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾.

يجوز أن تكون المفسرة، فسرت النداء ـ وهو الظاهر ـ بما بعدها.

[الدر ٥/ ٣٢٤].

٤٤ ـ ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا﴾.

أن يحتمل أن تكون تفسيرية للنداء، وأن تكون مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر والشأن.

[الدر ٥/ ٣٢٥].

٤٤ ـ ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

﴿أَن﴾ يجوز أن تكون المفسّرة، وأن تكون المخفَّفة والجملة الاسمية بعدها الخبر.

وقرأ عصمة عن الأعمش: إنَّ بالكسر والتشديد، وذلك على إضمار القول عن البصريين، أو على إجراء النداء مُجرى القول عند الكوفيين.

[الدر ٥/ ٣٢٨].

٤٦ ـ ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.

قوله ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ يحتمل أن يكون حالاً من فاعل (يدخلوها)، ثم لك اعتباران بعد ذلك، الأول أن يكون المعنى: لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخلوها على يأسٍ من دخولها، والثاني: أن المعنى: لم يدخلوها حال كونهم طامعين، أي: لم يدخلوها بعد، وهم في وقتِ عدم الدخول طامعون.

ويحتمل أن يكون مستأنفاً أخبر عنهم بأنهم طامعون في الدخول.

[الدر ٥/ ٣٣٠].

٤٩ ـ ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾.

الجملة من قوله ﴿لَا خَوْفٌ﴾ في محل نصب على الحال، على قراءة: أَدخلوا أنفسكم غير خائفين.

[الدر ٥/ ٣٣٣].

٥٠ ـ ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾.

الجملة تحتمل أن تكون تفسيرية.

[الدر ٥/ ٣٣٣].

٥٣ ـ ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ﴾.

قوله ﴿أَوْ نُرَدُّ﴾ الجمهور على رفع ﴿نُرَدُّ﴾ ونصب (فنعمل) فرفع ﴿نُرَدُّ﴾ على أنه عطَفَ جملة فعلية وهي ﴿نُرَدُّ﴾ على جملة اسمية، وهي: هل لنا من شفعاء فيشفعوا.

[الدر ٥/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨].

٥٩ ـ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾.

جواب قسم محذوف تقديره، (والله لقد أرسلنا) قال الزمخشري: فإن

قلت: مالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلاّ مع (قد)؟! قلت: إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تُساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي جوابها، فكانت مظنّة لمعنى التوقع الذي هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة القسم، وأما غير أبي القاسم من النحاة فإنه قال: إذا كان جواب القسم ماضياً مثبتاً متصرفاً: فإما أن يكون قريباً من زمن الحال فتأتي بـ (قد) وإلاّ أتيت باللام وحدها، فظاهر هذه العبارة جواز الوجهين باعتبارين.

[الدر ٥/ ٣٥٣].

٦١، ٦٢ ـ ﴿لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾.

قوله ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ يجوز أن يكون جملة مستأنفة أُتي بها لبيان كونه رسولاً، ويجوز أن تكون صفةً لرسول، ولكنه راعى الضمير السابق الذي للمتكلم فقال: أبلغكم، ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال: يبلّغكم. ومنه:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

فجمع بين الاستعمالين.

[الدر ٥/ ٣٥٦].

٧٣ ـ ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾.

الجملة لا محل لها، لأنها كالجواب لسؤال مقدّر، كأنهم قالوا: أين آيتك؟ فقال: هذه ناقة الله.

[الدر ٥/ ٣٦٢].

٨٠ ـ ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾.

في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وعلى الاستئناف يحتمل أن تكون جواباً لسؤال، وأن لا يكون.

قال الزمخشري: فإن قلت، ما موضع هذه الجملة؟

قلت: لا محل لها لأنها مستأنفة، أنكر عليهم أولاً بقوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ ثم وبّخهم عليها فقال:

أنتم أول من عملها، أو تكون جواباً لسؤال مقدر، كأنهم قالوا: لم تأتيها؟ فقال: ما سبقكم بها أحد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا إليه.

والوجه الثاني: من وجهي الجملة: أنها حال، وفي صاحبها وجهان، أحدهما: هو الفاعل، أي أتأتون مبتدئين بها، والثاني: هو المفعول أي: أتأتونها مبتدأ بها غير مسبوقةٍ من غيركم.

[الدر ٥/ ٣٧٠ ـ ٣٧١].

٨٦ ـ ﴿وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

قوله: ﴿كَيْفَ﴾ وما في حيّزها معلّقة للنظر عن العمل، فهي وما بعدها في محل نصب على إسقاط الخافض، والنظر هو التفكر..

[الدر ٥/ ٣٧٨].

٨٨ ـ ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ﴾.

(والذين) عطف على الكاف، و(يا شعيب) اعتراض بين المتعاطفين.

[الدر ٥/ ٣٧٩].

٨٩ ـ ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا﴾.

في جملة ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا﴾ وجهان:

أحدهما: أنها استئناف إخبار فيه معنى التعجب قاله الزمخشري.

كأنه قيل: ما أكذبنا على الله إن عُدنا في الكفر.

والثاني: أنها جواب قسم محذوف، حذفت اللام منه، والتقدير: والله لقد افترينا، ذكره الزمخشري أيضاً.

[الدر ٥/ ٣٨١ ـ ٣٨٢].

٩٢ ـ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا﴾.

هذا الموصول في محل رفع بالابتداء وخبره الجملة التشبيهية بعده، قال

الزمخشري: وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كأنه قيل: الذين كذبوا شعيباً هم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا، كأن لم يقيموا في دارهم، لأن الذين اتبعوا شعيباً قد أنجاهم الله تعالى.

قال السمين الحلبي: قوله (يفيد الاختصاص) هو معنى قول الأصوليين: يفيد الحصر، على خلاف بينهم في ذلك، إذا قلت: زيد العالم، والخلاف في قولك: العالم زيد أشهر منه فيما تقدّم فيه المبتدأ.

[الدر ٥/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦].

٩٢ ـ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا﴾.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ مبتدأ، والخبر هو نفس الموصول الثاني وخبره، فإن الموصول الثاني مبتدأ، والجملة من قوله ﴿كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ في محل رفع خبراً له، وهو وخبره خبر الأول ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ﴾ إما اعتراض وإمّا حال من فاعل كذّبوا.

[الدر ٥/ ٣٨٦].

٩٤ ـ ﴿إِلَّآ أَخَذۡنَآ﴾.

هذا استثناء مفرَّغ، وأخذنا في محل نصب على الحال، والتقدير: وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا آخِذِينَ أَهْلَهَا.

والفعل الماضي لا يقع بعد (إلاّ) إلاّ بأحد شرطين: إما تقدّم فعل كهذه الآية، وإما أن يصحب (قد) نحو: ما زيد إلاّ قد قام، فلو فقد الشرطان امتنع، فلا يجوز: ما زيد إلاّ قام.

[الدر ٥/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨].

٩٥ ـ ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾.

الجملة حال أيضاً، وهي في قوّة المؤكدة، لأن بغتةً تفيد إفادتها، سواء أعربنا بغتةً حالاً أم مصدراً.

[الدر ٥/ ٣٩٠].

٩٧ - ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: ما المعطوف ولم عُطفت الأولى بالفاء والثانية بالواو؟

قلت: المعطوف عليه قوله ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾ ، وقوله ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ وقع اعتراضاً بين المعطوف والمعطوف عليه ، وإنما عطفت بالفاء لأن المعنى: فعلوا وصنعوا فأخذناهم بغتةً ، أَبَعْدَ ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً ، وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى.

[الدر ٥/ ٣٩٠ ، البحر ٤/ ٣٤٩ ، الكشاف ٢/ ٩٨].

٩٨ - ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ﴾ .

كررت الجملة في قوله تعالى: ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ أفأمنوا توكيداً لذلك ، وأتى في الجملة الثانية ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾ بالاسم ظاهراً ، وحقّه أن يضمر مبالغةً في التوكيد.

[الدر ٥/ ٣٩٢ - ٣٩٣].

١٠١ - ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ ﴾ .

﴿ تِلْكَ ﴾ مبتدأ ، القرى: خبر ، جملة (نقُصّ) حال ، كقوله: ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] وقوله ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ [النمل ٥٢] وهذه الحال لازمة ليفيد التركيب ، كما تلزم الصفة في قولك: هو الرجل الكريم.

[الدر ٥/ ٣٩٧].

١٠٢ - ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ .

إنْ جعلنا الضمير في ﴿ لِأَكْثَرِهِم ﴾ و﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ لعموم الناس والضمير في ﴿من بعدهم﴾ للأمم السالفة كانت هذه الجملة - أعني (وما وجدنا) اعتراضاً ، كذا قاله الزمخشري ، وفيه نظر: لأنه إذا كان الأول عاماً ثم ذكر شيء يندرج فيه ما بعده وما قبله كيف يُجعل ذلك العام معترضاً بين الخاصّين وأيضاً فالنحويون إنما يعرّفون الاعتراض فيما اعترض به بين

متلازمين ، إلاّ أن أهل البيان عندهم الاعتراض أعمّ من ذلك ، حتى إذا أُتي بشيء بين شيئين مذكورين في قصة واحدة سمَّوه اعتراضاً.

[الدر ٥/ ٤٠١ ، الكشاف ٢/ ١٠٠].

١٠٣ ـ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾.

قوله ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾ ﴿كَيْفَ﴾ خبر لكان مقدّم عليها واجب التقديم ، لأن له صدر الكلام ، وعاقبة: اسمها ، وهذه الجملة في محل نصب على إسقاط حرف الجر؛ إذ التقدير: فانظر إلى كذا.

[الدر ٥/ ٤٠١].

١١٠ ـ ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾.

﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ هذه الجملة هل هي من كلام الملأ ، ويكونون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده تعظيماً له كما يخاطب الملوك بصيغة الجمع ، أو يكونون قالوه له ولأصحابه ، أو يكون من كلام فرعون على إضمار قولٍ ، أي: فقال لهم فرعون فماذا تأمرون ، ويؤيد كونها من كلام فرعون قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ﴾.

[الدر ٥/ ٤٠٧].

١١٤ ـ ﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾.

هذه الجملة نسق على الجملة المحذوفة التي نابت نَعم عنها في الجواب ، إذ التقدير: قال: نعم إن لكم لأجراً وإنكم لمن المقربين.

[الدر ٥/ ٤١٥].

١١٧ ـ ﴿أَنْ أَلْقِ﴾.

يجوز أن تكون المفسِّرة لمعنى الإيحاء ، ويجوز أن تكون مصدرية ، فتكون هي وما بعدها مفعول الإيحاء.

[الدر ٥/ ٤١٦].

١٢٤ ـ ﴿لَأُقَطِّعَنَّ﴾.

جاء به في جملة قسمية تأكيداً لما يفعله.

[الدر ٥/ ٤٢١].

١٢٨ ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ﴾.

﴿يُورِثُهَا﴾: الجملة في محل نصب على الحال، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً، وأن تكون خبراً وحدها و﴿لِلَّهِ﴾ هو الحال، ومن يشاء: مفعول ثانٍ، ويجوز أن تكون جملة مستأنفة.

[الدر ٥/ ٢٢٥].

١٣٥ ـ ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾.

﴿هُم بَٰلِغُوهُ﴾ في محل جر صفةً لأجل، والوصف بهذه الجملة أبلغ من وصفه بالمفرد لتكرر الضمير المؤذن بالتفخيم.

[الدر ٥/ ٥٣٦].

١٣٦ ـ ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾.

هذه الفاء سببية، أي تسبب عن النكث الانتقام، ثم إن أُريد بالانتقام نفس الإغراق، فالفاء الثانية مفسرة عند من يثبت لها ذلك، وإلاّ كان التقدير: فأردنا الانتقام.

[الدر ٥/ ٤٣٧].

١٣٨ ـ ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾.

قوله ﴿كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ الكاف في محل نصب صفة لإلهاً، أي: إلهاً مماثلاً لإلٰههم.

وفي (ما) أوجه.. أحدها: أنها موصولة حرفية، أي تَتَأَوّل بمصدر، وعلى هذا فصلتها محذوفة، وإذا حذفت صلة (ما) المصدرية فلابد من إبقاء معمول صلتها، كقولهم: لا أكلمك ما أنَّ حراء مكانه، أي ما ثبت أن حراء مكانه، وكذا هنا تقديره: كما ثبت لهم آلهة، فآلهة فاعل بثبت المقدّر.

[الدر ٥/ ٤٤٢].

١٤٢ ـ ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.

في هذه الجملة قولان: أحدهما أنها للتأكيد، لأن قوله قبل ذلك ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ فُهم أنها أربعون ليلة، وقيل: بل هي للتأسيس.

[الدر ٥/ ٤٤٨].

١٤٧ - ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ ﴾ .

في خبره وجهان :

أحدهما: أنه الجملة من قوله ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ و﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ ﴾ خبر ثانٍ ، أو مستأنف .

والثاني : أن الخبر ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ ﴾ والجملة من قوله ﴿ حَبِطَتْ ﴾ في محل نصب على الحال ، و(قد) مضمرة معه عند من يشترط ذلك ، وصاحب الحال فاعل كذّبوا.

[الدر ٥/ ٤٥٨].

١٥٥ - ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾ .

قوله ﴿ أَتُهْلِكُنَا ﴾ أي أتعمنا بالإهلاك أم تخص به السفهاء مِنّا؟

قال أبو بكر بن الأنباري: وهو كقولك: أتهين من يكرمك؟ وعن المبرد: هو سؤال استعطاف.

[الدر ٥/ ٤٧٦].

١٥٥ - ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾ .

﴿ هِىَ ﴾ ضمير يفسره سياق الكلام ، إذ التقدير: إن فتنتهم إلاّ فتنتك ، وقيل: يعود على مسألة الإراءة من قوله ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ .

[الدر ٥/ ٤٧٧].

١٥٨ - ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ .

قوله ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ لا محل لهذه الجملة من الإعراب ، إذ هي بدل من الصلة قبلها ، وفيها بيان لها ، لأن من ملك العالم كان هو الإله على الحقيقة.

وكذا قوله ﴿ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ هي بيان لقوله ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ سيقت لبيان اختصاصه بالإلهية ، لأنه لا يقدر على الإحياء والإماتة غيره ، قاله الزمخشري.

قال أبو حيان: وإبدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه.

قال الحوفي: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ في موضع خبر ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ قال: لأن ﴿إِلَّا هُوَ﴾ في موضع رفع بالابتداء، و﴿إِلَّا هُوَ﴾ بدل على الموضع، قال: الجملة أيضاً في محل نصب على الحال من اسم الله أي جملة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾.

قال أبو حيان: والأحسن أن تكون هذه الجملة مستقلةً من حيث الإعراب، وإن كان متعلقاً بعضها ببعض من حيث المعنى.

١٦٠ ـ ﴿أَنِ ٱضْرِب﴾.

يجوز في (أن) أن تكون المفسرة للإيحاء، وأن تكون المصدرية.

[الدر ٥/ ٤٨٧].

١٦٧ ـ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾.

﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ عَزَم ربك، وهو تفعُّل من الإيذان وهو الإعلام، لأن العازم على الأمر يحدّث نفسه ويؤذنها بفعله، وأُجري مُجرى فعل القسم كـ: علم الله وشهد الله. ولذلك أجيب بما يجاب به القسم، وهو ليبعثن.

[الدر ٥/ ٥٠١].

١٦٩ ـ ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟﴾.

﴿أَن﴾ مفسّرة لميثاق الكتاب لأنّه بمعنى القول، ولا: ناهية وما بعدها مجزوم بها.

[الدر ٥/ ٥٠٥].

١٦٩ ـ ﴿وَدَرَسُوا۟﴾.

الجملة معطوفة على (ورثوا) قال أبو البقاء، ويكون قوله ﴿وَرِثُوا۟﴾ معترضاً بينهما، وهذا الوجه سبقه إليه الطبري وغيره.

[الدر ٥/ ٥٠٦].

١٧٠ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ ﴾ .

﴿الذين﴾ في محل نسقاً على ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ أي: ولدار الآخرة خير للمتقين وللمتمسكين، قاله الزمخشري: إلاّ أنه قال: ويكون قوله ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ اعتراضاً، وفيه نظر، لأنه لم يقع بين شيئين متلازمين، ولا بين شيئين بينهما تعلّق معنوي، فكان ينبغي أن يقول: ويكون على هذا مستأنفاً.

[الدر ٥/ ٥٠٨].

١٧٢ ـ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ .

قرأ أبو عمرو ﴿يقولوا﴾ بالغيبة جرياً على الأسماء المتقدمة، والباقون بالخطاب، وهذا واضح على قولنا إنّ ﴿ شَهِدْنَآ﴾ مسند لضمير الله تعالى، وقيل: على قراءة الغيبة يتعلق ﴿أَن تَقُولُوا۟﴾ بأشهدَهم ويكون ﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ معترضاً بين الفعل وعلّته، والخطاب على الالتفات، فيكون الضميران لشيء واحد.

[الدر ٥/ ٥١٤].

١٧٦ ـ ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ .

قوله: ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾، هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال، أي: لاهثاً في الحالتين.

قال بعضهم:

وأما الجملة الشرطية فلا تكاد تقع بتمامها موضع الحال، فلا يقال: (جاء زيد إن يَسألْ يُعطَ) على الحال، بل لو أريد ذلك لجعلت الجملة الشرطية خبراً عن ضمير ما أريد جعل الحال منه فيقال: جاء زيد، وهو إن يُسأل يعط، فتكون الجملة الاسمية في الحال.

نعم قد أوقعوا الجملة الشرطية موقع الحال، ولكن بعد أن أخرجوها عن حقيقة الشرط، وتلك الجملة لا تخلو: من أن يُعطف عليها ما يناقضها أو لم يُعطف، فالأول يستمرُّ فيه ترك الواو نحو:

أتيتك إن أتيتني وإن لم تأتني ، إذ لا يخفى أن النقيضين من الشرطين في مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط ، بل يتحولان إلى معنى التسوية ، كالاستفهامين المتناقضين في قولهم: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

والثاني لابّد فيه من الواو ، نحو: أتيتك وإن لم تأتني ، لأنه لو تركتَ الواو فقيل: أتيتك إن لم تأتني لالتبس بالشرط.

إذا عُرف هذا فقوله: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ من قبيل النوع الأول؛ لأن الحمل عليه والترك نقيضان.

والذي يظهر أن هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب لأنها مفسِّرة للمثَل المذكور ، وهذا معنى واضح كما قالوا في قوله تعالى ﴿خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾ فإن الجملة من قوله ﴿خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾ مفسّرة لقوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾.

[الدر ٥/٥١٦ ـ ٥١٧ ، البحر ٤/ ٤٢٤].

١٧٧ ـ ﴿سَاءَ مَثَلًا﴾.

هذه الجملة تأكيد للتي قبلها.

[الدر ٥/ ٥١٨].

١٨٤ ـ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾.

﴿مَا﴾ نافية أو استفهامية ، وفي هاتين الجملتين ، أعني الاستفهامية أو المنفية فيهما وجهان ، أظهرهما أنها في محل نصب بعد إسقاط الخافض؛ لأنهما عَلَّقا التفكر لأنّه من أفعال القلوب.

والثاني أن الكلام تمّ عند قوله ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ ثم ابتدأ كلاماً آخر ، إما استفهام إنكار وإما نفياً.

[الدر ٥/ ٥٢٥].

١٨٥ ـ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾.

قوله ﴿فَبِأَيِّ﴾ متعلّق بـ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهي جملة استفهامية سيقت للتعجب ، أي: إذا لم يؤمنوا بهذا القرآن فكيف يؤمنون بغيره؟.

[الدر ٥/ ٥٢٧].

١٨٦ ـ ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾.

قوله ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ قرأ الأخوان بالياء وجزم الفعل.

وعاصم وأبو عمرو بالياء أيضاً ورفع الفعل.

ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون ورفع الفعل أيضاً.

وقد روي الجزم أيضاً عن نافع وأبي عمرو في الشواذ.

فالرفع من وجه واحد وهو الاستئناف، أي: وهو يذرهم، أو ونحن نذرهم، على حسب القراءتين.

وأما السكون فيحتمل وجهين أحدهما: أنه جزم نسقاً على محل قوله ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ لأن الجملة المنفية جواب للشرط فهي في محل جزم فعطف على محلها، وهو كقوله تعالى ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنكُم﴾[البقرة: ٢٧١] وكقول الشاعر:

فأبلوني بليّتكُمْ لعلّي أصالحُكم واستدرجْ نَوَيّا

حمل (أستدرج) على موضع الفاء المحذوفة من قوله (لعلي أصالحكم).

وقول الشاعر:

أنّى سلكت فإنني لك كاشح وعلى انتقاصك في الحياة وأزْدَدِ

[الدر ٥/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨].

١٨٧ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾.

جملة الاستفهام في محل نصب لأنها بدل من (الساعة)، تقديره: يسألونك عن زمان حلول الساعة، إلاّ أنه منع من كونها مجرورة المحل أن البدل في نية تكرار العامل، والعامل هو يسألونك، والسؤال يعلق بالاستفهام وهو متعدٍّ، يعني فتكون الجملة الاستفهامية في محل نصب بعد إسقاط الخافض، كأنه قيل: يسألونك أيان مرسى الساعة، فهو في الحقيقة بدل من موضع (عن الساعة) لأن موضع المجرور نصب، ونظيره في البدل على أحسن الوجوه فيه: عرفت زيداً أبو من هو.

[الدر ٥/ ٥٢٩].

١٨٧ ـ ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ .

هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول يسألونك ، وفي (عنها) وجهان:

أحدهما: أنها متعلقة بيسألونك و﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ ﴾ معترض ، وصلتها محذوفة تقديره: حفي بها.

[الدر ٥/ ٥٣١].

١٩٣ ـ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ .

قوله ﴿ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ هذه جملة اسمية عُطفت على أخرى فعلية ، لأنها في معنى الفعلية ، والتقدير: أم صمتّم . . . ومثله قوله الشاعر:

سـواء عليـك الفقـر أم بِـتَّ ليلـةً بأهل القباب مِنْ نَمير بن عامر

قال أبو حيّان: وليس من عطف الفعل على الاسم ، إنما هو من عطف الاسمية على الفعلية ، والبيت من عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية ، إذ الأصل: سواء عليك افتقرت أم بتّ ، وإنما أتى في الآية بالجملة الثانية اسمية لأن الفعل يشعر بالحدوث ، ولأنها رأس آية (فاصلة).

[الدر ٥/ ٥٣٨].

١٩٦ ـ ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ .

جملة: (وهو يتولى الصالحين) جملة حالية ، بدأت بالاسم (هو) وبُني عليه الفعل (يتولى) وجاء النظم فيها وفق الكلام البليغ ، قال الجرجاني: فإنه لا يخفى على من له ذوق أنّه لو جيء في ذلك بالفعل غير مبني على الاسم فقيل: إنَّ وليّيَ الله الذي نزّل الكتاب ويتولى الصالحين. لوُجِدِ اللفظ قد نَبَا عن المعنى ، والمعنى قد زال عن صورته والحال التي ينبغي أن يكون عليها.

[دلائل الإعجاز ١٠٥ ـ ١٠٦].

* * *

سُورَةُ الأَنْفَــال

٥ ـ ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ﴾.

قوله: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا ﴾ الواو للحال، والجملة في محل نصب، ولذلك كسرت إنّ...

[الدر ٥/ ٥٦٣].

١٣ ـ ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

قوله ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ ﴿من﴾ مبتدأ، والجملة الواقعة بعدها خبرها، أو الجملة الواقعة جزاءً أو مجموعهما، ومن التزم عود ضمير من جملة الجزاء على اسم الشرط قدّره هنا محذوفاً تقديره: فإن الله شديد العقاب له.

[الدر ٥/ ٥٨٠ ـ ٥٨١].

١٧ ـ ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾.

في هذه الفاء وجهان:

أحدهما: وبه قال الزمخشري: أنها جواب شرط مقدّر أي: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم.

قال أبو حيان: وليست جواباً، بل لربط الكلام بعضه ببعض.

[الدر ٥/ ٥٨٦].

٢٣ ـ ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾.

قال ابن هشام: لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ... ﴾ وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس، وحينئذ

فينتج: لو علم الله فيهم خيراً لتولوا ، وهذا مستحيل ، والجواب من ثلاثة أوجه ، اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً وذلك بإثبات اختلاف الوسط.

أحدهما: أن التقدير لأسمعهم إسماعاً نافعاً ، ولو أسمعهم إسماعاً غير نافع لتولَّوا.

والثاني: أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم.

والثالث: بتقدير كونه قياساً متحد الوسط صحيح الإنتاج ، والتقدير: ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك الوقت.

إنَّ التولي عند عدم الإسماع أولى؛ وهذا التولي ليس مُعَلَّلاً بالسماع؛ بل بما هم عليه.

[مغني اللبيب ٣٤٣ـ٣٤٤].

٤٠ ـ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾.

يجوز في ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ وجهان ، أظهرهما: أن ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ هو الخبر ، و﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ جملة مستقلة سيقت للمدح ، فهي استئنافية لا محل لها.

والثاني أن تكون بدلاً من ﴿ٱللَّهَ﴾ والجملة المدحية خبر لـ ﴿أَنَّ﴾ والمخصوص بالمدح محذوف أي: نعم المولى الله أو ربكم.

[الدر ٥/ ٦٠٤].

٥٨ ـ ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾.

قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ يحتمل أن تكون هذه الجملة تعليلاً معنوياً للأمر بنبذ العهد على عدل وهو إعلامهم ، وأن تكون مستأنفةً سيقت لذم من خان رسول الله ﷺ ونقض عهده.

[الدر ٥/ ٦٢٢].

٥٩ ـ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾.

الفعل مسند إلى ضميرٍ يُفَسِّره السياق تقديره: ولا يحسبن هو أي قبيل المؤمنين أو الرسول أو حاسب ، أو يكون الضمير عائداً على من خلفهم ،

وعلى هذه الأقوال فيجوز أن يكون ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ مفعولاً أول ، و﴿سَبَقُوٓاْ﴾ جملة في محل نصب مفعولاً ثانياً.

[الدر ٥/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣].

٦٩ ـ ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

قال ابن عطية: جاء قوله ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ اعتراضاً فصيحاً في أثناء القول ، لأنّ قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ متصل بقوله ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ يعني أنه متصل من حيث إنه كالعّلة له.

[الدر ٥/ ٦٣٩].

* * *

سورة التّوبة

٤ ـ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ﴾.

الاستثناء منقطع ، والتقدير: لكن الذين عاهدتم فأتموا إليهم عهدهم ، وإلى هذا نحا الزمخشري والمعنى: براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم: سيحوا إلاّ الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوا فأتموا إليهم عهدهم ، والاستثناء بمعنى الاستدراك ، كأنه قيل بعد أن أُمروا في الناكثين: ولكن الذين لم ينكثوا فأتموا إليهم عهدهم ولا تجروهم مُجراهم.

[الدر ٦/ ٩ ، الكشاف ٢/ ١٧٤].

٨ ـ ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ ﴾.

المستفهَم عنه محذوف لدلالة المعنى عليه ، فقدّرهُ أبو البقاء: كيف تطمئنون أو: كيف يكون لهم عهد ، وقدّره غيره: كيف لا تقاتلونهم.

وقد جاء الحذف في هذا التركيب كثيراً ، وتقدّم منه قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ ﴾ [آل عمران: ٢٥] ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ ﴾ [النساء: ٤١] وقال الشاعر:

وخبّرتماني أنما الموت بالقرى   فكيف وهاتا هضبة وكثيب

أي: كيف مات؟

وقال الحطيئة:

فكيف ولم أعلمهم خذلوكمُ   على مُعْظَم ولا أديمكم قدّوا

أي: كيف تلومني في مدحهم؟

[الدر ٦/١٦ ـ ١٧].

٨ ـ ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا﴾.

قوله ﴿وَإِن يَظْهَرُوا﴾ هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال، أي كيف يكون لهم عهد وهم على حالة تنافي ذلك؟.

[الدر ٦/١٧].

١٥ ـ ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾.

قرأ الجمهور برفع (يتوب)، والجملة استئناف إخبار، وكذلك وقع، فإنه قد أسلم ناس كثيرون، قال الزجاج وأبو الفتح، وهذا أمر موجود سواءٌ قوتلوا أم لم يقاتلوا، ولا وجه لإدخال التوبة في جواب الشرط الذي في (قاتلوهم) يعنيان بالشرط ما فهم من الجملة الأمرية.

[الدر ٦/٢٧].

١٦ ـ ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾.

يجوز في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها داخلة في حيّز الصلة لعطفها عليها، أي: الذين عاهدوا ولم يتخذوا.

الثاني: في محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا، أي: جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجةً.

[الدر ٦/٢٨].

٢٤ ـ ﴿إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم﴾.

(آباؤكم) وما عطف عليه: اسم كان، وأحبَّ خبرها فهو منصوب، وكان الحجّاج ابن يوسف يقرؤها بالرفع، ولحّنه يحيىٰ بن يعمر فنفاه.

قال أبو حيان: إنّما لحّنه باعتبار مخالفة القراء النَّقَلة، وإلاّ فهي جائزة في العربية يُضمر في (كان) اسماً، وهو ضمير الشأن، ويرفع ما بعدها على

المبتدأ والخبر ، وحينئذٍ تكون الجملة خبراً عن (كان) ، فيكون كقول الشاعر :

إذا متّ كان الناسُ صنفان : شامِتٌ وآخر مُثْنٍ بالذي كنت أصنعُ

[الدر ٦/ ٣٣ ، البحر ٥/ ٢٢].

٣٤ - ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم﴾.

يجوز أن يكون (الذين) منصوباً بفعل مقدّر يفسره (فبشرهم) وهو أرجح لمكان الأمر.

[الدر ٦/ ٤١].

٣٥ - ﴿هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ﴾.

قوله ﴿هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ﴾ معمول لقولٍ محذوف ، أي يقال لهم ذلك يوم يحمى.

[الدر ٦/ ٤٤].

٣٦ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ﴾.

﴿مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ﴾ هذه الجملة يجوز فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون صفةً لـ ﴿ٱثۡنَا عَشَرَ﴾.

الثاني : أن تكون حالاً من الضمير في الاستقرار.

الثالث : أن تكون مستأنفة.

[الدر ٦/ ٤٥].

٣٧ - ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا﴾.

قوله ﴿يُحِلُّونَهُۥ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أن الجملة تفسيرية للضلال.

والثاني : أنها حالية.

[الدر ٦/ ٤٨].

٣٨ ـ ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ ﴾ .

﴿ اثَّاقَلْتُمْ ﴾ ماضي اللفظ مضارع المعنى ، أي : يتثاقلون ، وهو في موضع الحال ، أي : مالكم متثاقلين وقت القول .

قال أبو البقاء : أثاقلتم : ماضٍ بمعنى المضارع ، أي : مالكم تتثاقلون ، وهو في موضع نصب ، أي : أيُّ شيء لكم في التثاقل ، أو في موضع جر على رأي الخليل ، وقيل : هو في موضع حال .

[الدر ٦/ ٤٩] .

٤٠ ـ ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ .

هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة قوله ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ ، والتقدير : إن لا تنصروه فسينصره الله .

[الدر ٦/ ٥١] .

٤٢ ـ ﴿ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ .

في هذه الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها حال من فاعل سيحلفون ، أي : سيحلفون مهلكين أنفسهم .

والثاني : أنها بدل من الجملة قبلها وهي سيحلفون ، بدل اشتمال ، لأن الحلف سبب للإهلاك فهو مشتمل عليه .

والثالث : أنها حال من فاعل لخرجنا .

[الدر ٦/ ٥٤ ، الكشاف ٢/ ١٩١] .

٤٧ ـ ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ يَبْغُونَكُمُ ﴾ في محل نصب على الحال من فاعل ﴿ وَلَأَوْضَعُوا ﴾ ، أي : لأسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين ، أي : طالبين الفتنة لكم .

قوله ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون حالاً من مفعول يبغونكم ، أو من فاعله ، وجاز ذلك لأن في الجملة ضميريهما ، ويجوز أن تكون مستأنفة ، والمعنى : إنَّ فيكم من يسمع لهم ويصغي لقولهم .

[الدر ٦/ ٦١] .

٥٣ ـ ﴿أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾.

قال الزمخشري: هو أمر في معنى الخبر، كقوله ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] ومعناه: لن يُتَقبّل منكم: أنفقتم طوعاً أو كرهاً، ونحوه قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠].

وقول كثير عزة:

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةٌ

أي: لن يغفر الله لهم استغفرت أو لم تستغفر، ولا نلومكِ أحسنتِ إلينا أو أسأتِ، وفي معناه قول القائل:

أخوك الذي إنْ قمتَ بالسيف عامداً لتضربه لم يستغشّك في الودّ

[الدر ٦/ ٦٥].

٥٤ ـ ﴿إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾.

قوله ﴿إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ و﴿إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ كلتا الجملتين في محل نصب على الحال من الفاعل فيهما.

[الدر ٦/ ٦٧].

٥٥ ـ ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾.

قوله تعالى ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فيه وجهان.

أحدهما: أنه متعلق بـ (تعجبك)، ويكون قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ جملة اعتراض، والتقدير، فلا تعجبك في الدنيا، ويجوز أن يكون الجار حالاً من أموالهم، وإلى هذا نحا ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدّي وابن قتيبة، قالوا: في الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد ليعذبهم بها في الآخرة.

[الدر ٦/ ٦٧، تأويل مشكل القرآن ٢٠٨].

٥٩ ـ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾.

قوله ﴿سَيُؤْتِينَا﴾ ﴿إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾ هاتان الجملتان كالشرح لقولهم

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾ ، فلذلك لم يتعاطفا لأنهما كالشيء الواحد ، فشدة الاتصاف منعت العطف.

[الدر ٦/ ٧٢].

٦٧ ـ ﴿بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ﴾.

هذه الجملة لا محل لها لأنها مفسرة لقوله ﴿بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ﴾ وكذلك ما عطف على يأمرون.

[الدر ٦/ ٧٢].

٦٩ ـ ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ﴾.

قوله ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ﴾ تفسير لشبههم بهم وتمثيل لفعلهم.

[الدر ٦/ ٨٢].

٧٩ ـ ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾.

يحتمل أن يكون خبراً محضاً ، وأن يكون دعاءً.

[الدر ٦/ ٩٠].

٨٦ ـ ﴿أَنْ ءَامِنُواْ﴾.

فيه وجهان :

أحدهما: أنها تفسيرية لأنه قد تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه.

والثاني: أنها مصدرية على حذف حرف الجر.

[الدر ٦/ ٩٥].

٩٣ ـ ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾.

قوله تعالى: رَضُوا فيه وجهان :

أحدهما: أنه مستأنف كأن قال قائل: ما بالهم استأذنوا في القعود وهم قادرون على الجهاد؟ فأجيب بقوله: رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وإليه مال الزمخشري.

والثاني: أنه في محل نصب على الحال، و(قد) مقدرة في قوله ﴿رَضُواْ﴾.

[الدر ٦/ ١٠٢، الكشاف ٢/ ٢٠٨].

٩٨ ـ ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ﴾.

هذه الجملة معترضة بين جمل هذه القصة، وهي دعاء على الأعراب المتقدمين.

[الدر ٦/ ١٠٥].

٩٩ ـ ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ﴾.

في استئناف هذه الجملة وتصدرها بحرفي التنبيه والتحقيق المُؤذنين بثبات الأمر وتمكنه شهادةٌ من الله بصحة ما اعتقده من إنفاقه، قال معناه الزمخشري، قال: وكذلك (سيدخلهم) وما في السين من تحقيق الوعد.

[الدر ٦/ ١٠٩، الكشّاف ٢/ ٢١٠].

١٠٢ ـ ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾.

يجوز أن تكون مستأنفة، ويجوز أن تكون في محل رفع خبراً لـ آخرون، ويكون قوله (خلطوا) في محل نصب على الحال و(قد) معه مقدرة.

[الدر ٦/ ١١٥].

١٠٦ ـ ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ﴾.

قوله ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة في محل رفع خبراً، و﴿مُرۡجَوۡنَ﴾ يكون على هذا نعتاً للمبتدأ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر، وأن يكون في محل نصب على الحال، أي: هم مؤخّرون: إما معذبين وإما متوباً عليهم.

[الدر ٦/ ١١٩].

١٠٧ ـ ﴿وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾.

قوله ﴿وَلَيَحۡلِفُنَّ﴾ جواب قسم مقدر، أي: والله ليحلِفن، وقوله ﴿إِنۡ

﴿أَرَدْنَآ﴾ جواب لقوله ليحلفن، فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله: إن أردنا.

[الدر ٦/ ١٢١].

١١١ - ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾.

يجوز أن تكون مستأنفة، ويجوز أن تكون حالاً، وقال الزمخشري: ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ فيه معنى الأمر كقوله تعالى ﴿تجاهدون في سبيل الله﴾ وعلى هذا فيتعين الاستئناف، لأن الطلب لا يقع حالاً.

[الدر ٦/ ١٢٨، الكشاف ٢/ ٢١٦].

١١٧ - ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾.

قرأ حمزة وحفص عن عاصم ﴿يَزِيغُ﴾ بالياء من تحت، واسم كاد ضمير الشأن، وقلوب مرفوع بيزيغ، والجملة في محل نصب خبراً لها.

[الدر ٦/ ١٣٣].

١٢١ - ﴿إِلَّا كُتِبَ﴾.

هذه الجملة في محل نصب على الحال من (ظَمَأ) وما عُطِف عليه، أي: لا يصيبهم ظمأ إلاّ مكتوباً.

[الدر ٦/ ١٣٩].

١٢٢ - ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ﴾.

لولا: تحضيضية والمراد به الأمر.

[الدر ٦/ ١٣٩].

* * *

سورة يونس عليه السلام

٢ ـ ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ أَنذِرِ﴾ يجوز أن تكون المصدرية ، وأن تكون التفسيرية ، ثم لك في المصدرية اعتباران :

أحدهما: أن تجعلها المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الأمر والشأن المحذوف ، كذا قال أبو حيان ، وفيه نظر من حيث إن أخبار هذه الأحرف لا تكون جملةً طلبية.

والثاني: أنها الناصبة للمضارع ، وهي توصل بالفعل المتصرف مطلقاً ، نحو: كتبت إليه بأن قم.

[الدر ٦/ ١٤٥ ـ ١٤٦].

٣ ـ ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ .

فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: أنه في محل رفع خبراً ثانياً لـ (إنّ) .

الثاني: أنه حال .

الثالث: أنه مستأنف لا محل له من الإعراب.

[الدر ٦/ ١٤٧].

٤ ـ ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾.

يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون مرفوعاً بالابتداء، والجملة بعده خبره.

والثاني: أن يكون منصوباً عطفاً على الموصول قبله، وتكون الجملة بعده مبيّنةً لجزائهم.

[الدر ٦/ ١٥١].

١٠ - ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾.

﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾: مبتدأ، و﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ معمول لفعلٍ مقدّر لا يجوز إظهاره هو الخبر، والخبر هنا هو نفس المبتدأ، والمعنى أنّ دعاءهم هذا اللفظ وهذا من باب الإسناد اللفظي، يكون نفس ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ هو الخبر، وجاء به محكياً على نصبه بذلك الفعل، وإن شئت جعلته من باب الإسناد المعنوي فلا يلزم أن يقولوا هذا اللفظ فقط، بل يقولون ما يؤدي معناه، من جميع صفات التنزيه والتقديس.

[الدر ٦/ ١٥٥].

١١ - ﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

الجملة معطوفة على جملة مقدّرة: ولكن نمهلهم فنذرُ، قاله أبو البقاء، ويجوز أن تكون جملةً مستأنفة، أي: فنحن نذر الذين.. قاله الحوفي.

[الدر ٦/ ١٥٩].

١٣ - ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

قوله ﴿وَمَا كَانُوا۟﴾ الظاهر عطفه على ﴿ظَلَمُوا۟﴾.

وجوّز الزمخشري أن يكون اعتراضاً، قال: واللام لتأكيد نفي إيمانهم،

ويعني بالاعتراض كونه وقع بين الفعل ومصدره التشبيهي في قوله (كذلك نجزي).

١٤ ـ ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

﴿كَيْفَ﴾ منصوب بـ تعملون، على المصدر، أي: أيَّ عمل تعملون والجملة الاستفهامية معلقة للنظر.

[الدر ٦/ ١٦٣].

١٨ ـ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

أتى هنا بـ (يشركون) مضارعاً دون الماضي تنبيهاً على استمرار حالهم كما جاؤوا يعبدون، وتنبيهاً أيضاً على أنهم على الشرك في المستقبل، كما كانوا عليه في الماضي.

[الدر ٦/ ١٦٦].

٢٢ ـ ﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ﴾.

قال الزمخشري: الجملة بدل من (ظنّوا) لأن دعاءهم من لوازم ظنّهم الهلاك فهو متلبس به.

[الدر ٦/ ١٧٣، الكشاف ٢/ ٢٣١].

٢٢ ـ ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ﴾.

اللام موطئة للقسم المحذوف، و﴿لَنَكُونَنَّ﴾ جوابه، والقسم وجوابه في محل نصب بقولٍ مقدر، وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال: والتقدير: دعوا الله قائلين.. ويجوز أن يُجرى (دعوا) مُجرى (قالوا)، لأن الدعاء بمعنى القول، إذ هو نوع من أنواعه، وهو مذهب كوفي.

[الدر ٦/ ١٧٣، ارتشاف الضرب ٣/ ٨٠].

٢٤ ـ ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ﴾.

هذه الجملة سيقت لتشبيه الدنيا بنبات الأرض، وقد شرح الله تعالى وجه التشبيه بما ذكر.

[الدر ٦/ ١٧٦].

٢٧ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ .

يجوز أن يكون خبر الذين الجملة المنفية من قوله ﴿ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ ، ويكون ﴿ مِنْ عَاصِمٍ﴾ إمّا فاعلاً بالجار قبلُ لاعتماده على النفي ، وإما مبتدأ ، وخبره الجار مقدماً عليه .

وعلى كون هذه الجملة خبر الموصول يكون قد اعترض بين المبتدأ وخبره بجملتي اعتراض ، وفي ذلك خلاف عن الفارسي ، ويجوز أن يكون الخبر الجملة التشبيهية من قوله ﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ ، وعلى هذا الوجه فيكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بثلاث جمل اعتراض ، ويجوز أن يكون الخبر هو الجملة من قوله ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ وعلى هذا القول فيكون قد فصل بأربع جمل معترضة ، وهي : (جزاء سيئةٍ بمثلها) ، والثانية (وترهقهم ذلة) ، والثالثة : (مالهم من الله من عاصم) ، الرابع : (كأنما أُغشيت) ، وينبغي أن لا يجوز الفصل بثلاث جمل فضلاً عن أربع .

[الدر ٦/ ١٨٥ ـ ١٨٦].

٣٣ ـ ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

قرأ ابن أبي عبلة ﴿ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بكسر إنّ على الاستئناف ، وفيها معنى التعليل ، وهذه مقوية للوجه الصائر إلى التعليل .

[الدر ٦/ ١٩٦].

٣٤ ـ ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ .

هذه الجملة جواب لقوله ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟﴾ وإنما أتى بالجواب جملةً اسميةً مصرَّحاً بجزأيها معاداً فيها الخبر مطابقاً لخبر اسم الاستفهام للتأكيد والتثبيت ، ولمّا كان الاستفهام قبل هذا لا مندوحة لهم من الاعتراف به جاءت الجملة محذوفاً منها أحد جزأيها في قوله ﴿ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [يونس : ٣١] ولم يحتج إلى التأكيد بتصريح جزأيها .

[الدر ٦/ ١٩٦ ـ ١٩٧].

٣٧ ـ ﴿وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أن يكون حالاً من ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لأنه مفعول في المعنى، والمعنى: وتفصيل الكتاب منتفياً عنه الرّيب.

والثاني: أنه مستأنف فلا محل له من الإعراب.

والثالث: أنه معترض بين ﴿تَصْدِيقَ﴾ وبين ﴿مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إذ التقدير: ولكن تصديق الذين بين يديه من رب العالمين، فيكون ﴿مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ متعلقاً بـ ﴿تَصْدِيقَ﴾ و﴿وَتَفْصِيلَ﴾ ويكون ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ اعتراضاً، كما تقول: زيد ـ لاشك فيه ـ كريم.

[الدر ٦/ ٢٠٣، الكشاف ٢/ ٢٣٧].

٣٨ ـ ﴿قُلْ فَأْتُوا۟﴾.

قوله ﴿قُلْ فَأْتُوا۟﴾ جواب شرط مقدّر، قال الزمخشري: قل إنْ كان الأمر كما تزعمون فائتوا أنتم على وجه الافتراء بسورة مثله في العربية والفصاحة والأبلغية.

[الدر ٦/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥، الكشاف ٢/ ٢٣٧].

٣٩ ـ ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾.

﴿كَيْفَ﴾ خبر لـ كان، والاستفهام معلّق للنظر.

قال ابن عطية: قال الزجاج: ﴿كَيْفَ﴾ في موضع نصب على خبر كان، ولا يجوز أن يعمل فيها ﴿فَٱنظُرْ﴾ لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، هذا قانون النحويين، لأنهم عاملوا ﴿كَيْفَ﴾ في كل مكان معاملة الاستفهام المحض في قولك: كيف زيد؟

ولـ ﴿كَيْفَ﴾ تصرّفات غير هذا فتحل محل المصدر الذي هو (كيفية) وتخلع معنى الاستفهام، ويحتمل هذا الموضع أن يكون منها، ومن تصرفاتهم قولهم: كن كيف شئت، وانظر قول البخاري: كيف كان بدء الوحي، فإنه لم يستفهم. اهـ.

فقول الزجاج: لا يجوز أن تعمل (انظر) في كيف يعني لا تتسلّط عليها، ولكن هو متسلط على الجملة المنسحب عليها حكم الاستفهام، وهذا سبيل كل تعليق.

[الدر ٦/ ٢٠٦، وانظر البحر ٥/ ١٦٠، فتح الباري ١/ ٨].

٤٥ ـ ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾.

اختلف في محل جملة ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ على أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب صفةً للظرف ﴿يوم﴾.

الوجه الثاني: أن تكون الجملة في محل نصب على الحال من مفعول ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾، أي يحشرهم مُشبهين بمن لم يلبث إلا ساعةً.

الوجه الثالث: أن تكون الجملة نعتاً لمصدر محذوف، والتقدير: يحشرهم حشراً كأن لم يلبثوا.

[انظر الدر ٦/ ٢٠٨ ـ ٢١٠، البحر ١٦٢، المحرر ٩/ ٤٩].

٤٥ ـ ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾.

الجملة فيها أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب على الحال من فاعل ﴿يَلْبَثُوٓاْ﴾. كأنه قال: متعارفين.

الثاني: أنها في محل نصب على الحال من مفعول ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ أي: يحشرهم متعارفين، وهي حال مقدَّرة، لأن التعارف لا يكون حال الحشر.

الثالث: أنها مستأنفة، أخبر الله تعالى عنهم بذلك.

[الدر ٦/ ٢١٠].

٤٥ ـ ﴿قَدْ خَسِرَ﴾.

فيها وجهان:

أحدهما: أنها مستأنفة أخبر تعالى بأن المكذبين بلقائه خاسرون لا محالة ولذلك أتى بحرف التحقيق.

والثاني: أن يكون في محل نصب بإضمار قولٍ ، أي: قائلين قد خسر الذين.

[الدر ٦/ ٢١١].

٤٥ ـ ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ .

يجوز في الجملة وجهان :

أحدهما: أن تكون معطوفةً على قوله ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ فيكون حكمُه حكمَه.

والثاني: أن تكون معطوفة على صلة الذين ، وهي كالتوكيد للجملة التي وقعت صلةً ، لأن من كذّب بلقاء الله غير مهتدٍ.

[الدر ٦/ ٢١١].

٤٩ ـ ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ .

قال الزمخشري: الاستثناء منقطع ، أي: ولكنْ ما شاء الله من ذلك كائن ، فكيف أملكُ لكم الضر وجلبَ النفع؟

[الدر ٦/ ٢١٣ ، الكشاف ٢/ ٢٤٠].

٥٠ ـ ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ .

أسلوب الاستفهام في أرأيتَ يتضمن معنى أخبرني ، فتتعدى إلى اثنين ، ثانيهما غالباً جملة استفهامية فينعقد منها مع ما قبلها مبتدأ وخبر كقولهم: أرأيتك زيداً ما صنع ، ومفعولها الأول في هذه الآية الكريمة محذوف. . . ومعنى الكلام: قل لهم يا محمد أخبروني عن عذاب الله إن أتاكم أيّ شيء من العذاب يُستعجل لمرارته وشدة إصابته فهو مقتضٍ لنفور الطبع منه.

[الدر ٦/ ٢١٤ ـ ٢١٥ ، الكشاف ٢/ ٢٤٠ ، البحر ٥/ ١٦٧].

٥٣ ـ ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ .

ظاهر هذه العبارة أنها متعدية لواحد ، وأنَّ الجملة الاستفهامية في محل نصب بقول مضمر معطوف على ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ قاله الزمخشري.

وقال مكي: (أحقّ) هو ابتداء وخبر في موضع المفعول الثاني إذا جعلت ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ بمعنى يستخبرونك ، فإذا جعلت ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ بمعنى

يستعلمونك كان ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ ابتداءً وخبراً في موضع المفعولين ، لأن (أنبأ) إذا كان بمعنى (أعلم) كان متعدياً إلى ثلاثة مفعولين يجوز الاكتفاء بواحد ، ولا يجوز الاكتفاء باثنين دون الثالث.

[الدر ٦/ ٢١٨ ـ ٢١٩].

٥٣ ـ ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾.

هذه الجملة تحتمل وجهين

أحدهما: أن تكون معطوفة على جواب القسم ، فيكون قد أجاب القسم بجملتين إحداهما مثبتة مؤكدة بـ إنّ واللام ، والأخرى منفية مؤكدة بزيادة الباء .

والثاني: أنها مستأنفة سيقت للإخبار بعجزهم عن التعجيز.

[الدر ٦/ ٢٢٠].

٥٩ ـ ﴿أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾.

هذه بمعنى أخبروني ، وقوله ﴿مَّآ أَنزَلَ﴾ ما: موصولة بمعنى الذي وهي في محل نصب مفعولاً به والثاني هو الجملة من قوله: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ..﴾.

[الدر ٦/ ٢٢٦].

٦١ ـ ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾.

﴿إِلَّا كُنَّا﴾ الجملة حالية ، وهو استثناء مفرّغ ، وولي (إلاّ) هنا الفعل الماضي دون قد لأنه قد تقدمها فعل وهو مجوّز لذلك.

[الدر ٦/ ٢٢٩].

٦٥ ـ ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

قرأ عامة القرّاء بكسر (إنَّ) استئنافاً وهو مشعر بالعلّية.

وقيل: هو جواب سؤال مقدرٍ كأن قائلاً قال: لم لا يُحزِنُه قولهم، وهو ممّا يُحْزِن؟

فأجيب بقوله: إنَّ العزة لله جميعاً، ليس لهم منها شيء فكيف تبالي بهم وبقولهم؟

والوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ ينبغي أن يُعتمد ويُقصد ثم يُبتدأ بقوله:

إنَّ العزّة لله.. وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من مقولهم، إلاّ من لا يُعتبر بفهمه.

[الدر ٦/ ٢٣٣].

٧٠ - ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾.

يجوز رفع متاع من وجهين:

أحدهما: أنه خبر مبتدأ محذوف، والجملة جواب لسؤال مقدّر فهي استئنافية، كأن قائلاً قال: كيف لا يعلمون وهم في الدنيا مفلحون بأنواع ممّا يتلذذون به؟ فقيل: ذلك متاع.

[الدر ٦/ ٢٣٨].

٧١ - ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا﴾.

قوله ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ عطف على الجواب، ولم يذكر أبو البقاء غيره، واستشكل عليه أنه متوكل على الله دائماً كَبُرَ عليهم مقامه أو لم يكبر، وقيل: جواب الشرط قوله ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ وقوله ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه، وهو كقول الشاعر:

إما تَريني قد نَحَلْتُ - ومن يكن غرضاً لأطراف الأسنة يَنْحَلِ
فلربّ أبلجَ مثلِ ثِقْلِكِ بادِن ضخم على ظهر الجواد مهبَّلِ

وقيل: الجواب محذوف، أي: فافعلوا ما شئتم.

[الدر ٦/ ٢٣٩ - ٢٤٠، البحر ٥/ ١٧٨].

٨٤ - ﴿إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾.

جواب الشرط الأول، والشرط الثاني - وهو إن كنتم مسلمين - شرط في

الأول ، وذلك أن الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الأول ، ولذلك يجب تقدّمه على الأول.

[الدر ٦/ ٢٥٨].

٨٨ ـ ﴿ لِيُضِلُّواْ ﴾.

قوله ﴿ فَلَا يُؤْمِنُواْ ﴾ يحتمل النصب والجزم ، فالنصب عطفاً على ليضلوا ، والجملة بينهما اعتراض.

[الدر ٦/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، وانظر الكشاف ٢/ ٢٥٠].

٩٠ ـ ﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ ﴾.

قرأ الأخوان بكسر همزة إنّ ، وفيها أوجه :

أحدها: أنها استئناف إخبار ، فلذلك كسرت لوقوعها ابتداء كلام.

والثاني: إنه على إضمار القول ، أي: فقال إنه ، ويكون هذا القول مفسراً لقوله آمنت.

والثالث: أن تكون هذه الجملة بدلاً من قوله ﴿ ءَامَنتُ ﴾ ، وإبدال الجملة الاسمية من الفعلية جائز لأنها في معناها ، وحينئذٍ تكون مكسورة لأنها محكية بـ قال: هذا الظاهر.

والرابع: أن آمنت ضمّن معنى القول لأنه قول.

[الدر ٦/ ٢٦٤ ، التيسير ١٢٣ ، السبعة ٣٣٠ ، البحر ٥/ ١٨٨].

٩٩ ـ ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ ﴾.

يجوز في أنت وجهان :

أحدهما: أن يرتفع بفعل مضمر مفسَّر بالظاهر بعده وهو الأرجح ، لأن الاسم قد ولي أداةً هي بالفعل أولى .

والثاني: أنه مبتدأ والجملة بعده خبره.

[الدر ٦/ ٢٧٠].

١٠١ ـ ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ .

الجملة الاستفهامية ﴿ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ في محل نصب بإسقاط الخافض ، لأن الفعل قبلها معلَّق بالاستفهام.

[الدر ٦/ ٢٧١].

١٠٣ ـ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ﴾ .

قال الزمخشري: مثلَ ذلك الإنجاء ننجي المؤمنين منكم ونهلك المشركين ، و﴿ حَقًّا عَلَيْنَا ﴾ اعتراض ، يعني حقّ ذلك علينا حقاً.

[الدر ٦/ ٢٧٣].

١٠٥ ـ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ ﴾ .

يجوز أن يكون على إضمار فعل أي: وأُوحي إليَّ أن أقم ، ثم لك في (أن) وجهان:

أحدهما: أن تكون تفسيرية لتلك الجملة المحذوفة (المقدّرة) كذا قال أبو حيّان ، وفيه نظر؛ إذ المفسَّرُ لا يجوز حذفه.

والثاني: أن تكون مصدرية.

[الدر ٦/ ٧٤ ، البحر ٥/ ١٩٦].

١٠٦ ـ ﴿ وَلَا تَدْعُ ﴾ .

يجوز أن تكون هذه الجملة استئنافية ، ويجوز أن تكون عطفاً على جملة الأمر ، وهي: (أقم) فتكون داخلةً في صلة (أن) بوجهيها ، أعني كونها تفسيرية أو مصدرية.

[الدر ٦/ ٢٧٥].

* * *

سورة هـــود

١ ـ ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ .

قوله ﴿ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ في محل رفع صفةً لـ ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ .

١ ـ ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتۡ ﴾ .

﴿ ثُمَّ ﴾ على بابها من التراخي ثم فصّلت بحسب أسباب النزول.

[الدر ٦/ ٢٧٩].

٢ ـ ﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ ﴾ .

﴿أن﴾ يجوز أن تكون تفسيريةً ، لأن في تفصيل الآيات معنى القول ، فكأنه قيل: لا تعبدوا إلاّ الله ، أو أمركم ، وهذا أظهر الأقوال ، لأنه لا يحوج إلى إضمار.

[الدر ٦/ ٢٨١].

٧ ـ ﴿ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ ﴾ .

قوله ﴿ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ ﴾ مبتدأ وخبر في محل نصب بإسقاط الخافض؛ لأنه مُعَلّق لقوله ﴿ لِيَبۡلُوَكُمۡ ﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت : كيف جاز تعليق فعل البلوى؟

قلت: لما في الاختبار من معنى العلم؛ لأنه طريق إليه فهو ملابس له ، كما تقول: انظر أيُّهم أحسنُ وجهاً ، واسمع أيهم أحسن صوتاً ، لأن النظر والاستماع من طريق العلم.

[الدر ٦/ ٢٩٠ ، الكشاف ٢/ ٢٥٩].

١١ ـ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾ .

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مبتدأ ، والخبر الجملة من قوله ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ ، والاستثناء منقطع . .

[الدر ٦/ ٢٩٣].

١٧ ـ ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ .

﴿مَنْ﴾ مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ كغيره أو أفمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها ، وحذف المعادل الذي دخلت عليه الهمزة كثير ، نحو: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ [فاطر: ٨] ، ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ﴾ [الزمر: ٩] إلى غير ذلك ، وهذا الاستفهام بمعنى التقرير.

وقال الزمخشري: إن هذا معطوف على شيء محذوف قبله ، تقديره: (أمّن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها كمن كان على بينة) ، أي: لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم ، يريد أن بين الفريقين تفاوتاً.

[الدر ٦/ ٢٩٩ ، الكشاف ٢/ ٢٦٢].

٢٧ ـ ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ ﴾ .

يجوز أن تكون الرؤية قلبيةً ، وأن تكون بصريةً ، فعلى الأولى تكون الجملة من قوله ﴿ ٱتَّبَعَكَ ﴾ في محل نصب مفعولاً ثانياً ، وعلى الثاني في محل نصب على الحال ، و(قد) مقدّرة عند من يشترط ذلك.

[الدر ٦/ ٣٠٩ ـ ٣١٠].

٢٨ ـ ﴿ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ .

﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ يطلب البيّنة منصوبةً ، وفعل الشرط يطلبها مجرورة بـ على ، فأعمل الثاني ، وأضمر في الأول ، والتقدير: أرأيتم البيّنةَ من ربي إن كنت عليها أنلزمكموها ، فحذف المفعول الأول ، والجملة الاستفهامية هي في محل الثاني ، وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه.

[الدر ٦/ ٣١٥].

٢٨ ـ ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ﴾.

ألزم يتعدى لاثنين، أولهما ضمير الخطاب، والثاني ضمير الغيبة، ﴿وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ﴾ جملة حالية يجوز أن تكون للفاعل أو لأحد المفعولين.

[الدر ٦/ ٣١٧].

٢٩ ـ ﴿إِنَّهُم مُّلَـٰقُواْ﴾.

الجملة استئنافية تفيد التعليل.

[الدر ٦/ ٣١٧].

٢٩ ـ ﴿وَلَـٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾.

قوله ﴿تَجْهَلُونَ﴾ صفة لابدّ منها، إذ الإتيان بهذا الموصوف دون صفته لا يفيد، وأتى بها فعلاً ليدلّ على التجدد كلَّ وقت.

[الدر ٦/ ٣١٧].

٣١ ـ قوله ﴿وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾.

الظاهر أن هذه الجملة لا محل لها عطفاً على قوله ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾، كأنه أخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث، وهذا هو المختار، قال الزمخشري في قوله من سورة الأنعام: ﴿وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ معطوف على ﴿عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ أي: لا أقول: عندي خزائن الله، ولا أقول: أنا أعلم الغيب.

[الدر ٦/ ٣١٨، الكشاف ٢/ ٢٠].

٣٤ ـ ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ﴾.

قال الزمخشري: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ﴾ جزاؤه ما دلّ عليه قوله ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ﴾، وهذا الدليل في حكم ما دل عليه، فوصل بشرط، كما وصل الجزاء بالشرط في قوله: إن أحسنتَ إليَّ أحسنتُ إليك إن أمكنني.

وقال أبو البقاء: حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني والجواب جواباً للشرط الأول نحو: إن أتيتني إن كلمتني أكرمتُك.

وقال ابن عطية: وليس نصحي لكم بنافع، ولا إرادتي الخيرَ لكم مغنيةً إذا أراد الله تعالى بكم الإغواء، والشرط الثاني اعتراض بين الكلام، وفيه

بلاغةٌ من اقتران الإرادتين ، وأن إرادة البشر غير مغنية ، وتعلّقُ هذا الشرط هو (بنصحي) ، وتعلق الآخر بـ (لا ينفع).

وتلخص من ذلك أن الشرط مدلولٌ على جوابه بقوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ﴾ لأنه عَقِبُه ، وجواب الثاني أيضاً ما دلّ على جواب الأول ، وكأن التقدير: وإن أردتُ أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي ، وهو من حيث المعنى كالشرط إذا كان بالفاء ، نحو:

إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نُصحي.

[الدر ٦/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، الكشاف ٢/٢٦٧ ، المحرر ٩/١٣٩].

٤١ ـ ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾.

جملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ حال مقدّرة.

[الدر ٦/ ٣٢٤].

٤٢ ـ ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾.

في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة ، أخبر الله تعالى عن السفينة بذلك.

والثاني: أنها في موضع نصبٍ على الحال من الضمير المستتر في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية.

والثالث: أنها حال من شيء محذوف دل عليه اركبوا فيها. كأنه قيل: فركبوا فيها يقولون بسم الله ، وهي تجري بهم.

[الكشاف ٢/ ٢٧٠ ، الدر ٦/ ٣٢٧].

٤٢ ـ ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾.

جملة ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب﴾ عند البصريين على إضمار القول ، وقال الكوفيون: هي وأمثالها محكية بالنداء والدعاء وما أشبه ذلك ، واختار ابن عصفور مذهب الكوفيين ، فهم يعملون الدعاء والنداء والوصية والقراءة كالحكاية بالقول.

[ارتشاف الضرب ٣/ ٨٠].

٤٥ ـ ﴿فَقَالَ﴾.

قوله تعالى ﴿فَقَالَ﴾: عطف على ﴿وَنَادَىٰ﴾.

قال الزمخشري: فإن قلت: إذا كان النداء هو قوله ﴿رَبِّ﴾ فكيف عطف ﴿فَقَالَ رَبِّ﴾ على ﴿وَنَادَىٰ﴾ بالفاء؟ قلت: أريد بالنداء إرادةُ النداء، ولو أُريد النداء نفسه لجاء ـ كما جاء في قوله ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] ـ قال ربّ بغير فاء.

[الدر ٦/ ٣٣٦، الكشاف ٢/ ٢٧٢].

٤٨ ـ ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ﴾.

الخلاف المتقدم في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ﴾ [البقرة: ١٣] وشبهه عائد هنا، أي: في كون القائم مقام الفاعل الجملة المحكية، وهو رأي الكوفيين أو ضمير مصدر الفعل.

[الدر ٦/ ٣٣٩].

٤٩ ـ ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ﴾.

قوله ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ﴾ يجوز في هذه الجملة أن تكون حالاً من الكاف في ﴿إِلَيْكَ﴾، وأن تكون حالاً من المفعول في ﴿نُوحِيهَآ﴾، وأن تكون خبراً بعد خبر.

[الدر ٦/ ٣٤٠].

٥٤ ـ ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ﴾.

الظاهر أن ما بعد ﴿إِلَّا﴾ مفعول بالقول قبله؛ إذ المراد: إن نقول إلا هذا اللفظ، فالجملة محكية، نحو قولك: ما قلت إلاّ زيد قائم.

[الدر ٦/ ٣٤٢، وانظر الكشاف ٢/ ٢٧٥].

٥٧ ـ ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم﴾.

قال الزمخشري في تبيين جملة جواب الشرط: فإن قلت: الإبلاغ كان قبل التولي، فكيف وقع جزاءً للشرط؟ قلت: معناه فإن تتولوا لم أعاتب على تفريطٍ في الإبلاغ، وكنتم محجوجين بأن ما أرسلتُ به إليكم قد بلغكم فأبيتم إلا التكذيب.

[الدر ٦/ ٣٤٤].

٥٩ ـ ﴿ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ ﴾ .

جملة مستأنفة سيقت للإخبار عنهم بذلك ، وليست حالاً عما قبلها .

[الدر ٦/ ٣٤٥].

٦٣ ـ ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ .

المفعول الثاني هنا محذوف ، تقديره: (أأعْصيه) ويدلّ عليه: ﴿ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴾ .

[الدر ٦/ ٣٤٧].

٦٩ ـ ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ .

في رفعه وجهان:

أحدهما : أنه مبتدأ وخبره محذوف ، أي سلام عليكم .

والثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي: أمري سلام أو قولي سلام ، والجملة بأسرها ـ وإن كان أحد جزأيها محذوفاً ـ في محل نصب بالقول ، كقوله:

إذا ذقتُ فاها قلتُ: طعمُ مدامةٍ . . .

[الدر ٦/ ٣٥٢ ، البحر ٥/ ٢٤١].

٧٢ ـ ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾ .

قوله ﴿ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾ و﴿ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾ الجملتان في محل نصب على الحال من فاعل ﴿ ءَأَلِدُ ﴾ ، أي: كيف تقع الولادة في هاتين الحالتين المنافيتين لها؟!

[الدر ٦/ ٣٥٧].

٧٤ ـ ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ .

قوله ﴿ وَجَآءَتْهُ ﴾ عطف على ﴿ ذَهَبَ ﴾ وجواب (لمّا) على هذا محذوف أي: فلما كان كيت وكيت اجترأ على خطابهم ، أو فطِن لمجادلتهم .

وقوله ﴿ يُجَٰدِلُنَا ﴾ على هذا جملة مستأنفة ، وهي الدّالةِ على الجواب

المحذوف ، وقيل: تقدير الجواب أقبل يجادلنا ، ويجادلنا على هذا حال من فاعل (أقبل).

وقيل: جوابها قوله ﴿ يُجَٰدِلُنَا﴾ وأوقع المضارع موقع الماضي ، وقيل: الجواب قوله ﴿ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ هو الجواب ، والواو زائدة ، وقيل ﴿ يُجَٰدِلُنَا﴾ حال من إبراهيم ، وكذلك قوله ﴿ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ و(قد) مقدرة ، ويجوز أن يكون ﴿ يُجَٰدِلُنَا﴾ حالاً من ضمير المفعول في ﴿ وَجَآءَتۡهُ﴾.

[الدر ٦/ ٣٦٠].

٧٨ ـ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ .

قوله ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي﴾ جملة برأسها ، و﴿ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ جملة أخرى ، ويجوز أن يكون (هؤلاء) مبتدأ ، وبناتي: بدل أو عطف بيان ، وهن: مبتدأ ، وأطهر خبره ، والجملة خبر الأول ، ويجوز أن يكون (هن) فصلاً ، و(أطهر) خبر: إما لـ هؤلاء ، وإما لـ بناتي ، والجملة خبر الأول.

[الدر ٦/ ٣٦١ ـ ٣٦٢].

٧٩ ـ ﴿ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ .

يجوز أن تكون (ما) استفهامية ، وهي مُعَلِّقة للعلم قبلها.

[الدر ٦/ ٣٦٢].

٨٠ ـ ﴿ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً﴾ .

جوابها محذوف ، تقديره: لفعلتُ بكم وصنعتُ ، كقوله: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١].

٨١ ـ ﴿ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا﴾ الضمير ضمير الشأن ، و﴿ مُصِيبُهَا﴾ خبر مقدّم ، و﴿ مَآ أَصَابَهُمۡۚ﴾ مبتدأ مؤخر ، وهو موصول بمعنى الذي ، والجملة خبر إنَّ ، لأنَّ ضمير الشأن يفسَّر بجملةٍ مصرَّحٍ بجزأيها.

[الدر ٦/ ٣٦٩ ، البحر ٥/ ٢٤٩].

٨٨ ـ ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾.

قال الزمخشري هنا: فإن قلت: أين جواب (أرأيتم) وماله لم يَثْبت كما ثبت في قصة نوح وصالح؟ قلت: جوابه محذوف، وإنما لم يثبت لأن إثباته في القصتين دل على مكانه، ومعنى الكلام ينادي عليه، والمعنى: أخبروني إن كنت على حجة واضحة ويقين من ربي وكنت نبياً على الحقيقة، أيصحّ أن لا آمركم بترك عبادة الأوثان، والكف عن المعاصي، والأنبياء لا يبعثون إلاّ لذلك؟.

[الدر ٦/ ٣٧٤، الكشاف ٢/ ٢٨٧].

٩٣ ـ ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾.

من: يجوز أن تكون استفهامية، والتقدير: سوف تعلمون أينا يأتيه، والجملة معلقة.

[الدر ٦/ ٣٧٩، وانظر المحرر ٩/ ٢١٦].

٩٣ ـ ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

قال الزمخشري: إن قلت: أيّ فرق بين إدخال الفاء ونزعها في ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾؟

قلت: إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل، ونزعها وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدّر، كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت على مكانتك؟ فقيل: سوف تعلمون، فوصل تارةً بالفاء وتارةً بالاستئناف للتفنّن في البلاغة، كما هو عادة البلغاء من العرب، وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف، وهو باب من علم البيان تتكاثر محاسنه.

[الدر ٦/ ٣٨٠، الكشاف ٢/ ٢٨٩].

٩٤ ـ ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾.

قال الزمخشري: فإن قلت: ما بال سَاقَتَي قصة عاد وقصة مَدْين جاءتا بالواو، والساقتان الوسطيان بالفاء؟

قلت: قد وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعد، وذلك قوله: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾، ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ فجاء بالفاء التي للتسبب، كما تقول، وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت.

وأما الأُخرياتِ فلم تقعا بتلك المنزلة، وإنما وقعتا متبدأتين فكان حقهما أن تُعطَفَا بحرف الجمع على ما قبلهما، كما تعطف قصة على قصةٍ.

وهذا من غرر كلام الزمخشري.

[الدر ٦/ ٣٨٠، الكشاف ٢/ ٢٩٠، * الآية ٥٨ بالواو، والآية ٦٦ بالفاء، والآية ٨٢ بالفاء، والآية٩٤ بالواو].

٩٨ - ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾.

﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ لا محل لـ أوردهم لاستئنافه، وهو ماضٍ لفظاً مستقبل معنى، لأنه عطف على ما هو نصٌّ في الاستقبال.

[الدر ٦/ ٣٩٢].

١٠٥ - ﴿لَا تَكَلَّمُ﴾.

الجملة من قوله ﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ في محل نصب على الحال من ضمير اليوم المتقدم في ﴿مَّشْهُودٌ﴾ أو نعتاً له لأن نكرة، والتقدير: لا تكلّم نفس فيه إلاّ بإذنه.

[الدر ٦/ ٣٨٧ - ٣٨٨].

١٠٦ - ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾.

قوله ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ هذه الجملة فيها احتمالان:

أحدهما: أنها مستأنفة، كأنّ سائلاً سَأَل حين أخبر أنهم في النار: ماذا يكون لهم؟ فقيل: لهم كذا.

والثاني: أنها منصوبة المحل على الحال، وفي صاحبها وجهان، أحدهما: أنه الضمير في الجار والمجرور ﴿فَفِى ٱلنَّارِ﴾ والثاني: أنها حال من النار.

[الدر ٦/ ٣٩٠].

١١١ - ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ .

قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم: وإنْ بالتخفيف ، والباقون بالتشديد ، وأما ﴿ لَّمَّا ﴾ فقرأها مشدّدة هنا وفي يس ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ وفي سورة الزخرف ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ وفي سورة السماء والطارق ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ ابن عامر وعاصم وحمزة ، ولهذه القراءات مراتب بين القرّاء ، هذا في المتواتر.

وتخريج هذه القراءات ببيان الإعراب ، ففي قراءة الحرميين: ﴿وإنْ كُلاًّ لَمَّا﴾ أعملت إن المخففة ، وهي لغة ثانية عن العرب ، وهذا مذهب البصريين ، أعني أن هذه الأحرف إذا خفّف بعضها جاز أن تعمل وأن تهمل كـ (إن) والأكثر الإهمال ، وقد أُجمع عليه في قوله: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ ، وأما الكوفيون فيوجبون الإهمال في (إن) المخففة ، والسماع حجة عليهم بدليل هذه الآية القراءة المتواترة.

وأما ﴿لمَّا﴾ فاللام فيها لام إنْ الداخلة في الخبر و(ما) يجوز أن تكون موصولة ، واللام في ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ جواب قسم مضمر ، والجملة من القسم وجوابه صلة للموصول ، والتقدير: (وإنْ كلاًّ للذين والله ليوفينهم) ويجوز أن تكون هنا نكرةً موصوفةً ، والجملة القسمية وجوابها صفة لـ (ما) والتقدير: وإن كلاً لخلقٌ أو لفريق والله ليوفينهم ، والموصول وصلته أو الموصوف وصفته خبر لـ إنْ.

هذا وقد صرّح الزمخشري: بـأنّ اللام في ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا ﴾ موطئة للقسم و﴿ما﴾ مزيدة ، ونصّ الحوفي على أنها لام إنْ ، وقال أبو شامة : واللام في ﴿ لَّمَّا ﴾ هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية.

وفي قراءة أبي بكر ﴿وإنْ كُلاًّ لَمَّا﴾ أوجه:

أحدها : ما ذهب إليه الفراء وجماعة من نحاة البصرة والكوفة وهو أن الأصل ، لَمِنْ ما ، بكسر الميم على أنها مِنْ الجارّة دخلت على (ما) الموصولة أو الموصوفة كما تقرر ، أي: لمن الذين والله ليوفينهم ، أو لمنْ خلقٍ والله ليوفينهم ، فلما اجتمعت النون ساكنةً قبل ميم (ما) وجب إدغامها

فيها فقلبت ميماً ، وأُدْغِمت فصار في اللفظ ثلاثة أمثال ، فخففت الكلمة بحذف إحداها فصار في اللفظ ثلاثة أمثال ، فخففت الكلمة بحذف إحداها ، فصار اللفظ كما ترى ﴿ لَّمَّا﴾ .

والثاني: ما ذهب إليه المهدويُّ ومكي وهو أن يكون الأصل: لمَنْ ما ، بفتح ميم (مَنْ) على أنها موصولة أو موصوفة ، و(ما) بعدها مزيدة. قال مكي: التقدير: وإن كلاً لخلقٌ ليوفينهم ربك أعمالهم ، فترجع إلى معنى القراءة الأولى ، وقد حكاه الزجّاج.

الثالث: أن أصلها ﴿لَمَا﴾ بالتخفيف ثم شدِّدْتْ، وإلى هذا ذهب أبو عثمان.

الرابع: أن أصلها﴿لَمَّاً﴾ بالتنوين ثم بني منه فَعْلى ، من قولك : لممته لماً ، أي جمعته ، والتقدير : وإن كلاً جميعاً ليوفينهم ، ويكون (جميعا) فيه معنى التوكيد كـ(كل) ، ويدل على ذلك قراءة من قرأ : لمّاً ، بالتنوين .

الخامس: أنّ ﴿ لَّمَّا﴾ زائدة كما تزاد ﴿إلاّ﴾ قاله ابن جني.

السادس: أنّ ﴿إنْ﴾ نافية بمعنى (ما) و(لما) بمعنى ﴿إلاّ﴾ ، فهي كقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤] أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ، ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [الزخرف: ٣٥] أي ما كل ذلك إلاّ متاع ، ونصب (كلا) بفعل محذوف قدره ابن الحاجب بـ وإنْ أرى كلاً ، وإن أعلمُ ونحوه.. وتوجيه لمّا بمعنى إلاّ هو توجيه الخليل وسيبويه ونصره الزجاج ، قال بعضهم: وهي لغة هذيل يقولون: سألتك بالله لمّا فعلت: أي: إلاّ فعلتَ ، ونشدتك بالله لما فعلت ، ومعناه الطلب.

السابع: قال الزجاج: قال بعضهم قولاً ولا يجوز غيره: إن (لما) في معنى (إلاّ) مثل: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

وأما قراءة ابن عامر وحمزة وحفص (وإنَّ كلاً لمّا) ففيها وجوه :

أحدها: أنها (إنَّ) المشددة على حالها ، وكلاً: اسمها و(لمّا) أصلها (لمن ما) بالكسر كما تقدم.

الثاني: قال المازني: إنَّ هي المخففة ثقلت، هي نافية بمعنى (ما) و(لمّا) بمعنى إلاّ، وهذا القول مردود.

الثالث: قال أبو عمرو بن الحاجب: (لمّا) هذه الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه، لِما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم: خرجت ولمّا، وسافرت ولما، وهو شائع فصيح، ويكون المعنى: وإنَّ كلاًّ لمّا يهملوا أو يُتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعينَ بقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، ثم فصّل الأشقياء والسعداء ومجازاتهم، ثم بيَّن ذلك بقوله ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

وأما قراءة أبي عمرو والكسائي فواضحةٌ جداً، فإنها (إنَّ) المشددة عملت عملها، واللام الأولى لام الابتداء الداخلة على خبر إنَّ، والثانية جواب قسم محذوف، أي: وإنّ كلاًّ للذين والله ليوفينهم، ونظير هذه الآية ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ غير أن اللام في (لمن) داخلة على الاسم، وفي (لما) داخلة على الخبر، وقال بعضهم: (ما) هذه زائدة زيدت للفصل بين اللامين: لام التوكيد ولام القسم، وقيل: اللام في لما موطئة للقسم مثل اللام في قوله تعالى ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] والمعنى: وإن جميعهم والله ليوفينهم ربك أعمالهم من حسنٍ وقبح وإيمانٍ وجحود.

أما توجيه قراءة أُبَيّ: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا﴾ بتخفيف ﴿إنْ﴾ ورفع ﴿كُلٌّ﴾ على أنها إن: النافية، وكل: مبتدأ، و﴿لَّمَّا﴾ مشددة بمعنى (إلاّ) وليوفينهم: جواب قسم محذوف، وذلك القسم وجوابه خبر المبتدأ، وهي قراءة جلية واضحة كما قرؤوا كلهم: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ [يس: ٣٢]، ومثله ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ﴾ [الزخرف: ٣٠].

وأما قراءة اليزيدي وابن أرقم: لمّاً بالتشديد منوَّنة فـ (لماً) فيها مصدر من قولهم: لممته ـ أي جمعته ـ لمّاً، قال أبو الفتح: لمّاً منصوب بقوله (ليوفينهم) على حدّ قولهم: قياماً لأقومن، وقعوداً لأقعدن والتقدير: توفيةً جامعةً لأعمالهم ليوفينهم، يعني أنه منصوب على المصدر الملاقي لعامله في المعنى دون الاشتقاق، وقال الفارسي: لمّاً: منصوب على الوصف لـ (كل)

وصفاً بالمصدر مبالغةً وظاهر عبارة الزمخشري أنّه تأكيد تابع لـ (كلا) كما يتبعها أجمعون ، أو أنه منصوب على النعت لـ (كلاًّ) وخبر إنَّ على هذه القراءة هي جملة القسم المقدر وجوابه ، سواءً في ذلك تخريج أبي الفتح وتخريج شيخه.

وانظر إلى ما تضمنته الآية الكريمة من التأكيد ، فمنها: التوكيد بـ إنّ ، وبـ (كل) وبلام الابتداء الداخلة على خبر إنَّ ، وزيادة (ما) على رأي ، وبالقسم المقدّر وباللام الواقعة جواباً له ، وبنون التوكيد وبكونها مشددةً ، وإردافها بالجملة التي بعدها من قوله: ﴿ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فإنه يتضمن وعيداً شديداً للعاصي ووعداً صالحاً للطائع.

[الدر ٦/٣٩٦ ـ ٤١٦ ، البحر ٥/٢٦٦ ، السبعة ٣٣٩ ، التيسير ١٢٦ ، الإتحاف ٢٦٠ ، النشر ٢/٢٩١ ، الكشف ١/٥٣٦ ، البديع ٦١ ، الجنى الداني ٢٠٨ ، الشذور ٣٦٤ ، أمالي ابن الحاجب ١/٦٨ ، الجامع للقرطبي ٩/١٠٤ ، دراسات لأسلوب القرآن ١/٥٢١].

١١٢ ـ ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾.

الواو تعطف جملةً على جملة وهو الصحيح هاهنا لا من عطف المفردات ، ولذلك قدّره الزمخشري: فاستقم أنت وليستقم من تاب معك ، فقدّر الرافع له فعلاً لائقاً برفعه الظاهر ، وقد تقدّم مثل هذا العطف في قوله تعالى: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

[الدر ٦/٤١٧ ، الكشاف ٢/٢٩٥].

١١٣ ـ ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾.

﴿ فَتَمَسَّكُمُ ﴾ منصوب بإضمار أن في جواب النهي ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ ﴾.

جملة (ومالكم) يجوز أن تكون حالية ، أي: تمسكم حال انتفاء ناصركم ، ويجوز أن تكون مستأنفة.

وجملة ﴿ لَا تُنصَرُونَ ﴾ من باب عطف الجمل ، عطف جملةً فعلية على جملة اسمية.

والجملة على ما تقدّم من الحالية أو الاستئناف فتكون معترضة، وأتى بـ ثم تنبيهاً على تباعد الرتبتين.

[الدر ٦/ ٤١٩، البحر ٥/ ٢٦٩].

١١٦ - ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾.

جملة ﴿ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون عطفاً على ﴿ أُتْرِفُواْ ﴾ إذا جعلنا ﴿ مَآ ﴾ مصدرية، أي اتبعوا إترافهم وكونهم مجرمين.

الثاني: أنه عطف على ﴿ وَٱتَّبَعَ ﴾ أي: اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين بذلك، لأن تابع الشّهوات مغمور بالآثام.

الثالث: أن يكون اعتراضاً وحكماً عليهم بأنهم قوم مجرمون، ذكر ذلك الزمخشري.

قال أبو حيّان: ولا يسمى هذا اعتراضاً في اصطلاح النحو؛ لأنه آخر آيةٍ فليس بين شيئين يحتاج أحدهما إلى الآخر.

[البحر ٥/ ٢٧٢، الكشاف ٢/ ٢٩٨، الدر ٦/ ٤٢٦].

* * *

سورة يوسف

٤ ـ ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

جملة ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ تحتمل وجهين:

أحدهما: أنها جملة كُرِّرت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كُرِّرت كما كررت (أنكم) في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥]. كذا قال أبو حيان.

والثاني: أنه ليس بتأكيد بل هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له، كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله: (إني رأيت أحد عشراً والشمس والقمر) كيف رأيتها؟ سائلاً عن حال رؤيتها. فقال: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

[الدر ٦/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧، البحر ٥/ ٢٨٠].

٦ ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ﴾.

قوله ﴿وَيُعَلِّمُكَ﴾ مستأنف ليس داخلاً في حيّز التشبيه، والتقدير: وهو يعلّمك.

[الدر ٦/ ٤٤٠].

١٤ ـ ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.

جملة حالية أو معترضة.

[الدر ٦/ ٤٥٢].

١٥ ـ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾.

يجوز في جوابها أوجه:

أحدها: أنه محذوف، أي عرَّفناه وأوصلنا إليه الطمأنينة، وقدّره الزمخشري: فعلوا به ما فعلوا من الأذى.. وقدّره غيره: عظمت فتنته. وآخرون (جعلوه فيها).

وهذا أولى لدلالة الكلام عليه.

[الدر ٦/ ٤٥٣، الكشاف ٢/ ٣٠٦].

١٧ - ﴿وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ﴾.

جملة حالية، أي: ما أنت مصدقاً لنا في حال صدقنا لما غلب على ظنّك في تُهمتنا ببغض يوسف وكراهتنا له.

[الدر ٦/ ٤٥٥].

١٨ - ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾.

قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديرها: لم يأكله الذئب بل سوّلت، وسوّلت: زيّنت.

[الدر ٦/ ٤٥٧].

١٨ - ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾.

يجوز أن يكون صبر متبدأ وخبره محذوف، أي: صبر جميل أمثل بي، ويجوز أن يكون خبراً محذوف المبتدأ، أي: أمري صبر جميل.

[الدر ٦/ ٤٥٨].

٢١ - ﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ﴾.

فيه أوجه:

أحدها: أن يتعلق بمحذوف قبله، أي: وفعلنا ذلك لنعلمه.

والثاني: أن يتعلق بما بعده، أي: ولنعلمه فعلنا كيت وكيت.

الثالث: أن يتعلق بـ (مكّنا) على زيادة واو.

[الدر ٦/ ٤٦١].

٢٣ ـ ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ﴾: هذه الهاء ضمير الشأن ليس إلاّ.

[الدر ٦/ ٤٦٦، البحر ٥/ ٢٩٤].

٢٤ ـ ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾.

جواب ﴿لَوْلَآ﴾: إما متقدّم عليها وهو قوله: (وهمّ به) عند من يجيز تقدّم جواب أدوات الشرط عليها، وإما محذوف لدلالة هذا عليه عند من لا يرى ذلك.

قال الزمخشري: فإن قلت قوله: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ داخل تحت القسم في قوله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾ أم خارج عنه؟ قلت: الأمران جائزان، ومن حق القارىء إذا قصد خروجه من حكم القسم وجعله كلاماً برأسه أن يقف على قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾ ويبتدىء قوله: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾، وفيه أيضاً إشعار بالفرق بين الهمّين. فإن قلت: لم جعلت جواب لولا محذوفاً يدل عليه (وهم بها) وهلا جعلته هو الجواب مقدّماً. قلت: لأن (لولا) لا يتقدم عليها جوابها من قبل أنه في حكم الشرط، وللشرط صدر الكلام، وهو مع ما في حيّزه من الجملتين مثل كلمة واحدة. ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض، وأما حذف بعضها إذا دلّ عليه الدليل فهو جائز.

[الدر ٦/ ٤٦٧، الكشاف ٢/ ٣١١، المحرر ٩/ ٢٨١].

٢٦ ـ ﴿إِن كَانَ﴾.

هذه الجملة الشرطية: إما معمولة لقول مضمر تقديره: فقال: إن كان، عند البصريين، وإما معمولة لـ (شهد) لأنه بمعنى القول عند الكوفيين.

[الدر ٦/ ٤٧٢].

٣٠ ـ ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾.

هذه الجملة يجوز أن تكون خبراً ثانياً، وأن تكون مستأنفة، وأن تكون حالاً؛ إما من فاعل (تراود) وإما من مفعوله.

[الدر ٦/ ٤٧٥].

٣١ ـ ﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ .

قوله: (حاشى) عدّها النحاة من الأدوات المترددة بين الحرفية والفعلية ، فإن جرّت فهي حرف ، وإن نصبت فهي فعل ، وهي من أدوات الاستثناء ، ولم يعرف سيبويه فعليتها ، وعرفها غيره.

[الدر ٦/ ٤٨١ ، الكتاب ١/ ٣٧٧].

٣٥ ـ ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ ﴾ .

في فاعل ﴿ بَدَا ﴾ أربعة أوجه:

أحسنها: أنه ضمير يعود على السَّجن ، أي ظهر لهم حبسه.

الثاني: أن الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل ، وهو (بدا) أي بدا لهم بداء.

الثالث: أن الفاعل مضمر يدل عليه السياق ، أي : بدا لهم رأي.

الرابع: أن نفس الجملة من ﴿ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ ﴾ هي الفاعل ، وهذا من أصول الكوفيين.

[الدر ٦/ ٤٩٤].

٣٧ ـ ﴿ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ ﴾ .

﴿ إِنِّي تَرَكۡتُ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر بذلك عن نفسه ، ويجوز أن تكون تعليلاً لقوله: ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ ﴾ ، أي : تركي عبادة غير الله سبب لتعليمه إياي ذلك. وعلى الوجهين لا محل لها من الإعراب.

[الدر ٦/ ٤٩٧].

٤٧ ـ ﴿ تَزۡرَعُونَ ﴾ .

ظاهره أنَّه إخبار من يوسف عليه السلام بذلك.

قال الزمخشري: ﴿ تَزۡرَعُونَ ﴾ خبر في معنى الأمر ، كقوله: ﴿ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾ [الصف: ١١] ، وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب المأمورِ المأمورَ به ، فيجعل كأنه وُجد فهو يخبر عنه ، والدليل

على كونه في معنى الأمر قوله: ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾.

[الدر ٦/ ٥٠٩ ، وانظر البحر ٥/ ٣١٥ ، الكشاف ٢/ ٢٣٥].

٦٦ ـ ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ﴾.

﴿لَتَأْتُنَّنِي﴾: هذا جواب للقسم المضمر في قوله: ﴿لَتَأْتُنَّنِي﴾ ، لأنه في معنى حتى تحلفوا لي لتأتنني به.

[الدر ٦/ ٥٢١].

٧٣ ـ ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا﴾.

قوله: ﴿مَّا جِئْنَا﴾ يجوز أن يكون مُعَلِّقاً للعلم ، ويجوز أن يضمن نفسه معنى القسم ، فيجاب بما يجاب القسم ، وقيل: هذان الوجهان في قول الشاعر:

ولقد علمت لتأتين منيّتي إن المنايا لا تطيش سهامها

[الدر ٦/ ٥٢٨ ، الكتاب ١/ ٤٥٦ ، الخزانة ٤/ ١٣ ، الهمع ١/ ١٥٤ ، الدر ١/ ٣٧].

٧٦ ـ ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾.

أي: مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف ، أي: علّمناه إياه.

وقوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ﴾ تفسير للكيد وبيان له ، وذلك أنه كان في دين ملك مصر أن يُغرّم السارق مِثْلَي ما أخذ ، لا أنه يُلزَم ويستعبد.

[الدر ٦/ ٥٣٣].

٧٧ ـ ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾.

قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا﴾ الضمير المنصوب مفسّر بسياق الكلام ، قال الزمخشري: إضمار على شريطة التفسير تفسيره: أنتم شر مكاناً.

[الدر ٦/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦].

٨٠ ـ ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾.

برح: هنا تامة ، ضمّنت معنى (أفارق) فالأرض مفعول به ، ولا يجوز أن

تكون تامةً من غير تضمين ، لأنه إذا كانت كذلك كان معناها ظهر أو ذهب ، ومعنى الظهور لا يليق.

[الدر ٦/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣].

٨٣ ـ ﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ ﴾.

هذا الإضراب لا بدّ له من كلامٍ قبله متقدم عليه يُضرِبُ هذا عليه ، والتقديـر: ليس الأمر كما ذكرتم حقيقـةً بل سوّلت لكم.

[الدر ٦/ ٥٤٤].

٨٥ ـ ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾.

﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ هذا جواب القسم في قوله: ﴿ تَٱللَّهِ ﴾ ، وهو على حذف (لا) أي : لا تفتأ ، ويدل على حذفها أنه لو كان مثبتاً لاقترن بلام الابتداء ونون التوكيد معاً عند البصريين ، أو إحداهما عند الكوفيين.

[الدر ٦/ ٥٤٦].

١٠٠ ـ ﴿ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ ﴾.

قوله ﴿ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ ﴾ حال من رؤياي ، ويجوز أن تكونَ مستأنفة.

[الدر ٦/ ٥٥٨].

١٠٣ ـ ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾.

﴿ وَلَوۡ حَرَصۡتَ ﴾ معترض بين (ما) وخبرها ، وجواب (لو) محذوف لدلالة ما قبله عليه.

[الدر ٦/ ٥٦٠].

١٠٨ ـ ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾.

﴿ أَدۡعُوٓاْ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً، وهو الظاهر، وأن يكون حالاً من الياء.

ومن اتبعني: عطف على فاعل (أدعو) ولذلك أكّد بالضمير المنفصل في قوله (أنا) ، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ، أي: ومَنِ اتبعني يدعو أيضاً ، ويجوز أن يكون (على بصيرة) خبراً مقدماً ، و(أنا) مبتدأ مؤخر ، و(من اتبعني) عطف عليه.

[الدر ٦/ ٥٦١].

١١١ ـ ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ﴾ العامة على نصب (تصديق)، والثلاثة بعده على أنها منسوقة على خبر كان، أي: ولكن كان تصديق.

وقرأ حمران بن أعين وعيسى الكوفي وعيسى الثقفي برفع (تصديق) وما بعده على أنها أخبار لمبتدأ مضمر أي: ولكن هو تصديق، أي الحديث ذو تصديق، وقد سمع من العرب مثل هذا بالنصب والرفع، قال ذو الرمة:

وما كان مالي من تراثٍ ورثته ولاديةً كانت ولا كسب مأثم
ولكن عطاءَ الله من كلّ رحلةٍ إلى كل محجوب السرادق خِضْرم

وقال لوط بن عبيد:

وإني بحمد الله لا مالَ مسلم أخذت ولا معطي اليمين مُحَالِف
ولكن عطاء الله من مال فاجرٍ قصي المحلّ مُعْوِرٍ للمقارف

يروي (عطاء الله) في البيتين منصوباً على (ولكن كان عطاءً) ومرفوعاً على: ولكن هو عطاء الله.

[الدر ٦/٥٦٩ ـ ٥٧٠].

* * *

سورة الرعد

١ ، ٢ ـ ﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ ﴾ .

جملة ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ ﴾ ابتدائية لا محل لها من الإعراب إن قيل إن ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ كلام مستقلّ. أو قصد به مجرد التنبيه ، وفي محل رفع على الخبر إن قيل إن ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ مبتدأ.

[الدر ٧/ ٥].

٥ ـ ﴿ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ ﴾ .

قوله ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ ﴾ يجوز في هذه الجملة الاستفهامية وجهان :

أحدهما: ـ وهو الظاهر ـ أنها منصوبة المحل لحكايتها بالقول.

والثاني: أنها وما في حيزها في محل رفع بدلاً من (قولهم) ، ويكون بدل كل من كل ، لأن هذا هو نفس قولهم.

[الدر ٧/ ١٦ ، الكشاف ٢/ ٣٤٩].

٧ ، ٨ ـ ﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ٧ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ .

يجوز في الجلالة وجهان :

أحدهما: أنها خبر مبتدأ مضمر ، أي هو الله ، وهذا على من فسّر هادياً بأنه هو الله تعالى ، فكأن هذه الجملة تفسير له ، وهذا عنى الزمخشري بقوله: وأن يكون المعنى: هو الله تفسيراً لهادٍ على الوجه الأخير. ثم ابتدأ فقال: (يعلم).

والثاني: أن الجلالة مبتدأ ويعلم: خبرها، وهو كلام مستأنف مستقل.

[الدر ٧/ ٢١ ـ ٢٢، الكشاف ٢/ ٣٥١].

١٨ ـ ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ﴾.

﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟﴾ مبتدأ، وخبره الجملة الامتناعية بعده.

[الدر ٧/ ٤٣].

٢٣ ـ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾.

الجملة من ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ تحتمل الاستئناف أو الحالية المقدّرة.

[الدر ٧/ ٤٤].

٢٨، ٢٩ ـ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾.

يجوز في ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أوجه:

أحدها: أن يكون مبتدأ خبره الموصول الثاني وما بينهما اعتراض.

[الدر ٧/ ٤٦].

٣١ ـ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾.

جواب (لو) محذوف، أي لكان هذا القرآن، لأنه في غاية ما يكون من الصحة، وقيل: تقديره لما آمنوا.

ونقل عن الفراء أن جواب لو هي الجملة من قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [الرعد: ٣٠] ففي الكلام تقديم وتأخير، وما بينهما اعتراض، وهذا في الحقيقة دالٌّ على الجواب.

[الدر ٧/ ٥٠ ـ ٥١، معاني القرآن ٢/ ٦٣، مغني اللبيب ٨٤٩].

٣١ ـ ﴿أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾.

﴿أَن﴾ مخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشأن ، والجملة الامتناعية بعدها خبرها.

[الدر ٧/ ٥٤].

٣٥ ـ ﴿۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾.

﴿۞ مَّثَلُ﴾ مبتدأ ، خبره محذوف تقديره: فيما قصصنا ، أو فيما يتلى عليكم مثل الجنة وجملة (تجري من تحتها الأنهار) تفسير لذلك المثل.

[الدر ٧/ ٥٨ ، وانظر الكشاف ٢/ ٣٦٢ ، ومعاني القرآن ٢/ ٦٥].

٣٥ ـ ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾.

هذه الجملة كقوله: (تجري) في الاستئناف التفسيري.

[الدر ٧/ ٦٠].

٣٦ ـ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ﴾.

قرأ نافع في رواية عنه برفع (ولا أشرك) ، وهي تحتمل القطع ، أي : وأنا لا أشرك به ، وقيل: هي حال ، وفيه نظر؛ لأن المنفي بـ لا كالمثبت في عدم مباشرة الواو الحالية له.

[الدر ٧/ ٦٠ ، البحر ٥/ ٣٩٧ ، القرطبي ٩/ ٣٢٦].

٤٠ ـ ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾.

تقدّم شرطان وجوابٌ واحد فيحتاج إلى تأويلٍ ، وهو أن يُقدّر لكل شرط ما يناسب أن يكون جزاء مترتباً عليه ، والتقدير: وإمّا نرينك بعض الذي نعدهم فذلك شافيك من أعدائك ، أو: أن نتوفينك قبل خلقه لهم فلا لوم عليك ولا عتب.

[الدر ٧/ ٦٠ ـ ٦١ ، البحر ٥/ ٣٩٩].

٤١ ـ ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾.

قوله: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ جملة حالية لازمة ، مؤكدة لعاملها.

[الدر ٧/ ٦١].

* * *

سورة إبراهيم

٤ ـ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ ﴾ .

قوله: ﴿ فَيُضِلُّ ﴾ استئناف إخبارٍ ، ولا يجوز نصبه عطفاً على ما قبله ، لأن المعطوف كالمعطوف عليه في المعنى ، والرسل أرسلت للبيان لا للإضلال .

[الدر ٧/ ٧٠].

٥ ـ ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ ﴾ .

يجوز أن تكون (أن) مفسرة للرسالة .

[الدر ٧/ ٧٠].

٦ ـ ﴿ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ ﴾ .

﴿ يَسُومُونَكُمۡ ﴾ الجملة حال من آل فرعون .

﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ حال أخرى . وفي البقرة دون واو لأنه قُصِد به التفسير فالسَّوم هنا غير السوم هناك . (انظر الآية ٤٩ من البقرة: ﴿ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ ﴾) .

[الدر٧/ ٧١].

٩ ـ ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ .

الجملة من قوله ﴿ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ جملة اعتراضية بين الحال ﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ وصاحبها ، وهذا كلام صحيح .

[الدر ٧/ ٧٢ ، البحر ٥/ ٤٠٨ ، الكشاف ٢/ ٣٦٨].

١٥ ، ١٦ ـ ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾.

﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ جملة في محل جر صفةً لـ ﴿جَبَّارٍ﴾.

قوله ﴿وَيُسْقَىٰ﴾ صفة معطوفة على الصفة قبلها. جملة فعلية على اسمية.

[الدر ٧/ ٧٩].

١٨ ـ ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾.

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ﴾ فيه أوجه:

أحدها: ـ وهو مذهب سيبويه ـ أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره: فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا. وتكون الجملة من قوله ﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ مستأنفة جواباً لسؤالٍ مقدّر، كأنه قيل: كيف مثلهم؟ فقيل كيت وكيت.

الثاني: أن مثل: مبتدأ. وأعمالهم: مبتدأ ثانٍ، وكرماد: خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، وهذا أرجح الأقوال عند ابن عطيّة.

[الدر ٧/ ٨٢، المحرر ٨/ ٢٢١، البحر ٥/ ٤١٥].

٢١ ـ ﴿قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾.

جاءت كل جملة من هذه الجمل مستقلة من غير عاطف دلالةً على أن كلاً من المعاني مستقل بنفسه كافٍ في الإخبار.

[الدر ٧/ ٨٧].

٢٤ ـ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾.

﴿ضَرَبَ﴾ متعدية لواحد، بمعنى اعتمد مثلاً ووضعه، وكلمةً: منصوبة بمضمرٍ، أي: جعل كلمةً طيبة كشجرة طيبة، وهو تفسير لقوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ كقولك: شرّف الأمير زيداً؛ كساه حُلة وحمله على فرس، ولعل المعنى محتاج إليه فيضطر إلى تقديره محافظةً على لمح هذا المعنى الخاصّ.

[الدر ٧/ ٩٩، البحر ٥/ ٤٢١، الكشاف ٢/ ٣٧٦].

٢٨ ، ٢٩ ـ ﴿ وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ .

ينتصب ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ على الاشتغال بفعل مقدّر ، وجملة ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ تفسيرية لا محل لها . . ويؤيّد هذا التأويل قراءة ابن أبي عبلة: جهنمُ (بالرفع) ، على أنها مبتدأ والجملة بعدها الخبر .

[الدر ٧/ ١٠٢].

٣١ ـ ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ .

جملة ﴿ يُقِيمُواْ ﴾ فيها أوجه:

أحدها: أن (يقيموا) مجزوم بلام أمر محذوفة ، تقديره: ليقيموا. فحذفت وبقي عملها.

الثاني: أنَّ (يقيموا) مجزوم على جواب (قل).

الثالث: أنه مجزوم على جواب المقول المحذوف تقديره: قل لعبادي: أقيموا وأنفقوا يقيموا وينفقوا.

الرابع: أن التقدير: إن تقل لهم: أقيموا يقيموا. وهذا مروي عن سيبويه.

الخامس: يحتمل أن يكون (يقيموا) جواب الأمر الذي يعطينا معناه قوله ﴿ قُل ﴾ ؛ وذلك أن تجعل قوله (قل) بمعنى بلّغ وأدِّ الشريعة يقيموا.

السادس: الأمر معه شرط مقدر تقول: أطع الله يدخلْكَ الجنّة.

السابع: يقيموا: مضارع صُرف عن الأمر إلى الخبر ومعناه (أقيموا) وبني لوقوعه موقع المبني.

[انظر للتوسع الكتاب ١/ ٤٠٨ ، الكشاف ٢/ ٣٧٨ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٦٩ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ١٩٢ ، المقتضب ٢/ ٨٤ ، المحرر ٨/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٧ ، المسائل الحلبيات ١٠٧ ، الدر المصون ٧/ ١٠٥ ـ ١٠٨].

٤٠ ـ ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ .

جملة النداء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، لمزيد من التضرع والتلهف.

٤٣ ـ ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾.

جملة ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ في محل نصب على الحال من الضمير في (مقنعي) ويجوز أن تكون بدلاً من (مقنعي) وكذا قال أبو البقاء: يعني أنه يحل محله، ويجوز أن تكون استئنافاً.

[الدر ٧/ ١٢٢].

٤٥ ـ ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾.

قال بعض الكوفيين: إن جملة ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ هو الفاعل، وهم يجيزون أن تكون الجملة فاعلاً، ويستغنون عن التقدير.

وقال غيرهم: فاعل تبيّن مضمر لدلالة الكلام عليه، أي: حالهم وخبرهم وهلاكهم، و(كيف) نصب بـ فعلنا، وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين، لأنه من الأفعال التي لا تعلّق.

[الدر ٧/ ١٢٤ ـ ١٢٥، وانظر مذكرات الأفغاني ص ٨٨ والموجز له].

٤٨، ٥١ ـ ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾.

قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ﴾: في هذه الآية وجهان:

أولاهما: أن يتعلّق بـ(برزوا)، وعلى هذا فقوله: (وترى) جملة معترضة بين المتعلَّق والمتعلِّق به.

والثاني: أنها تتعلق بمحذوف، أي: فعلنا بالمجرمين ذلك ليجزي كل نفس؛ لأنه إذا عاقب المجرم أثاب الطائع.

[الدر ٧/ ١٣٣ ـ ١٣٤].

* * *

سُورَةُ الحِجْر

٢ ـ ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾.

يجوز أن تكون (لو) امتناعيةً، وحينئذٍ يكون جوابها محذوفاً، تقديره: لو كانوا مسلمين لسُرُّوا بذلك، أو لخلصوا مما هم فيه، ومفعول يود محذوف على هذا التقدير، أي: ربما يود الذين كفروا النجاة، دلّ عليه الجملة الامتناعية.

[الدر ٧/ ١٤٠].

٤ ـ ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.

جملة ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ الظاهر أن الواو واو الحال، والجملة الاسمية حال لازمة، متممة لمعنى الكلام، وقال الزمخشري: الجملة واقعة صفة لقرية، والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف. والقياس ألاَّ تتوسط هذه الواو بينهما، كما في قوله: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨] وقال بها الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] وقد سبقه إلى ذلك ابن جني.

قال منذر بن سعيد: هذه الواو هي التي تعطي أن الحالة التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو..

[الدر ٧/ ١٤١ ـ ١٤٣، البحر ٥/ ٤٤٥، سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٥٠، المسائل البصريات ٢/ ٨٤١].

٨ ـ ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾.

قوله ﴿إِذًا﴾ قال الزمخشري: إذاً حرف جوابٍ وجزاء؛ لأنها جواب لهم،

وجزاء الشرط مقدّر، تقديره: ولو نزّلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أُخِّر عذابُهم.

١١ ـ ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

جملة (وما يأتيهم) حكاية حال ماضية، لأن (ما) لا تدخل على المضارع إلاّ وهو في موضع الحال، ولا على ماضٍ إلاّ وهو قريب من الحال.

جملة ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ يجوز أن تكون حالاً من مفعول يأتيهم، ويجوز أن تكون صفةً لـ رسول فيكون في محلها وجهان: الجرّ باعتبار اللفظ، والرفع باعتبار الموضع، وإذا كانت حالاً فهي حال مقدّرة.

[الدر ٧/ ١٤٧، الكشاف ٢/ ٣٨٨].

١٢، ١٣ ـ ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

محل ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ النصب على الحال، ويجوز ألاّ يكون لها محل، لأنها بيان لقوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾.

جملة ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ استئناف.

١٩ ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ نصبٌ على الاشتغال، ولم يُقرأ بغيره؛ لأنه راجح من حيث العطف على جملةٍ فعلية قبلها، وهي قوله: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾.

قال أبو حيّان: ولمّا كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب أرجح من الرفع، قال السمين الحلبي: لم يَعُدُّوا هذا من القرائن المرجّحة للنصب، إنّما عدّوا عطفها على جملة فعلية قبلها لا عطف جملة فعليةٍ عليها، ولكنه القياس إذ تُعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو رفَعْت، إذ تعطف فعليةً على اسمية، لكنهم لم يعتبروا ذلك.

[البحر ٥/ ٤٥٠، الدر ٧/ ١٥١].

٢٧ ـ ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ﴾.

منصوب على الاشتغال، ورجّح نصبه لعطف جملته على جملة فعلية.

[الدر ٧/ ١٥٧].

٤٦ ـ ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ .

أي : يُقال لأهل الجنة : ادخلوها .

[الدر ٧/ ١٦٢].

٦٠ ـ ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴾ .

﴿ إِنَّهَا ﴾ : كسرت من أجل اللام في خبرها ، وهي معلّقة لما قبلها؛ لأن فعل التقدير يعلّق إجراءً له مُجرى العلم ، إمّا لكونه بمعناه ، وإما لأنه مترتّبٌ عليه .

قال الزمخشري : فإن قلت : لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله : ﴿ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا ﴾ والتعليق من خصائص أفعال القلوب؟

قلت : لتضمّن فعل التقدير معنى العلم .

[الدر ٧/ ١٧٠ ، الكشاف ٢/ ٣٩٤ ، البحر ٥/ ٤٦٠].

٦٦ ـ ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴾ .

قرأ زيد بن علي بكسرها؛ لأنه بمعنى القول ، أو على إضمار القول . قال أبو حيّان : لمّا ضمّن قضينا معنى أوحينا ، فكان المعنى : أعلمنا ، علّق الفعل فكسر إنَّ ، ولمّا كان القضاء بمعنى الإيحاء معناه ، القول كسر إنَّ .

[البحر ٥/ ٤٦١ ، الكشاف ٢/ ٣٩٥ ، الدر ٧/ ١٧٢].

٧٢ ـ ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ .

﴿ لَعَمۡرُكَ ﴾ مبتدأ ، محذوف الخبر وجوباً ، ومثلُه : لأيمنُ الله .

إنهم وما في حيّزه جواب القسم ، تقديره : لعمرك قسمي أو يميني إنهم .

[الدر ٧/ ١٧٣ ـ ١٧٤].

٧٨ ـ ﴿ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ .

﴿ وَإِن ﴾ هي المخففة من الثقيلة ، واللام فارقة . وجملة ﴿ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ٧٨ ﴾ خبر إنَّ . واسمها ضمير الشأن المحذوف .

[الدر ٧/ ١٧٧ ـ ١٧٨].

* * *

سُورَةُ النَّحْل

١ ـ ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾.

في ﴿أَتَىٰٓ﴾ وجهان:

أحدهما: ـ وهو المشهور ـ أنه ماضٍ لفظاً مستقبل معنى، إذا المراد به يوم القيامة، وإنما أُبرز في صورة ما وقع وانقضى تحقيقاً له ولصدق المخبر به.

والثاني: أنه على بابه، والمراد به مقدماته وأوائله، وهو نصر رسوله ﷺ.

[الدر ٧/ ١٨٧].

٢ ـ ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾.

قوله: ﴿أَنۡ أَنذِرُوٓاْ﴾ في (أن) ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها المفسرة؛ لأنّ الوحي فيه ضرب من القول وجملة (أنذروا) تفسيرية لا محل لها.

الثاني: أنها المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أن الشأن أقول لكم: أنه لا إله إلا أنا.

الثالث: أنها المصدرية، ووصلت بالأمر.

[الدر ٧/ ١٨٩، البحر ٥/ ٤٧٣، الكشاف ٢/ ٤٠٠].

٤، ٥ ـ ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ۝٤ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ﴾.

﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ﴾: العامّة على نصب (الأنعامَ)، وفيه وجهان:

أحدهما: نصب على الاشتغال ، وهو أرجح من الرفع لتقدّم جملة فعلية ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ .

والثاني: أنَّه نصب على عطفه على (الإنسان) ، قاله الزمخشري وابن عطية ، فيكون (خلقها) على هذا مؤكّداً ، وعلى الأول مفسّراً.

قرىء في الشاذ: والأنعامُ خلقها بالرفع ، وهي مرجوحة.

[الكشاف ٢/ ٤٠١ ، الدر ٧/ ١٩٠ ـ ١٩١].

٧ ـ ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ .

جملة ﴿ لَّمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ ﴾ : صفة لـ بلدٍ.

[الدر ٧/ ١٩٤].

١٠ ـ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ .

الجملة الاسمية ﴿ مِّنْهُ شَرَابٌ ﴾ في محل نصب صفةً لـ ماء.

وجملة ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ صفة أخرى لـ ماء.

[الدر ٧/ ١٩٨].

١١ ـ ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ ﴾ .

قوله ﴿ يُنۢبِتُ ﴾ تحتمل هذه الجملة الاستئناف ، والصفة ، فتكون صفةً ثالثة.

[الدر ٧/ ١٩٨].

١٤ ـ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ ﴾ جملة معترضة بين التعليلين، وهما ﴿ لِتَأْكُلُوا ﴾ و﴿ وَلِتَبْتَغُوا ﴾ وإنما كانت اعتراضاً لأنها خطاب لواحد بين خطابين لجمع.

[الدر ٧/ ٢٠٠].

٢٣ - ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ﴾ .

العامة على فتح الهمزة من ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ ، وكسرها عيسى الثقفي ، وفيها وجهان :

أحدهما: الجملة استئنافية ، وهو الظاهر .

والثاني: جريان ﴿لَا جَرَمَ﴾ مجرى القسم فتُتَلَقَّى بما يتلقَّى به .

[الدر ٧/ ٢٠٦ ، البحر ٥/ ٤٨٣ ، الشواذ ٧٢].

٢٤ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ .

قيل: مبني للمجهول ، القائم مقام فاعله الجملة من قوله: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ﴾ لأنها المَقُولة ، والبصريون يأبون ذلك ، ويجعلون القائم مقام الفاعل ضمير المصدر؛ لأن الجملة لا تكون عندهم فاعلةً ولا قائمة مقام الفاعل .

[الدر ٧/ ٢٠٧].

٢٧ ، ٢٨ - ﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ﴾ .

يجوز في قوله ﴿فَأَلۡقَوُاْ﴾ أن يكون مستأنفاً ، والكلام قد تَمَّ عند قوله: ﴿أَنفُسِهِمۡۖ﴾ ثم عاد بقوله: ﴿فَأَلۡقَوُاْ﴾ إلى حكاية كلام المشركين يوم القيامة، فعلى هذا يكون قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾ إلى قوله: ﴿أَنفُسِهِمۡۖ﴾ جملة اعتراض .

[الدر ٧/ ٢١٣].

٢٨ - ﴿فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ﴾ .

الجملة المنفيّة تفسير للسَّلَم الذي ألقوه ، لأنه بمعنى القول بدليل الآية الأخرى: ﴿فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [النحل: ٨٦] قاله أبو البقاء: ولو قال: يحكي ما هو بمعنى القول كان أوفق لمذهب الكوفيين .

ويجوز أن تكون الجملة ﴿مَا كُنَّا نَعۡمَلُ﴾ منصوبةً بقول مضمَر ، ذلك الفعل منصوب على الحال ، أي: فألقوا السَّلَم قائلين ذلك .

[الدر ٧/ ٢١٣].

٣٠ - ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٞۚ﴾ .

قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾ هذه الجملة يجوز فيه أوجه:

أحدها: أن تكون منقطعةً ممّا قبلها، إخبار استئنافٍ بذلك.

الثاني: أنها بدل من (خيراً) قال الزمخشري: بدل من (خيراً) حكايةً لقول الذين اتقوا، أي: قالوا هذا القول فقدّم تسميته خيراً ثم حكاه.

الثالث: أن هذه الجملة تفسير لقوله: (خيراً)؛ وذلك أن الخير هو الوحي الذي أنزل الله فيه: مَنْ أحسَنَ في الدنيا بالطّاعة حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة.

[الدر ٧/ ٢١٤، الكشاف ٢/ ٤٠٧].

٣٣، ٣٤ - ﴿ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ﴾ .

قوله: ﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ عطف على ﴿فَعَلَ ٱلَّذِينَ﴾ وما بينهما اعتراض.

[الدر ٧/ ٢١٧].

٣٦ - ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ .

يجوز في ﴿أَنِ﴾ أن تكون تفسيرية، لأن البعث ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا﴾ يتضمن قولاً، وأن تكون مصدرية، أي: بعثناه بأنِ اعبدوا.

[الدر ٧/ ٢١٧].

٤١ - ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٗۖ﴾ .

الموصول مبتدأ، والجملة من القسم المحذوف وجوابه خبره، وفيه ردّ على ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم خبراً.

[الدر ٧/ ٢٢١].

٤١ - ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْأٓخِرَةِ أَكْبَرُۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ .

أي: لو كانوا يعلمون ذلك لرجعوا مسلمين، فالضمير للكفّار، ولو كان

للمؤمنين لكان التقدير: لاجتهدوا في الهجرة والإحسان، كما فعل غيرهم.

[الدر ٧/ ٢٢١].

٤٣، ٤٤ ـ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ﴾.

يجوز أن يتعلق الجار في ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ بـ ﴿لَا تَعۡلَمُونَ﴾ على أن الشرط في معنى التبكيت والإلزام، كقول الأجير: إن كنتُ عملت لك فأعطني حقي.

قال الزمخشري: وقوله ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ اعتراض.

[الدر ٧/ ٢٢٤، الكشاف ٢/ ٤١١].

٤٩، ٥٠ ـ ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾.

قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾: يجوز فيها أن تكون مفسّرة لعدم استكبارهم، كأنه قيل: ما لهم لا يستكبرون؟ فأجيب بذلك، ويحتمل أن يكون حالاً من فاعل (يستكبرون).

[الدر ٧/ ٢٣٤].

٥١ ـ ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾.

قوله: ﴿فَإِيَّٰيَ﴾ منصوب بفعل مضمر مقدّر بعده، يفسِّره هذا الظاهر، أي: إيّايَ ارهبوا فارهبونِ.

[الدر ٧/ ٢٣٦].

٥٢ ـ ﴿وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾.

قال ابن عطية: الواو في قوله: ﴿وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ عاطفةٌ على قوله: (إله واحد) ويجوز أن تكون واوَ ابتداء.

قال أبو حيّان: ولا يقال واوُ ابتداءٍ إلاّ لواو الحال، ولا تظهر هنا الحال.

قال السمين الحلبي: وقد يطلقون واو الابتداء ويريدون واوَ الاستئناف، أي: التي لم يُقصَد بها عطف ولا تَشْريك، وقد نصّوا على ذلك فقالوا: قد

يُؤتى بالواو أول الكلام من غير قصد إلى عطف ، واستدلوا على ذلك بإتيانهم بها في أول القصائد والأشعار ، وهو كثير جداً.

ومعنى قول ابن عطية: عاطفة على قوله: (إله واحد) أي: أنها عطفت جملة على مفرد فيجب تأويلها بمفرد ، لأنها عطفت على الخبر فيكون خبراً ، ويجوز على كونها عاطفة أن تكون عاطفة على الجملة بأسرها ، وهي قوله: (إنما هو إله واحد) ، وكأنّ ابن عطيّة قصد بواو الابتداء هذا ، فإنها استئنافية.

[الدر ٧/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، المحرر ٨/ ٤٣٨ ، البحر ٥/ ٥٠١].

٥٩ ـ ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ .

قوله: ﴿ أَيُمْسِكُهُۥ ﴾ ، قال أبو البقاء: الجملة في موضع الحال تقديره: يتوارى متردّداً: هي يمسكه أم لا .

وهذا خطأ عند النّحويين؛ لأنهم نصُّوا على أن الحال لا تقع جملةً طلبيةً ، والذي يظهر أن هذه الجملة الاستفهامية معمولة لشيء محذوف هو حال من فاعل يتوارى المتمم للكلام ، أي: يتوارى ناظراً ، أو مفكراً: ﴿ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ .

[الدر ٧/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦].

٦٣ ـ ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ ﴾ : يجوز أن تكون هذه الجملة حكاية حال ماضية ، أي: فهو ناصرهم أو حال آتية ، ويراد باليوم يوم القيامة .

[الدر ٧/ ٢٤٩ ، البحر ٥/ ٥٠٧ ، الكشاف ٢/ ٤١٦].

٦٦ ـ ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا ﴾ .

قوله: ﴿ نُّسْقِيكُم ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مفسّرة للعبرة؛ كأنه قيل: كيف العبرة؟ فقيل: ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا ﴾ ويجوز أن

تكون خبراً لمبتدأٍ مضمر، والجملة جواب لذلك السؤال، أي: هي، أي: العبرة نسقيكم..

[الدر ٧/ ٢٥١].

٦٧ ـ ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا﴾.

﴿تَتَّخِذُونَ﴾: بيان وكشف عن كيفية الإسقاء.

[الدر ٧/ ٢٥٨].

٦٨ ـ ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى﴾: يجوز أن تكون مفسّرة، وأن تكون مصدرية.

واستشكل بعضهم كونها مفسرة، قال: لأن الوحي هنا ليس فيه معنى القول؛ إذ هو إلهام لا قول فيه، وفيه نظر؛ لأن القول لكل شيءٍ بحسبه.

[الدر ٧/ ٢٦٢].

٧١ ـ ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾.

قوله: ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ في هذه الجملة أوجه:

أحدها: أنها على حذف أداة الاستفهام، تقديره: أفهم فيه سواء؟ ومعناه النفي، أي: ليسوا مستوين فيه.

الثاني: أنها إخبار بالتساوي، بمعنى أن ما تطعمونه وتلبسونه لمماليككم إنما هو رزقي أجريته على أيديهم، فهم فيه سواء.

الثالث: قال أبو البقاء: إنها واقعة موقع فعلٍ. يجوز أن يكون منصوباً في جواب النفي، تقديره: فما الذين فُضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيديهم فيستووا. ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع (برادي) فيكون مرفوعاً تقديره: فما الذين فضّلوا يردّون فما يستوون.

[الدر ٧/ ٢٦٤].

٧٥ ـ ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

جملة الحمد اعتراضية.

٧٨ ـ ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ الجملة حال من مفعول ﴿ أَخْرَجَكُم ﴾ ، أي: أخرجكم غير عالمين.

[الدر ٧/ ٢٧١].

٧٩ ـ ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ .

قوله: ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ يجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير المستتر في مسخراتٍ، ويجوز أن تكون حالاً من الطير. ويجوز أن تكون مستأنفةً.

[الدر ٧/ ٢٧٢].

٨٢ ـ ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ .

قوله: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ﴾ هو جواب الشرط، وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف، أي: فأنت معذور، وإنما ذلك على إقامة السبب مقام المسبّب، وذلك لأن تبليغه سبب في عذره، فأقيم السبب مقام المُسَبَّب.

[الدر ٧/ ٢٧٧].

٨٥ ـ ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ ﴾ هذه الفاء وما في حيّزها جواب إذا، ولا بدّ من إضمار مبتدأ قبل هذه الفاء، أي: فهو لا يخفف؛ لأن جواب إذا متى كان مضارعاً لم يحتج إلى فاء، سواءً كان موجباً، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ تَعْرِفُ ﴾ [الحج: ٧٢]، أم منفياً نحو: إذا جَاء زيد لا يكرمُك.

[الدر ٧/ ٢٧٨].

٩٠ ـ ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ ﴾ .

قوله ﴿ يَعِظُكُمْ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً في قوة التعليل للأمر بما تقدّم، أي: إن الوعظ سبب في أمره لكم بذلك.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المرفوع في (يأمر وينهى)؛ فإن الوعظ يكون بالأوامر والنواهي معاً.

[الدر ٧/ ٢٨٠].

٩٨ - ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ أي: فإذا أردت، فأضمرتَ الإرادة.

قال الزمخشري: لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل، وعلى حسبِه، فكان منه بسببٍ قوي وملابسةٍ ظاهرة.

وقال ابن عطية: إذا وَصْلَـةٌ بين الكلامين، والعرب تستعملها في مثل هذا، وتقدير الآية: فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ. قال السمين الحلبي: وهذا هو مذهب الجمهور من القرَّاء والعلماء.

١٠١ - ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها اعتراضية بين الشرط وجوابه، وهو الظاهر.

والثاني: أنها حالية، وليس بظاهر.

[الدر ٧/ ٢٨٦].

١٠٣ - ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾.

﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: لا محل لها لاستئنافها، قاله الزمخشري.

الثاني: أنها حال من فاعل (يقولون)، أي يقولون ذلك والحال هذه، أي: علمهم بأعجمية هذا البشر وإبانةِ عربية هذا القرآن كان يمنعهم من تلك المقالة، كقولك: تشتم فلاناً وهو قد أحسن إليك، وإنما ذهب (الزمخشري) إلى الاستئناف لا إلى الحال؛ لأن من مذهبه أن مجيء الحال

جملةً اسمية من غير واو شاذ ، وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفراء.

[الكشاف ٢/ ٤٢٩ ، البحر ٥/ ٥٣٧ ، الدر ٧/ ٢٨٧ ، انظر الارتشاف ٢/ ٣٦٦].

١٠٥ ، ١٠٦ ـ ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ ﴾ .

قوله ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ ﴾ : يجوز فيه أوجه:

أحدها : أن يكون بدلاً من ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، أي إنما يفتري الكذب من كفر .

الثاني: أنه بدل من ﴿ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾ ، **والثالث**: من أولئك ، قاله الزمخشري: فعلى الأول يكون قوله ﴿ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾ جملة معترضة بين البدل والمبدل فيه.

[الدر ٧/ ٢٨٨ ، الكشاف ٣/ ٤٣٠ ، البحر ٥/ ٥٤٠].

١١٦ ـ ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ ﴾ .

يجوز أن ينتصب ﴿ ٱلْكَذِبَ ﴾ مفعولاً به للقول ، ويكون قوله ﴿ وَهَـٰذَا حَرَامٌ ﴾ بدلاً من الكذب؛ لأنه عينه ، أو يكون مفعولاً بمضمر ، أي: فيقولوا: هذا حلال وهذا حرام.

[الدر ٧/ ٢٩٧].

١٢٣ ـ ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ .

في ﴿ ثُمَّ ﴾ هذه ما فيها من تعظيم منزلته وإجلال محلّه ، والإيذان بأن أشرف ما أوتي خليل الرحمن من الكرامة وأجلّ ما أولي من النعمة اتّباع رسول الله ﷺ ، من قِبَل أنها دلت على تباعد هذا النعت في الرتبة من بين سائر النعوت التي أثنى الله عليه بها.

قوله: ﴿ أَنِ ٱتَّبِعْ ﴾ يجوز أن تكون مفسّرة ، وأن تكون مصدرية.

[الدر ٧/ ٣٠١].

* * *

سورة الإسراء

٢ ـ ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ .

يجوز أن تعطف هذه الجملة على الجملة السابقة من تنزيه الربّ تبارك وتعالى ، ولا يلزم في عطف الجمل مشاركةٌ في خبرٍ ولا غيره.

قوله ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟﴾ يجوز أن تكون (أن) ناصبة على حذف حرف العلة ، أي: لئلا تتخذوا. ويجوز أن تكون المفسرة و(لا) بعدها ناهية.

[الدر ٧/ ٣٠٩].

٤ ـ ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ .

قوله ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنه جواب قسم محذوف ، تقديره: والله لتفسدن ، وهذا القسم مؤكِّد لمتعلق القضاء.

الثاني: يجوز أن يكون جواباً لقوله ﴿وَقَضَيْنَآ ﴾؛ لأنه ضمن معنى القسم ، ومنه قولهم: قضاءُ الله لأفعلنَّ ، فيجرون القضاء والنذر مجرى القسم فيتلقَّيان بما يتلقى به القَسَم.

[الدر ٧/ ٣١٢].

١٢ ـ ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ .

قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ﴾ منصوب على الاشتغال ، ورجّح نصبه لتقدّم جملة فعلية ، وكذلك ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء: ١٣].

[الدر ٧/ ٣٢٢].

١٤ ـ ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ﴾ .

قوله ﴿ ٱقۡرَأۡ﴾ على إضمار القول ، أي : يُقال له : اقرأ .

[الدر ٧/ ٣٢٤].

٢١ ـ ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾ .

﴿ كَيۡفَ﴾ نصبٌ إما على التشبيه بالظرف ، وإما على الحال ، وهي معلَّقة لـ(انظر) بمعنى فكّر أو بمعنى أبصرْ .

[البحر ٦/ ٢١ ، الدر ٧/ ٣٣٢].

٢٣ ـ ﴿ ۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ .

يجوز أن تكون (أن) مفسّرة ، لأنها بعد ما هو بمعنى القول ، و(لا) ناهية .

[الدر ٧/ ٣٣٣].

٢٨ ـ ﴿ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا﴾ .

قوله ﴿ تَرۡجُوهَا﴾ يجوز أن يكون حالاً من فاعل (تعرضَنَّ) ، وأن يكون صفةً لـ ﴿ رَحۡمَةٖ﴾ .

[الدر ٧/ ٣٣٥].

٤٩ ـ ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ .

العامل في (إذا) محذوف تقديره : أنبعثُ أو نحشر إذا كنا ، دلّ عليه لمبعوثون ولا يعمل فيها (مبعوثون) هذا؛ لأن ما بعد إنَّ لا يعمل فيما قبلها . وكذا ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله ، وقد اجتمعا هنا ، وعلى هذا التقدير تكون (إذا) متمحضة للظرفية ، ويجوز أن تكون شرطية فيقدّر العامل فيها جوابها ، تقديره : أإذا كنا عظاماً ورفاتاً نبعث أو نُعاد ، ونحو ذلك ، فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه ، والذي انصبَّ عليه الاستفهام عند يونس .

[الدر ٧/ ٣٦٧].

٥٢ ـ ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

﴿إن﴾ نافية، وهي معلّقة للظنّ عن العمل، وقلّ من يذكر (إن) النافية في أدوات تعليق هذا الباب.. وجملة إن لبثتم إلا قليلاً في محل نصب مفعولاً به.

[الدر ٧/ ٣٧٠].

٥٣، ٥٤ ـ ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾.

قوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ﴾ يجوز أن تكون هذه اعتراضية بين المفسَّر والمفسِّر؛ وذلك أن قوله: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ وقع تفسيراً لقوله: ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وبياناً لها، ويجوز أن لا تكون معترضةً بل مستأنفة.

[الدر ٧/ ٣٧٠].

٥٧ ـ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾.

﴿أُولَٰئِكَ﴾: مبتدأ، خبره الظاهر الجملة من ﴿يَبْتَغُونَ﴾ ويجوز أن يكون الخبر نفس الموصول، وجملة ﴿يَبْتَغُونَ﴾ حال من فاعل يدعون أو بدل منه.

﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ مبتدأ وخبر، وهو استفهام في موضع نصب بـ ﴿يَدْعُونَ...﴾.. وهو موافق لمذهب الأخفش؛ إذ يجوّز تعليق الأفعال مطلقاً، القلبية وغيرها، ومذهب سيبويه أنه لا يعلق إلاّ الأفعال القلبية.

[الدر ٧/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤، البحر ٦/ ٥٢].

٥٨ ـ ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾.

﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾: من مزيدة في المبتدأ لاستغراق الجنس وخبر المبتدأ الجملة المحصورة من قوله ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾.

[الدر ٧/ ٣٧٥، البحر ٦/ ٥٢].

٦٢ - ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ .

﴿ أَرَءَيْتَكَ ﴾ : الكاف للخطاب ، و﴿ هَٰذَا ﴾ مفعول به .

والمعنى : أخبرني عن هذا الذي كرمته علي ، أي : فضّلْته لِمَ كرمته وأنا خير منه ، فاختصر الكلام .

وقال سيبويه : هي بمعنى أخبرني ، ومثّل بقوله : أرأيتك زيداً أبو من هو؟ وفي الآية حذف المفعول الثاني وهو الجملة الاستفهامية المقّدرة ، لانعقاد الكلام من مبتدأ وخبر ، لو قلت : هذا الذي كرّمته عليَّ لم كرَّمته؟

[الدر ٧/ ٣٧٨ ، البحر ٦/ ٥٧ ، الكشاف ٢/ ٤٥٦ ، الكتاب ١/ ١٢٢] .

٧٣ - ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ .

﴿ وَإِن ﴾ مخففة واللام فارقة وهو مذهب البصريين ، ولهذا دخلت على فعل ناسخ ، ومذهب الكوفيين أنها بمعنى ما النافية واللام بمعنى إلاّ .

إذاً : حرف جواب وجزاء؛ ولهذا تقع أداة الشرط موقعها . ﴿ لَّٱتَّخَذُوكَ ﴾ : جواب قسم محذوف تقديره : إذاً والله لاتخذوك ، وهو مستقبل في المعنى .

[الكشاف ٢/ ٤٦١ ، الدر ٧/ ٣٩٢] .

٨٢ - ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ .

﴿ هُوَ ﴾ : مبتدأ ، ﴿ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ : خبران لـ هو ، والجملة صلة لـ ما .

[الدر ٧/ ٤٠٣] .

٩٣ - ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ .

قوله : ﴿ نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ يجوز فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون نعتاً لـ ﴿ كِتَٰبًا ﴾ .

والثاني : أن يكون حالاً من (نا) في (علينا) ، وهي حال مقدّرة؛ لأنهم إنما يقرؤونه بعد إنزاله لا في حالة النزول .

[الدر ٧/ ٤١٢] .

٩٩ ـ ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ ﴾ معطوف على قوله ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ لأنه في قوّةِ: قد رأوا، فليس داخلاً في حيز الإنكار، بل معطوفاً على جملته برأسها.

وجملة ﴿ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ صفة لـ ﴿ أَجَلًا ﴾ أي: أجلاً غير مرتاب فيه.

[الدر ٧/ ٤١٦].

١٠٠ ـ ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ﴾.

قوله: ﴿ لَّوْ أَنتُمْ ﴾ أنتم: مرفوع بفعل مقدر يفسّره هذا الظاهر؛ لأن ﴿ لَّوْ ﴾ لا يليها إلاّ الفعل ظاهراً أو مضمراً، فهي كـ إنْ في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٦]، وفي قوله:

وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمل على النَّفْسِ ضَيْمَها فَلَيْسَ إلىٰ حُسْنِ الثَّنَاء سَبِيْلُ

والأصل: لو تملكون، فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه فانفصل (أصبح ضميراً منفصلاً) ومثله (إن هو لم يحمل) الأصل: وإن لم يحمل، فلما حذف الفعل انفصل ذلك الضمير المستتر وبرز، ومثله فيما نحن فيه قول حاتم: لو ذاتُ سوَارٍ لطمتني.

وقول المتلمس:

ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي ... ...

فـ (ذات سوار) مرفوع بفعل محذوف مفسّر بالظاهر بعده.

ويجوز أن يرتفع (أنتم) بـ كان وقد كثر حذفها بعد (لو) والتقدير: لو كنتم تملكون، وهو قول ابن الصائغ.

ويجوز أن يكون (أنتم) توكيداً لاسم كان المقدّر معها، والأصل: لو كنتم تملكون، وهو قول ابن فضّال المجاشعي.

[الدر ٧/ ٤١٦، الكشاف ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨]..

١٠١ ـ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ إِذْ جَآءَهُمْ ﴾ فيه أوجه :

أحدها: أن يكون معمولاً لـ ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ ، ويكون قوله : ﴿ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ اعتراضاً.

[الدر ٧/ ٤٢٠ ، الكشاف ٢/ ٤٦٨].

١٠٢ ـ ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

الجملة المنفية: ﴿ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ . . . ﴾ في محل نصب لأنها معلّقة للعلم بها.

[الدر ٧/ ٤٢٢].

١٠٢ ـ ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ .

﴿ مَثْبُورًا ﴾ : مفعول به ثانٍ. واعترض بين المفعولين بالنداء.

[الدر ٧/ ٤٢٣].

١٠٥ ـ ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾ .

قوله ﴿ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة للتأكيد؛ وذلك أنه يقال: أنزلته فنزل ، وأنزلته فلم ينزل ، فجيء بقوله ﴿ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾ دفعاً لهذا الوهم.
[الدر ٧/ ٤٢٤].

١٠٦ ـ ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ .

قوله: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ ﴾ يجوز أن ينتصب بفعل مقدّر ، أي: وأتيناك قرآناً ، يدل عليه قوله ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [الإسراء: ١٠١].

[الدر ٧/ ٤٢٥ ، البحر ٦/ ٨٧].

١٠٩ ـ ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾ .

قوله ﴿ وَيَزِيدُهُمْ ﴾ : فاعل (يزيد) إما القرآن أو البكاء ، أو السجود ، أو المتلو ، لدلالة قوله: إذا يتلى وتكرر الخُرور لاختلاف حالته بالبكاء والسجود ، وجاءت الحال الأولى (يخرون سجداً) اسماً لدلالته على

الاستقرار ، والثانية فعلاً لدلالته على التجدد والحدوث.

[الدر ٧/ ٤٢٩].

١١٠ - ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ .

أياً: منصوب بـ تدعو على المفعول به ، وتدعوا: مجزوم بها ، فهي عاملة معمولة ، وكذلك الفعل ، والجوابُ الجملة الاسمية من قوله: ﴿فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ .

[الدر ٧/ ٤٢٩].

* * *

سُورَةُ الْكَهْفِ

١ ، ٢ ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل﴾: في هذه الجملة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على الصلة قبلها، وهو الأظهر.

الثاني: أنها اعتراضية بين الحال (قيماً) وبين صاحبها وهو (الكتاب).

الثالث: أنها حال من الكتاب، والعامل فيها «أنزل».

١ ـ ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾.

و﴿قَيِّمًا﴾: حال، بدل من الجملة قبله لأنها حال، وإبدال المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مفرد جائز، وهذا كما أُبدلتِ الجملة من المفرد في قولهم: عرفتُ زيداً أبو من هو؟

[الدر ٧/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤، وانظر البرهان للزركشي ٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩].

٤ ، ٥ ـ ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾.

قوله: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ﴾ هذه الجملة المنفية فيها أوجه:

أظهرها: أنها مستأنفة، سيقت للإخبار بذلك.

الثاني: أنها حال من فاعل (قالوا) أي: قالوه جاهلين.

الثالث: ـ وهو مردود ـ أنها صفة للولد، ردّه ابن عطية: بأنه لا يصفه بذلك إلا القائلون وهم لم يقصدوا وصفه لذلك.

[الدر ٧/ ٤٣٩].

٥ - ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ .

قوله ﴿كَذِبًا﴾ : فيه وجهان :

أحدهما: هو مفعول به لأنه يتضمن معنى جملة .

والثاني: هو نعت مصدر محذوف ، أي : قولاً كذباً .

[الدر ٧/ ٤٤١].

٦ - ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ .

قوله ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟﴾ إن: شرطية ، وجوابها محذوف عند الجمهور لدلالة قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ﴾ وعند غيرهم هو جواب متقدم ، وقرىء: أن لم بالفتح أي لأن لم يؤمنوا.

[الدر ٧/ ٤٤١ ، البحر ٦/ ٩٨].

٧ - ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ .

قولهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ﴾: أيهم: استفهامية مرفوعة بالابتداء ، وأحسن خبرها ، والجملة في محل نصب معلّقة لـ (نبلوهم) لأنه سبب العلم كالسؤال والنظر.

[الدر ٧/ ٤٤٣].

١٢ - ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ .

قرىء: (لِيُعْلَمَ) مبنياً للمفعول ، والقائم مقام الفاعل مضمون الجملة ، كأنه مفعول العلم ، قاله الزمخشري ، وللكوفيين في قيام الجملة مقام الفاعل ، أو المفعول الذي لم يسمّ فاعله: الجواز مطلقاً ، والتفصيل بين ما يعلّق كهذه الآية فيجوز ، فالزمخشري نحا نحوهم على قوليهم.

[الكشاف ٢/ ٤٧٣ ، البحر ٦/ ١٠٣ ، الدر ٧/ ٤٤٨].

١٢ - ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ .

﴿أَيُّ﴾: استفهامية ، أحصى: فعل ماض ، والجملة خبر (أيُّ). والجملة الاستفهامية (أيّهم أحصى) معلقة للعلم قبلها.

[الدر ٧/ ٤٤٨].

١٥ ـ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ ﴾ .

يجوز في ﴿ قَوۡمُنَا ﴾ أن يكون بدلاً أو بياناً ، و﴿ ٱتَّخَذُواْ ﴾ هو خبر هؤلاء ويجوز أن يكون (قومنا) هو الخبر ، و(اتخذوا) حالاً .

لا يجوز أن تكون هذه الجملة التحضيضيّة صفة لـ (آلهةً) لفساده معنى وصناعة؛ لأنها جملة طلبية. فالجملة إذاً استئنافية فيها معنى الإنكار.

[الدر ٧/ ٤٥٤].

١٦ ـ ﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ ﴾ .

جملة ﴿ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ معترضة بين أثناء القصة ، وإليه ذهب الزمخشري ، فـ (ما) نافية ، وأنه من كلام الله تعالى ، أخبر الله عن الفتية أنهم لا يعبدون غيره.

[الدر ٧/ ٤٥٤ ، الكشاف ٢/ ٤٧٥].

٢٠ ـ ﴿ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴾ .

﴿ إِذًا ﴾ جواب وجزاء ، أي: إن ظهروا فلن تفلحوا.

[الدر ٧/ ٤٦٤].

٢٢ ـ ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴾ .

قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ﴾ إنما أُتي بالسين في هذا لأن في الكلام طيّاً وإدماجاً ، تقديره: فإذا أجبتهم عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسلهم عن عددهم فإنهم سيقولون ، ولم يأت بها في بقية الأفعال لأنها معطوفة على ما فيه السين فأعطيت حكمه من الاستقبال.

[الدر ٧/ ٤٦٥].

٢٢ ـ ﴿ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ ﴾ .

قوله: ﴿ وَثَامِنُهُمۡ ﴾ في هذه الواو أوجه:

أحدها: أنها عاطفة ، عطفت هذه الجملة على جملة قوله (هم سبعة) فيكونون قد أخبروا بخبرين ، **أحدهما**: أنهم سبعة رجال على البتّ ،

والثاني: أن ثامنهم كلبهم، وهذا يؤذن بأن جملة (وثامنهم كلبهم) من كلام المتنازعين فيهم.

الثاني: أن الواو للاستئناف، وأنه من كلام الله تعالى أخبر عنهم بذلك، وجاءت الواو لتعطي انقطاع هذا مما قبله.

الثالث: أنها الواو الداخلة على الصفة تأكيداً، ودلالةً على لصق الصفة بالموصوف، قاله الزمخشري.

[الدر ٧/ ٤٦٧، البحر ٤٦٧، الكشاف ٢/ ٤٧٩].

٢٨ ـ ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾.

قوله ﴿تُرِيدُ﴾ جملة حالية.

[الدر ٧/ ٤٧٥].

٣٠، ٣١ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾.

يجوز أن يكون خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ والرابط إما تكرر الظاهر بمعناه، وهو قول الأخفش، ومثله في الصلة جائز، ويجوز أن يكون الرابط محذوفاً، أي: منهم.

ويجوز أن يكون الخبر قوله ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ﴾، ويكون قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ اعتراضاً، قال ابن عطية: ونحوه في الاعتراض قوله:

إنّ الخليفة إنّ الله ألبسه سِرْبَال مُلك بِهِ تُزجَىٰ الخواتيم

ويجوز أن تكون الجملتان ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ وقوله ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ﴾ خبرين لـ (إنّ) عند من يرى جواز تعدد الخبر، وإن لم يكونا في معنى خبر واحد.

[الدر ٧/ ٤٨٠ ـ ٤٨١، البحر ٦/ ١٢١، وانظر شرح الكافية الشافية ١/ ٣٧٢].

٣٤ ـ ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ﴾.

قوله ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ﴾ جملة حالية مُبَيِّنة؛ إذ لا يلزم من القول المحاورة، إذ المحاورة مراجعة الكلام من حار، أي: رجع.

[الدر ٧/ ٤٨٧].

٣٨ ـ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾.

لكن: حرف استدراك، إذ الأصل: لكن أنا... أنا: مبتدأ، هو: مبتدأ ثانٍ، وهو: ضمير الشأن، الله: مبتدأ ثالث، ربي: خبر الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول.

[الدر ٧/ ٤٩٢، انظر البحر ١/ ٣٩١].

٣٩ ـ ﴿قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.

قوله: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ و﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾، الجملتان في محل نصب مفعولاً به مقول القول.

[الدر ٧/ ٤٩٥].

٤٧ ـ ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾.

قوله: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾ ماضٍ مراد به المستقبل، أي: ونحشرهم.

[الدر ٧/ ٥٠٤].

٤٨ ـ ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾.

جملة ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ على إضمار القول، أي: وقلنا لهم: كيت وكيت.

[الدر ٧/ ٥٠٥].

٤٨ ـ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾.

قوله ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ﴾ أن: هي المخففة، وفُصل بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة غير دعاء بحرف النفي.

[الدر ٧/ ٥٠٦].

٤٩ ـ ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾.

﴿لَا يُغَادِرُ﴾ جملة حالية من الكتاب.

﴿إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ في محل نصب نعتاً لصغيرة وكبيرة، ويجوز أن تكون الجملة في موضع المفعول الثاني؛ لأن يغادر بمعنى يترك، ويترك قد يتعدى لاثنين. كقوله:

.... فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَشَب

[الدر ٧/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧].

٥٠ ـ ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ﴾.

قوله ﴿كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ فيه وجهان:

أظهرهما: أنه استئناف يفيد التعليل جواباً لسؤال مقدّر.

الثاني: أن الجملة حالية و(قد) معها مرادة، قاله أبو البقاء، وليس بالجلي.

قوله ﴿فَفَسَقَ﴾ السببية في الفاء ظاهرة، تسبَّب الفسق عن كونه من الجن.

[الدر ٧/ ٥٠٧].

٥٩ ـ ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ﴾.

قوله ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ﴾ يجوز أن يكونا مبتدأً وخبراً، و﴿أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ﴾ حينئذٍ: إما خبر ثانٍ أو حال، ويجوز أن تكون (تلك) مبتدأً، و(القرى) صفتها أو بيان لها أو بدل منها، و(أهلكناهم) الخبر، ويجوز أن يكون (تلك) منصوب المحل بفعل مقدّر على الاشتغال، و(أهلكناهم) تفسيرية.

[الدر ٧/ ٥١٤].

٦٣ ـ ﴿أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ﴾.

قال أبو الحسن الأخفش:

إن العرب أخرجت (أرأيتك) عن معناها بالكليّة، فقالوا: أرأيتك وأريتك، بحذف الهمزة إذا كانت بمعنى (أخبرني)، وإذا كانت بمعنى أبصرت لم تحذف همزتها.

وشذّت أيضاً فألزمتها الخطاب على هذا المعنى، ولا تقول فيها أبداً: (أراني زيداً عمراً ما فعل) وتقول هذا على معنى (اعلم).

وشَذّتْ أيضاً فأخرجتها عن موضعها بالكلية بدليل دخول الفاء، ألا ترى إلى قوله: ﴿أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي﴾ فما دخلت الفاء إلاّ وقد أُخرجَتْ إلى

معنى: أمَّا أو تنبّه ، والمعنى: أمّا إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت. وقد أخرجتها أيضاً إلى معنى أخبرني كما قدّمنا ، وإذا كانت بمعنى أخبرني فلا بدّ بعدها من الاسم المستَخبر عنه ، وتلزم الجملة التي بعدها الاستفهام ، وقد تخرج لمعنى (أمّا) ويكون بعدها الشرط وظروف الزمان؛ فقوله ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ معناه: أمّا إذ أوينا فإني ، أو: تنبّه إذ أوينا ، وليست الفاء إلاّ جواباً لأرأيت ، لأن إذ لا يصحّ أن يجازى بها إلاّ مقرونةً بـ(ما) بلا خلاف.

وقال الزمخشري: أرأيت بمعنى أخبرني. . . والمعنى: أرأيتَ ما دهاني إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ، فحذف ذلك.

[الكشاف ٢/ ٤٩١ ، الدر ٧/ ٥٢١ ـ ٥٢٢ ، البحر ٦/ ١٤٦].

٦٣ ـ ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

من أوجه (عجباً) أنه مفعول به ، والعامل فيه محذوف ، قال الزمخشري: أو قال عجباً في آخر كلامه تعجباً من حاله ، وقوله: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه.

[الكشاف ٢/ ٤٩٢ ، الدر ٥٢٤].

٧١ ، ٧٤ ـ ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾.

قال الزمخشري: فإن قلت: لم قيل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ بغير فاء ، و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾ بالفاء؟

قلت: جَعَل (خرقها) جزاء للشرط ، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفاً عليه ، والجزاء: قال: (قتلت) ، فإن قلت: لِمَ خُولِفَ بينهما؟ قلت: لأن الخرق لم يتعقب الركوب ، وقد تعقب القتل لقاء الغلام.

[الكشاف ٢/ ٤٩٣ ، الدر ٧/ ٥٢٩].

٨٠ ـ ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ .

قرأ عامة القراء ﴿مُؤْمِنَيْنِ﴾ بالياء خبر كان .

وقرأ أبو سعيد الخدري والجحدري (مؤمنان) بالألف ، وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه على لغة بني الحارث وغيرهم .

الثاني: أن في (كان) ضمير الشأن ، و(أبواه مؤمنان) مبتدأ وخبر في محل النصب ، كقوله: إذا متّ كان الناس صنفان شامت .

فهذا أيضاً محتمل للوجهين .

الثالث: أن في (كان) ضمير الغلام ، أي : فكان الغلام ، وبعده الجملة خبر ، وهو أحسن الوجوه .

[الدر ٧/ ٥٣٨ ، المحتسب ٢/ ٣٣ ، البحر ٦/ ١٥٥ ، شرح الكافية الشافية ١/ ١٨٨] .

٨٨ ـ ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ .

قرأ الأخوان وحفص بنصب ﴿جَزَآءً﴾ وتنوينه ، والباقون برفعه مضافاً ، فالنصب على المصدر المؤكّد لمضمون الجملة ، أي : يجزى جزاء ، وهذه الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر المقدّم عليه .

[الدر ٧/ ٥٤٢ ، السبعة ٣٩٨ ، النشر ٢/ ٣١٥ ، التيسير ١٤٥ ، البحر ٦/ ١٦٠] .

٩٩ ـ ﴿ ۞وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ .

قوله ﴿يَمُوجُ﴾ : مفعول به ثانٍ لـ ﴿ ۞وَتَرَكْنَا﴾ ، والضمير في (بعضهم) يعود على (يأجوج ومأجوج) أو على سائر الخلق .

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : التنوين عوض من جملة محذوفة ، تقديرها: يوم إذ جاء وعد ربي .

[الدر ٧/ ٥٥١] .

١٠٦ ـ ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ .

هذه الآية فيها أوجه كثيرة :

أحدها: أن يكون (ذلك) خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك، و﴿ذَٰلِكَ﴾ جملة برأسها.

الثاني: أن يكون (ذلك) مبتدأ أول، و(جزاؤهم) مبتدأ ثانٍ، و(جهنم) خبره، وهو وخبره خبر الأول.

الثالث: أن يكون (ذلك) مبتدأ و(جزاؤهم) بدل أو بيان، و(جهنم) خبره.

[الدر ٧/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦].

١٠٨ ـ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾.

﴿خَٰلِدِينَ﴾: حال، و﴿لَا يَبْغُونَ﴾: الجملة حال، إما من صاحب ﴿خَٰلِدِينَ﴾ وإما من الضمير في ﴿خَٰلِدِينَ﴾، فتكون حالاً متداخلة.

[الدر ٧/ ٥٥٦].

١٠٩ ـ ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾.

جواب (لو) محذوف لفهم المعنى، تقديره: لَنَفِدَ.

[الدر ٧/ ٥٥٨].

* * *

سورة مريم

٣ ، ٤ ـ ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾ .

قوله: ﴿ قَالَ ﴾: لا محل لهذه الجملة لأنها تفسير لقوله ﴿ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾ وبيان ، ولذلك تُرِك العاطف بينهما لشدة الوصل.

٥ ، ٦ ـ ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ .

قوله ﴿ يَرِثُنِي ﴾: قرأ أبو عمرو والكسائي بجزم الفعلين على أنهما جواب للأمر إذ تقديره: إن يهبْ يرث ، والباقون برفعهما على أنهما صفة لـ(ولياً).

[الدر ٧/ ٥٦٧ ، السبعة ٤١٧ ، النشر ٢/ ١٧٤ ، التيسير ١٤٨].

٩ ـ ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ .

قوله ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾: في محل الكاف وجهان:

أحدهما: أنه رفع على خبر ابتداء مضمر ، أي: الأمر كذلك ، ويكون الوقف على: كذلك ، ثم يُبْتَدأ بجملة أخرى.

قال الزمخشري: أو نصبٌ بـ قال و(ذلك) إشارة إلى مُبْهَم يفسِّره ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ ونحوه: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٦٦].

[الدر ٧/ ٥٧١ ـ ٥٧٢ ، الكشاف ٢/ ٥٠٤].

١١ ـ ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً ﴾ .

قوله ﴿ أَن سَبِّحُواْ ﴾: يجوز في (أن) أن تكون مفسّرة لأوحى ، وأن تكون مصدرية مفعولةً بالإيحاء.

[الدر ٧/ ٥٧٤].

١٨ ـ ﴿قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾.

قوله: ﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ جوابه محذوف أو متقدّم.

[الدر ٧/ ٥٧٨].

٢١ ـ ﴿قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾.

قوله ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ﴾ يجوز أن يكون علّةً ومعلّله محذوف تقديره: لنجعله آيةً للناس فعلنا ذلك، ويجوز أن يكون نسقاً على عِلَّةٍ محذوفة تقديره: لنبيّن به قدرتنا ولنجعله آية.

[الدر ٧/ ٥٧٩].

٢٤ ـ ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾.

قوله ﴿أَلَّا تَحْزَنِى﴾ يجوز في (أن) أن تكون مفسرة لتقدّمها ما هو بمعنى القول، ولا: على هذا ناهية، ويجوز أن تكون ناصبة و(لا) نافية.

قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾ استئنافية إخبارية.

[الدر ٧/ ٥٨٤].

٢٥ ـ ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ﴾.

جملة ﴿تُسَـٰقِطْ﴾ لا محل لها جواب الطلب ﴿وَهُزِّىٓ﴾.

[الدر ٧/ ٥٨٨].

٢٦ ـ ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ﴾.

قوله ﴿فَقُولِىٓ﴾ بين هذا الجواب وشرطه جملة محذوفة، تقديره: فإمّا تَـرَيِـنَّ من البشر أحداً فسألك الكلام فقولي، وبهذا المقدّر نخلُص من إشكال: وهو أن قولها ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ كلام، فيكون ذلك تناقضاً؛ لأنها قد كلمت إنسياً بهذا الكلام، وجوابه ما تقدّم. وقيل: المراد بقوله: (فقولي) إلى آخره، أنّه بالإشارة، وليس بشيء، بل المعنى: فلن أكلم اليوم إنسياً بعد هذا الكلام.

[الدر ٧/ ٥٩٢، وانظر بدائع الفوائد ٤/ ٢١٨].

٢٩ ـ ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ .

قوله: ﴿مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ في (كان) هذه أقوال :

أحدها: أنها زائدة ، وهو قول أبي عبيد. . . وصبياً: حال .

الثاني: أنها تامة بمعنى حدث ووجد ، والتقدير: كيف نكلم من وجد صبياً ، وصبياً: حال .

الثالث: بمعنى صار ، وصبياً: خبرها .

الرابع: أنّها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرّض للانقطاع ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] ، ولذلك يعبّر عنها بأنها ترادف: لم تزل .

[الدر ٧/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥ ، الكشاف ٢/ ٥٠٨ ، البحر ٦/ ١٨٧ ، معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٢٨].

٣١ ـ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ .

قوله ﴿أَيْنَ مَا﴾: هذه شرطية ، وجوابها: إما محذوف مدلول عليه بما تقدّم ، أي: أينما كنت جعلني مباركاً ، وإمّا متقدّم عند من يرى ذلك .

[الدر ٧/ ٥٩٥ ـ ٥٩٦].

٣٨ ـ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ .

هذا لفظه أمر ومعناه التعجب.

أصحّ الأعاريب فيه أن فاعله هو المجرور بالباء ، والباء زائدة ، وزيادتها لازمة لإصلاح اللفظ ، لأن أَفْعِلْ أمراً لا يكون فاعله إلاّ ضميراً مستتراً ، ولا يجوز حذف هذه الباء إلاّ مع أنْ وأنَّ.

ولنا قول ثانٍ: أن الفاعل مضمر ، والمراد به المتكلم كأنَّ المتكلم يأمر نفسه بذلك ، والمجرور بعده في محل نصب ، ويُعْزى هذا للزّجاج.

ولنا قول ثالث: أن الفاعل ضمير المصدر ، والمجرور منصوب المحل أيضاً ، والتقدير: أَحْسِنْ يا حُسْنُ بزيد ، ولشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالفضلة لفظاً جاز حذفه للدلالة عليه كهذه الآية ، فإن تقديره: وأبصِر بهم.

[الدر ٧/ ٦٠٢ ـ ٦٠٣ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٣٤].

٣٨ ، ٣٩ ـ ﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٣٨ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

قوله ﴿وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جملتان حاليتان ، وفيهما قولان :

أحدهما: أنهما حالان من الضمير المستتر في قوله ﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ، أي : استقرّوا في ضلال مبين على هاتين الحالتين السّيّئتين ، فتكون جملة (وأنذرهم) اعتراضية .

الثاني: أنهما حالان من مفعول (أنذرهم) ، أي: أنذرهم على هذه الحالِ وما بعدها.

[الدر ٧/ ٦٠٤].

٤٦ ـ ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ .

يجوز فيه وجهان :

أحدهما: أن يكون (راغب) مبتدأ لاعتماده على همزة الاستفهام ، و(أنت) فاعل سدّ مسدّ الخبر .

والثاني: أنه خبر مقدم ، و(أنت) مبتدأ مؤخر.

[الدر ٧/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦].

٥٨ ـ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾ .

قوله ﴿إِذَا تُتْلَىٰ﴾ جملة شرطية فيها قولان:

أظهرهما: أنها لا محل لها من الإعراب لاستئنافها.

الثاني: أنها خبر لـ أولئك.

[الدر ٧/ ٦٠٨].

٦٠ ، ٦١ ـ ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ۝٦٠ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ﴾ .

قوله: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ العامّة على كسر التاء نصباً على أنها بدل من

الجنة ، وعلى هذه القراءة يكون قوله ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنه اعتراض بين البدل والمبدل منه.

الثاني: أنه حال ، كذا قال أبو حيّان ، وفيه نظر: من حيث إن المضارع المنفي بـ لا كالمثبت في أنه لا تباشره واو الحال.

[الدر ٧/ ٦١٠ ، البحر ٦/ ٢٠١].

٦١ ـ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ﴾ يجوز في هذا الضمير وجهان:

أحدهما: أنه ضمير الباري تعالى يعود على الرحمن ، أي: إن الرحمن كان وعده مأتياً.

والثاني: أنه ضمير الأمر والشأن؛ لأنه مقام تعظيم وتفخيم ، وعلى الأول يجوز أن يكون في (كان) ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى ، و(وعده) بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال ، و(مأتياً) خبره.

[الدر ٧/ ٦١٢].

٦٤ ـ ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

استدل بعض النحاة على أنَّ الأزمنة ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل بهذه الآية ، وهو كقول زهير:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ

[الدر ٧/ ٦١٥ ـ ٦١٦].

٦٩ ـ ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾.

في هذه الآية أقوال كثيرة ، أظهرها عند الجمهور من المعربين ، وهو مذهب سيبويه: أنّ (أيُّهم) موصولة بمعنى الذي ، وأن حركتها حركة بناء بُنيت عند سيبويه ، لخروجها عن النظائر ، و(أشدّ) خبر مبتدأ مضمر والجملة صلة لـ (أيّهم) و(أيّهم) وصلتها في محل نصب مفعولاً به بقوله (لننزعنَّ).

وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أن (أيّهم) هنا مبتدأ ، و(أشد) خبره ، وهي

استفهامية ، والجملة محكية بقول مقدّر ، والتقدير: لننزعن من كل شيعةٍ المقول فيهم: أيّهم أشد.

وذهب يونس إلى أنها استفهامية مبتدأة ، ما بعدها خبرها كقول الخليل ، إلا أنه زعم أنها معلّقة لـ (لننزعنّ) فهي في محل نصب؛ لأنه يجوِّز التعليق في سائر الأفعال ، ولا يخصه بأفعال القلوب ، كما يخصّه بها الجمهور.

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون النزع واقعاً على (من كل شيعةٍ) ، كقوله ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ [مريم: ٥٠] ، أي: لننزعن بعض كل شيعة ، فكأن قائلاً قال: من هم؟ فقيل: أيّهم أشد عتياً. فجعل (أيّهم) موصولة أيضاً ، ولكن هي في قوله خبر مبتدأ محذوف ، أي: هم الذين هم أشد.

وحكى أبو البقاء عن الأخفش والكسائي أن مفعول لننزعنَّ: كل شيعة ومن: مزيدة ، وهما يجيزان زيادة من.

وذهب الكسائي إلى أن معنى (لننزعنَّ) لننادينَّ ، فعُومِل معاملته ، فلم يعمل في (أي). قال المهدوي: ونادى يُعَلَّق إذا كان بعده جملة نصب ، فيعمل في المعنى ولا يعمل في اللفظ.

ونُقل عن الكوفيين أن أيّهم في الآية بمعنى الشرط ، والتقدير: إن اشتد عُتُوهم أو لم يشتد ، كما تقول: ضربت القوم أيّهم غضِبَ ، المعنى: إن غضبوا أو لم يغضبوا.

وقرأ هارون وطلحة بن مصرّف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش: أيَّهم نصباً.

[انظر الدر ٧/ ٦٢٠ ، الكتاب ١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ، الارتشاف ١/ ٥٣٠ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٥٨٥ ، الكشاف ٢/ ٥٢٠ ، البحر ٦/ ٢٠٨ ، إعراب النحاس ٢/ ٣٢٢].

٧٤ ـ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا﴾ .

كم: مفعول مقدّم واجب التقديم ، لأن له صدر الكلام ، و(أهلكنا) متسلط على (كم) ، أي كثيراً من القرون أهلكنا.

قوله ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ﴾ صفة لـ كم في محل نصب قاله الزمخشري: والأرجح أنها في محل جر صفةً لـ قرنٍ.

[الدر ٧/ ٦٢٩ ـ ٦٣٠].

٧٥ ـ ﴿مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ﴾.

من: شرطية ـ وهو الظاهر ـ وجملة فليمدد جوابها.

وقوله ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنه طلب على بابه، ومعناه الدعاء.

والثاني: لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر، قال الزمخشري: أي مدّ له الرحمن، بمعنى أمهله، فأخرج على لفظ الأمر إيذاناً بوجوب ذلك، أو فمدّ له في معنى الدعاء بأن يمهله الله وينفس في مدة حياته.

[الدر ٧/ ٦٣٢].

٧٥ ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا﴾.

قال الزمخشري في هذه الآية وجهان:

أن تكون متصلة بالآية التي هي رابعها، والآيتان اعتراض بينهما، أي قالوا: أيّ الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً، حتى إذا رأوا ما يوعدون، أي: لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولّعون به، لا يتكافَونَ عنه إلى أن يشاهدوا الموعود رأي العين.

والثاني: أن تتصل (حتى) بما يليها، والمعنى أن الذين في الضلالة ممدود لهم.. إلى أن يعاينوا نصرة الله للمؤمنين، أو يشاهدوا الساعة ومقدماتها.

قوله ﴿مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا﴾ من: يجوز أن تكون استفهامية في محل رفع بالابتداء، و(هو) مبتدأ ثانٍ وشر: خبره، والمبتدأ والخبر خبر الأول، ويجوز أن تكون الجملة معلّقة لفعل الرؤية، فالجملة في محل نصب على التعليق.

[الدر ٧/ ٦٣٢ ـ ٦٣٣].

٧٦ ـ ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾ .

في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنّها لا محل لها من الإعراب لاستئنافها؛ فإنها سيقت للإخبار بذلك ، وقال الزمخشري: إنها معطوفة على موضع (فليمدد له الرحمن) لأنه واقع موقع الخبر ، تقديره: من كان في الضلالة مدّ ـ أو يمُدّ ـ له الرحمن ويزيد.

[الدر ٧/ ٦٣٣ ـ ٦٣٤ ، الكشاف ٢/ ٥٢٢ ، البحر ٦/ ٢١٢].

٧٧ ، ٧٨ ـ ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴾ .

﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ بمعنى أخبرني ، والموصول هو المفعول الأول ، والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴾ .

جملة ﴿ لَأُوتَيَنَّ مَالًا ﴾: جواب القسم المضمر ، والجملة القسمية كلها في محل نصب بالقول.

[الدر ٧/ ٦٣٤ ـ ٦٣٥].

٨٣ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ .

جملة ﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾ في محل نصب على الحال من الشياطين.

٨٧ ـ ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ ﴾ .

في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة سيقت للإخبار بذلك.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال مما تقدّم.

[الدر ٧/ ٦٤٣].

٩٣ ـ ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴾ .

قوله ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ يجوز في (من) أن تكون نكرة موصوفة ، وصفتُها الجار بعدها ، ويجوز أن تكون موصولةً ، أي: ما كل الذي في السموات ،

و(كل) تدخل على (الذي) لأنها تأتي للجنس ، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣] ، ونحوه: وكلُّ الذي حَمّلتني أتحمَّلُ.

يعني أنه لا بدّ من تأويلِ الموصول بالعموم حتى تصحَّ إضافة (كل) إليه ، ومتى أُريد به معهود بعينه شَخَص واستحال إضافة (كل) إليه.

[الدر ٧/ ٦٥١ ، البحر ٦/ ٢١٩ ، الكشاف ٢/ ٥٢٦].

* * *

سورة طه

١ ، ٢ ـ ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ .

جملة ﴿مَآ أَنزَلْنَا﴾ يجوز أن تكون مستأنفة إن جُعلت ﴿طه﴾ تعديداً لأسماء الحروف ، ويجوز أن تكون خبراً لـ ﴿طه﴾ إن جعلتها اسماً للسورة ، ويكون القرآن ظاهراً واقعاً موقع المضمر ، لأن طه قرآن أيضاً ، ويجوز أن تكون جواب قسمٍ ، إن جعلت طه مقسماً به.

[الدر المصون ٨/ ٧].

١١ ، ١٢ ـ ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ .

القائم مقام الفاعل ضمير موسى ، وقيل: ضمير المصدر ، أي: نودي النداء ، وهو ضعيف ، ومنع البصريون أن يكون القائم مقامه الجملة من ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾ وأجاز الكوفيون أن تكون الجملة نائب فاعل.

[الدر ٨/ ١٦ بتصرف].

١٥ ـ ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ .

قوله ﴿لِتُجْزَىٰ﴾ هذه لام كي ، وتتعلق هذه اللام بـ ﴿أُخْفِيهَا﴾ ، وجعلها بعضهم متعلّقةً بـ ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ ، وهذا لا يتم إلاّ إذا قدّرت أن ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ جملة معترضة بين المتعلق والمتعلّق به.

[الدر ٨/ ٢٢].

٢٠ ـ ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ .

جملة ﴿تَسْعَىٰ﴾: يجوز أن تكون خبراً ثانياً عند من يجوّز ذلك ، ويجوز أن تكون صفةً لـ (حية).

[الدر ٨/ ٢٦].

٢١ ـ ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾.

يجوز أن ينتصب سيرتها بفعل مضمر، أي: يسير سيرتها الأولى، وتكون هذه الجملة المقدرة في محل نصب على الحال، أي: سنعيدها سائرة سيرتها.

[الدر ٨/ ٢٦ ـ ٢٧].

٢٩، ٣١ ـ ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾.

جَوَّزَ الزمخشري في ﴿أَخِي﴾ أن يرتفع بالابتداء، ويكون خبره الجملة من قوله ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ﴾ وذلك على قراءة الجمهور له بصيغة الدعاء، وعلى هذا فالوقف على هارون.

[الكشاف ٣/ ٥٣٦، ٨/ ٣٢].

٣٨، ٣٩ ـ ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ﴾.

يجوز أن تكون (أن) مفسّرةً؛ لأن الوحي بمعنى القول، ولم يذكر الزمخشري غيره.

[الكشاف ٢/ ٥٣٦، الدر ٨/ ٣٤٤].

٣٩ ـ ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾.

قوله ﴿فَلْيُلْقِهِ﴾ هذا أمر معناه الخبر، ولكونه أمراً لفظاً جُزم جوابه في قوله: يأخذه، وإنما خرج بصيغة الأمر مبالغةً؛ إذ الأمر أقطع الأفعال وآكدها.

قال الزمخشري: لما كانت مشيئة الله وإرادته أن لا تُخطِىء جريةُ ماء اليم الوصولَ به إلى الساحل، وألقاه إليه، سلك في ذلك سبيل المجاز، وجعل اليم كأنه ذو تمييز، أمر بذلك ليطيع الأمر ويمتثل رسمه.

[الكشاف ٢/ ٥٣٦، الدر ٨/ ٣٦].

٤٤ ـ ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.

لعل: على بابها من الترجي، وذلك بالنسبة إلى المرسَل، وهو موسى وهارون، أي: اذهبا على رجائكما وطمعكما في إيمانه. والجملة استئنافية.

[الدر ٨/ ٤٢].

٤٧ ـ ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ ﴾ .

﴿ قَدْ جِئْنَٰكَ ﴾ : قال الزمخشري : هذه الجملة جارية من الجملة الأولى ، وهي : إنا رسولا ربّك مجرى البيان والتفسير ؛ لأن دعوى الرسالة لا تثبت إلا ببينتها التي هي مجيء الآية .

[الكشاف ٢/ ٥٣٩ ، الدر ٨/ ٤٥] .

٥٢ ـ ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ .

جملة ﴿ لَّا يَضِلُّ ﴾ في محل جر صفة لـ (كتاب) والعائد محذوف ، تقديره : لا يَضلُّه ربي ، أو لا يضل حفظه ربي ، ويجوز أن تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب ، ساقها تبارك وتعالى لمجرد الإخبار بذلك .

[الدر ٨/ ٤٩] .

٥٨ ـ ﴿ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ ﴾ .

قرأ أبو جعفر وشيبة : (لا نخلفْه) بالجزم على جواب الأمر ، والعامة بالرفع على الصفة لموعد .

[الدر ٨/ ٥٧ ، الإتحاف ٢/ ٢٤٧ ، البحر ٦/ ٢٥٣ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، القرطبي ١١/ ٢١٢] .

٦٤ ، ٦٥ ـ ﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ .

قوله ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ ﴾ قال الزمخشري : اعتراض ، يعني : وقد فاز من غلب ، قال السمين الحلبي : يعني بالاعتراض أنه جيء بهذه الجملة أجنبية بين كلامهم ومقولهم ، لأنّه من جملة قولهم : ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ ، وهذه الجملة ـ أعني قوله ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ ﴾ ـ من كلام الله تعالى ، فهي اعتراض بهذا الاعتبار .

[الكشاف ٢/ ٥٤٣ ، الدر ٨/ ٦٩] .

٦٦ ـ ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ .

﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ ﴾ : هذه الفاء عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق ، والتقدير : فألقوا فإذا . .

و(إذا) هذه التي للمفاجأة ، قال الزمخشري: والتحقيق فيها أنها الكائنة بمعنى الوقت الطالبةُ ناصباً لها ، وجملةً تضاف إليها خُصّت في بعض المواضع بأن يكون الناصب لها فعلاً مخصصاً ، وهو فعل المفاجأة ، والجملة ابتدائية لا غير. فتقدير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ﴾ : ففاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم.

قال أبو حيّان: وقوله: (والجملة بعدها ابتدائية لا غير) هذا الحصر ليس بصحيح ، بل قد جوّز الأخفش ونص على أن الجملة الفعلية المقترنة بـ (قد) تقع بعدها ، نحو: خرجت فإذا زيد قد ضربه عمرو ، برفع زيد ونصبه على الاشتغال.

[الكشاف ٢/ ٥٤٣ ، البحر ٦/ ٢٥٩ ، الدر ٨/ ٧٠ ـ ٧١].

٧١ ـ ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ .

قوله ﴿أَيُّنَآ أَشَدُّ﴾ مبتدأ وخبر ، وهذه الجملة سادّة مسد المفعولين إن كانت (علم) على بابها ، ومسدّ واحدٍ إن كانت عِرفانية.

[الدر ٨/ ٧٧].

٧٢ ـ ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ .

قوله: ﴿وَٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ ، يجوز أن تكون الواو واو القسم ، والموصول مقسم به، وجواب القسم محذوف أي: وحق الذي فطرنا لا نؤثرك على الحق.

[الدر ٨/ ٧٧].

٧٢ ـ ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ .

يجوز أن تكون (ما) مصدرية ظرفية ، والتقدير: فاقض أمرك مدةَ ما أنت قاضٍ ، ذكر ذلك أبو البقاء.

وقد منع بعضهم ذلك ، أعني جعلها مصدرية قال: لأن (ما) المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية ، وهذا المنع ليس مجمعاً عليه ، بل جوّز ذلك جماعة كثيرة ، ونقل ابن مالك في شرح الكافية الشافية أن ذلك يكثر إذا دلت (ما) على الظرفية ، وأنشد:

واصـل خليلـك ما التّواصـل ممكن فـلأنـت أو هـو عـن قليـلٍ ذاهـبُ

ويقلّ إن كانت غير ظرفية ، وأنشد:

أَحـلامُكـم لسقـام الجهـل شـافيـة كمـا دِمَـاؤُكـمُ تشفـي مـن الكَلَـب

[الدر ٨/ ٧٨ ، البحر ٦/ ٢٦٢ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٦].

٧٤ ـ ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ .

﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ ﴾ : الهاء ضمير الشأن ، والجملة الشرطية خبرها .

جملة ﴿ لَا يَمُوتُ ﴾ : حال من الهاء في (له) .

[الدر ٨/ ٨٠].

٧٧ ـ ﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ .

قوله ﴿ لَّا تَخَٰفُ ﴾ العامة على (لا تخاف) مرفوعاً ، وفيه أوجه:

أحدها: أنه مستأنف ، فلا محل له من الإعراب.

الثاني: أنه في محل نصب على الحال من فاعل (اضرب) أي: اضربْ غير خائف.

الثالث: أنه صفة لـ (طريقاً) ، والعائد محذوف أي لا تخاف فيه.

[الدر ٨/ ٨١].

٧٧ ـ ﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ ﴾ .

قرأ حمزة وحده من السبعة: لا تخف بالجزم على النهي ، وفيه أوجه:

أحدها: أن يكون نهياً مستأنِفاً.

الثاني: أنه نهي أيضاً في محل نصب على الحال من فاعلِ (اضرب) ، أو صفة لـ (طريقاً) بإضمار قول، أي: مقولاً لك، أو طريقاً مقولاً فيه: لا تخف.

الثالث: مجزوم على جواب الأمر ، أي: إن تضرب طريقاً يبساً لا تخف.

[الدر ٨/ ٨٢ ، السبعة ٤٢١ ، النشر ٢/ ٣٢١ ، البحر ٦/ ٢٦٤ ، التيسير ١٥٢ ، القرطبي ١١/ ٢٢٨].

٩٧ ـ ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾.

جواب قسم محذوف أي: والله لنحرقنه.

[الدر ٨/ ٩٩].

١٠٢ ، ١٠٣ ـ ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾.

قوله ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾: يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ثانيةً من (المجرمين) ، وأن يكون حالاً من الضمير المستتر في (زرقاً) فتكون حالاً متداخلة ، إذ هي حال من حال ، معنى (يتخافتون) أي: يتسارُّوْن فيما بينهم ، وقوله: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ هو مفعول المسارَّة.

[الدر ٨/ ١٠٤].

١٠٥ ، ١٠٧ ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾.

قوله ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾: يجوز في هذه الجملة أوجه:

أحدها: أن تكون مستأنفة للإخبار بذلك.

الثاني: أن تكون حالاً من الجبال.

الثالث: أن تكون صفةً للحال المتقدمة وهي (قاعاً) ، أو صفة للمفعول الثاني.

[الدر ٨/ ١٠٥].

١٠٨ ـ ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾.

قوله ﴿لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾: يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، وأن تكون حالاً من (الداعي) ، ويجوز أن تكون الجملة نعتاً لمصدر محذوف تقديره: يتبعون الداعي اتباعاً لا عوج له.

[الدر ٨/ ١٠٦ ـ ١٠٧].

١١١ ـ ﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾.

قوله ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة ، وأن تكون

حالاً ، ويجوز أن تكون اعتراضاً ، قال الزمخشري: وقد خاب وما بعده اعتراض ، كقولك: خابوا وخسروا ، وكل من ظلم فهو خائب خاسر ، ومراده بالاعتراض هنا أنه خصّ الوجوه بوجوه العصاة حتى تكون الجملة قد دخلت بين العصاة وبين (ومن يعمل من الصالحات) فهذا عنده قسيم ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ ، فلهذا كان اعتراضاً.

[الكشاف ٢/ ٥٥٤ ، المحرر ١١/ ١٠٨ ، الدر ٨/ ١٠٨ ـ ١٠٩].

١١٦ ـ ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾.

قوله ﴿أَبَىٰ﴾: جملة مستأنفة لأنها جواب سؤالٍ مقدّر ، أي: ما منعه من السجود؟ فأجيب بأنه أبى واستكبر.

[الدر ٨/ ١١٢].

١٢٦ ـ ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ﴾.

أي : مثل ذلك فعلتَ أنت ، ثم فسّر بأن آياتنا أتتك واضحة مستنيرةً فلم تنظر إليها بعين المعتبر.

[الكشاف ٢/ ٥٥٨ ، الدر ٨/ ١١٧].

١٢٨ ـ ﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ﴾.

في فاعل ﴿يَهۡدِ﴾ أوجه:

أحدها: أنه ضمير الباري تعالى ، ومعنى يهدي: يبيّن ، وعلّق (بيّن) هنا إذ كانت بمعنى اعلم ، كما علّقه في قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

الثاني: أن الفاعل مضمر يفسره ما دل عليه من الكلام بعده ، قال الحوفي: ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا﴾ قد دل على هلاك القرون ، التقدير: أفلم يتبين لهم هلاك من أهلكنا من القرون ومحو آثارهم فيتعظوا بذلك ، وقال أبو البقاء: الفاعل ما دل عليه قوله (أهلكنا) ، أي : اهلاكنا. والجملة مفسّرة له .

الثالث : أنَّ الفاعل نفس الجملة بعده ، قال الزمخشري : فاعل (يهد) الجملة بعده ، يريد: ألم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ، قال أبو حيان: وكون الجملة فاعل (يهد) هو مذهب كوفي.

الرابع: الفاعل مضمر تقديره: يهدي هو أي الهدى.

والمختار أن يكون الفاعل ضمير الله تعالى فكأنه قال: أفلم يبيّن الله، ومفعول يبين محذوف، أي: العبر بإهلاك القرون السابقة، ثم قال: كم أهلكنا، أي: كثيراً أهلكنا، فـكم مفعولة بأهلكنا، والجملة كأنها مفسّرة للمفعول المحذوف.

١٣٥ ـ ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾.

﴿مَنْ﴾: استفهامية مبتدأة، أصحاب: خبره، والجملة في محل نصب سادّة مسد المفعولين.

[الدر ٨/ ١٢٧].

* * *

سُورَة الأنبياء

٢ ـ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾.

جملة ﴿ٱسْتَمَعُوهُ﴾ حال من مفعول ﴿يَأْتِيهِم﴾، و﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ حال من فاعل ﴿ٱسْتَمَعُوهُ﴾.

[الدر ٨/ ١٣١].

٣ ـ ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.

﴿ٱلَّذِينَ﴾: مبتدأ، وجملة أسروا جملة خبرية قدّمت على المبتدأ، ويُعزى للكسائي، ويجوز أن يكون (الذين) فاعلاً بفعل مقدر فقيل تقديره: يقول الذين، واختاره النحاس، قال: والقول كثيراً ما يضمر، ويدل عليه قوله بعد ذلك: (هل هذا إلا بشر مثلكم) وقيل: أسرها الذين ظلموا.

قوله: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة الاستفهامية في محل نصب بدلاً من (النجوى)، ويجوز أن تكون في محل نصب بإضمار القول.

[الدر ٨/ ١٣٢ ـ ١٣٤، الكشاف ٢/ ٥٦٢].

٧ ـ ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه، أي: فاسألوهم، حذف لدلالة ما تقدّم عليه.

[الدر ٨/ ١٣٥].

١٠ ـ ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾.

﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾: الجملة في محل نصب صفةً لـ كتاباً.

[الدر ٨/ ١٣٦].

٢٠ ـ ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ .

جملة ﴿ يُسَبِّحُونَ﴾ : يجوز أن تكون مستأنفةً ، وأن تكون حالاً من الفاعل في الجملة قبله ، و﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ يجوز فيه الاستئناف والحال من فاعل ﴿ يُسَبِّحُونَ﴾ .

[الدر ٨/ ١٤١].

٢٦ ، ٢٧ ـ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ .

﴿عِبَادٌ﴾ : خبر مبتدأ مضمر أي: هم عباد ، ﴿مُّكْرَمُونَ﴾ : صفة أولى ، وجملة ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ﴾ في محل رفع صفةً ثانية لـ عباد.

[الدر ٨/ ١٤٦].

٣٢ ـ ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ .

﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ : جملة استئنافية ، ويضعف جعلها حالاً مقدَّرة.

[الدر ٨/ ١٥٢].

٣٤ ـ ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ .

اجتمع في الآية استفهام وشرط وجاء الجواب للشرط ، فالجملة المقترنة بالفاء جواب الشرط ، وليستَ مصبّ الاستفهام.

[الدر ٨/ ١٥٤ ، الكتاب ١/ ٤٤٤].

٣٦ ـ ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ .

﴿ إِن يَتَّخِذُونَكَ ﴾ : إن هنا نافية ، وهي وما في حيزها جواب الشرط بـ (إذا) ، وإذا مخالفة لأدوات الشرط في ذلك ، فإن أدوات الشرط متى أجيبت بـ (إن) النافية أو (ما) النافية وجب الإتيان بالفاء.

ويجوز أن يكون جواب إذا محذوفاً ، وهو القول الذي قد حكى به الجملة الاستفهامية في قوله: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ إذ التقدير:

وإذا رآك الذين كفروا يقولون: أهذا الذي، وتكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين جوابه المقدّر.

[الدر ٨/ ١٥٥].

٣٩ ـ ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ ﴾.

﴿ لَوْ يَعْلَمُ ﴾: جوابه مقدر لأنه أبلغ في الوعيد، فقدّره الزمخشري: لما كانوا بتلك الصفة، من الكفر والاستهزاء والاستعجال، وقدره ابن عطية: لما استعجلوا. وقدره الحوفي: لسارعوا، وقدره غيرهم: لعلموا صحة البعث.

[الدر ٨/ ١٥٨، الكشاف ٢/ ٥٧٣، المحرر ١١/ ١٣٨].

٤٠ ـ ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً ﴾.

قوله ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾ إضراب انتقال.

[الدر ٨/ ١٥٩].

٥٤ ـ ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.

﴿ وَءَابَآؤُكُمْ ﴾ مرفوع بفعل مضمر، أي: وكان آباؤكم، فهو من قبيل عطف الجمل.

[الدر ٨/ ١٦٨ ـ ١٦٩، الكشاف ٢/ ٥٧٥، البحر ٦/ ٣٢٠].

٥٥ ـ ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴾.

أم: متصلة وإن كان بعدها جملة، لأنها في حكم المفرد؛ إذ التقدير: أي الأمرين واقعٌ، مجيئك بالحق أم لعبك؟ كقوله:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً ... شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أم شعيث بن مِنْقَرِ

يريد: أي الأمرين واقع.

[الدر ٨/ ١٦٩ ـ ١٧٠].

٦٠ ـ ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾.

جملة ﴿ يَذْكُرُهُمْ ﴾ في محل نصب مفعولاً ثانياً لسمع، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال، قوله ﴿ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ في رفع إبراهيم أوجه:

أحدها: أنه مرفوع على ما لم يسمّ فاعله أي: يقال له هذا اللفظ ، فالمراد الاسم لا المسمّى ، وفي هذه المسألة خلاف بين النحويين: أعني تسلّط القول على المفرد الذي لا يؤدي معنى الجملة ، ولا هو مقتطع من جملة ، ولا هو مصدر لـ قال ، ولا هو صفة لمصَدره نحو: قلت زيداً ، أي: قلت هذا اللفظ ، فاختاره جماعة كالزجاجي والزمخشري وابن خروف وابن مالك ، ومنعه آخرون ، وممن اختار رفع (إبراهيم) الزمخشري وابن عطية.

أما إذا كان المفرد مؤدياً معنى جملةٍ كقولهم: قلت خطبةً وشعراً وقصيدة أو اقتطع من جملة كقوله:

إذا ذقت فاها قلت: طعمُ مُدامةٍ معتّقـةٍ ممـا يجـيء بـه التُّجُـرْ

أو كان مصدراً نحو: قلت قولاً ، أو صفةً له نحو: قلت حقاً أو باطلاً؛ فإنه يتسلط عليه ، كذا قالوا: وفي قولهم (المفرد المقتطع من الجملة) نظر؛ لأن هذا لم يتسلط عليه القول ، إنما يتسلط على الجملة المشتملة عليه.

الثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي يقال له: هذا إبراهيم ، أو هو إبراهيم ، والجملة محكية بيقال.

[الدر ٨/ ١٧٦].

٦٣ ـ ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾.

هذا الإضراب عن جملةٍ محذوفةٍ تقديره: لم أفعله ، إنما الفاعل حقيقة الله تعالى ، بل فعله ، وإسناد الفعل إلى كبيرهم من أبلغ المعاريض.

[الدر ٨/ ١٧٧].

٦٥ ـ ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾.

قوله ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ هذه الجملة جواب قسم محذوف.

قوله ﴿مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ ما: نافية تميمية فلا عمل لها ، والجملة المنفية بأسرها سادّة مسدّ المفعولين ، إن كانت (علمت) على بابها ، ومسدّ واحدٍ إن كانت عرفانية.

[الدر ٨/ ١٧٩].

٧٤ ـ ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَـٰهُ ﴾ .

﴿ وَلُوطًا ﴾ : منصوب بفعل مقدّر يفسره الظاهر بعده ، تقديره : وآتينا لوطاً آتيناه ، فهي من الاشتغال ، والنصب في مثله هو الراجح .

[الدر ٨/ ١٨٣].

٨٣ ـ ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ ﴾ .

قرأ عيسى بن عمر بكسر إني ، فالجملة في محل نصب بإضمار القول أي : نادى فقال : إني ، وهو مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين إجراء النداء مُجرى القول .

[الدر ٨/ ١٨٩ ، البحر ٦/ ٣٣٤].

٨٧ ـ ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ .

﴿ أَن ﴾ : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، ﴿ لَّن نَّقْدِرَ ﴾ هو الخبر .

[الدر ٨/ ١٩٠].

٨٧ ـ ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ .

قوله : (لا إله إلا الله) ، يجوز في أن وجهان :

أحدهما : أنها المخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، والجملة المنفية بعدها الخبر ، ويجوز أن تكون تفسيرية ؛ لأنَّ ما بعدها هو بمعنى القول لا حروفه .

[الدر ٨/ ١٩١].

٩٧ ـ ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَـٰخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ .

﴿ هِىَ ﴾ : الأجود أن تكون ضمير القصة ، ﴿ شَـٰخِصَةٌ ﴾ : خبر مقدّم ، ﴿ أَبْصَـٰرُ ﴾ : مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر لـ هي ؛ لأنها لا تفسر إلا بجملة مصرّح بجزأيها ، وهذا مذهب البصريين ، ويجوز أن تكون شاخصة : مبتدأً ، وأبصار : فاعل سدّ مسد الخبر ، وهذا يتمشى على رأي الكوفيين ؛ لأن ضمير القصة يفسَّر عندهم بالمفرد العامل عمل الفعل ، فإنه في قوة الجملة .

[الدر ٨/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، الارتشاف ١/ ٤٨٦].

٩٨ - ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾.

قوله ﴿أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾: جوّز أبو البقاء في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون بدلاً من ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ يعني أن الجملة بدل من المفرد الواقع خبراً، وإبدال الجملة من المفرد إذا كان أحدهما بمعنى الآخر جائز، إذ التقدير: إنكم أنتم لها واردون.

الثاني: أن تكون الجملة مستأنفة.

الثالث: أن تكون في محل نصب على الحال من (جهنم).

[الدر ٨/ ٢٠٨].

١٠١، ١٠٢ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝١٠١ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾.

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ يجوز أن تكون الجملة بدلاً من ﴿مُبْعَدُونَ﴾ لأنه يحل محله، فيغني عنه، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير المستتر في ﴿مُبْعَدُونَ﴾.

[الدر ٨/ ٢٠٨].

١٠٢، ١٠٣ - ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ۝١٠٢ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾.

قوله: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ﴾ كل جملة من هذه الجمل يحتمل أن تكون حالاً مما قبلها، وأن تكون استئنافاً.

[الدر ٨/ ٢٠٨].

١٠٨ - ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

﴿أنّما﴾ بالفتح حرف مصدري، ينسبك منه مع ما بعده مصدر، فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة.

[الدر ٨/ ٢١٥، البحر ٦/ ٣٤٤].

١٠٨ - ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

استفهام معناه الأمر بمعنى أَسْلِموا ، كقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي : انتهوا.

[الدر ٨/ ٢١٥].

١٠٩ - ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾.

الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ ﴿أَدْرِىٓ﴾ لأنها معلّقة لها عن العمل.

[الدر ٨/ ٢١٧].

١١١ - ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾.

﴿لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ﴾: الظاهر أن هذه الجملة معلّقة لـ ﴿أَدْرِى﴾ ، والكوفيون يجرون الترجي مُجرى الاستفهام في ذلك ، إلاّ أن النحويين لم يعدّوا من المعلِّقات (لعلّ) ، وهي ظاهرة في ذلك كهذه الآية ، وكقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: ٣] ، و﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

[الدر ٨/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٧٠].

* * *

سُورَةُ الحَجِّ

١ ـ ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ .

الجملة استئناف تعليلي.

٤ ـ ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ .

قرأ الأعمش والجعفي عن أبي عمرو: إنه بكسر الهمزة، فالجملة مفعول ما لم يسم فاعله، ويجوز أن تكون هذه الجملة على حكاية المكتوب كما هو، كأنه قيل: كُتب عليه هذا اللفظ، كما تقول: كتب عليه: إنَّ الله هو الغني الحميد.

[انظر الكشاف ٣/ ٥، الدر ٨/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩، البحر ٦/ ٣٥١].

٧ ـ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ .

جملة ﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ يحتمل أن تكون هذه الجملة خبراً ثانياً، وأن تكون حالاً مؤكدة.

[الدر ٨/ ٢٣٥].

١١ ـ ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ﴾ .

جملة ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا﴾ تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: الاستئناف البياني.

الثاني: الحالية من فاعل (انقلب) ويؤيده قراءة (خاسَر الدنيا).

الثالث: البدلية من قوله (انقلب) كما أبدل المضارع من مثله في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩].

[الدر ٨/ ٢٣٧].

١٣ ـ ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ .

من أوجه إعراب جملة ﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ أن تكون في محل نصب بـ يدعو ، لأن الفعل يدعو مشبه بأفعال القلوب؛ لأن الدعاء لا يصدر إلا عن اعتقاد ، وأفعال القلوب تعلّق ، فـ (يدعو) أيضاً معلّق باللام .

[انظر الدر ٨/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، البحر ٦/ ٣٥٥].

١٥ ـ ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ .

من : شرطية وجوابها جملة : فليمدد .

[الدر ٨/ ٢٤١].

١٥ ـ ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ .

قوله ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ ﴾ الجملة الاستفهامية في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأن النظر يُعلَّق بالاستفهام ، وإذا كان بمعنى الفكر تعدّى بـ في .

[الدر ٨/ ٢٤٢].

١٨ ـ ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ .

من : مفعول مقدم ، وهي شرطية ، جوابها الفاء مع ما بعدها .

[الدر ٨/ ٢٤٧].

١٩ ـ ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾ .

قوله ﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ هذه الجملة تفصيل وبيان لفصل الخصومة المغْنيّ بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾ قاله الزمخشري .

وعلى هذا فيكون ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ معترضاً ، والجملة من ﴿ ٱخْتَصَمُواْ ﴾ حالية، وليست مؤكدة؛ لأنها أخص من مطلق الخصومة المفهومة من (خصمان).

[الكشاف ٣/ ٩ ، الدر ٨/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩].

١٩ ـ ﴿ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ .

قوله ﴿ يُصَبُّ ﴾ هذه الجملة تحتمل أن تكون خبراً ثانياً للموصول ، وأن

تكون حالاً من الضمير في (لهم)، وأن تكون مستأنفة.

[الدر ٨/ ٢٤٩].

٢٦ - ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾.

من أوجه (أن) أن تكون مفسّرة، والفعل بوّأنا مضمن معنى القول، وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب.

[انظر الكشاف ٣/ ١٠، الدر ٨/ ٢٦٢].

٢٧ - ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

جملة ﴿يَأْتِينَ﴾ استئنافية، ولا يجوز أن تكون صفةً لـ رجالاً ولـ ضامر لاختلاف الموصوف في الإعراب، لأن أحدهما منصوب والآخر مجرور.

[انظر الكشاف ٣/ ١١، الدر ٨/ ٢٦٦].

٣٠ - ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾.

قوله ﴿ذَٰلِكَ﴾: خبر مبتدأ مضمرٍ أي: الأمر والشأن ذلك، قال الزمخشري: كما يقدّم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني، ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال: هذا وقد كان كذا.

وقدّره ابن عطية: فرضكم ذلك، أو الواجبُ ذلك.

وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف، أي: ذلك الأمر الذي ذكرته، وقيل: في محل نصب أي: امتثلوا ذلك، ونظير هذه الإشارة قول زهير، بعد تقدّم جُمَل في وصف هرم بن سنان:

هذا وليس كمن يعيا بخطبته ... وسطَ الندي إذا ما ناطق نطقا

[الكشاف ٣/ ١١، الدر ٨/ ٢٦٩، المحرر ١١/ ١٩٧].

٤١ - ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾.

﴿إِن مَّكَّنَّاهُمْ﴾: شرط، و﴿أَقَامُوا﴾: جوابه، والجملة الشرطية بأسرها صلة الموصول.

[الدر ٨/ ٢٨٦].

٤٦ ـ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾.

قال الجرجاني: إن الشيء إذا أُضمِر ثم فُسّر كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدم، ويدل على صحة ذلك أنا نعلم ضرورة في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فخامة وشرفاً وروعةً لا نجد منها شيئاً في قوله: «فإن الأبصار لا تعمى».

فقوله ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى﴾ الضمير للقصة، و﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ مفسّرة له، وحسّن التأنيث في الضمير كونه وليه فعل بعلامة تأنيث، ولو ذكّر في الكلام فقيل: (فإنه) لجاز، وهي قراءة مروية عن عبد الله، والتذكير باعتبار الأمر والشأن.

[الدر ٨/ ٢٨٨، البحر ٦/ ٣٧٨، الكشاف ٣/ ١٧، دلائل الإعجاز ١٠٢].

٥٢ ـ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾.

في هذه الجملة بعد (إلا) ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب على الحال من رسول، والمعنى: وما أرسلناه إلا حالُه هذه، والحال محصورة.

الثاني: أنها في محل الصفة لـ رسول.

والثالث: أنها في موضع استثناء من غير الجنس، قاله أبو البقاء، يعني أنه استثناء منقطع.

[الدر ٨/ ٢٩٢].

٥٢، ٥٣ ـ ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٥٢ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

قوله ﴿لِّيَجْعَلَ﴾: في متعلق اللام أوجه، أظهرها: أنها متعلقة بـ ﴿يُحْكِمُ﴾ أي: يحكم الله آياته ليجعل، وقوله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ جملة اعتراض، وإليه نحا الحوفي.

[الدر ٨/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤].

٥٧ - ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ .

﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ : مبتدأ ، وجملة ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ خبره ، ودخلت الفاء لما تضمن المبتدأ من معنى الشرط .

[الدر ٨/ ٢٩٦].

٥٨ - ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ ﴾ .

قوله ﴿ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ﴾ ، جواب قسم مقدّر ، والجملة القسمية وجوابها خبر قوله : والذين هاجروا ، وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبراً لمبتدأ.

[الدر ٨/ ٢٩٦].

٥٩ - ﴿ لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ ﴾ .

الجملة من ﴿ لَيُدۡخِلَنَّهُم ﴾ يجوز أن تكون بدلاً من ليرزقنهم ، وأن تكون مستأنفةً.

[الدر ٨/ ٢٩٦].

٦٠ - ﴿ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ ﴾ .

﴿ ۞ ذَٰلِكَ ﴾ خبر مبتدأ مضمر ، أي : الأمر ذلك ، وما بعده مستأنف ﴿ وَمَنۡ عَاقَبَ ﴾ : مبتدأ ، خبره : ﴿ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ ﴾ .

[الدر ٨/ ٢٩٦].

٦٧ - ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ ﴾ .

قوله ﴿ هُمۡ نَاسِكُوهُۖ ﴾ : هذه الجملة صفة لـ ﴿ مَنسَكًا ﴾ .

[الدر ٨/ ٣٠٣].

٧٢ - ﴿ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ . . . ﴾ .

﴿ ٱلنَّارُ ﴾ : مبتدأ ، والخبر الجملة من ﴿ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ﴾ ، والجملة لا محل لها فإنها مفسّرة للشر المتقدم؛ كأنه قيل : ما شرٌّ من ذلك؟ فقيل : النارُ وعدها الله .

ويجوز أن تكون ﴿ٱلنَّارُ﴾ خبر مبتدأ مضمر ، كأنه قيل: ما شر من ذلك؟ فقيل: النار ، أي: هو النار ، وحينئذٍ يجوز في ﴿وَعَدَهَا ٱللَّهُ﴾ الرفع على كونها خبراً بعد خبر.

ويجوز أن تكون الجملة في تأويل المفرد ، وتكون بدل اشتمال ، كأنه قيل: النار وعدها الله الكفار ، وأجيز أن تكون مستأنفةً لا محل لها.

وقرأ ابن أبي عبلة وآخرون بالنصب ، فتكون النار منصوبة بفعل مقدّر يفسره الفعل الظاهر ، والمسألة من الاشتغال.

[الدر ٨/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، البحر ٦/ ٣٨٩ ، الكشاف ٣/ ٢٢].

٧٣ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾.

قوله ﴿وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ قال الزمخشري: نصب على الحال ، كأنه قال: يستحيل خلقُهم الذباب مشروطاً عليهم اجتماعهم جميعاً لخلقه وتعاونهم عليه.

وهذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية على حال محذوفة أي: انتفى خلقهم الذباب على كل حال ، ولو في هذه الحال المقتضية لخلقهم لأجل الذباب ، أو لأجل الصنم.

[الدر ٨/ ٣٠٨ ، الكشاف ٢/ ٢٢].

٧٣ ـ ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾.

جملة استئنافية للإخبار بذلك ، وقيل: للتعجب ، والأول أظهر.

[الدر ٨/ ٣٠٨].

* * *

سُورَةُ المؤمنون

١١ ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ .

قوله ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾: يجوز في هذه الجملة أن تكون مستأنفةً ، وأن تكون حالاً مقدّرة ، إمّا من الفاعل بـ(يرثون) ، وإما من مفعوله ، إذ فيها ذكر كلٍّ منهما.

[الدر ٨/ ٣٢٠].

٣٢ ـ ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ .

قوله ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟﴾ يجوز أن تكون مصدرية أي: أرسلناه بأن اعبدوا ، أي بقوله اعبدوا ، ويجوز أن تكون تفسيريةً.

[الدر ٨/ ٣٣١].

٣٦ ـ ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ .

﴿هَيْهَاتَ﴾: اسم فعل معناه: بَعُدَ ، وكرّر للتوكيد.

[الدر ٨/ ٣٣٥].

٣٧ ـ ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ .

قوله ﴿إِنْ هِىَ﴾: (هي) ضمير يفسّره سياق الكلام ، أي: إن حياتكم إلا حياتنا.

قال الزمخشري: هذا ضمير لا يُعلم ما يراد به إلّا بما يتلوه من بيانه ، وأصله: إن الحياة إلّا حياتنا الدنيا ، فوضع (هي) موضع حياتنا؛ لأن الخبر يدل عليها ويبيّنها ، ومنه:

هي النفس تتحمّل ما حَمَلت ، وهي العربُ تقول ما شاءت.

وقد جعل بعضُهم هذا القسم مما يفسّر بما بعده لفظاً ورتبةً.

قوله ﴿ نَمُوتُ وَنَحۡيَا ﴾ جملة مفسّرة لما ادّعوه من أن حياتهم ما هي إلاّ كذا.

[الدر ٨/ ٣٤٢ ، الكشاف ٣/ ٢٣].

٤٤ ـ ﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ ﴾.

قوله: ﴿ تَتۡرَاۖ ﴾ منصوب على الحال من ﴿ أَرۡسَلۡنَا ﴾ بمعنى متواترين ، أي: واحداً بعد واحد.

[الدر ٨/ ٣٤٤].

٦٠ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ ﴾.

قوله ﴿ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ ﴾ هذه الجملة حال من فاعل ﴿ يُؤۡتُونَ ﴾ ، فالواو للحال.

[الدر ٨/ ٣٥٣].

٦١ ـ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾.

قيل: اللام للتعليل أي: سابقون الناس لأجلها ، وتكون هذه الجملة مؤكّدةً للجملة قبلها ، وهي ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ ، ولأنها تفيد معنى آخر وهو الثبوت والاستقرار بعد ما دلت الأولى على التجدد.

[الدر ٨/ ٣٥٤].

٧٦ ـ ﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾.

جاء الفعل ﴿ ٱسۡتَكَانُواْ ﴾ ماضياً لإفادة الفعل الماضي وجود الفعل وتحقّقه وهو بالاستكانة أليق بخلاف التضرّع ، فإنه أخبر عنهم بنفي ذلك في الاستقبال ، وأما الاستكانة فقد توجد منهم.

قال الزمخشري: فإن قلت: هلاّ قيل وما تضرّعوا فما يستكينون.

قلت: لأن المعنى محنّاهم فما وُجدتْ منهم عقيب المحنة استكانةٌ، وما من عادة هؤلاء أن يستكينوا ويتضرعوا حتى يُفتحَ عليهم باب العذاب الشديد.

[الكشاف ٣/ ٣٩ ، الدر ٨/ ٣٦١ ـ ٣٦٢].

٩٣ ، ٩٤ ـ ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ۝٩٣ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

﴿فَلَا تَجْعَلْنِي﴾ : جواب الشرط لـ إما ، و﴿رَّبِّ﴾ : نداء معترض بين الشرط وجزائه.

١٠٣ ـ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ .

قال الزمخشري: جملة ﴿فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ بدل من ﴿خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ ، ولا محل للبدل والمبدل منه؛ لأن الصلة لا محل لها ، ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر لـ أولئك ، أو خبر مبتدأ محذوف.

[الكشاف ٣/ ٤٣ ، البحر ٦/ ٤٢١ ، الدر ٨/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩].

١٠٤ ـ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ .

قوله ﴿تَلْفَحُ﴾ : يجوز استئنافه ، ويجوز حاليته ، ويجوز كونه خبراً آخر لـ أولئك.

[الدر ٨/ ٣٦٩].

١١٧ ـ ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾ .

﴿ وَمَن يَدْعُ﴾ : شرط ، جوابه قوله: (فإنما حسابه عند ربه) ، وجملة ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ يجوز أن تكون اعتراضية بين الشرط وجوابه ، ويجوز أن تكون صفة لـ إلهاً. قال الزمخشري: وهي صفة لازمة كقوله: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] جيء بها للتوكيد ، لا أن يكون في الإله ما يجوز أن يقوم عليه برهان ، ويجوز أن يكون اعتراضاً بين الشرط والجزاء ، كقولك: من أحسن إلى زيد ـ لا أحق بالإحسان منه ـ فالله مُثِيبُه.

[الدر ٨/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، الكشاف ٢/ ٤٥].

* * *

سُورَةُ النُّور

٢ ـ ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍۖ﴾.

قول ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾: في رفعهما وجهان: مذهبُ سيبويه أنه مبتدأ، خبره محذوف أي: فيما يتلى عليكم حكمُ الزانيةِ، ثم بيّن ذلك بقوله ﴿فَٱجْلِدُواْ﴾ إلى آخره.

مذهبُ الأخفش وغيره: أنه مبتدأ، والخبر جملة الأمر، ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط.

ومثله في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ [النساء: ١٦] وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: ٣٨].

وقرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وأبو جعفر وشيبة ورويس: (الزَّانيةَ) بالنصب على الاشتغال، قال الزمخشري: وهو أحسن من (سورةً أنزلناها) لأجل الأمر.

[الدر ٨/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠، الكشاف ٣/ ٤٧، البحر ٦/ ٤٢٧].

٩ ـ ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

قرأ نافع (أنْ) مخفّفة، وغضِب: فعل دعاء والجملة في محل رفع خبر أنْ.

[الدر ٨/ ٣٨٨، المحرر ١١/ ٢٧٥، السبعة ٤٥٣، النشر ٢/ ٣٣١، التيسير ٦/ ٤٣٤].

١٠ ـ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

جواب ﴿وَلَوْلَا﴾ محذوف، أي: لهلكتم.

١١ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ .

في خبر ﴿ إِنَّ ﴾ وجهان ، الراجح أنه عصبةٌ ، و﴿ مِّنكُمْ ﴾: صفته ، والثاني: الخبر الجملة من قوله: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ ﴾ ذكره ابن عطية ، وقد أوقع الجملة الطلبية خبراً لـ إنّ وهو لا يجوز ، ذكره السمين الحلبي .

[الدر ٨/ ٣٨٨ - ٣٨٩ ، المحرر ١١/ ٢٧٨ ، البحر ٦/ ٤٣٦].

١٣ - ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ .

إذ: منصوب بـ ﴿ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ في قوله ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ ، وهذا الكلام في قوة شرطٍ وجزاءٍ .

[الدر ٨/ ٣٩٠].

٣٣ - ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ .

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾: يجوز فيه الرفع على الابتداء ، والخبر الجملة المقترنة بالفاء ، لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط ، ويجوز نصبه بفعل مقدّر على الاشتغال ، وهذا أرجح لمكان الأمر .

[الدر ٨/ ٤٠٠].

٣٥ - ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ .

قوله ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾: مبتدأ وخبر ، هذه الجملة إيضاح لما قبلها وتفسير فلا محل لها .

[الدر ٨/ ٤٠٣].

٣٦ ، ٣٧ - ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ ﴾ .

قرأ شعبة ﴿ يُسَبَّحُ ﴾ بالبناء للمجهول ، و﴿ رِجَالٌ ﴾ على هذه القراءة مرفوع بفعل مقدر لتعذر إسناد الفعل إليه ، وكأنه جواب سؤال مقدرٍ ، كأنه قيل: مَنْ يسبّحه؟ فقيل: يسبحه رجال .

[الدر ٨/ ٤١٠ ، السبعة ٤٥٦ ، النشر ٢/ ٣٣٢ ، التيسير ١٦٢ ، البحر ٦/ ٤٥٨].

٥٥ ـ ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ .

جملة ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما: هو جواب قسم مضمر ، أي: أُقْسِمُ ليستخلفنّهم ، ويكون مفعول الوعد محذوفاً تقديره: وعدهم الاستخلاف لدلالة قوله: ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ عليه.

والثاني: أن يجري ﴿ وَعَدَ ﴾ مجرى القسم لتحقُّقِه ، فلذلك أجيب بما يجاب به القَسَم.

[الدر ٨/ ٤٣٤].

٥٥ ـ ﴿ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴾ .

قوله ﴿ يَعْبُدُونَنِى ﴾ فيه سبعة أوجهٍ :

أحدها: أنه مستأنف أي: جواب لسؤال مقدر كأنه قيل: ما بالهم يُستَخْلفون ويُؤمنون؟ فقيل: يعبدونني .

الثاني: أنه خبر مبتدأ مضمر ، أي: هم يعبدونني ، والجملة أيضاً استئنافية تقتضي المدح .

الثالث: أنه حال من مفعول ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ﴾ .

الرابع: أنه حال من مفعول (ليستخلفهم) .

الخامس: أن يكون حالاً من فاعله ، **السادس**: أن يكون حالاً من مفعول (ليبدلنهم) .

السابع: أن يكون حالاً من فاعله.

قوله ﴿ لَا يُشْرِكُونَ ﴾: يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من فاعل ﴿ يَعْبُدُونَنِى ﴾ أي: يعبدونني موحّدين ، وأن يكون بدلاً من الجملة التي قبله الواقعة حالاً.

[الدر ٨/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥].

٥٧ - ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾.

قوله ﴿وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾: يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على جملة النهي قبلها من غير تأويل، ولا إضمار، وهو مذهب سيبويه؛ أعني عطف الجمل بعضها على بعض، وإن اختلفت أنواعها خبراً وطلباً وإنشاءً، ويجوز أن تكون معطوفة على مقدّر، أي. هم مقهورون ومأواهم النار.

[الدر ٨/ ٤٣٧، الكشاف ٣/ ٧٤، البحر ٦/ ٤٧٠].

٥٨ - ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ هذه الجملة يجوز أن يَكون لها محل من الإعراب، وهو الرفع نعتاً لثلاث عورات في قراءة من رفعها، كأنه قيل: هنّ ثلاثُ عوراتٍ مخصوصةٍ بعدم الاستئذان، ويجوز أن لا يكون لها محل، بل هي كلام مقرّر للأمر بالاستئذان في تلك الأحوال خاصةً، وذلك في قراءة من نصبَ (ثلاث عورات).

قوله: ﴿طَوَّافُونَ﴾ خبر مبتدأ مضمر تقديره: هم طَوّافون، وعليكم متعلّق به.

قوله: ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، في ﴿بَعْضُكُمْ﴾ ثلاثة أوجهٍ:

أحدها: أنه مبتدأ، وعلى بعض: الخبر، التقدير: يطُوف على بعض، وتكون هذه الجملة بدلاً مما قبلها، ويجوز أن تكون مؤكدة مبيّنة، يعني أنها أفادت إفادة الجملة التي قبلها فكانت بدلاً، أو مؤكّدةً.

[الدر ٨/ ٤٤١، البحر ٦/ ٤٧٢، السبعة ٤٥٩، التيسير ١٦٣، النشر ٢/ ٣٣٣، القرطبي ١٢/ ٣٠٥].

* * *

سُورَةُ الفُرْقَان

٥ ـ ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾ .

قوله ﴿ ٱكْتَتَبَهَا ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون حالاً من أساطير، والعامل فيها معنى التنبيه، أو الإشارة المقدّرة، فإن أساطير خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذه أساطير الأولين مكتتبةً.

الثاني: أن يكون خبراً ثانياً لـ هذه.

الثالث: أن يكون ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ مبتدأ، و﴿ ٱكْتَتَبَهَا﴾ خبره.

[الدر ٨/ ٤٥٥].

٧ ـ ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ ﴾ .

﴿ مَالِ ﴾: استفهامية مبتدأة، والجار بعدها خبر، و﴿ يَأْكُلُ ﴾ جملة حالية، وبها تتمُّ فائدة الإخبار، كقوله: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر: ٤٩]، وقوله: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ .

[الدر ٨/ ٤٥٨].

١٠ ـ ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ .

قوله: ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ ﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع ﴿ وَيَجْعَل ﴾، والباقون بإدغام لام (يجعل) في لام (لك)، وأما الرفع ففيه وجهان:

أحدهما: أنه مستأنف.

والثاني: أنه معطوف على جواب الشرط، قال الزمخشري: لأن الشرط

إذا وقع ماضياً جاز في جوابه الجزم ، والرفع كقوله:

وإن أتـاه خليـلٌ يـوم مَسْـأَلـةٍ يقـولُ: لا غـائـبٌ مـالـي ولا حَـرِمُ

ومذهب سيبويه أن الجوابَ محذوف ، وأن هذا المضارع مَنْوِيٌّ به التقديم ، ومذهب المبرد والكوفيين أنه جواب على حذف الفاء ، ومذهب آخرين: أنه جواب لا على هذين المذهبين ، قال أبو حيان: وهذا التركيب جائز فصيح ، وزعم بعض أصحابنا أنه لا يجيء إلاّ في ضرورة.

وأما القراءة الثانية فتحتمل وجهين :

أحدهما أن سكون اللام للجزم عطفاً على محل (جعل)؛ لأنه جواب الشرط .

والثاني أنه مرفوع ، وإنما سكن لأجل الإدغام.

[الدر ٨/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ، السبعة ٤٦٢ ، البحر ٦/ ٤٨٤ ، النشر ٢/ ٢٣٣ ، التيسير ١٦٣].

١١ ، ١٢ ـ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ .

قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾ هذه الجملة الشرطية في موضع نصبٍ صفةً لـ ﴿سَعِيرًا﴾ ؛ لأنه مؤنث.

[الدر ٨/ ٤٦١].

١٩ ـ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ .

هذه الجملة من كلام الله تعالى اتفاقاً ، فهي على إضمار القول والالتفات ، قال الزمخشري: هذه المفاجأة بالاحتجاج والإلزام حسنة رائعة ، وخاصةً إذا انضم إليها الالتفات وحذف القول ، والأصل: فقلنا: فقد كذبتم ، والخطاب في ﴿كَذَّبُوكُم﴾ للكفار ، فالمعنى: فقد كذبكم المعبودون بما تقولون من أنهم أضلوكم ، وقيل: المعنى: فقد كذّبوكم فيما تقولون من الافتراء عليهم أنهم أضلوكم ، وقيل: هو خطاب للمؤمنين في الدنيا، أي: فقد كذبكم أيها المؤمنون الكفار بما تقولون من التوحيد في الدنيا.

[الكشاف ٣/ ٨٦ ، الدر ٨/ ٤٦٧].

٢٠ ـ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾.

قوله ﴿إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ﴾: في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها في محل نصب صفةً لمفعول محذوف تقديره: وما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين إلا آكلين... وإنما حذف لمكان الجار بعده.

الثاني: أنه لا محل لها من الإعراب، وإنما هي صلة لموصول محذوف، تقديره: إلاّ مَن إنهم..

الثالث: أن الجملة في محل نصب على الحال، وهو أرجحها.

[الكشاف ٣/ ٨٧، البحر ٦/ ٤٩٠، المحرر ١٢/ ١٥].

٢٠ ـ ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ﴾.

قوله ﴿أَتَصۡبِرُونَۗ﴾: المُعَادل محذوف أي: أم لا تبصرون.

وهذه الجملة الاستفهامية قال الزمخشري: موقعها بعد الفتنة موقع (أيكم) بعد الابتلاء في قوله: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ﴾، يعني أنها معلَّقة لما فيها من معنى فعل القلب، فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض.

[الكشاف ٣/ ٨٧، الدر ٨/ ٤٧٠].

٢٢ ـ ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾.

قوله ﴿لَا بُشۡرَىٰ﴾ هذه الجملة معمولة لقول مضمرٍ أي: يرون الملائكة يقولون: لا بشرى، فالقول حال من الملائكة، وهو نظير التقدير في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ [الرعد: ٢٣ ـ ٢٤].

[الدر ٨/ ٤٧٠ ـ ٤٧١].

٢٧ ـ ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾.

قوله ﴿يَقُولُ﴾ هذه الجملة حال من فاعل ﴿يَعَضُّ﴾، وجملة التمني ﴿يَٰلَيۡتَنِي﴾ بعد القول محكية به.

[الدر ٤/ ٤٧٩].

٣٣ - ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ .

قوله ﴿ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ : هذا الاستثناء مُفرّغ ، والجملة في محل نصب على الحال ، أي: لا يأتونك بمثل في حال إتياننا إياك كذا ، والمعنى: ولا يأتونك بسؤالٍ عجيب إلاّ جئناك بالأمر الحق.

[الدر ٨/ ٤٨٢].

٣٦ - ﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ .

قوله ﴿ فَدَمَّرْنَٰهُمْ ﴾ : العامة على (فدمرنا) فعلاً ماضياً معطوفاً على محذوف أي: فذهبا فكذّبوهما فدمرناهم.

[الدر ٨/ ٤٨٢].

٣٩ - ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ .

﴿ وَكُلًّا ﴾ : يجوز نصبه بفعل محذوف يفسره ما بعده ، أي: وحذّرنا أو ذكّرنا ، لأنهما في معنى: ضربنا له الأمثال ، ويجوز أن يكون معطوفاً على ما تقدم ، وجملة ﴿ ضَرَبْنَا ﴾ بيان لسبب إهلاكهم.

[الدر ٨/ ٤٨٤].

٤١ - ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ .

قوله ﴿ إِن يَتَّخِذُونَكَ ﴾ هذه الجملة المنفية تحتمل وجهين:

أحدهما: أنها جواب الشرطية ، واختصت (إذا) بأن جوابها متى كان منفياً بـ(ما) أو (إنْ) أو (لا) لا يحتاج إلى الفاء ، بخلاف غيرها من أدوات الشرط ، فعلى هذا يكون قوله ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ في محل نصب بالقول المضمر ، وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال ، أي: إن يتخذونك قائلين ذلك.

الثاني: أنها جملة معترضة بين (إذا) وجوابها ، وجوابُها هو ذلك القول المضمر المحكيّ به «أهذا الذي» والتقدير: وإذا رأوك قالوا: أهذا الذي بعث ، والجملة المنفية اعتراضية.

[الدر ٨/ ٤٨٥].

٤٢ ـ ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ .

﴿ إِن ﴾ : مخففة من الثقيلة ، وجملة ﴿ كَادَ ﴾ في محل رفع خبراً لـ إنْ .

قوله ﴿ لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا ﴾ جوابها محذوف أي : تضللنا عن آلهتنا ، قال الزمخشري : ولولا في مثل هذا الكلام جارٍ من حيث المعنى لا من حيث الصنعة مجرى التقييد للحكم المطلق .

[الكشاف ٣/ ٩٣ ، الدر ٨/ ٤٨٥] .

٤٢ ـ ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ .

قوله ﴿ مَنْ أَضَلُّ ﴾ جملة الاستفهام معلِّقة لـ ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ ، فهي سادة مسدّ مفعوليها إن كانت على بابها ، ومسَدَّ واحدٍ إن كانت بمعنى عَرَف .

[الدر ٨/ ٤٨٦] .

٤٣ ـ ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ .

مفعول ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ الأول (مَنْ) ، والثاني : الجملة الاستفهامية .

[الدر ٨/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧] .

٤٥ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ .

قوله ﴿ كَيْفَ ﴾ : منصوبةٌ بـ ﴿ مَدَّ ﴾ وهي مُعلِّقةٌ لـ ﴿ تَرَ ﴾ فهي في موضع نصبٍ .

[الدر ٨/ ٤٨٧] .

٥٣ ـ ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ .

قوله ﴿ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة جواب لسؤال مقدّر ، كأن قائلاً قال : كيف مرجُها؟ فقيل : هذا عذب وهذا ملح .

[الدر ٨/ ٤٩٠] .

٥٧ ـ ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ .

قوله ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما: هو منقطع أي: لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فليفعل .

والثاني: أنه متّصل على حذف مضاف يعني: إلاّ أجر من ، أي: الأجر الصالح على دعائه إلى الإيمان وقبوله ، لأنه تعالى يأجرني على ذلك.

[الدر ٨/ ٤٩٢ ، البحر ٦/ ٥٠٨].

٦٨ ، ٦٩ - ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ .

قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع (يضاعفُ) و(يخلدُ) على أحد وجهين: إما الحال ، وإما على الاستئناف ، والباقون بالجزم فيهما ، بدلاً من الجزاء بدل اشتمال ، ومثله قوله:

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا   تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأجَّجا

فأبدل من الشرط كما أبدل هنا من الجزاء.

[الدر ٨/ ٥٠٣ ، السبعة ٤٦٧ ، البحر ٦/ ٥١٥ ، التيسير ١٦٤ ، القرطبي ١٣/ ٧٦].

٧٧ - ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ .

قوله ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾: جوابها محذوف لدلالة ما تقدّم ، أي: لولا دعاؤكم ما عَنَى بكم ولا اكترث.

[الدر ٨/ ٥٠٧].

* * *

سورة الشعراء

٤ ـ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ .

قوله ﴿فَظَلَّتْ﴾ عطف على ﴿نُنَزِّلْ﴾ فهو في محل جزم ، ويجوز أن يكون مستأنفاً غير معطوف على الجزاء ، ويؤيد الأولى قراءةُ طلحة: (فَتَظْلِلْ) بالمضارع مفكوكاً.

[الدر ٨/ ٥٠٩ ـ ٥١٠ ، الشواذ لابن خالويه ١٠٦ ، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢١٠ كشف المعضلات ٩٨٢ ، البحر ٧/ ٥ ـ ٦ ، تفسير القرطبي ١٣/ ٨٩ ـ ٩٠ ، مجاز القرآن ٢/ ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٨٢].

١٠ ـ ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

قوله ﴿أَنِ ٱئْتِ﴾ يجوز أن تكون مفسرة ، وأن تكون مصدرية أي بأن.

[الدر ٨/ ٥١٣].

١٦ ، ١٧ ـ ﴿فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ .

قوله ﴿أَنْ أَرْسِلْ﴾: يجوز أن تكون مفسرة لـ ﴿رَسُولُ﴾ إذا قيل: بأنه بمعنى الرسالة ، شرح الرسالة بهذا ، وبيّنها به ، ويجوز أن تكون المصدرية ، أي: رسولٌ بكذا.

[الدر ٨/ ٥١٦].

٢٢ ـ ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ .

قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ فيه وجهان أحدهما: أنه خبر على سبيل التهكم ، أي: إن كان ثَمَّ نعمةٌ فليست إلاّ أنك جعلت قومي عبيداً لك. وقيل: حرف الاستفهام محذوف لفهم المعنى ، أي: أو تلك نعمة.. وهذا مذهب الأخفش فهو يقيس حذفها في الاختيار عند عدم اللبس.

[الدر ٨/ ٥١٧ ، مغني اللبيب ٢٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٨٧ ، وانظر الدر ١/ ٢٥٨ كشف المعضلات ٩٨٥ ، وانظر الحاشية ٥ منه].

٤٤ ـ ﴿ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴾ .

قوله ﴿ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ ﴾ : يجوز أن يكون قسماً وجوابه: إنا لنحن الغالبون ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف أي: نغلب بسبب عزته ، يدلّ عليه ما بعده ، ولا يجوز أن يتعلق بـ ﴿ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴾ لأن ما في حيّز إنّ لا يتقدم عليها.

[الدر ٨/٥١٩].

٥١ ـ ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَـٰيَـٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

قرأ العامة بفتح (أن) أي لأن كنّا مبدأ القول بالإيمان ، وقرأ أبان بن تغلب وأبو معاذ بكسر إن ، وفيه وجهان :

أحدهما: أنها شرطية ، والجواب محذوف لفهم المعنى ، أو متقدم عند من يجيزه .

والثاني: أنها المخففة من الثقيلة ، واستغني عن اللام الفارقة لإرشاد المعنى إلى الثبوت دون النفي.

[الدر ٨/ ٥٢١ ، المحتسب ٢/ ١٢٧ ، البحر ٧/ ١٦ ، البديع ١٠٦ ، الكشاف ٣/ ١١٣ ، فتح القدير ٤/ ٩٩ ، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢١٣].

٥٢ ـ ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ ﴾ .

جملة ﴿ أَسْرِ ﴾ تفسيرية لا محل لها ، ويجوز أن تكون (أن) مصدرية أي بأن أسر محذوف الباء.

[كشف المعضلات: ٩٨٦ ـ ٩٨٧ ، البيان ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤].

٦٣ ـ ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ ﴾ .

جملة ﴿ أَنِ ٱضْرِب ﴾ تفسيرية لا محل لها ، وقوله ﴿ فَٱنفَلَقَ ﴾ : قبله جملة محذوفة أي: فضرب فانفلق ، فحذف الجملة من الفعل والفاعل ، وحذفها أكثر من التي من المبتدأ والخبر ، كقوله ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [الطلاق: ٤] أي:

والائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، أو كذلك.

[الدر ٨/ ٥٢٧ ، كشف المعضلات ٩٨٨ ، البحر ٧/ ٢٠].

٩٦ ، ٩٧ ـ ﴿قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝٩٦ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

قوله ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾: جملة حالية معترضة بين القول ومعموله ، ومعمولُه الجملة القسمية.

[الدر ٨/ ٥٣٥].

١١١ ـ ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾.

قوله ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾: جملة حالية من كاف (لك) ، وقرأ عبد الله وابن عباس وأبو حيوة: وأتباعُك ، مرفوعاً جمع تابع كصاحب وأصحاب ، مبتدأ ، والأرْذلون: خبره والجملة حالية أيضاً.

[الدر ٨/ ٥٣٦ ، المحتسب ٢/ ١٣١ ، النشر ٢/ ٣٣٥ ، الإتحاف ٢/ ٣١٨ ، البحر ٧/ ٣١ ، المبسوط ٣٢٧ ، الفتوحات الإلهية ٣/ ٢٨٥ ، الإتحاف ٢/ ٣١٨ ، القرطبي ١٣/ ١١٩ ـ ١٢٠ ، الكشاف ٣/ ١٢٠].

١٢٨ ـ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾.

قوله ﴿تَعْبَثُونَ﴾: جملة حالية من فاعل (تبنون).

[الدر ٨/ ٥٣٨].

١٣٢ ، ١٣٣ ـ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ﴾.

قوله ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: أن الجملة الثانية بيان للأولى ، وتفسير لها.

الثاني: أن ﴿بِأَنْعَـٰمٍ﴾ بدل من قوله: ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ بإعادة العامل ، كقوله: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢١].

قال أبو حيّان: والأكثرون لا يجعلون هذا بدلاً ، وإنما يجعلونه تكريراً ـ من تكرار الجمل وإن كان المعنى واحداً ، ويسمّى التتبيع ـ وإنما يجعلون بدلاً بإعادة العامل إذا كان حرف جرٍ من غير إعادة متعلقه نحو: مررت بزيد ، مررت بأخيك على البدل. وقال ابن هشام: جملة (أمدكم بأنعام)

٢٠٥ ، ٢٠٧ ـ ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾.

المفعول الأول لـ (أرأيت) ضميره ، ولكنه حذف ، والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية في قوله ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم ﴾ ، ولا بدّ من رابط بين هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف ، وهو مقدر ، تقديره: أفرأيت ما كانوا يُوعدون ما أغنى عنهم تمتعهم.

[الدر ٨/ ٥٥٨].

٢٠٨ ـ ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾.

قوله ﴿ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾: يجوز أن يكون الجملة صفةً لـ ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ ، وأن تكون حالاً منها ، وسّوغ ذلك سبق النفي.

قال الزمخشري: فإن قلت كيف عزلتَ الواو عن الجملة بعد ﴿ إِلَّا ﴾ ولم تُعزَل عنها في قوله: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤].

قلت: الأصل عزل الواو؛ لأن الجملة صفة لـ قرية ، وإذا زيدت فلتأكيد وَصل الصفة بالموصوف ، كما في قوله ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢] ، قال أبو حيان: ولو قدّرنا ﴿ لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ جملةً لم يَجُز أن تجيء صفة بعد (إلاّ).. وأما كون الواو تزاد لتأكيد وصل الصفة بالموصوف فغير معهود في عبارة النحويين..

[الدر ٨/ ٥٦٠ ، البحر ٧/ ٤٤ ، الكشاف ٣/ ١٣٠].

٢٠٨ ، ٢٠٩ ـ ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾.

قوله ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾: خبر لمبتدأ محذوف ، أي: هذه ذكرى ، وتكون الجملة اعتراضية.

[الدر ٨/ ٥٦١].

٢٢٧ ـ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾.

﴿ أَىَّ ﴾: اسم استفهام في محل نصب على المصدر (مفعول مطلق)؛ لأن ما أضيف إلى المصدر مما هو في المعنى صفة له كان كالمصدر ، ناصبه

جملة بدل تابعة لجملة أمدكم الأولى، وشرطها كونها أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد، فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصّلة بخلاف الأولى.

[الدر ٨/ ٥٤٠، البحر ٧/ ٣٣، شرح بانت سعاد ٢٤٢، حاشية بانت سعاد ٣/ ٦٧٩].

١٣٦ - ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾.

قوله ﴿أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾: معادل لقوله: ﴿أَوَعَظْتَ﴾، وإنما أتى بالمعادل كذا، دون قوله: أم لم تعظ لتواخي الفواصل، وأبدى له الزمخشري معنى فقال: «وبينهما فرق؛ لأن المعنى: سواء علينا أفعلت هذا الفعل - الذي هو الوعظ - أم لم تكن أصلاً من أهله ومباشرته، فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه. من قولك: أم لم تعظ».

[الكشاف ٣/ ١٢٢، الدر ٨/ ٥٤٠، البحر ٧/ ٣٣، كشف المعضلات ٩٨٨ - ٩٨٩].

١٩٢، ١٩٥ - ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾.

قال أبو حيّان: الظاهر تعلق ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ و﴿لِتَكُونَ﴾ بـ﴿نَزَلَ﴾ ولم يذكر ما يقابل هذا الظاهر، وأكثر ما يتخيل أنه يجوز أن يتعلقا بـ(تنزيل) أي: وإنه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون، وجملة ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ اعتراضية وفيها تسديد وتأكيد، وليست أجنبية.

على أنه لا يبعد أن يجيء في المسألة باب الإعمال، فلأن كلاً من (تنزيل) و(نزل) يطلب هذين الجارّين.

[البحر ٧/ ٤٠، الدر ٨/ ٥٥١].

٢٠٠، ٢٠١ - ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾.

قوله ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾: في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: الاستئناف على جهة البيان والإيضاح لما قبله.

الثاني: أنها حال من الضمير في ﴿سَلَكْنَٰهُ﴾ أي: سلكناه غير مُؤْمَنٍ به.

[الدر ٨/ ٥٥٧].

﴿يَنقَلِبُونَ﴾ ، وجملة ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ في محل نصب بفعل يعلم.

[كشف المعضلات ٩٩٩ ، البحر ٧/ ٤٩ ـ ٥٠ ، مجمع البيان ٤/ ٢٠٧ ، الخصائص ١/ ٢٩٨ ، شرح المفصل ٤/ ٢١ ، مغني اللبيب: ٥٤٥ ، ٦٠٧].

* * *

سُورَةُ النَّمل

٢ ، ٣ ـ ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ .

هذه الجملة ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ يحتمل أن تكون معطوفةً على الصلة ، داخلةً في حيّز الموصول ، وحينئذٍ يكون قد غايَر بين الصلتين لمعنى: وهو أنه لما كان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مما يتكرّر ويتجدد أتى بالصلتين جملة فعليةً فقال: ﴿ يُقِيمُونَ ﴾ ، ﴿ وَيُؤْتُونَ ﴾ ، ولما كان الإيقان بالآخرة أمراً ثابتاً مطلوباً دوامُه أتى بالصلة جملة اسمية مكرراً فيها المسند إليه مقدماً فيها الموقن به الدال على الاختصاص ، ليدل على الثبات والاستقرار ، وجاء بخبر المبتدأ في هذه الجملة فعلاً مضارعاً ، دلالةً على أن ذلك متجدّد كل وقتٍ غير منقطع .

ويحتمل أن تكون الجملة مستأنفةً غير داخلةٍ في حيز الموصول .

[الدر ٨/ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ، انظر الكشاف ٣/ ١٣٥].

٨ ـ ﴿ نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ .

﴿ نُودِيَ ﴾ أي: هو ضمير موسى ، وأنْ المفسِّرة لتقدم ما هو بمعنى القول ، ويجوز أن تكون مخفّفة ، ومصدرية .

[الدر ٨/ ٥٧٣ ، كشف المعضلات ١٠٠١ ، البحر ٧/ ٥٥ ، البيان ٢/ ٢١٨].

٨ ، ٩ ـ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ .

قوله ﴿ وَسُبْحَٰنَ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أنه من تتمة النداء، أي: نودي بالبركة وتنزيه رب العالمين، أي نودي بمجموع الأمرين.

الثاني: أنه من كلام الله تعالى مخاطباً لنبينا محمدٍ عليه الصلاة والسلام، وهو على هذا اعتراض بين أثناء القصة.

[الدر ٨/ ٥٧٥].

٩ - ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

في اسم إن وجهان: **أظهرهما**: أنه ضمير الشأن، و﴿ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ مبتدأ وخبره، و﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ صفتان لله تعالى.

[الدر ٨/ ٥٧٥].

١٠ - ﴿ وَأَلْقِ ﴾.

الجملة عطف على ما قبلها من الجملة الاسمية الخبرية، وسيبويه لا يشترط تناسب الجمل، ويجيز: جاء زيد ومَنْ أبوك؟

[الدر ٨/ ٥٧٦].

١٠ - ﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾.

قوله ﴿ تَهْتَزُّ ﴾ جملة حالية من هاء (رآها) لأنَّ الرؤية بصرية.

قوله ﴿ كَأَنَّهَا جَآنٌّ ﴾ يجوز أن تكون حالاً ثانية، وأن تكون حالاً من ضمير ﴿ تَهْتَزُّ ﴾ فتكون حالاً متداخلةً.

قوله: ﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على ﴿ وَلَّىٰ ﴾، وأن يكون حالاً أخرى.

[الدر ٨/ ٥٧٧].

١٠، ١١ - ﴿ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾.

ذكر أبو عبيدة في مجاز القرآن أن ﴿ إِلَّا ﴾ عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى، أي: ولا من ظلم، وتأوّلها الجمهور على الاستثناء

المنقطع ، أي: لكن من ظلم ثم تاب من المرسلين وغيرهم.

[معاني القرآن للزجاج ٤/ ١١٠ ، مجاز القرآن ١/ ٦٠ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٨٧ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ١٥٢].

١٢ ـ ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ ﴾ .

قوله ﴿ تَخْرُجْ ﴾: الظاهر أنه جواب لقوله ﴿ وَأَدْخِلْ ﴾ أي: إن أدخلتها تخرجْ على هذه الصفة ، وقيل: في الكلام حذف تقديره: وأدخل يدك تدخلْ ، وأخرجها تخرج ، فحذف من الثاني ما أثبته للأول ، ومن الأول ما أثبته في الثاني.

[الدر ٨/ ٥٧٨ ، البحر ٧/ ٥٨ ، مجمع البيان ٤/ ٢١٢].

١٤ ـ ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ .

قوله ﴿ وَاسْتَيْقَنَتْهَا ﴾: يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفةً على الجملة قبلها ، ويجوز أن تكون حالاً من فاعل ﴿ وَجَحَدُوا ﴾ وهو أبلغ في الذّم ، وقال الباقولي: فيه تقديم وتأخير ، أي: جحدوا بردّها ظلماً وعلوّاً واستيقنتها أنفسهم.

[كشف المعضلات ١٠٠٢ ، الدر ٨/ ٥٨٠ ، البحر ٧/ ٥٨ ، القرطبي ١٣/ ١٦٣].

١٤ ـ ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

قوله ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ﴾ ﴿ كَيْفَ ﴾: خبر مقدم ، ﴿ عَاقِبَةُ ﴾: اسمها ، والجملة في محل نصبٍ على إسقاط الخافض ، لأنها معلقة لـ (انظر) بمعنى تفكّر.

[الدر ٨/ ٥٨١].

١٨ ـ ﴿ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ فيه وجهان :

أحدهما: نهي .

والثاني: أنه جواب للأمر .

وإذا كان نهياً ففيه وجهان ، :

أحدهما: أنه نهي مستأنِف لا تعلق له بما قبله من حيث الإعراب، وإنما هو نهي للجنود في اللفظ، وفي المعنى للنمل، أي: لا تكونوا بحيث يحطمونكم، كقولهم: لا أُرينَّك ها هنا.

والثاني: أنه بدل من جملة الأمر قبله، وهي ادخلوا.

[الدر ٨/ ٥٨٦، الكشاف ٣/ ١٤٢، البحر ٧/ ٦٢، معاني القرآن للفراء ١/ ١٦٢، ٤٠٧، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٥١٢، مجمع البيان ٤/ ٢١٤، مغني اللبيب ٣٢٦، ٨٩١، كشف المعضلات ١٠٠٣].

٢٣ ـ ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴾.

قوله﴿ وَأُوتِيَتۡ ﴾: يجوز أن تكون معطوفة على ﴿ تَمۡلِكُهُمۡ ﴾. وجاز عطف الماضي على المضارع؛ لأن المضارع بمعناه، أي: ملكتهم.

ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب على الحال من مرفوع ﴿ تَمۡلِكُهُمۡ ﴾، و(قد) معها مضمرة، عند من يرى ذلك. وفي الآية حذفت جملة الصفة لاقتضاء المعنى لها، والتقدير عند ابن جني: من كل شيء تؤتاه المرأة الملكة.

[الخصائص ٢/ ٣٧٢، ٤٥٦، البحر ٧/ ٦٧ ـ ٦٨، الدر ٨/ ٥٩٧].

٢٥ ـ ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾.

قوله ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ ﴾: قرأ الكسائي بتخفيف (ألا) والباقون بتشديدها. فأما قراءة الكسائي فـ(ألا) فيها تنبيه واستفتاح، ويا: حرف نداء أو تنبيه. ﴿اسجدوا﴾ فعل أمر.. واختلف النحويون في (يا) هذه: هل هي حرف تنبيه أو للنداء، والمنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء اسجدوا؟ والمرجح أن تكون للتنبيه؛ لئلا يؤدي إلى حذف كثير من غير بقاء ما يدل على المحذوف، ألا ترى أن جملة النداء حذفت، فلو ادعيت حذف المنادى كثر الحذف ولم يبق معمول يدل على عامله، بخلاف ما إذا جعلتها للتنبيه، وقبلها ألا للتنبيه فجمع بينهما للتوكيد.

[الدر ٨/ ٥٩٨، السبعة ٤٨٠، التيسير ١٦٧، البحر ٧/ ٦٨، الشواذ ١٠٩، القرطبي ١٣/ ١٨٥، النشر ٢/ ٣٣٧، كشف المعضلات ١٠٠٧].

٢٧ ـ ﴿ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ .

قوله ﴿ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ ﴾ : الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ (ننظر) لأنها معلّقة لها ، و(أم) هنا متصلة ، وقوله ﴿ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ أبلغ من قوله (أم كذبت) وإن كان هو الأصل ، لأن المعنى: من الذين اتصفوا وانخرطوا في سلك الكاذبين.

[الدر ٨/ ٦٠٦].

٢٨ ـ ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ .

قوله ﴿ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ : إن جعلنا انظر بمعنى تأمّل وتفكّر كانت (ما) استفهامية ، والجملة الاستفهامية معلِّقة لـ (انظر) فمحلها النصب على إسقاط الخافض ، أي: انظر في كذا وفكّر فيه.

[الدر ٨/ ٦٠٧ ، البحر ٧/ ٧٠ ، المغني ٩١٤].

٢٩ ، ٣٠ ـ ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ ﴾ : جملة استئنافية جواباً لسؤال قومها ، كأنهم قالوا: ممّن الكتاب؟ وما فيه؟ فأجابتهم بالجوابين.

[الدر ٨/ ٦٠٨].

٣٣ ـ ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ .

﴿ مَاذَا ﴾ : هو المفعول الثاني لـ ﴿ تَأْمُرِينَ ﴾ ، والأول محذوف ، تقديره: تأمريننا ، والاستفهام معلِّق للنظر.

[الدر ٨/ ٦١١].

٣٤ ، ٣٥ ـ ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ أي: مثل ذلك الفعل يفعلون.

وهل هذه الجملة من كلامها ـ وهو الظاهر ـ فتكون منصوبةً بالقول ، أو من كلام الله تعالى ، فهي استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وهي معترضة

بين قوليها؟ قال ابن هشام: جملة ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ غير محكية، وإن وصلت بالمحكية، وهذا الذي يسميه المحدّثون مدرَجاً، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدّر لها قول، وقال أبو حاتم: الوقف على أذلة من الوقف الذي روي عن ابن عباس صحيحاً.

[المكتفى ٤٠٩، الدر ٨/ ٦١١، البحر ٧/ ٧٣، المغني ٥٤٣].

٣٧ - ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾.

قوله ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾: حال ثانية، والظاهر أنها مؤكِّدة؛ لأنَّ (أذلة) تغني عنها. وقوله ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم﴾ معلّق على شرط حذف لفهم المعنى، أي: إن لم يأتوني مسلمين.

[الدر ٨/ ٦١٥].

٤٠ - ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾.

قوله ﴿ءَأَشْكُرُ﴾: معلق ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ﴾ و﴿أَمْ﴾ متصلة، وكذلك قوله ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٤١].

[الدر ٨/ ٦١٦].

٤٠ - ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.

الظاهر أن جملة ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ جواب الشرط الثاني، والتقدير: غني عن شكره، وقيل الجواب محذوف تقديره: فإنما كفره عليه؛ لدلالة مقابله وهو قوله ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ عليه.

[الدر ٨/ ٦١٦].

٤٥ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾.

قوله: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟﴾: يجوز في (أن) أن تكون مفسرة، وأن تكون مصدرية أي: بأن اعبدوا، جملة ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ صفة لـ ﴿فَرِيقَانِ﴾، كقوله

﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ ﴾ وقال الباقولي: حال. أي: افترقوا مختصمين، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً.

[الدر ٨/ ٦٢٢، كشف المعضلات ١٠١٢، البحر ٧/ ٨٢، أمالي ابن الحاجب ١/ ١٤٧، شرح بانت سعاد ٥٧].

٤٨ ـ ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾.

قوله ﴿ يُفْسِدُونَ ﴾ يجوز أن يكون نعتاً للعدد أو المعدود، فيكون في موضع جر ورفع.

قوله ﴿ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ قيل: مؤكد للأول، وقيل: ليس مؤكداً، لأنَّ بعض المفسدين قد يصلح في وقتٍ ما، فأخبر عن هؤلاء بانتفاء توهّم ذلك، فالجملة استئناف إخباري.

[الدر ٨/ ٦٢٣].

٤٩ ـ ﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ﴾.

قوله ﴿ تَقَاسَمُوا۟ ﴾: يجوز أن يكون أمراً، أي: قال بعضهم لبعض: احلفوا على كذا، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً، وحينئذٍ فيكون مفسراً لـ (قالوا)، كأنه قيل: ما قالوا؟ فقيل: تقاسموا، ويجوز أن يكون حالاً على إضمار (قد)، أي: قالوا ذلك متقاسمين بالله.

[الدر ٨/ ٦٢٣، البحر ٧/ ٨٣، الكشاف ٣/ ١٥٢، كشف المعضلات ١٠١٢ ـ ١٠١٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٦].

٥١ ـ ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾.

الجملة الاستفهامية ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ﴾ في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأنه معلّق للنظر.

قرأ الكوفيون ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾ والباقون بالكسر على الاستئناف وهو تفسير للعاقبة.

[الدر ٨/ ٦٢٦ ـ ٦٢٧، السبعة ٤٨٣ ـ ٤٨٤، التيسير ١٦٨، النشر ٢/ ٣٣٨، الإتحاف ٣٣٨، المغني ٧٢٦].

٦٠ ـ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ. . .﴾.

من خلق: مبتدأ، وخبره محذوف، قدّره الزمخشري: خير أم ما تشركون، فقدّر ما أثبته في الاستفهام الأول، وهو حسن، قال أبو الفضل الرازي: لا بدّ من إضمار جملة معادلة، وصار ذلك كالمنطوق به لدلالة الفحوى عليه، وتقدير تلك الجملة: أَمَنْ خلق السموات والأرض كمن لم يخلُق.. كقوله تعالى ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧].

[الدر ٨/ ٦٣٠، حاشية الصاوي ٤/ ٤٠٨].

٦٠ ـ ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾.

قوله ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾: يجوز أن تكون صفة ثانيةً لـ حدائق، وأن تكون حالاً لتخصصها بالصفة.

[الدر ٨/ ٦٣١].

٦٥ ـ ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

قوله ﴿أَيَّانَ﴾ هي هنا بمعنى (متى)، وهي منصوبةٌ بـ ﴿يُبْعَثُونَ﴾ فتعلُّقه بـ ﴿يَشْعُرُونَ﴾ فهي مع ما بعدها في محل نصب بإسقاط الباء، أي: ما يشعرون بكذا.

[الدر ٨/ ٦٣٤].

٨٢ ـ ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

قرأ أبيٌّ: (تنبئهم) وقرأ يحيى بن سلام: (تحدّثهم) وهما تفسيران لها.

قرىء: إن الناس (بالكسر) فالجملة استئنافية، ويجوز أن تكون على إضمار القول، أي: فتقول كذا.

[الدر ٨/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣، السبعة ٤٧٨، النشر ٢/ ٣٣٨، البحر ٧/ ٩٧، المحتسب ٢/ ١٤٥، الكشاف ٣/ ١٦٠، القرطبي ١٣/ ٢٣٨، الفخر الرازي ٢٤/ ٢١٨، معاني القرآن للفراء ٢/ ٥٣١].

٨٨ ـ ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾.

قوله ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ هذه الجملة حالية من فاعل (ترى)، أو من مفعوله؛ لأن الرؤية بصرية، قوله ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ الجملة حالية أيضاً.

[الدر ٨/ ٦٤٥].

٨٩ ـ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾.

قوله ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ جواب الشرط الجازم.

٩٠ ـ ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

قوله ﴿فَكُبَّتْ﴾ جواب الشرط، وهو دعاء عليهم، نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع.

قوله ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾: على إضمار القول، وهذا القول حال مما قبله، أي: كبت وجوههم مقولاً لهم ذلك القول.

[الدر ٨/ ٦٤٧، البحر ٧/ ١٠١ الجني الداني ٦٧].

٩٢ ـ ﴿وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾.

قوله ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ شرط يجوز أن يكون جوابه قوله ﴿فَقُلْ إِنَّمَآ﴾، وأن يكون الجواب محذوفاً، أي فوبال ضلاله عليه.

[الدر ٨/ ٦٤٧].

* * *

سُورةُ القَصَصِ

٣ ، ٤ ـ ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ .

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ﴾ : هذا هو المتلُوُّ ، فجيءَ به في جملة مستأنفة مؤكدة .

[الدر ٨/ ٦٤٩].

٤ ـ ﴿ يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ .

قوله ﴿ يَسْتَضْعِفُ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مستأنف ، بيان بحال الأهل الذين جعلهم فرقاً وأصنافاً .

الثاني : أنه حال من فاعل (جعل) ، أي : جعلهم كذا حالَ كونه مستضعِفاً طائفة منهم .

الثالث : أنه صفة لـ (شيعاً) .

قوله ﴿ يُذَبِّحُ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه : الاستئناف تفسيراً لـ ﴿ يَسْتَضْعِفُ﴾ ، أو الحال من فاعله ، أو صفةٌ ثانية لطائفة .

[الدر ٨/ ٦٤٩ ـ ٦٥٠].

٥ ـ ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ .

قوله ﴿ وَنُرِيدُ﴾ : فيه وجهان :

أظهرهما : أنه عطف على قوله (إن فرعون) عطف فعلية على اسمية ؛ لأنَّ كلتيهما تفسير للنبأ .

والثاني: أنها حال من فاعل (يستضعف)، وفيه ضعف من حيث الصناعة، ومن حيث المعنى، أما الصناعة فلكونه مضارعاً مثبتاً فحقّه أن يتجرد من الواو، وإضمارُ مبتدأ قبله، أي: ونحن نريد. وهذا تكلف لا حاجة إليه، وأما المعنى فكيف يجتمع استضعاف فرعون وإرادة المِنَّة من الله؟ لأنه متى منَّ الله عليهم تعذّر استضعاف فرعون إياهم، وقد أجيب عن ذلك: بأنه لما كانت المنّة بخلاصهم من فرعون سريعةَ الوقوع قريبتَه، جُعِلت إرادةُ وقوعها كأنها مقارنة لاستضعافهم.

[الدر ٨/ ٦٥٠، البحر ٧/ ١٠٥، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٠٢].

٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾.

قوله ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾: يجوز أن تكون (أن) المفسرة والمصدرية.

[الدر ٨/ ٦٥].

٩ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

جملة حالية. وهل هي من كلام الباري تعالى - وهو الظاهر - أو من كلام امرأة فرعون؟ كأنها لما رأت مَلأَه أشاروا بقتله قالت له كذا أي: افعل أنت ما أقول لك، وقومك لا يشعرون.

[الدر ٨/ ٦٥٢].

٩ - ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ﴾.

جعل الزمخشري الجملة من قوله ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ معطوفةً على (فالتقطه)، والجملة من قوله (إن فرعون وهامان) إلى (خاطئين) معترضةً بين المتعاطفين، وجعل متعلق الشعور من جنس الجملة المعترضة، أي: لا يشعرون أنهم على خطأ في التقاطه.

قال أبو حيان: ومتى أمكن حمل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أحسن.

[الدر ٨/ ٦٥٢ - ٦٥٣، البحر ٧/ ١٠٦].

١٠ ـ ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ .

قوله ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ ﴾ فيه وجهان :

أحدهما: إن مخففة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وجملة (كادت) في محل رفع خبراً لـ إن .

الثاني: إن: نافية ، واللام في ﴿ لَتُبْدِى بِهِۦ ﴾ بمعنى (إلاّ) ، وهو توجيه الكوفيين .

قوله ﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا ﴾ جوابها محذوف أي لأبدت .

[الدر ٨/ ٦٥٣].

١٧ ـ ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

قوله ﴿ بِمَآ أَنْعَمْتَ ﴾ : يجوز أن تكون الباء قسماً ، والجواب : لأتوبَنَّ مقدّراً . ويفسّره : فلن أكون ، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف ومعناها السببية ، أي : اعصمني بسبب ما أنعمت به عليّ ، ويترتب عليه قولُه : ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا ﴾ .

[الدر ٨/ ٦٥٨].

١٨ ـ ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ .

قوله ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾ يجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون حالاً ثانيةً ، وأن يكون حالاً من الحال الأولى ، أو الخبر الأول ، أو حالاً من الضمير في ﴿ خَآئِفًا ﴾ فتكون متداخلة .

[الدر ٨/ ٦٥٨ ـ ٦٥٩].

٢٠ ـ ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ .

قوله ﴿ يَسْعَىٰ ﴾ : يجوز أن يكون صفةً ، وأن يكون حالاً ؛ لأنَّ النكرة قد تخصَّصت بالوصف بقوله : ﴿ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ ﴾ ، فإن جعلت ﴿ مِّنْ أَقْصَا ﴾ متعلقاً بـ ﴿ وَجَآءَ ﴾ فـ ﴿ يَسْعَىٰ ﴾ صفةٌ ليس إلاّ ، قاله الزمخشري ، بناء منه على مذهب الجمهور . وسيبويه يجيز ذلك من غير شرط .

[الدر ٨/ ٦٦١].

٢٣ ـ ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ﴾.

قوله ﴿تَذُودَانِۖ﴾: صفة لـ ﴿ٱمۡرَأَتَيۡنِ﴾ لا مفعول ثانٍ؛ لأن (وجد) بمعنى (لقي).

[الدر ٨/ ٦٦٢].

٢٨ ـ ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ﴾.

قوله ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ﴾: (أي) شرطية. وجوابها: ﴿فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ﴾، وهي في محل جزم.

[الدر ٨/ ٦٦٦].

٣٠ ـ ﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

قوله ﴿أَن يَٰمُوسَىٰٓ﴾: أن هي المفسرة.

قوله ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾: العامة على كسر (إني) على إضمار القول، أو على تضمين النداء معناه.

[الدر ٨/ ٦٧٠، انظر البحر ٧/ ١١٧].

٣٧ ـ ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ﴾.

قوله ﴿وَمَن تَكُونُ﴾ قرأ العامة (تكون) بالتأنيث، و(له) خَبرها، و(عاقبة) اسمها، ويجوز أن يكون اسمها ضمير القصة، والتأنيث لأجل ذلك، و﴿لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ﴾ جملة في موضع الخبر.

وقرىء (ومن يكون) بالياء، على أن تكون (عاقبةُ) اسمها والتذكير للفصل؛ لأنه تأنيث مجازي، ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن، والجملة خبر كما تقدّم، ويجوز أن تكون تامة، وفيها ضمير يرجع إلى (من) والجملة في موضع الحال، ويجوز أن تكون ناقصة، واسمها ضمير (من) والجملة خبرها.

[الدر ٨/ ٦٧٨ ـ ٦٧٩].

٤٧ ـ ﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ﴾.

قوله ﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم ﴾: هي الامتناعية، وأن وما حيزها في موضع رفع بالابتداء، أي: ولولا إصابتهم المصيبة، وجوابها محذوف، فقدّره الزّجاج: ما أرسلنا إليهم رسلاً.

[الدر ٨/ ٦٨٢].

٤٩ ـ ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

قوله ﴿ هُوَ أَهْدَىٰ ﴾: في محل جر صفةً ثانية لـ كتاب.

وقوله ﴿ أَتَّبِعْهُ ﴾ جواب الأمر، وهو ﴿ فَأْتُواْ ﴾، وقرأ زيد بن علي: (أتبعُه) بالرفع استئنافاً، أي: فأنا أتبعه. وزاد العكبري وجهاً ثالثاً فقال: ويجوز أن يكون خبراً آخر بعد (أهدي).

قوله ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾: جوابه محذوف عند سيبويه، ودلّ عليه ما قبله، وعند غيره الجواب هو المتقدم نفسه.

[الدر ٨/ ٦٨٤، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٦٤، البحر ٧/ ١٢٤، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٠٧، تفسير الفخر الرازي ٢٤/ ٢٦١].

٦٤ ـ ﴿ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ ﴾.

قوله ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ ﴾: جوابها محذوف أي: لما رأوا العذاب، أو لدفعوه، ونحو ذلك.

[الدر ٨/ ٦٨٩].

٦٨ ـ ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾.

قوله ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ ما: نافية، والوقف التام على (يختار) والجملة استئنافية.

[الدر ٨/ ٦٩٠، انظر للتوسع المحرر الوجيز ١٢/ ١٨٢، تفسير الطبري ٢٠/ ١٠١، مجمع البيان ٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، البحر ٧/ ١٢٩، القرطبي ٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧، إيضاح الوقف ٨٢٣، القطع والائتناف ٥٤٨، منار الهدى ٢١٢ ـ ٢١٣].

٧١ - ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾.

مفعول ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ هي جملة الاستفهام بعده، وجواب الشرط محذوف.

[الدر ٨/ ٦٩١، و٤/ ٦٣٥].

* * *

سورة العنكبوت

٤ ـ ﴿ أَمْ حَسِبَ﴾ .

﴿ أَمْ﴾ هذه منقطعة ، فتتقدّر بـ (بل) والهمزة عند الجمهور ، والإضراب انتقال لا إبطال ، والجملة بعدها استئنافية .

[الدر ٩/ ٨ ، المحرر ٧/ ٢٠١ ، البحر ٧/ ١٤٠].

٥ ـ ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ﴾ .

الظاهر أن هذا ليس بجواب؛ لأن أجل الله آتٍ لا محالةَ من غير تقييدٍ بشرط ، بل الجواب محذوف أي: فليعمل عملاً صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ، كما صرّح به في قوله تعالى ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ١١٠] وقدّره ابن هشام فليبادر في العمل؛ فإن أجل الله لآتٍ .

[الدر ٩/ ٩ ، التبيان للعكبري ٤٧٧ ، مغني اللبيب ٨٥٠].

٧ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ .

﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ يجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، والخبر جملة القسم المحذوفة وجوابها ، أي: والله لنكفرن ، ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مقدر على الاشتغال ، أي: وليخلصَنَّ الذين آمنوا من سيئاتهم .

[الدر ٩/ ١٠].

١٢ ـ ﴿ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ .

﴿ وَلْنَحْمِلْ﴾ أمر في معنى الخبر ، عدل عن الخبر لما فيه من المبالغة في الالتزام ، كما في صيغة التعجب .

[الدر ٩/ ١٢ ، التبيان ٤٧٩ ، الجنى الداني ١١١ ، حاشية الصاوي ٤/ ٤٧١ ، المسائل السفرية لابن هشام ٣٩].

١٩ - ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾ .

جملة الاستفهام ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ ﴾ في محل نصب يروا.

[الدر ٩/ ١٥].

١٩ ، ٢٠ - ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ ﴾ .

هاتان جملتان مستأنفتان من إخبار الله تعالى ، فليس الأول داخلاً في حيّز الرؤية ولا الثاني في حيز النظر ، قال ابن هشام: لأن إعادة الخلق لم تقع بعدُ فيقرّروا برؤيتها ، ويؤيّد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ .

[الدر ٩/ ١٧ ، المغني ٥٠٣].

٢١ - ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ ﴾ .

الجملة الفعلية استئنافية ، بيان لقدرته تعالى.

٢٣ - ﴿ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي ﴾ .

هذه الجملة في موضع رفع خبر الذين.

٢٨ - ﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ ﴾ .

قوله ﴿ مَا سَبَقَكُم ﴾ يجوز أن تكون استئنافية جواباً لمن سأل عن ذلك ، وأن تكون حاليةً ، أي: مُبتدعين لها.

[الدر ٩/ ١٩].

٤٢ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

(ما) يجوز فيها أن تكون موصولة منصوبة بـ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ أي: يعلم الذين يدعونهم ، ويعلم أحوالهم ، و﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ مصدر ، وأن تكون استفهامية ، وحينئذٍ يجوز فيها وجهان: أن تكون هي وما عمل فيها معترضاً بين قوله ﴿ يَعْلَمُ ﴾ وبين قوله (وهو العزيز الحكيم) كأنه قيل: أي شيء يدعونه من دونه. والثاني: أن تكون معلّقة لـ (يعلم) فتكون في موضع نصب بها ، وإليه ذهب الفارسي ، وأن تكون نافية و(من) في ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ مزيدة في المفعول

به ، كأنه قيل: ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلق عليه شيء.

والوجه فيها حينئذٍ أن تكون الجملة معترضةً كالأول من وجهي الاستفهامية.

[الدر ٩/ ٢٢ ـ ٢٣ ، البحر ٧/ ١٥٣ ، الكشاف ٣/ ٢٠٦ ، القرطبي ١٣/ ٣٤٦ ، كتاب سيبويه ١/ ٤٧٣].

٤٣ ـ ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا﴾.

جملة ﴿نَضْرِبُهَا﴾ يجوز أن تكون خبر ﴿وَتِلْكَ﴾ والأمثال نعت أو بدل أو عطف بيان، وأن تكون ﴿ٱلْأَمْثَٰلُ﴾ خبراً، ﴿نَضْرِبُهَا﴾ حالاً، وأن تكون خبراً ثانياً.

[الدر ٩/ ٢٣].

٤٨ ـ ﴿إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾.

﴿إِذًا لَّٱرْتَابَ﴾: جواب وجزاء، أي: لو تلوت كتاباً من قبل القرآن، أو كنت ممن يكتب لارتاب المبطلون.

٥٦ ـ ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾.

الفاء رابطة لشرط مقدر، والمعنى: إن أرضي واسعة فإن لم تخلصوا العبادة في أرضٍ فأخلصوها لي في غيرها، ثم حذف الشرط وعوّض من حذفه تقديم المفعول مع إفادة تقديمه معنى الاختصاص والإخلاص.

[الكشاف ٣/ ٢١٠ ، البحر ٧/ ١٥٧ ، الدر ٩/ ٢٤ ، مغني اللبيب ٨٤٨].

٨٥ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾.

قال ابن هشام في «مغني اللبيب»: المبتدأ ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ ضُمّن معنى الشرط، وخبره منزّل منزلة الجواب فإذا قدّر قبله قسم كان الجواب له، وكان خبر المبتدأ المشبّه لجواب الشرط محذوفاً؛ للاستغناء بجواب القسم قبله.

[المغني ٥٣١].

٦٥ - ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾.

هذه الجملة معطوفة على جملة محذوفة ، دل عليها ما وصفهم به وشرح من أمرهم ، معناه: هم على ما وُصِفوا به من الشرك والعناد فإذا ركبوا.

وجواب (لمّا) جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية.

[الدر ٩/ ٢٧ ، المغني ٣٧٠].

٦٩ - ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾: مبتدأ ، وجملة القسم وجوابها خبر المبتدأ ، وفيه ردّ على ثعلب: حيث زعم أن جملة القسم لا تقع خبراً للمبتدأ.

[الدر ٩/ ٢٨ ، منار الهدى ٢١٦].

* * *

سورة الــرُّوم

٨ ـ ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ .

﴿ مَّا خَلَقَ ﴾ : (ما) نافية ، وفي هذه الجملة وجهان :

أحدهما : أن تكون مستأنفة لا تعلّق لها بما قبلها .

والثاني : أنها معلقة للنظر (للتفكر) فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض .

[الدر ٩/ ٣٣ ، البحر ٧/ ١٦٣ ، الكشاف ٣/ ٢١٥ ، القرطبي ١٤/ ٨ ، إيضاح الوقف ٨٣١ ، القطع ٥٥٨ ، منار الهدى ٢١٧] .

١٤ ـ ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ .

مضاف لجملة ، تقديرها : يومئذٍ تقوم ، وهذا كأنه تأكيد لفظي ؛ إذ يصير التقدير : يبلس المجرمون يوم تقوم الساعة ، يوم تقوم الساعة .

[الدر ٩/ ٣٥] .

١٧ ، ١٨ ـ ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ .

﴿ وَعَشِيًّا ﴾ : عطف على (حين) وجملة الحمد اعتراض .

[الدر ٩/ ٣٦] .

٢٤ ـ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾ .

جملة ﴿ يُرِيكُمُ ﴾ الظاهر الموافق لإخوانه أن تكون جملةً من مبتدأ وخبر ، إلاّ أنه حذف الحرف المصدري ، ولما حذف بَطَل عمله . وقال

الفراء والفارسي والرماني: ومن آياته آيةٌ يريكم فيها البرق، فحذف الموصوف والمراد إثباته.

[انظر كشف المعضلات ١٠٤٨، حاشية ٤، البحر ٧/ ١٦٧، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٢٣، الدر ٩/ ٣٨].

٢٨ ـ ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾.

الجملة الاسمية ﴿فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾، جواب الاستفهام الذي بمعنى النفي.

قال أبو البقاء والباقولي:

﴿فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: الجملة في موضع نصب على جواب الاستفهام، أي هل لكم فتستووا، قال السمين الحلبي: وفيه نظر؛ كيف جعل الجملة الاسمية حالّةً محل جملة فعلية، ويحكم على موضع الاسمية بالنصب بإضمار ناصب؟

هذا ما لا يجوز، ولو أنه فسَّر المعنى وقال: إن الفعل لو حلّ بعد الفاء لكان منصوباً بإضمار (أن) لكان صحيحاً.

[الدر ٩/ ٤٢، البحر ٧/ ١٧١، مجمع البيان ٤/ ٣٠٢].

٣٥ ـ ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾.

﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾: جوابُ الاستفهام الذي تضمَّنته (أم المنقطعة).

[الدر ٩/ ٤٦].

٤٠ ـ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾.

﴿اللَّهُ﴾: مبتدأ، ويجوز في خبر الجلالة وجهان:

أظهرهما: أنه الموصول بعدها.

الثاني: أنه الجملة من قوله ﴿هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾، والموصول صفة للجلالة، وسوّغ سيبويه مجيء الخبر جملةً طلبية.

[الدر ٩/ ٤٨].

٥٠ ـ ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾.

جملة ﴿كَيْفَ يُحْيِ﴾ معلّق لـ (انظر) فهو في محل نصب على إسقاط الخافض.

وقال أبو الفتح: الجملة من ﴿كَيْفَ يُحْيِ﴾ في موضع نصبٍ على الحال حملاً على المعنى، قال السمين الحلبي: وكيف تقع جملة الطلب حالاً؟

[الدر ٩/ ٥٣، البحر ١٧٩٦٧، المحتسب ٢/ ١٦٥].

٥١ ـ ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾.

﴿لَّظَلُّوا۟﴾: جواب القسم الموطّأ له بـ ﴿وَلَئِنْ﴾، وهو ماضٍ لفظاً مستقبل في المعنى، كقوله ﴿مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة: ١٤٥] والتقدير: ليَظلُّنّ، وهذا تقدير الخليل بن أحمد، رحمه الله.

[كشف المعضلات ١٠٥٢، البحر ٧/ ١٧٩ ـ ١٨٠، مجمع البيان ٤/ ٣١٠، الكتاب ١/ ٤٥٦، الأصول ٢/ ١٩٠].

٥٦ ـ ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾.

﴿فَهَٰذَا يَوْمُ﴾ قال الزمخشري: هي جواب شرط مقدر، كقوله:

قالوا: خراسان أقصى ما يُراد بنا ... ثم القُفول فقد جئنا خراسانا

كأنه قيل: إن صحّ ما قلتم: إن خراسان أقصى ما يراد بكم، وآن لنا أن نخلُص، وكذلك إن كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث.

[الدر ٩/ ٥٥، الكشاف ٣/ ٢٢٧].

* * *

سورة لقمان

٢ ، ٤ ـ ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ .

قوله ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ﴾ : صفة أو بدل أو بيان لما قبله ، أو منصوب أو مرفوع على القطع ، وعلى كلّ تقديرٍ فهو تفسير للإحسان ، وسئل الأصمعي عن الألمعيّ ، فأنشد:

الألمعيُّ الذي يظن بك الظنّ　　كأنْ قد رأى وقد سمعا

يعني أن الألمعي هو الذي إذا ظنَّ شيئاً كان كمن رآه وسمعه. . . وكذلك المحسنون همُ الذين يفعلون هذه الطاعات ، ومثله: وسئل بعضهم عن الهَلُوع فلم يَزد أن تلا: ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج: ٢٠ ـ ٢١].

[الدر ٩/ ٦٠، البحر ٧/ ١٨٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٦ ، مجمع البيان ٤/ ٣١٢ ـ ٣١٣].

٧ ـ ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ .

جملة ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ حال من فاعل ولى ، أو من ضمير ﴿ مُسْتَكْبِرًا ﴾ .

قوله ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ حال ثالثة أو بدل مما قبلها ، أو حال من فاعل ﴿ يَسْمَعْهَا ﴾ أو تبيين لما قبلها .

وجوّز الزمخشري أن تكون جملتا التشبيه استئنافيتين.

[الدر ٩/ ٦٢ ، الكشاف ٣/ ٢٣٠ ، البحر ٧/ ١٨٤ ، مجمع البيان ٤/ ٣١٣].

١٤ - ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾.

تضمنت الآية الاعتراض بأكثر من جملة: حملته أمه.. وفصاله في عامين.

وفي (أن) وجهان:

أحدهما: أنها مفسرة.

والثاني: أنها مصدرية في محل نصب بـ (وصّينا).

[الدر ٩/ ٦٤، مغني اللبيب ٥١٤].

١٦ - ﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾.

الهاء: ضمير القصة، والجملة الشرطية مفسِّرة للضمير.

[الدر ٩/ ٦٤].

٢٧ - ﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾.

قرأ أبو عمرو بالنصب، إما عطفاً على اسم أنّ، أي: ولو أن البحر، و(يمدّه) الخبر، والثاني: النصب بفعل مضمر يفسره (يمدّه) والواو حينئذٍ للحال، والجملة حالية.

[الدر ٩/ ٦٧، السبعة ٥١٣، التيسير ١٧٧، النشر ٢/ ٣٤٧، مغني اللبيب ٦٠٧، البحر ٧/ ١٩٠ - ١٩١].

٣٢ - ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾.

قال جماعة منهم ابن مالك: إن جملة ﴿ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ جواب لمّا، والظاهر أن الجواب جملة فعلية محذوفة، أي: انقسموا قسمين؛ فمنهم مقتصد، ومنهم غير ذلك، ويؤيّد هذا أن جواب لمّا لا يقترن بالفاء.

[مغني اللبيب: ١٧٢، ٢٢١، ٣٧٠، ٧٦٠].

٣٣ - ﴿ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ ﴾.

والجملة من قوله ﴿ لَّا يَجْزِى ﴾ صفة ﴿ يَوْمًا ﴾، والعائد محذوف، أي: فيه، فحُذف برمّته أو على التدريج، وهو مذهب الكسائي والأخفش.

[الدر ٩/ ٧٤، البحر ٧/ ١٩٤].

٣٤ ـ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾.

قوله ﴿مَّاذَا تَكْسِبُ﴾ يجوز أن تكون (ما) استفهامية فتعلِّق الدراية ، وأن تكون موصولة فتنصب بها.

[الدر ٩/ ٧٤ ـ ٧٥ ، البحر ٧/ ١٩٥].

٣٤ ـ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

قوله ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ﴾ متعلق بـ ﴿تَمُوتُ﴾ وهو معلِّق للدراية ، فهو في محل نصب.

[الدر ٩/ ٧٥].

* * *

سورة السّجدة

١ ، ٢ ـ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

﴿الٓمٓ﴾ : مبتدأ، وكذلك أغلب الحروف المقطعة ، على الرأي المشهور.

٢ ـ ﴿تَنزِيلُ﴾ : خبر ، جملة ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ : حال من الكتاب ، والعامل فيه تنزيل لأنه مصدر ، وهذه الحال لازمة ويجوز أن يكون ﴿تَنزِيلُ﴾ مبتدأ ، و﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ : الجملة خبره ، ويجوز أن يكون تنزيل : مبتدأ أيضاً ، و﴿مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ : خبره ، و﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ حال معترض ، ويجوز أن يكون ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ و﴿مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ خبر لـ تنزيل.

ويجوز أن يكون (تنزيل) خبر مبتدأ محذوف (مضمر) ، وكذلك ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ وكذلك ﴿مِن رَّبِّ﴾ فتكون كل جملة مستقلة برأسها ، ويجوز أن يكون حالين من تنزيل ، وأن يكون ﴿مِن رَّبِّ﴾ هو الحال ، و﴿لَا رَيۡبَ﴾ معترض.

[الدر ٩/ ٧٨ ، وانظر الدر ١/ ٧٩].

٣ ـ ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾.

أم : هي المنقطعة ، والإضراب انتقال لا إبطال ، وما قبلها خبر محض.

قوله ﴿بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ : إضراب ثانٍ ، ولو قيل بأنه إضراب إبطال لنفس ﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ وحده لكان صواباً ، وعلى هذا يُقال :

كلّ ما في القرآن إضرابٌ فهو انتقال إلاّ هذا ، فإنه يجوز أن يكون إبطالاً ، لأنه إبطال لقولهم أي : ليس هو كما قالوا مفترى ، بل هو الحق من ربك ، وما فيه تقرير أنه من عند الله ، وهذا أسلوب صحيح محكم.

[الدر ٩/ ٧٨ ، الكشاف ٣/ ٢٤٠ ، وانظر بدائع الفوائد ٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٢].

١٢ ـ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾.

حذفت جملة جواب الشرط، والتقدير: لرأيت أمراً فظيعاً.

١٦ ـ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾.

يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً، وكذلك ﴿يَدْعُونَ﴾، وإذا جعل ﴿يَدْعُونَ﴾ حالاً احتمل أن يكون حالاً ثانياً.

[الدر ٩/ ٨٧].

١٧ ـ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾.

﴿مَّآ﴾: تحتمل أن تكون استفهامية معلّقة لـ تعلم، فإن كانت متعدية لاثنين سدّت مسدّهما أو لواحدٍ سدت مسدّه.

[الدر ٩/ ٨٨].

٢٦ ـ ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾.

قال الخطيب الإسكافي في «درّة التنزيل»: عند الكوفيين تصحّ الجملة أن تقوم مقام الفاعل، وقال الزمخشري في الكشاف: الفاعل ما دلّ عليه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾؛ لأن كم لا تقع فاعلاً، والتقدير: أو لم يهد لهم كثرة إهلاكنا للقرون، وعندي أنَّ هذا هو الصواب بخلاف مذهب البصريين في ذلك.

[درة التنزيل ٩، الكشاف ٣/ ٢٤٦، مغني اللبيب ٢٤٤، ٥٣٨، ٧٦٨، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢١٠، وانظر كشف المعضلات ٨٥٣ و١٠٦٤ ـ ١٠٦٥].

* * *

سورة الأحزاب

١٥ ـ ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يُوَلُّونَ ﴾ : جواب لقوله ﴿ عَٰهَدُوا۟ ﴾ لأنه في معنى أقسموا ، وجاء على حكاية اللفظ فجاء بلفظ الغيبة ، ولو جاء على حكاية المعنى لقيل: لا يولّي.

[الدر ٩/١٠٣ ، مغني اللبيب ٥٢٧ ، البيان ٢/٢٦٥].

١٦ ـ ﴿ إِن فَرَرْتُم ﴾ .

جوابه محذوف لدلالة النفي قبله عليه ، أو متقدّم عند من يرى ذلك ، وهم الكوفيون وأبو زيد.

[الدر ٩/١٠٣].

١٩ ـ ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ ﴾ .

الجملة حال بعد حال ، وإن شئت كانت حالاً من الضمير في ينظرون.

٢٠ ـ ﴿ يَسْـَٔلُونَ . . . ﴾ .

يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من فاعل ﴿ يَحْسَبُونَ ﴾ .

[الدر ٩/١٠٧].

٢٥ ـ ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ﴾ .

﴿ بِغَيْظِهِمْ ﴾ : الباء للمصاحبة ، أي مُغيظين.

وقوله ﴿ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ﴾ حال ثانية ، أو حال من الحال الأولى فهي متداخلة ، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير المجرور بالإضافة ، وجوّز

الزمخشري فيها أن تكون بياناً للحال الأولى أو مستأنفة ولا يظهر البيان إلاّ على البدل ، والاستئناف بعيد.

[الدر ٩/ ١١٣ ، الكشاف ٣/ ٢٥٧].

٢٦ ـ ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ .

﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ : منصوب بما بعده ، والجملة مبينة ومقرّرة لقذف الله الرعب في قلوبهم.

[الدر ٩/ ١١٤].

٢٨ ـ ﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾ .

العامة على جزم ﴿أُمَتِّعْكُنَّ﴾ و﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾ ، وفيه وجهان :

أحدهما: أنه مجزوم على جواب الشرط ، وما بين الشرط وجوابه معترض، ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض ، ومثله في دخول الفاء قوله:

واعلم ـ فعلم المرء ينفعه ـ   أن سوف يأتي كل ما قُدرا

يريد: واعلم أن سوف يأتي .

والثاني: أن الجواب قوله ﴿فَتَعَالَيْنَ﴾ ، وأمتعكن جواب لهذا الأمر.

[الدر ٩/ ١١٥].

٣٣ ـ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

قوله ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ فيه أوجه: النداء والاختصاص؛ إلاّ أنه في المخاطب أقلُّ منه في المتكلم ، وسُمِعَ: بكَ اللهَ نرجو الفضل ، والأكثر إنما هو في المتكلم ، كقولها:

نحن ـ بناتِ طارق ـ   نمشي على النمارق

وقوله:

نحن ـ بني ضبَّةَ ـ أصحابُ الجمل   الموتُ عندنا أحلى من العسل

ومنه:

نحن ـ العرب ـ أقرى الناس للضيف.

نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لا نُورث.

ومن أوجه إعراب ﴿أَهْلَ﴾ النصب على المدح ، أي : أمدح أهلَ البيت ، والجملة اعتراضية .

[الدر ٩/ ١٢٣ ، البحر ٧/ ٢٣١ ، مغني اللبيب ٧١٤ ، مجمع البيان ٤/ ٣٥٥ ، الشاهد لهند بنت عتبة الهمع ١/ ١٧١ ، والدرر ١/ ١٤٧ ، الشاهد للحارث الضبي الهمع ١/ ١٧١ ، الدرر ١/ ١٤٦ ، الحديث رواه البخاري: انظر فتح الباري كتاب النفقات ٣/ ٩/ ٥٠٢ ، النسائي قسم الفيء ٧/ ١٣٦ ، وكتاب فضائل الصحابة برقم ٣٧١٢ ، كتاب المغازي برقم ٤٠٣٦ ، ٤٢٤١ ، مسلم كتاب الجهاد برقم ١٧٥٧].

٥٠ - ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾ .

قوله ﴿إِن وَهَبَتْ﴾ ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ هذا من اعتراض الشرط على الشرط ، والثاني هو قيد في الأول ، ولذلك نعربه حالاً ، لأن الحال قيد ، ولهذا اشترط الفقهاء أن يتقدم الثاني على الأول في الوجود .

[الدر ٩/ ١٣٣ - ١٣٤ بإيجاز ، الكشاف ٣/ ٢٦٨].

٥٠ - ﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ .

قوله ﴿قَدْ عَلِمْنَا . . .﴾ بعد قوله ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ جملة اعتراضية ، وقوله ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ متصل بخالصة لك من دون المؤمنين ، ومعنى هذه الجملة الاعتراضية : أن الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الأزواج والإماء ، وعلى أي حدٍّ وصفة يجب أن يفرض عليهم ففرضه وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله ﷺ بما اختصه به ففعل .

[الكشاف ٣/ ٢٦٨ ، الدر ٩/ ١٣٦].

٥٥ - ﴿وَٱتَّقِينَ﴾ .

عطف على محذوفٍ ، أي : امْـتَـثِلْـنَ ما أُمِرْتُنَّ به واتّقين .

[الدر ٩/ ١٤٠].

٦٣ - ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ .

الظاهر أنَّ ﴿لَعَلَّ﴾ تعلّق كما يعلق التمني .

[الدر ٩/ ١٤٣].

* * *

سورة سبأ

١ ، ٢ ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ. . .﴾ .

قوله ﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ يجوز أن يتعلق بنفس الحمد ، وأن يتعلق بما تعلّق به خبره ، ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ يجوز أن يكون معترضاً إذا أعربنا ﴿يَعْلَمُ﴾ حالاً مؤكدة من ضمير الباري تعالى ، ويجوز أن يكون ﴿يَعْلَمُ﴾ مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من الضمير في ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ .

[الدر ٩/ ١٤٧ ، الكشاف ٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩].

٧ ـ ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

قال أبو حيان: الجملة الشرطية يحتمل أن تكون معمولة لـ ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ ، لأنه في معنى: يقول لكم إذا مزقتم: تبعثون. ثم أكدّ ذلك بقوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

ويحتمل أن يكون ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ مُعلّقاً لـ ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ سادّاً مسدّ المفعولين ، ولولا اللام لفتحت (إن) وعلى هذا فجملة الشرط ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ اعتراض ، وقد منع قوم التعليق في (أعلم) وبابها ، والصحيح جوازه ، قال:

قال العيني: علقت نبئت التي تقتضي ثلاثة مفاعيل لأجل اللام في قوله (الذي) .

حـذَارِ فقـد نُبئـت إنـك للـذي ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

[الدر ٩/ ١٥٤ ـ ١٥٥ ، البحر ٧/ ٢٥٩ ، شرح التصريح ١/ ٢٦٦ ، الهمع ١/ ١٥٨ ، الدرر ١/ ١٤٠.

٨ ـ ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾.

بهذه الآية استدلّ الجاحظ على أنَّ الكلام ثلاثة أقسام: صدقٍ، كذبٍ، لا صدقٍ ولا كذبٍ.

ووجه الدلالة منه على القسم الثالث أنّ قوله: ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ لا جائز أن يكون كذباً لأنه قسيم الكذب، وقسيم الشيء غيره، ولا جائز أن يكون صدقاً لأنهم لم يعتقدوه، فثبت قسم ثالث.

[الدر ٩/ ١٥٦].

٨ ـ ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾.

الظاهر في (أم) هذه متصلة؟ لأنها تتقدر بأيّ الشيئين، ويجاب بأحدهما، كأنه قيل: أي الشيئين واقع: افتراؤه الكذب أم كونه مجنوناً؟ ولا يضرّ كونها بعدها جملة، لأن الجملة بتأويل المفرد، كقوله:

لا أبالي أَنبَّ بالحزن تيسٌ ... أم جفاني بظهر غيبٍ لئيم

ومثله قول الآخر:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً ... شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر

ابن منقر: خبر، لا نعت، كذا أنشده بعضهم مستشهداً على أنها جملة، وفيه حذف التنوين مما قبل (ابن) وليس بصفة.

[الدر ٩/ ١٥٦ ـ ١٥٧].

١٠ ـ ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾.

قوله ﴿يَٰجِبَالُ﴾ محكي بقول مضمر، ثم إن شئت قدرته مصدراً، ويكون بدلاً من (فضلاً) على جهة تفسيره به، كأنه قيل: آتيناه فضلاً قولنا: يا جبالُ، وإن شئت قدّرته فعلاً، وحينئذٍ لك وجهان: إن شئت جعلته بدلاً من آتيناه وإن شئت جعلته مستأنفاً.

[الدر ٩/ ١٥٨].

١٣ ـ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ﴾.

مفسّر لقوله: مَنْ يعمل و(من محاريب) بيان لما يشاء.

[الدر ٩/ ١٦١].

١٤ - ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾.

أنْ في ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟﴾ الظاهر أنها مصدرية مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، و(لو) فاصلة بينها وبين خبرها الفعلي، ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ [الجن: ١٦]، ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠].

قال ابن عطية:

وذهب سيبويه إلى أن (أنْ) لا موضع لها من الإعراب، إنما هي مؤذِنة بجواب ما ينزّل منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق واليقين؛ لأن هذه الأفعال التي هي: تحقّقت وتيقنت وعلمت ونحوها تحُل محل القسم، فـ ﴿مَا لَبِثُوا۟﴾ جوابُ القسم لا جواب (لو)، وعلى الأقوال الأُوَل يكون جوابَها.

قال السمين الحلبي: وظاهر هذا أنها زائدة لأنهم نصُّوا على اطّراد زيادتها قبل (لو) في حيّز القسم.

وللناس خلاف: هل الجواب للواو أو للقسم؟ والذي يقتضيه القياس أسبقهما كما في اجتماعه مع الشرط الصحيح ما لم يتقدمهما ذو خبر.

[الدر ٩/١٦٨ - ١٦٩].

٢٣ - ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟﴾.

قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ هذه غاية لا بدّ لها من مُغَـيّـا، وفيه أوجه، أحدها: أنه قوله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾، والضمير في عليهم وقلوبهم عائد على جميع الكفار، ويكون التفزيع حالة مفارقة الحياة، والجملة من قوله ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخرها معترضة بين الغاية والمغيّا، ذكره أبو حيّان، وهو حسن.

[الدر ٩/ ١٨٠، البحر ٧/ ٢٧٨، الكشاف ٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨].

٢٧ - ﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قوله ﴿بَلْ هُوَ﴾ في هذا الضمير قولان.

أحدهما: أنه ضمير عائد على الله تعالى، أي: ذلك الذي ألحقتم به شركاء هو الله، ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ صفتان.

والثاني: أنه ضمير الأمر والشأن، و﴿ٱللَّهُ﴾: مبتدأ، و﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ خبران، والجملة خبر ﴿هُوَ﴾، مفسر لضمير الشأن.

[الدر ٩/ ١٨٥].

٣١ - ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾.

قوله ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ إلى آخره تفسير لقوله ﴿يَرْجِعُ﴾، فلا محل له.

[الدر ٩/ ١٩٠، الكشاف ٩/ ٢٩٠].

٣٤ - ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾.

قوله ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾: جملة حالية من قرية، وإن كانت نكرة؛ لأنها في سياق النفي.

[الدر ٩/ ١٩٢، الكشاف ٣/ ٢٩١].

٣٧ - ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾.

من أوجه ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أن تكون في محل رفع على الابتداء، والخبر قوله ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾، وقال الفراء: هو في موضع رفع تقديره: ما هو المقرّب إلاّ من آمن. وهذا لا طائل تحته، وعجبت من الفراء كيف يقوله؟

[معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٣، الدر ٩/ ١٩٤ ـ ١٩٥، جامع البيان ١٢/ ١٠١].

٤٦ - ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾.

في (ما) هذه قولان:

أحدهما: أنها نافية.

والثاني: أنها استفهامية، لكن لا يراد به حقيقة الاستفهام، فيعود إلى النفي، وإذا كانت نافية فهل هي معلِّقة، أو مستأنفة، أو جواب القسم الذي تضمنه معنى ﴿تَتَفَكَّرُوا۟﴾ لأنه فعل تحقيق كتبيَّن وبابه؟ ثلاثة أوجه.

[الدر ٩/ ٢٠٠، المحرر ١٣/ ١٤٨، الكشاف ٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥].

* * *

سُورَةُ فَاطِر

٨ ـ قوله ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾.

قوله ﴿فَلَا تَذْهَبْ﴾ العامة على فتح التاء والهاء مسنداً لـ (نفسُك) من باب (لا أُرَيَنَّكِ هاهنا) أي لا تتعاط أسباب ذلك.

[الدر ٩/ ٢١٤].

٩ ـ ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾.

قوله ﴿فَتُثِيرُ﴾ عطف على ﴿أَرْسَلَ﴾؛ لأن أرسل بمعنى المستقبل، فلذلك عطف عليه. قال الزمخشري: فإن قلت: لم جاء (فيثير) على المضارعة دون ما قبله وما بعده؛ قلت: ليحكي الحال التي تقع فيها إثارة الرياحِ السحابَ، وتستحضر تلك الصور البديعة الدّالة على القدرة الربّانية.

وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب أو تهمُّ المخاطب أو غير ذلك. كما قال تأبط شرّاً:

ألا مَنْ مبلغٌ فتيان فهمٍ ... بما لاقيت عند رحا بطان

بأني قد لقيت الغُول تهوي ... بسهبٍ كالصحيفة صحصحان

فأضربها بلا دَهَشٍ فخرّت ... صريعاً لليدين وللجران

حيث قال: (فأضربها) لأن قصد أن يصوّر لقومه الحالة التي تشجعَ فيها بزعمه على ضرب الغول، كأنه يبصرهم إياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجيب من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة.

[الكشاف ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، الدر ٩/ ٢١٦، المغني ٩٠٥].

١٠ ـ ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ ﴾.

قوله ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ﴾ شرط جوابه مقدّر، ويختلف تقديره باختلاف التفسير في قوله ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ ﴾ فقال مجاهد: معناه من كان يريد العزة بعبادة الأوثان، فيكون: تقديره: فليطلبها. وقال الفراء: من كان يريد علم العزة فيكون التقدير: فلينسب ذلك إلى الله تعالى. وقيل: من كان يريد العزة التي لا تعقُبها ذِلة، فيكون التقدير: فهو لا ينالها، ودلّ على هذه الأجوبة قوله ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ ﴾.

وإنّما قيل: إنَّ الجواب محذوف، وليس هو هذه الجملة لوجهين:

أحدهما: أنَّ العزّة لله مطلقاً، من غير ترتّبها على شرطِ إرادةِ أحد.

الثاني: أنَّه لا بدّ في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط، إذا كان غير ظرف، ولم يوجد هنا ضمير.

قال الزمخشري: ونظيره قوله: من أراد النصيحة فهي عند الأبرار، تريد: فليطلبها عندهم. إلاّ أنك أقمت ما يدل عليه مُقامه..

[الكشاف ٣/ ٣٠٢، الدر٩/ ٢١٦ ـ ٢١٧، البحر ٧/ ٣٠٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٧].

٣٧ ـ ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾.

قوله ﴿ رَبَّنَآ ﴾ على إضمار القول، وذلك القول إن شئت قدرته فعلاً مفسّراً لـ يصطرخون أي يقولون في صراخهم: ربنا أخرجنا، وإن شئت قدّرته حالاً من فاعل يصطرخون، أي: قائلين ربنا.

[الدر ٩/ ٢٣٥، الكشاف ٣/ ٣١٠].

٤٠ ـ ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ ﴾.

قوله ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها ألف استفهام على بابها، ولم تتضمن هذه الكلمة معنى أخبروني، بل هو استفهام حقيقي، وقوله ﴿ أَرُونِى ﴾ أمر تعجيز.

والثاني: أن الاستفهام غير مراد، وأنها ضمنت معنى أخبروني، فعلى

هذا تتعدّى لاثنين ، أحدهما: شركاءَكم ، والثاني: الجملة الاستفهامية من قوله ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟﴾ .

جملة أروني يحتمل أن تكون جملةً اعتراضية.

وقال الزمخشري: ﴿أَرُونِى﴾ بدل من (أرأيتم) ، لأن معنى أرأيتم أخبروني ، كأنه قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الإلهية والشركة ، أروني أي جزء من أجزاء الأرض استبدّوا بخلقه دون الله.

ومما يقوّي رأي الزمخشري أنه وجد في لسان العرب شواهد من هذا البدل كقول الشاعر:

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ....

وقوله:

إنّ عليَّ اللهَ أن تُبايعا تُؤْخَذَ كرها...

وقد نص النحويون على أنه متى كانت الجملة في معنى الأول ومبينة لها أبدلت منها.

[الكشاف ٣/ ٣١١ ، الدر ٩/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، البحر ٧/ ٣١٧ ، المغني ٥٥٦ ـ ٥٥٧].

٤٤ ـ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ .

جملة ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ معلّقة للفعل ينظروا.

٤٤ ـ ﴿وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ .

جملة في موضع نصب على الحال ، ونظيرتها في سورة الروم (كانوا) بلا واو ، على أنها مستأنفة ، فالمقصدان مختلفان.

[الدر ٩/ ٢٤٢].

* * *

سورة يس

١ ، ٥ ـ ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر برفع (تنزيل) على أنه خبر مبتدأ مضمر أي: هو تنزيل، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ إذا جعلت (يس) اسماً للسورة، وأي: هذه السورة المسمّاة بـ(يس) تنزيل، أو هذه الأحرف المقطّعة تنزيل. والجملة القسمية على هذا اعتراض.

[الدر ٩/ ٢٤٦، الكشاف ٣/ ٣١٤].

١٢ ـ ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ﴾.

قرأ العامة بنصب (كلَّ) على الاشتغال. وقرأه أبو السَّمال مرفوعاً بالابتداء، والأرجح قراءة العامة لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية.

جملة (أحصيناه) تفسيرية لا محل لها.

[الدر ٩/ ٢٥٠].

١٤ ـ قوله ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾.

﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾ جرَّد خبر إنَّ هذه من لام التوكيد، وأدخلها في خبر الثانية، لأنهم في الأولى استعملوا مجرى الإنكار، فقابلتهم الرسل بتوكيد واحد، وهو الإتيان بـ(إنّ) وفي الثانية بالمبالغة في الإنكار فقابلتهم بزيادة التوكيد فأتوا بـ(إنّ) وباللام.

قال أهل البيان: الأخبار ثلاثة أقسام: ابتدائي وطلبي وإنكاريّ.

فالأول يُقال لمن يتردّد في نسبة أحد الطرفين إلى الآخر ، نحو: زيد عارف.

والثاني: لمن هو متردِّد في ذلك ، طالبٌ له منكِرٌ له بعض إنكار ، فيقال له: إنَّ زيداً عارف.

والثالث: لمن يبالغ في إنكاره ، فيقال له: إنَّ زيداً لعارف.

ومن أحسن ما يُحكى أنّ رجلاً جاء إلى أبي العباس الكندي فقال: إني لأجد في كلام العرب حشواً ، فقال له أبو العباس: وما ذاك؟ قال: أجد العرب يقولون زيد قائم ، ثم يقولون: إنّ زيداً قائم ، ثم يقولون: إن زيداً لقائم ، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: كلا ، بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ ، فقولهم: زيد قائم إخبار عن قيامه ، وقولهم: إن زيداً قائم جواب عن سؤال سائل ، وقوله إن زيداً لقائم جواب عن إنكار قيامه ، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني ، وهذا التكرير من محاسن البلاغة.

[دلائل الإعجاز ٢٤٢ ، الدر ٩/ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، نبذ من مقاصد الكتاب العزيز ٧٦].

١٩ ـ ﴿ قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ .

اختلف سيبويه ويونس إذا اجتمع استفهام وشرط ، أيهما يُجَابُ؟

فذهب سيبويه إلى إجابة الاستفهام ، ويونس إلى إجابة الشرط ، فالتقدير عند سيبويه: أإن ذكرتم تتطيّرونْ؟ وعند يونس: تَطَّيّروا ، مجزوماً ، فالجواب للشرط على القولين محذوف.

[الدر ٩/ ٢٥٣ ، الكشاف ٣/ ٣١٨].

٢١ ـ ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا ﴾ .

الجملة من قبيل التوكيد اللفظي.

٢٢ ـ ﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ .

جملة ﴿ لَآ أَعْبُدُ ﴾ في محل نصب على الحال.

٢٣ - ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ ﴾ .

قوله ﴿ إِن يُرِدۡنِ ﴾ شرط ، جوابه ﴿ لَّا تُغۡنِ عَنِّي ﴾ ، والجملة الشرطية في محل نصب صفةً لـ آلهة .

[الدر ٩/ ٢٥٥].

٢٨ - ﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴾ .

في (ما): وما كنا منزلين وجوه ، أحدها: أنها نافية كالتي قبلها ، فتكون الجملة الثانية جارية مَجرى التأكيد للأولى.

[الدر ٩/ ٢٥٧].

٣٠ - ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ .

قوله ﴿ مَا يَأۡتِيهِم ﴾ هذه الجملة لا محل لها؛ لأنها مفسِّرة لسبب الحسرة عليهم.

قوله ﴿ إِلَّا كَانُواْ ﴾ جملة حالية من مفعول ﴿ يَأۡتِيهِم ﴾ .

[الدر ٩/ ٢٦٠].

٣١ - ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ ﴾ .

﴿ كَمۡ ﴾ هنا خبرية فهي مفعول بـ (أهلكنا) ، تقديره: كثيراً من القرون أهلكنا ، وهي معلَّقة لـ (يروا) ذهاباً بالخبرية مذهب الاستفهامية.

[الدر ٩/ ٢٦٠].

٣١ - ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ .

﴿ أَنَّهُمۡ ﴾ بدل من الجملة قبله.. والمعنى: ألم يروا أن القرون التي أهلكناها أنهم لا يرجعون قاله الزجاج. وهو بدل صناعي؛ لأن الجملة في قوة المفرد؛ إذ هي سادّةٌ مسدّ مفعول (يروا) فإنها معلّقة لها كما تقدّم.

قال الزمخشري:

﴿ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ بدل من (كم أهلكنا) على المعنى لا على اللفظ ، تقديره: ألم يروا كثرةَ إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم.

[الدر ٩/ ٢٦١ ، الكشاف ٣/ ٣٢١ ، البحر ٧/ ٣٣٣].

٣٣ ـ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا﴾.

جملة ﴿أَحْيَيْنَٰهَا﴾، يجوز أن تكون خبر الأرض، ويجوز أن تكون حالاً من الأرض إذا جعلناها مبتدأ و(آية) خبر مقدّم. وقال الزمخشري: ﴿أَحْيَيْنَٰهَا﴾ استئناف بيان لكون الأرض الميتة آية، وكذلك (نسلخ) ويجوز أن توصف الأرض والليل بالفعل لأنه أريد بهما الجنسان مطلقين، لا أرض ولا ليل بأعيانهما، فعوملا معاملة النكرات في وصفهما بالأفعال، كقوله:
ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني...

لأنه لم يقصد لئيماً بعينه.

[الدر ٩/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦، البحر ٧/ ٣٣٤، الكشاف ٣/ ٣٢١].

٣٨، ٣٩ ـ ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمروٍ برفع (القمر)، والباقون بنصبه، فالرفع على الابتداء، والنصب بإضمار فعل على الاشتغال. والوجهان مستويان لتقدم جملة ذات وجهين، وهي قوله: (والشمس تجري) فإن راعيت صدرها رفعتَ لتعطف جملة اسمية على مثلها، وإن راعيت عجزَها نصبت لتعطف فعلية على مثلها.

[الدر ٩/ ٢٧٠، الكشاف ٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، السبعة ٥٤٠، النشر ٢/ ٣٥٣، البحر ٧/ ٣٣٦].

٤٥، ٤٦ ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟....﴾.

جوابها محذوف، أي أعرضوا. بدليل: (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلّا كانوا عنها معرضين). وجملة (اتقوا) في محل رفع نائب فاعل، وهو رأي الكوفيين.

[الدر ٩/ ٢٧٣].

٤٧ ـ ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾.

﴿مَن﴾ مفعول نطعم، وهو موصول. والجملة الشرطية صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

٥٨ ـ ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ .

من أوجه إعراب (سلام) أنه مبتدأ ، وخبره (من رب) ، و(قولاً) مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، وهو مع عامله معترض بين المبتدأ والخبر.

[الدر ٩/ ٢٧٩].

٥٩ ـ ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ﴾ نصبت على إضمار قولٍ مقابل لما قيل للمؤمنين. أي: ويقال للمجرمين: امتازوا أي: انعزِلُوا ، من مازه يميزه.

[الدر ٩/ ٢٨٠].

* * *

سورة الصَّافَّات

٧ ، ٨ ـ ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ .

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾ : هذه الجملة منقطعة عما قبلها ، ولا يجوز فيها أن تكون صفةً لشيطان على المعنى ، إذ يصير التقدير : من كل شيطان مارد غير سامع ، أو مستمع ، وهو فاسد.

ولا يجوز أيضاً أن تكون جواباً لسؤال سائل : لم تحفظ من الشياطين؟! إذ يفْسُد معنى ذلك. فبقي أن يكون كلاماً منقطعاً مبتدأ اقتصاصاً لما عليه حال المسترقة للسمع وأنهم لا يقدرون أن يسَّمعوا إلى كلام الملائكة أو يتسمعوا.

[الكشاف ٣/ ٣٣٥ وانظر الانتصاف بهامشه ، [الدر ٩/ ٢٩٣].

٩ ، ١٠ ـ ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ .

قوله ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ﴾ : يجوز أن تكون ﴿ مَنْ ﴾ شرطية ، وجوابها ﴿ فَأَتْبَعَهُۥ ﴾ ، أو موصولة وخبرها ﴿ فَأَتْبَعَهُۥ ﴾. وهو استثناء منقطع ، وقد نصوا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعاً ، كقوله تعالى :
﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ﴾ [الغاشية : ٢٢ ـ ٢٤].

[الدر ٩/ ٢٩٤].

١٦ ، ١٨ ـ ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝١٦ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝١٧ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ : جملة حالية. العامل فيها الجملة القائمة مقامها (نَعَم) أي : تبعثون وأنتم صاغرون أذلاَّء.

[الدر ٩/ ٢٩٨].

١٩ ـ ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.

﴿فَإِنَّمَا﴾: هي جواب شرط مقدر تقديره: إذا كان ذلك فما هي إلاّ زجرة واحدة.

﴿هِيَ﴾ ضمير البَعْثة المدلول عليها بالسياق لمّا كانت بعثتهم ناشئة عن الزجرة جعلت إياها مجازاً، قال الزمخشري: ﴿هِيَ﴾ مبهمة يوضحها خبرها.

[الدر ٩/ ٢٩٨].

٢٤ ـ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾.

العامة على كسر (إنّ) على الاستئناف المفيد للعلة، وقرىء بفتحها على حذف لام العلة أي: قفوهم لأجل سؤال الله إياهم.

[الدر ٩/ ٣٠٠].

٢٥ ـ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾.

جملة ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ جملة حالية، العامل فيها الاستقرار في (لكم)..

[الدر ٩/ ٣٠٠].

٤٠، ٤١ ـ ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝٤٠ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ إلى آخره بيان لحالِهم.

[الدر ٩/ ٣٠٢].

٥٠ ـ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾.

أتى بقوله ﴿فَأَقْبَلَ﴾ ماضياً لتحقق وقوعه، كقوله: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٥٠].

[الدر ٩/ ٣٠٨].

٥٦ ـ ﴿تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾.

قسم فيه معنى التعجب. إن: نافية واللام بمعنى إلاّ، أو مخففة واللام فارقة، وعلى التقديرين فهي جواب القسم، أعني إن وما في حَيِّزها.

[الدر ٩/ ٣١٣].

٧٥ ـ ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ .

﴿ فَلَنِعْمَ ﴾ : جواب لقسم مقدرٍ ، أي فوالله ، ومثله قول زهير :

لعمـري لنعـم السيـدان وُجـدْتُمـا . . .

والمخصـوص بـالمـدح محذوف ، أي : نحـن . والجمـع دليـل العظمـة والكبرياء .

[الدر ٩/ ٣١٧ ، الكشاف ٣/ ٣٤٣] .

٧٨ ، ٧٩ ـ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ ﴾ .

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ ﴾ مبتدأ وخبر . والجملة الدعائية فيها أوجه :

أحدها : أنه مفسِّر لـ تركنا .

والثاني : أنه مفسّر لمفعوليه ، أي : تركنا عليه ثناءً وهو هذا الكلام . وقيل : ثَمَّ قول مقدّر ، أي : فقلنا سلام ، وقيل : ضمّن معنى تركنا معنى قلنا ، وقيل الجملة مفعول لـ تركنا .

قال الزمخشري : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ من الأمم هذه الكلمة وهي ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ ﴾ يعني يسلّمون عليه ويدعون له ، وهو من الكلام المحكي ، كقولك : قرأتُ سورةٌ أنزلناها .

وهذا الذي قاله قول الكوفيين؛ جعلوا الجملة في محل نصب مفعولاً بـ تركنا .

[الدر ٩/ ٣١٧ ، الكشاف ٣/ ٣٤٣] .

٩٤ ـ ﴿ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ .

﴿ يَزِفُّونَ ﴾ حال من فاعل أقبلوا .

[الدر ٩/ ٣٢٠] .

١٠٢ ـ ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ .

﴿ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ : يجوز أن تكون (ماذا) مركبة مُغلّباً فيها الاستفهام فتكون منصوبة بـ ترى ، وهي وما بعدها في محل نصب بانظر لأنها معلّقة أيضاً .

[الدر ٩/ ٣٢٢] .

١٠٣ ـ ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾.

في جوابها ثلاثة أوجه:

أحدها: ـ وهو الظاهر ـ أنه محذوف، أي: نادته الملائكة، أو ظهر صبرهما، أو أجزلنا لهما أجرهما. ونقل ابن عطية أن التقدير: فلما أسلما أسلما وتله، قال: كقوله:

فلما أجزنا ساحة الحَيِّ وانتحى

أي: فلما أجزنا أجزنا وانتحى، ويعزى هذا لسيبويه وشيخه الخليل، وفيه نظر: من حيثُ اتحاد الفعلين الجاريين مجرى الشرط والجواب، إلاّ أنْ يقال: جَعَل التغاير في الآية بالعطف على الفعل.

الثاني: أنه: وتَلّه للجبين، والواو زائدة وهو قول الكوفيين.

الثالث: أنه: وناديناه. والواو زائدة أيضاً.

[الدّر ٩/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤، الكشاف ٣/ ٣٤٨].

١٥١، ١٥٣ ـ ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ﴾.

جملة ﴿أَصۡطَفَى﴾ بدل من الجملة المحكيّة بالقول، وهي: ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾، أي: يقولون كذا ويقولون: اصطفى هذا الجنس على هذا الجنس. على قراءة أبي جعفر بكسر الهمزة على الإثبات.

جملة ﴿وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ جملة اعتراض بين مقالتي الكفرة جاءت للتنديد والتأكيد في كون مقالتهم تلك هي من إفكهم.

[الدر ٩/ ٣٣٤، الكشاف ٣/ ٣٥٤].

١٥٤ ـ ﴿مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾.

جملتان استفهاميتان ليس لأحدهما تعلّق بالأخرى من حيث الإعراب؛ استفهم أولاً عمّا استقر لهم وثبت، استفهام إنكار. وثانياً: استفهام تعجيب من حكمهم بهذا الحكم الجائر.

[الدر ٩/ ٣٣٤].

١٥٨ ، ١٦٠ ـ ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ .

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ﴾ : مستثنى منقطع ، والمستثنى منه ضمير محضرون ، أي لكن عبادُ الله ناجون ، وعلى هذا الوجه تكون جملة التسبيح معترضة.

[الدر ٩/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥].

١٧١ ، ١٧٢ ـ ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ﴾ .

قوله ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ﴾ : تفسير للكلمة ، فيجوز ألا يكون لها محل من الإعراب ، ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمر. أو منصوبة بإضمار فعل. أي:

ـ هي أنهم لهم المنصورون ، أو أعني أنهم لهم المنصورون ، أي أعني بالكلمة هذا اللفظ ويكون ذلك على سبيل الحكاية؛ لأنك لو صرحت بالفعل قبلها حاكياً للجملة بعده كان صحيحاً ، كأنك قلت: عنيت هذا اللفظ ، كما تقول: كتبت: زيد قائم..

[الدر ٩/ ٣٤٠].

* * *

ســـورة صٓ

١ ـ ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾.

والقرآن قسم، وجوابُه فيه أقوال كثيرة:

أحدها: أنّ قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ﴾، قاله الزجاج والكوفيون غير الفرّاء. قال الفراء: لا نجده مستقيماً لتأخيره جداً عن قوله (والقرآن).

الثاني: أن قوله ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا﴾ والأصل: لكم أهلكنا، فحذف اللام كما حذفها في قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] بعد قوله ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾ لما طال الكلام. قاله ثعلب والفراء.

الثالث: أنه قوله ﴿إِن كُلٌّ﴾ قاله الأخفش.

الرابع: أنه قوله (صاد)؛ لأن المعنى: والقرآن لقد صدق محمد، قاله الفرّاء وثعلب أيضاً. وهذا منهما بناءً على جواز تقديم القسم، وأن هذا الحرف (ص) مقتطع من جملةٍ هو دالٌّ عليها.

الخامس: أنه محذوف، واختلفوا في تقديره. فقال الحوفي: تقديره: لقد جاءكم الحق، ونحوه. وقدره ابن عطية: ما الأمر كما يزعمون، وقدره الزمخشري: إنّه لمعجز، وأبو حيان، إنك لمن المرسلين.

[الدر ٩/ ٣٤٤ ـ ٣٤٦، معاني القرآن للفراء ٢/٤٥٣، معاني القرآن للأخفش ٢/٣٩٧، الكشاف ٣/٣٥٨ ـ ٣٥٩ البحر ٧/٣٨٣، المحرر ١٤/٧، معاني القرآن للزجاج ٤/٣١٩، مغني اللبيب ٧١١ ـ ٧١٣ و٨٤٧].

٣ ـ ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل (نادوا) أي استغاثوا، والحال أنه لا مهرب ولا ملجأ.

[الدر ٣/٣٤٧].

٦ ـ ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ .

يجوز أن تكون أن: مصدرية ، أي انطلقوا بقولهم: أن امشوا.

ويجوز أن تكون تفسيرية: إما لـ انطلق لأنّه ضمن معنى القول ، قال الزمخشري: «لأن المنطلقين عن مجلس التفاؤل لابدّ لهم أن يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم» وقيل: بل هي مفسرة لجملة محذوفة في محل حال تقديره: وانطلقوا يتحاورون أن امشوا.

وقيل: الانطلاق هنا الاندفاع في القول والكلام نحو: انطلق لسانُه ، فأنْ مفسرة له من غير تضمين ولا حذف .

[الدر ٩/ ٣٥٨ ، الكشاف ٣/ ٣٦٠].

١٠ ـ ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ .

هذا كلام محول على المعنى أي: إن زعموا ذلك فليرتقوا. فجعلها جواباً لشرط مقدّر ، وكثيراً ما يفعل الزمخشري ذلك. وتُسمى الفاء فاءً فصيحة .

[الدر ٩/ ٣٥٩].

١٨ ـ ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ .

جملة حالية من (الجبال). وأتى بها فعلاً مضارعاً دون اسم فاعل فلم يقل مسبّحات ، دلالةً على التجدد والحدوث شيئاً بعد شيء ، كقول الأعشى:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة   إلى ضوءِ نارٍ في يفاع تُحرَّق

أي: تحرَّق شيئاً فشيئاً ، ولو قال: محرّقة لم يدل على هذا المعنى .

[الدر ٩/ ٣٦٥].

٢٢ ـ ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ .

قوله ﴿بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ جملة يجوز أن تكون مفسّرة لحالهم ، وأن تكون خبراً ثانياً.

[الدر ٩/ ٣٦٨].

٢٦ ـ ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ﴾ .

قوله ﴿فَيُضِلَّكَ﴾: فيه وجهان:

أظهرهما: أنه منصوب في جواب النهي.

والثاني: أنه عطف على (لا تتبع) فهو مجزوم.

[الدر ٩/ ٣٧٣].

٣٣ ـ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾.

﴿مَسْحًا﴾: منصوب بفعل مقدّر، وهو خبر (طفق) أي: فطفق يمسح مسحاً، لأن خبر هذه الأفعال لا يكون إلا مضارعاً في الأمر العام.

[الدر ٩/ ٣٧٧].

٣٦ ـ ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾.

قوله ﴿تَجْرِي﴾: يجوز أن تكون مفسِّرة لقوله: ﴿فَسَخَّرْنَا﴾، وأن تكون حالاً من الريح.

[الدر ٩/ ٣٧٩].

٣٦ ـ ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾.

جملة (أصاب) في محل جر بالإضافة.

٤٩ ـ ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾.

﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ جملة جيء بها إيذاناً بأن القصةَ قد تمّت وأخذ في أخرى، وهذا كما فعل الجاحظ في كتبه يقول: فهذا باب، ثم يشرع في آخر، ويدل على ذلك أنه لما أتم ذكر أهل الجنة وأراد أن يعقبه بذكر أهل النار، قال: هذا وإن للطاغين.

[الكشاف ٣/ ٣٧٨، الدر ٩/ ٣٨٦].

٥٧ ـ ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ﴾.

﴿هَٰذَا﴾ مبتدأ. وخبره ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾، ويكون قوله ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ جملة اعتراضية.

[الدر ٣٨٨، الكشاف ٣/ ٣٧٩].

٩٥ ـ ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ﴾.

الجملة المنفية مستأنفة سيقت للدعاء عليهم.

[الدر ٩/ ٣٩٢].

٦٣ ـ ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ .

الظاهر أن لا محل لهذه الجملة لأنها طلبية .

[الدر ٩/ ٣٩٣].

٦٢ ، ٦٣ ـ ﴿ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ .

يجوز أن يكون ﴿ أَمْ زَاغَتْ ﴾ متصلاً بقوله: ما لنا، لأنه استفهام. إلاّ أنّـه يتعين انقطاعاً لعدم الهمزة، ويكون (أتخذناهم) على قراءة الاستفهام جملة معترضة.

[الدر ٩/ ٣٩٤ ، الكشاف ٣/ ٣٨٠].

٦٨ ـ ﴿ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ .

الجملة صفة لـ (نبأ) أو مستأنفة.

[الدر ٩/ ٣٩٥].

٧٠ ـ ﴿ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ .

قرأ أبو جعفر بالكسر ، وهي القائمة مقام الفاعل على سبيل الحكاية؛ كأنه قيل: ما يُوحَى إليّ إلاّ هذا القول ، وهو أن أقول لكم: إنما أنا نذير مبين ولا أدّعي شيئاً آخر.

[الدر ٩/ ٣٩٦].

٨٤ ، ٨٥ ـ ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ .

﴿ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ : جواب القسم.

قال أبو البقاء: إلا أن سيبويه يدفعه لأنه لا يجوّز حذف حرف القسم إلاّ مع اسم الله عز وجل ، ويكون قوله (والحق أقول) معترضاً بين القسم وجوابه ، قال الزمخشري: ومعناه: ولا أقول إلا الحق. يعني أن تقديمه المفعول أفاد الحصر.

[الدر ٩/ ٤٠٠ ، الكشاف ٣/ ٣٨٤ ، التبيان ٥٠٩].

* * *

سُورة الزُّمر

٢ ـ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾

هذه الجملة تكرير تعظيم بسبب إبرازه في جملةٍ أخرى مضافاً إنزاله إلى المعظِّم نفسَه.

[الدر ٩/ ٤٠٦].

٣ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.

من أوجه ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ أن يكون مبتدأ، خبره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾، أو ما أضمر من القول قبل قوله ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾، وعلى الوجه الأول فالقول المضمر في موضع الحال، أي: قائلين ذلك، ويجوز أن يكون بدلاً من الصلة، فلا يكون له محل كما أن المبدل منه كذلك.

[الكشاف ٣/ ٣٨٦، الدر ٩/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨].

٦ ـ ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾.

هذه الجملة استئنافية، ولا حاجة إلى جعلها خبر مبتدأ مضمر، بل استؤنفت للإخبار بجملة فعلية.

[الكشاف ٣/ ٣٨٨، الدر ٩/ ٤١١].

٦ ـ ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

﴿ذَٰلِكُمُ﴾: مبتدأ. ﴿ٱللَّهُ﴾ خبره، ربكم: نعت لله أو بدل منه، ويجوز أن يكون ﴿ٱللَّهُ﴾ بدلاً من ذلكم، وربكم: خبره.

قوله ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

وقوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون خبراً بعد خبر.

[الدر ٩/ ٤١٢ ، الكشاف ٣/ ٣٨٨].

٩ ـ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأٓخِرَةَ﴾ .

قوله ﴿يَحْذَرُ﴾ يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿قَٰنِتٌ﴾ ، وأن يكون حالاً من الضمير في ساجداً أو قائماً. وأن يكون مستأنفاً جواباً لسؤال مقدر. كأنّه قيل: ما شأنه يقنت آناء الليل ويتعب نفسَهُ ويكدها؟ فقيل: يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه.

[الدر ٩/ ٤١٦].

١٩ ـ ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ .

يجوز أن تكون الآية جملتين: أفمن حق عليه العذاب فأنت تخلصه؟ أفأنت تنقذ من في النار؟ وإنما جاز حذف (فأنت تخلصه) لأن (أفأنت تنقذ) يدل عليه.

[الكشاف ٣/ ٣٩٣ ، الدر ٩/ ٤٢٠].

٢٣ ـ ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ .

قوله ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون صفة لـ كتاب ، وأن تكون حالاً منه لاختصاصه بالصفة ، وأن تكون مستأنفة.

[الدر ٩/ ٤٢٣].

٣٦ ـ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ .

جملة ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ يجوز أن تكون حالاً؛ إذ المعنى: أليس الله كافيك حال تخويفهم إياك بكذا ويعلمه. كأن المعنى: أنه كافيك في كل حال حتى في هذه الحال . ويجوز أن تكون مستأنفة.

[الدر ٩/ ٤٣٠].

٤٥ ، ٤٩ - ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾.

عطفت هذه الآية بالفاء، والسبب في ذلك أن هذه وقعت مسببة عن قوله: وإذا ذكر الله وحده اشمأزت، على معنى أنهم سيشمئزون عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الآلهة، فإذا مسّ أحدهم ضرٌّ دعا من اشمأز من ذكره دون من استبشر بذكره، وما بينهما من الرأي اعتراض.

قال الزمخشري: فإن قلت: حقُّ الاعتراض أن يؤكد المعترض بينه وبينه؟

قلت: ما في الاعتراض من دعاء رسول الله ﷺ ربه بأمرٍ منه، وقوله ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ﴾ ثم ما عقبه من الوعيد العظيم تأكيد لإنكار اشمئزازهم واستبشارهم ورجوعهم إلى الله في الشدائد دون آلهتهم. كأنه قيل: قل يا رب لا يحكم بيني وبين هؤلاء الذين يجترئون عليك مثل هذه الجراءة ويرتكبون مثل هذا المنكر إلاّ أنت، وقوله ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ متناول لهم، ولكل ظالم إن جعل مطلقاً أو إياهم خاصة إن عنيتهم به، كأنه قيل ولو أنَّ لهؤلاء الظالمين ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به حين أحكم عليها بسوء العذاب. وهذه الأسرار والنّكت لا يبرزها إلاّ علم النظم، وإلاّ بقيت محتجبةً في أكمامها.

[الكشاف ٣/ ٤٠٢، الدر ٩/ ٤٣٣، البحر ٧/ ٤٣٣].

٦٠ - ﴿تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾.

﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ مبتدأ أو خبر، ومحلها النصب على الحال من الموصولات، لأن الرؤية بصرية.

[الدر ٩/ ٤٣٨، الكشاف ٣/ ٤٠٦].

٦١ ـ ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم ، كأنه قيل: وما مفازتهم؟ فقيل: لا يمسهم السوء ، فلا محل لها.

ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من (الذين اتقوا).

[الدر ٩/ ٤٣٩].

٦٣ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ في هذه الجملة وجهان :

أحدهما: أنها معطوفة على قوله ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ ﴾ أي: ينجي المتقين بمفازتهم والكافرون هم الخاسرون. واعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها ومهيمن عليها. قاله الزمخشري.

والثاني: أنها معطوفة على قوله ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ .

[الدر ٩/ ٤٣٩ ، الكشاف ٣/ ٤٠٧].

٦٤ ـ ﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴾ .

﴿ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ ﴾ : منصوب بأعبد. وتأمروني: اعتراض ، ومعناه: أفغير الله أعبد بأمركم.

[الكشاف ٣/ ٤٠٧].

٦٥ ـ ﴿ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ .

﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ ﴾ الظاهر أن هذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل؛ لأنها هي الموحاة ، وأصول البصريين تمنع ذلك ، ويقدرون أن القائم مقام الفاعل ضمير المصدر؛ لأن الجملة لا تكون فاعلاً عندهم ، والقائم مقام الفاعل هنا الجار والمجرور وهو ﴿ إِلَيۡكَ ﴾ .

[الدر ٩/ ٤٤١].

٦٦ ـ ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ ﴾ .

الآية رَدٌّ لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم. كأنه قال: لا تعبدْ

ما أمروك بعبادته ، بل إن كنت عاقلاً فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضاً منه ، قاله الزمخشري.

قال ابن المنير:

ومقتضى كلام سيبويه في أمثال هذه الآية أن الأصل فيه: فاعبد الله. ثم حذفوا الفعل الأول اختصاراً ، فلما وقعت الفاء أولاً استنكروا الابتداء بها ومن شأنها التوسط بين المعطوف والمعطوف عليه ، فقدموا المفعول وصارت متوسطةً لفظاً ودالة على أن ثمَّ محذوفاً اقتضى وجودها ولتعطف عليه ما بعدها ، ويضاف إلى هذه الغاية في التقديم فائدة الحصر كما تقدم من إشعار التقديم بالاختصاص.

[الكشاف ٣/٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، الانتصاف لابن المنير ٣/٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، الدر ٩/٤٤٢].

٧٣ ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾.

في جواب ﴿إِذَا﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: قوله ﴿وَفُتِحَتْ﴾ والواو زائدة ، وهو رأي الكوفيين والأخفش.

الثاني: أن الجواب قوله ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ على زيادة الواو أيضاً.

الثالث: أن الجواب محذوف ، تقديره: سعدوا واطمأنوا. وجملة ﴿وَفُتِحَتْ﴾ حالية.

وقيل: تقديره حتى إذا جاؤوها جاؤوها وفتحت أبوابها.

٧٤ ـ ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾.

جملة ﴿نَتَبَوَّأُ﴾: حالية. حيث: مفعول به ، ويجوز أن تكون ظرفاً على بابها وهو الظاهر. نشاء: الجملة مضاف إليه.

[الدر ٩/٤٤٨].

* * *

سُورَة غَافِر

٣ ـ ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾: يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً، وهي حال لازمة.

[الدر ٩/٤٥٨].

٧ ـ ﴿... وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾.

قوله ﴿رَبَّنَا﴾ معمول لقول مضمر تقديره: يقولون ربنا، والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ أو خبر بعد خبر.

[الدر ٩/٤٥٩ ـ ٤٦٠، الكشاف ٣/٤١٦].

١٦ ـ ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾.

قوله: ﴿يَوۡمَ﴾ ظرف مستقبل كـ إذا. وسيبويه لا يرى إضافَة الظرفِ المستقبل إلى الجمل الاسمية، والأخفش يراه، ولذلك قدّر سيبويه في قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ ونحوِه فعلاً قبل الاسم، والأخفش لم يقدّره، وعلى هذا فظاهر الآية مع الأخفش، ويُجاب عن سيبويه بأن هم ليس مبتدأ بل مرفوعاً بفعل محذوف يفسره اسم الفاعل، أي: يوم برزوا، ويكون: ﴿بَٰرِزُونَۖ﴾ خبر مبتدأ محذوف، فلما حذف الفعل انفصل الضمير فبقي كما ترى. وهذا كما قالوا في قوله:

لَو بغير الماء حلقي شرق ... كنتُ كالغصّان بالماء اعتصاري

في أنَّ (حلقي) مرفوع بفعل محذوف يفسر (شَرِق)، لأن (لو) لا يليها إلا الأفعال، وكذا قوله:

فهلا نفس ليلى شفيعها

لأن هلاّ لا يليها إلاّ الأفعال ، فالمفسَّر في هذه المواضع أسماء مُسْبَقَةٌ ، وهو نظير: (أنا زيداً ضاربه) من حيث التفسير.

[الدر ٩/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، الكتاب ١/ ٥٤ ، الهمع ١/ ٢٠٦ ،].

١٦ ـ ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌۚ ﴾ .

قوله ﴿ لَا يَخْفَىٰ ﴾ يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً من ضمير بارزون ، وأن تكون خبراً ثانياً. قال الزمخشري: فإن قلت: قوله ﴿ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌۚ ﴾ بيان وتقرير بروزهم ، والله تعالى لا يخفى عليه منهم شيء برزوا أو لم يبرزوا ، فما معناه؟

قلت: معناه أنهم كانوا يتوهمون في الدنيا إذا استتروا بالحيطان والحجب أن الله لا يراهم ويخفى عليهم أعمالهم ، فهم اليوم صائرون من البروز والانكشاف إلى حال لا يتوهمون فيها مثل ما كانوا يتوهمونه.

[الدر ٩/ ٤٦٦ ، الكشاف ٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٠].

١٩ ـ ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ .

قوله ﴿ يَعْلَمُ ﴾ متصل بـ ﴿ وَأَنذِرْهُمْ ﴾ وهذه الجملة لا محل لها لأنها في قوة التعليل للأمر بالإنذار.

[الدر ٩/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩].

٢٨ ـ ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ .

﴿ وَقَدْ جَآءَكُم ﴾ جملة حالية يجوز أن تكون من المفعول ﴿ رَجُلًا ﴾ فإن قيل: هو نكرة ، فالجواب: أنه في حيّز الاستفهام وكل ما سَوّغ الابتداء بالنكرة سوّغ انتصاب الحال عنها ، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل.

[الدر ٩/ ٤٧٣].

٣٦ ، ٣٧ ـ ﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ .

﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾: العامة على رفعه عطفاً على (أبلغ) ، فهو داخل في حيّز الترجّي ، وقرأ حفص في آخرين بنصبه ، على جواب الترجي تشبيهاً للترجي

بالتمني ، ويجوز أن يكون جواب الأمر في قوله (ابن لي) فنصب بأن مضمرة بعد الفاء على قاعدة البصريين.

[الكشاف ٣/ ٤٢٨ ، الدر ٩/ ٤٨٢ ، السبعة ٥٧٠ النشر ٢/ ٣٦٥ البحر ٧/ ٤٦٦].

٤١ ـ ٤٢ ـ ﴿ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ۝٤١ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ ﴾ .

﴿ تَدْعُونَنِي ﴾ هذه الجملة بدل من تدعونني الأولى على جهة البيان .

أتى في قوله ﴿ وَتَدْعُونَنِيٓ ﴾ بجملة فعلية ليدل على أن دعوتهم باطلة لا ثبوت لها، وفي قوله ﴿ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ ﴾ بجملة اسمية ليدل على ثبوت دعوته وتقويتها.

[الكشاف ٣/ ٤٢٩ ، الدر ٩/ ٤٨٤].

٤٤ ـ ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ .

﴿ وَأُفَوِّضُ ﴾ : هذه الجملة مستأنفة ، وجوز أبو البقاء أن تكون حالاً من فاعل (أقول).

[الدر ٩/ ٤٨٥ التبيان ٥١٥].

٥٨ ـ ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

﴿ وَلَا ﴾ زائدة للتوكيد ، لأنه لما طال الكلام بالصلة بَعْدَ قِسمُ المؤمنين ، فأعاد معه (لا) توكيداً ، وإنما قدّم المؤمنين لمجاوزتهم قوله ﴿ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ .

واعلم أن التقابل يجيء على ثلاثِ طرق:

أحدها: أن يجاور المناسبُ ما يناسبه. كهذه الآية.

والثانية: أن يتأخر المتقابلان كقوله تعالى: ﴿ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ ﴾ [هود: ٢٤] .

والثالثة: أن يقدِّم مقابِلَ الأول ، ويؤخِّرَ مقابلَ الآخر ، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۝١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴾ [فاطر: ١٩ ـ ٢٠] .

وكل ذلك تفنن في البلاغة. وقدّم الأعمى في نفي التساوي لمجيئه بعد صفة الذم في قوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

[الدر ٩/ ٣٩٣].

٧٠ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ ﴾ يجوز فيه أوجه:

أن يكون بدلاً من الموصول قبله ، أو بياناً له ، أو نعتاً ، أو خبر مبتدأ محذوف أو منصوباً على الذّم ، وعلى هذه الأوجه فقوله ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ جملة مستأنفة سيقت للتهديد ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر الجملة من قوله ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ودخول الفاء فيه واضح.

[الدر ٩/ ٤٩٤].

٧٧ ـ ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ ليس جواباً للأول ، بل جواباً لما عطف عليه ، وجواب الشرط الأول محذوف.

قال الزمخشري: فإلينا يرجعون متعلق بـ نتوفيّنك ، وجوابُ نرينَّك محذوف تقديره: فإن نرينّك بعض الذي نعدهم من العذاب ـ وهو القتل يوم بدر ـ فذاك ، وإن نتوفينك قبل يوم بدر فإلينا يرجعون. ونحوه قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝٤١ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٤١ ـ ٤٢] إلاّ أنه هنا صرّح بجواب الشرطين.

[الدر ٩/ ٥٠٠ ، الكشاف ٣/ ٤٣٨ ، البحر ٧/ ٤٧٧].

٨٣ ـ ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

قال الزمخشري: وُضِع قوله ﴿ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ مبالغةً في نفي فرحهم بالوحي الموجب لأقصى الفرح والمسَّرة مع تهكم بفرط خلوّهم من العلم وجهلهم. قال أبو حيان: ولا يعبّر بالجملة الظاهر كونها مثبتةً عن الجملة المنفيّة إلاّ في قليل من الكلام ، نحو: شرٌّ أهرَّ ذا ناب .

[انظر الكشاف ٣/ ٤٣٩ ، البحر ٧/ ٤٧٩].

* * *

سورة فُصِّلَت

١٤ ـ ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾.

يجوز في (أن لا تعبدوا) أن تكون تفسيرية لمجيئهم، لأنه يتضمن قولاً. لا: ناهية.

[الدر ٩/ ٥١٦].

٢٧، ٢٨ ـ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢٧ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ﴾.

ذلك: فيه وجهان:

أحدهما: أنه مبتدأ، وجزاء: خبره.

والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك، و﴿جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ﴾. جملة مستقلة مبيّنة للجملة قبلها.

[الدر ٩/ ٥٢٤].

٣٠ ـ ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟﴾.

يجوز في (أن) أن تكون المخففة، أو المفسرة، أو الناصبة، ولا: ناهية.

[الدر ٩/ ٥٢٥].

٤١ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ...﴾.

في خبر إنّ ستة أوجه:

أحدها: أنه مذكور، وهو قوله تعالى (أولئك ينادون من مكان قريب) (الآية ٤٤).

الثاني: أنه محذوف لفهم المعنى ، وقدّر: معذَّبون ، أو مهلكون ، أو معاندون ، وقال الكسائي : سدّ مسدَّه ما تقدّم من الكلام عليه ، والتقدير: يخلّدون في النار.

الثالث: أن يكون الخبر جملة ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾.

الرابع: الخبر قوله ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ والعائد محذوف تقديره: لا يأتيه الباطل منهم. أو لا يأتيه باطلهم.

الخامس: أن الخبر قوله ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ أي ما يقال لك في شأنهم إلا ما قد قيل للرسل من قبلك.

السادس: ذهب إليه بعض الكوفيين ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ وهذا غير معقول.

قال الزمخشري: فإن قلت: بم اتصل قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ﴾؟

قلت: هو بدل من قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ اهـ.

والجملة من قوله ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ﴾ حالية ، و﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ صفة لـ (كتاب) ، وتنزيل: خبر مبتدأ محذوف ، أو صفة لـ كتاب على أن ﴿لَّا يَأْتِيهِ﴾ معترض.

[الدر ٩/ ٥٢٨ ـ ٥٣٠ الكشاف ٣/ ٤٥٥ ، البحر ٧/ ٥٠٠ ـ ٥٠١].

٤٣ ـ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾.

﴿قيل﴾: هو تفسير للمقولِ كأنه قيل: قيل للرسل: إن ربك لذو مغفرة وقيل: هو مستأنف.

[الدر ٩/ ٥٣٠].

٤٧ ـ ﴿قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾.

قوله ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ هذه الجملة المنفيّة معلّقة لـ ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ لأنها بمعنى أعلمناك ، وجوّز أبو حاتم أن يوقف على ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ ويبتدأ بالنفي بعدهما على سبيل الاستئناف.

[الدر ٩/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥].

٥٢ ـ ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ .

أرأيتم بمعنى أخبروني ، مفعولها الأول هنا محذوف ، تقديره : أرأيتم أنفسكم. والثاني: هو الجملة الاستفهامية ﴿ مَنْ أَضَلُّ ﴾ .

[الدر ٩/ ٥٣٥ الكشاف ٣/ ٤٥٨].

* * *

سورة الشورى

٣ ـ ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾.

قرأ ابن كثير ـ وتروى عن أبي عمرو ـ يُوْحىٰ بفتح الحاء مبنياً للمفعول، وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه:

أحدها: ضمير مستتر يعود على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾، لأنه مبتدأ، والتقدير: مثل ذلك الإيحاء يُوحى هو إليك.

الثاني: أن القائم مقام الفاعل ﴿ إِلَيۡكَ ﴾.

الثالث: أن القائم مقامه الجملة من قوله ﴿ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ أي: يُوحى إليك هذا اللفظ، وأصول البصريين لا تُساعد عليه.

[الدر ٩/ ٥٣٧].

٣ ـ ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾.

قرأ أبو حيوة والأعمش وأبان ﴿نوحي﴾ بالنون، وهي موافقة للعامة، ويحتمل أن تكون الجملة من قوله ﴿ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ منصوبة المحل مفعولةً بـ ﴿نوحي﴾ أي: نوحي إليك هذا اللفظ. إلاّ أن فيه حكايةَ الجمل بغير القول الصريح.

وفي قراءة ابن كثير ﴿يوحىٰ﴾ يكون اسم الجلاله مرفوعاً بفعل مضمر، كأنه قيل: مَنْ يوحيه؟ فقيل: ﴿ ٱللَّهُ ﴾ والجملة ﴿ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ استئنافية استئنافاً بيانياً.

[الدر ٩/ ٥٣٨ الكشاف ٣/ ٤٥٩].

٧ - ﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾ .

جملة ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ إخبار فهي استئناف. ويجوز أن تكون حالاً من (يوم الجمع). والحال لازمة ها هنا. وقال الزمخشري ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ اعتراض لا محل له. قال السمين الحلبي: وهو غير ظاهر صناعةً، إذ لم تقع بين متلازمين.

[الدر ٩/ ٥٤١، الكشاف ٣/ ٤٦١].

٩ - ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ ﴾ .

الفاء في قوله ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ ﴾ جواب شرط مقدّر، كأنه قيل بعد إنكار كلّ ولي سواه: إن أرادوا وليّاً بحق فالله هو الولي بحقّ، لا ولي سواه.

١٠، ١١ - ﴿ .. ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

﴿ ذَٰلِكُمُ ﴾ مبتدأ، فاطرُ: خبره، أو نعت لـ (ربي) على تَمَحُّض إضافته، جملة ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ معترض على هذا.

[الدر ٩/ ٥٤٢ الكشاف ٣/ ٤٦٢].

١٣ - ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ ﴾ .

محل (أن أقيموا) إمّا نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه. وإمّا رفع على الاستئناف، كأنه قيل: وما ذلك المشروع. فقيل: هو إقامة الدين. قاله الزمخشري. وإمّا جرّ بدل من (الدين). أو جر بدل من الهاء في (به).

قاله السمين الحلبي، وزاد أن تكون مفسرة، لأنها قد تقدّمها ما هو بمعنى القول.

[الدر ٩/ ٥٤٦، الكشاف ٣/ ٤٦٤].

١٧ - ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ .

جملة الترجي أو الإشفاق معلّقة للدراية في محل نصب مفعول به ثانٍ.

[الدر ٩/ ٥٤٧].

٢٤ ـ ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ .

﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ : هذا مستأنف غيرُ داخلٍ في جزاء الشرط ، لأنه تعالى يمحو الباطل مطلقاً.

أمّا حول حذف الواو من (يمح) فقال الزمخشري :

فإن قلت : إن كان قوله ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ كلاماً مبتدأً غير معطوف على يختم فما بال الواو ساقطة في الخط؟ قلت : كما سقطت في قوله تعالى ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾[الإسراء : ١١] وقوله تعالى ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق : ١٨].

وقال السمين الحلبي : سقطت الواو منه لفظاً لالتقاء الساكنين في الدَّرْج ، وخطّاً حملاً للخط على اللفظ.

[الكشاف ٣/٤٦٨ ، الدر ٩/ ٥٥١ ـ ٥٥٢].

٣٣ ، ٣٤ ـ ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٤﴾ وَيَعۡلَمَ . . .﴾ .

قوله : ﴿وَيَعۡفُ﴾ العامة على الجزم عطفاً على جزاء الشرط ، واستشكله القشيري . قال : لأن المعنى : إن يشأ يسكن الريح فتبقى تلك السفن رواكد أو يهلكها بذنوب أهلها ، فلا يحسن عطف ﴿وَيَعۡفُ﴾ على هذا ، لأن المعنى يصير : إن يشأ يعف . وليس المعنى على ذلك . بل المعنى : الإخبار عن العفو من غير شرط المشيئة ، فهو عطف على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى .

وقد قرأ قوم : (ويعفو) بالرفع ، وهي جيدة في المعنى .

قال أبو حيّان : وما قاله ليس بجيد إذ لم يفهم مدلول التركيب والمعنى ، إلاّ أن الله تعالى إن يشأ أهلك ناساً وأنجى ناساً عن طريق العفو عنهم .

قال الزمخشري : فإن قلت : فمن قرأ : ويعفو . قلت : قد استأنف الكلام . أخبر تعالى أنّه يعفو عن كثير من السيئات .

وقرأ بعض أهل المدينة بالنصب بإضمار (أن) بعد الواو ، عطفاً على تعليل محذوف تقديره : لينتقم منهم ويعلمَ الذين يجادلون ، ونحوه في

العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن.

[انظر الكشاف ٣/ ٤٧١ ـ ٤٧٢ ، البحر ٧/ ٥٢١ ، الدر ٩/ ٥٥٧].

٣٥ ـ ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾.

قوله ﴿ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ الجملة في محل نصب لسدّها مسدّ مفعولي العلم.

[الدر ٩/ ٥٦٠].

٣٧ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾.

قوله: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ ﴾ هذه إذا منصوبة بـ يغفرون، ويغفرون خبر لـ(هم). والجملة بأسرها عطف على الصلة، وهي ﴿ يَجْتَنِبُونَ ﴾ والتقدير: والذين يجتنبون وهم يغفرون، عطف اسمية على فعلية.

وقيل: هم: مرفوع بفعل مقدّر يفسره (يغفرون) بعده.

[البحر ٧/ ٥٢٢ ، الدر ٩/ ٥٦١ ـ ٥٦٢].

٤٠ ، ٤٣ ـ ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾.

قوله ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ عطف على قوله ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ ﴾ والجملة من قوله ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ ﴾ اعتراض.

[الدر ٩/ ٥٦٣].

٤٥ ـ ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ ﴾.

﴿ يُعْرَضُونَ ﴾ حال، لأن الرؤية بصرية.

[الدر ٩/ ٥٦٣].

٤٦ ـ ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم ﴾.

﴿ يَنصُرُونَهُم ﴾ صفة لـ أولياء. فيجوز أن يحكم على موضعها بالجرّ اعتباراً بلفظ موصوفها، وبالرفع اعتباراً بمحله فهو اسم لـ كان.

[الدر ٩/ ٥٦٤].

٥٢ ـ ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .

﴿ مَا ﴾ الأولى نافية ، والثانية استفهامية ، والجملة الاستفهامية معلقة للدراية فهي في محل نصب لسدها مسدّ مفعولين ، والجملة المنفية بأسرها في محل نصب على الحال من (إليك).

[الدر ٩/٥٦٨].

٥٢ ـ ﴿ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ ﴾ .

قوله ﴿ نَّهْدِى ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون مفعولاً مكرراً للجعل ، وأن يكون صفةً لـ (نوراً).

[الدر ٩/٥٦٩].

* * *

سورة الزُّخرف

٢ ، ٣ ـ ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ ﴾ جواب القسم. وهذا عندهم من البلاغة: وهو كون القسم والمقسَم به من وادٍ واحدٍ.

[الدر ٩/ ٥٧١ ، الكشاف ٣/ ٤٧٧].

٩ ـ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .

كرّر الفعل للتوكيد؛ إذ لو جاء ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ بغير ﴿ خَلَقَهُنَّ ﴾ لكان كافياً. كقولك: من قام؟ فيقال: زيد، وفيها دليل على أن الجلالة الكريمة من قوله: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف ٨٧] مرفوعة بالفاعلية لا بالابتداء للتصريح بالفعل في نظيرتها. وهذا الجواب مطابق للسؤال من حيث المعنى، إذ لو جاء على اللفظ لجيء فيه بجملة ابتدائية كالسؤال.

[الدر ٩/ ٥٧٥ ، الانتصاف لابن المنير ٣/ ٤٧٩].

١٧ ـ ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ .

قرىء (وجهه مسود)، برفع مسود على أنها جملة في موضع خبر (ظل)، واسم ظل ضمير الشأن.

[الدر ٩/ ٥٧٨ ، الكشاف ٣/ ٤٨٢].

٣٩ ـ ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ .

قوله ﴿ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ تعليل: أي لن ينفعكم تمنيكم لأن حقكم أن تشتركوا أنتم وشركاؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو

الكفر، وتقويه قراءة من قرأ (إنّكم في العذاب مشتركون) بالكسر على الاستئناف المفيد للعلة.

[الكشاف ٣/ ٤٨٩ البحر ٨/ ١٧، الدر ٩/ ٥٩٣، السبعة ٥٨٦، القرطبي ١٦/ ٩١].

٤٥ - ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾.

من أوجه (من) أن تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء. وأرسل: خبره. والجملة معلقة للسؤال، فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض، وهذا ليس بظاهر، بل الظاهر أنّ المعلِّق للسؤال إنما هو الجملة الاستفهامية ﴿أَجَعَلْنَا﴾.

[الدر ٩/ ٥٩٣].

٤٦، ٤٧ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾.

حذف في الآية ما أجابوه به عند قوله: ﴿إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ودلّ عليه قوله ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ﴾.

[الكشاف ٣/ ٤٩٠].

٤٨ - ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾.

﴿إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ﴾ جملة واقعة صفةً لقوله ﴿مِّنْ ءَايَةٍ﴾ فيحكم على موضعها بالجر اعتباراً باللفظ، وبالنصب اعتباراً بالمحل.

[الدر ٩/ ٥٩٤].

٥١، ٥٢ - ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ﴾.

قال أبو البقاء: أم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها في اللفظ، وهي في المعنى متصلة معادلة. إذ المعنى: أنا خير منه أم لا، وأيّنا خير؟

[الدر ٩/ ٥٩٧، الكشاف ٣/ ٤٩٢، الكتاب ١/ ٤٨٤، البحر ٨/ ٢٢ - ٢٣].

٨٤ - ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾.

حذف في الآية المبتدأ لدلالة المعنى عليه، التقدير: وهو الذي هو في

السماء إله ، وهو في الأرض إله ، وإنما حذف العائد من جملة الصلة لطول الصلة بالمعمول ، فإن الجار متعلّق بـ إله ، ومثله: ما أنا بالذي قائل لك سوءاً. قال الزمخشري: يحتمل أن يكون ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ صلة الذي ، وإله: خبر مبتدأ محذوف على أن الجملة بيان للصلة وأن كونه في السماء على سبيل الإلهية والربوبيّة لا على معنى الاستقرار.

[الدر ٩/٦٠٩ ، الكشاف ٣/٤٩٨ ، الكتاب ١/٢٧٠ ، ٣٩٩ ، البحر ٨/٢٩].

* * *

سورة الدُّخان

١ ، ٢ ، ٣ ـ ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ .

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ يجوز أن يكون جواب القسم ، وأن يكون اعتراضاً ، والجواب قوله ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ واختاره ابن عطية ، وقيل: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ مستأنف ، أو جواب ثانٍ من غير عاطف.

[الدر ٩/ ٦١٥ ، المحرّر ١٤/ ٢٨٣].

٤ ـ ٥ ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ﴾ مستأنفة ، وأن تكون صفةً لـ(ليلة). وما بينهما معترض.

قال الزمخشري: فإن قلت: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ ، (فيها يفرق). ما موضع هاتين الجملتين؟ قلت: هما مستأنفتان ملفوفتان ، فسَّر بهما جواب القسم الذي هو أنزلناه ، كأنه قيل: أنزلناه؛ لأنّ من شأننا الإنذار والتحذير ، وكان إنزالنا إياه في ليلة القدر خصوصاً لأن إنزال القرآن من الأمور الحكيمة ، وهذه الليلة يُفرق فيها كل أمر حكيم.

قال السمين: وهذا من محاسن هذا الرجل.

[الدر ٩/ ٦١٥ ، الكشاف ٤/ ٥٠٠].

٥ ـ ﴿إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾ .

هذه الجملة يجوز أن تكون بدلاً من قوله ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ أو جواباً

ثالثاً للقسم. أو استئنافاً تعليلياً، والمعنى: تصدر الأوامر من عندنا، لأن من عادتنا أن نرسل رحمتنا.

[الدر ٩/ ٦١٧، الكشاف ٣/ ٥٠١].

١١ - ﴿يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

﴿هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ منصوب المحل بفعل مضمر، وهو (يقولون) ويقولون منصوب على الحال. أي قائلين ذلك.

[الكشاف ٣/ ٥٠٢].

١٧، ١٨ - ﴿وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ۝١٧ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ﴾.

﴿أَنۡ﴾: قال الزمخشري (أن أدوا): هي المفسرة، لأن مجيء الرسول من بعث إليهم متضمن لمعنى القول، لأنه لا يجيئهم إلاّ مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله، أو المخففة من الثقيلة، ومعناه: وجاءهم بأن الشأن والحديث أدوا إليّ.

[الكشاف ٣/ ٥٠٣، الدر ٩/ ٦٢٠].

٢٢ - ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ﴾.

قرأ العامة بالفتح بإضمار حرف الجرّ. أي: دعاه بأن هؤلاء.

وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والحسن بالكسر على إضمار القول عند البصريين. وعلى إجراء الفعل (دعا) مُجرى القول عند الكوفيين.

[الكشاف ٣/ ٥٠٣، الدر ٩/ ٦٢١].

٣٠، ٣١ - ﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ﴾.

قرأ ابن عباس: مَنْ فرعونُ، بفتح ميم (من) ورفع فرعون، على الابتداء والخبر، وهو استفهام تحقير، كقولك: من أنت وزيداً. ثم بين حاله بالجملة بعدُ في قوله: (إنَّه كان عالياً من المسرفين).

[الدر ٩/ ٦٢٤، الكشاف ٣/ ٥٠٤، البحر ٨/ ٣٧].

٥١ ، ٥٣ ـ ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾.

جملة ﴿ يَلْبَسُونَ ﴾: يجوز أن تكون حالاً من الضمير المستكن في الجار. وأن تكون خبراً لـ إنّ فيتعلق الجار بها. وأن تكون استئنافاً.

[الدر ٩/ ٦٢٩].

* * *

سورة الجاثية

٣ ، ٤ ـ ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ ﴾ معطوفة على جملة مؤكدة بإن. ويجوز أن تكون معطوفة على آيات الأولى باعتبار المحل عند من يجيز ذلك. ولا سيما عند من يقول: إنه يجوز ذلك بعد الخبر بإجماع.

[الدر ٩/ ٦٣٥ ، الكشاف ٣/ ٥٠٨].

٦ ـ ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا ﴾ .

﴿ نَتْلُوهَا ﴾ يجوز أن تكون خبراً لـ تلك. و﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ بدل أو عطف بيان. ويجوز أن تكون آياتُ الله خبراً لـ تلك ، ونتلوها: حال.

[الدر ٩/ ٦٤٠ ـ ٦٤١ ، الكشاف ٣/ ٥٠٩].

٧ ، ٨ ـ ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ .

قوله ﴿ يَسْمَعُ ﴾ يجوز فيه أن يكون مستأنفاً. أي: هو يسمع ، أو دون إضمار (هو) وأن يكون حالاً من الضمير في أثيم. وأن يكون صفة.

قوله ﴿ تُتْلَىٰ ﴾ حال من آيات الله.

قوله ﴿ ثُمَّ يُصِرُّ ﴾ قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى ﴿ ثُمَّ ﴾ في قوله ﴿ ثُمَّ يُصِرُّ ﴾ قلت: كمعناه في قول القائل: يرى غمرات الموت ثم يزورها.

وذلك أن غمرات الموت حقيقةٌ بأن ينجو رائيها بنفسه ويطلب الفرار منها. وأما زَوراتها والإقدام على مزاولتها فأمر مستبعد.

قوله ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ يجوز أن تكون الجملة مستأنفة، وأن تكون حالاً، أي يصرّ مثل غير السامع وكأن: مخففة والأصل: كأنه لم يسمعها، والضمير ضمير الشأن وجملة (لم يسمعها) خبر.

[الدر ٩/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣ الكشاف ٣/ ٥٠٩].

١٤ ـ ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾.

حذف المقول لأن الجواب دال عليه، والمعنى: قل لهم: اغفروا. يغفروا.

[الكشاف ٣/ ٥١٠ وانظر الدر ٧/ ١٠٤].

٢١ ـ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾.

قرىء (سواءٌ) بالرفع فتحتمل جملة (سواء محياهم) ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها استئنافية.

الثاني: أنها بدلٌ من الكاف الواقعة مفعولاً ثانياً. قال الزمخشري: لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً فكانت في حكم المفرد، ألا تراك لو قلت: أن نجعلهم سواءٌ محياهم ومماتهم، كان سديداً، كما تقول: ظننت زيداً أبوه منطلق.

قال أبو حيان: وهذا ـ في إبدال الجملة من المفرد ـ أجازه ابن جني وابن مالك ومنعه ابن العلج.

الثالث: أن تكون الجملة حالاً. التقدير: أم حسب الكفار أن نصيرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم، ليسوا كذلك بل هم مفترقون.

[الكشاف ٣/ ٥١٢، البحر ٨/ ٤٧، الدر ٩/ ٦٤٩ ـ ٦٥٠، شرح التسهيل ٣/ ٣٤٠].

٢٣ ـ ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾.

أفرأيت بمعنى أخبرني. المفعول الأول: مَنْ اتخذ. والثاني محذوف،

تقديره بعد غشاوة: أيهتدي، ودل عليه قوله: فمن يهديه. وإنما قدّرته بعد غشاوة لأجل صلات الموصول.

[الدر ٩/ ٦٥٢].

٢٧ - ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾.

جملة ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ مستأنفة من حيث اللفظ، وإن كان لها تعلّق بما قبلها من حيث المعنى.

[الدر ٩/ ٦٥٤].

٢٨ - ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

قوله ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ ﴾ العامّة على الرفع بالابتداء. وتُدعى الخبر.

قوله ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ﴾ هذه الجملة معمولة لقول محذوف التقدير: يُقال لهم: اليوم تجزون.

[الدر ٩/ ٦٥٥].

٢٩ - ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم ﴾.

قوله ﴿ يَنطِقُ ﴾ يجوز أن يكون حالاً، وأن يكون خبراً ثانياً، وأن يكون ﴿ كِتَٰبُنَا ﴾ بدلاً، وينطق خبر وحده، بالحق: حال.

[الدر ٩/ ٦٥٥].

٣١ - ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾.

جواب أما محذوف. تقديره: فيقال لهم: ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾، قال الزمخشري: والمعنى: ألم يأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم، فحذف المعطوف عليه.

[الكشاف ٣/ ٥١٣، الدر ٩/ ٦٥٥].

٣٢ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾.

العامة على كسر الهمزة: لأنها محكية بالقول.

[الدر ٩/ ٦٥٥].

* * *

سُورَةُ الأَحقَافِ

٤ ـ ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا۟ ﴾ .

جملة ﴿ أَرُونِي ﴾ توكيد لـ أرأيتم لأنهما بمعنى أخبروني ، والمفعول الثاني لـ أرأيتم قوله : ﴿ مَاذَا خَلَقُوا۟ ﴾ لأنه استفهام، والمفعول الأول هو قوله : ما تدعون .

ويجوز أن لا تكون مؤكدة لها ، وعلى هذا فالمسألة من باب التنازع ؛ لأن (أرأيتم) ، يطلب ثانياً ، وأروني كذلك ، وقوله ﴿ مَاذَا خَلَقُوا۟ ﴾ هو المتنازع فيه ، وتكون المسألة من إعمال الثاني والحذف من الأول .

وجوّز ابن عطيّة في ﴿ أَرَءَيْتُم ﴾ أن لا يتعدّى ، وجعل ﴿ مَّا تَدْعُونَ ﴾ استفهاماً معناه التوبيخ . قال ﴿ تَدْعُونَ ﴾ معناه تعبدون . قال السمين الحلبي : وهذا رأي الأخفش ، وقد قال بذلك في قوله : ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ . . ﴾ [الكهف : ٦٣] .

[الدر ٩/ ٦٥٩ ، المحرر ١٥/ ٨ ، وانظر الدر ٧/ ٥٢١ ، معاني القرآن للأخفش] .

١٠ ـ ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ .

قال الزمخشري : جواب الشرط محذوف . تقديره : إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين؟ ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ .

قال السمين الحلبي : الزمخشري ذكر أمراً تقديرياً فسّر به المعنى لا الإعراب .

وقال ابن عطية : أرأيتم تحتمل أن تكون منبهة ، فهي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولاً ، وتحتمل أن تكون الجملة (كان) وما عملت فيه سادة مسدّ مفعوليها .

وقيل: جواب الشرط هو قوله: ﴿فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ وقيل: هو محذوف تقديره: فَمَن المحق منا والمُبْطِل، وقيل: فمن أضلّ.

جملة ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ حالية، أي: وقد كفرتم به. ومنهم من لا يضمر (قد) في مثله.

[الدر ٩/ ٦٦٤، الكشاف ٣/ ٥١٨، المحرر ١٥/ ١٥، البحر ٨/ ٥٧].

١١ ـ ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَـٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾.

الاستقبال ها هنا إنما خرج مخرج الإشعار بدوام ما وقع ومضى؛ لأن القوم قد حُرِمُوا الهداية وقالوا: هذا إفك قديم، وأساطير الأولين وغير ذلك، فمعنى الآية إذاً: وقالوا إذ لم يهتدوا به: هذا إفك قديم، وداموا على ذلك وأصرّوا عليه، فعبر عن وقوعه ثم دوامه بصيغة الاستقبال كما قال إبراهيم ـ عليه السلام ـ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ وقد كانت الهداية واقعة وماضية ولكن أخبر عن وقوعها ثم دوامها فعبّر بصيغة الاستقبال.

[الانتصاف من الكشاف ٣/ ٥٢٠].

١٥ ـ قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ لا بد من جملة محذوفةٍ تكون ﴿حَتَّىٰٓ﴾ غايةً لها، أي: عاش واستمرت حياته حتى إذا بلغ.

[الدر ٩/ ٦٦٩].

١٧ ـ ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾.

الجملة الاسمية ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ﴾ حالية أي يسألان الله.

﴿وَيْلَكَ﴾ منصوب على المصدر بفعل ملاقٍ له في المعنى دون الاشتقاق أو مفعول به بتقدير: ألزمك الله ويلك.

جملة ﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ﴾ آمن معمولة لقول مقدّر، أي: ويقولان: ويلك آمن. والقول في محل نصب على الحال. أي: يستغيثان الله قائلين ذلك.

جملة ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ استئناف أو تعليل.

[الدر ٩/ ٦٧١].

١٩ - ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ .

قوله ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ ﴾ معلّله محذوف لدلالة الكلام عليه ، قال الزمخشري: كأنه قيل: وليوفيهم أعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدّر جزاءهم على مقادير أعمالهم فجعل الثواب درجات ، والعقاب دركات.

﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾: الجملة حالية مؤكدة. أو استئناف.

[الدر ٩/ ٦٧٢].

٢١ - ﴿ ۞ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ .

قوله ﴿ وَقَدْ خَلَتِ ﴾: يجوز أن يكون حالاً من الفاعل أو المفعول ، والرابط الواو. ويجوز أن يكون معترضاً بين ﴿ أَنذَرَ ﴾ وبين ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ ﴾ أي: أنذرهم بأن لا.

[الدر ٩/ ٦٧٣ الكشاف ٣/ ٥٢٤].

٣٤ - ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ ﴾ .

قوله ﴿ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ﴾ محكيّ بعد قول مضمر ، هو حال.

[الكشاف ٣/ ٥٢٨ ، الدر ٩/ ٦٨١].

٣٥ - ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ .

الفاء عاطفة هذه الجملة على ما تقدّم. والسّببية فيها ظاهرة.

[الدر ٩/ ٦٨١].

* * *

سُورَة مُحَمَّد ﷺ

١ ـ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

قوله ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يجوز فيه:

الرفع على الابتداء، والخبر الجملة من قوله ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

والنصب على الاشتغال بفعل مقدَّرٍ يفسّره ﴿أَضَلَّ﴾ من حيث المعنى. أي: خيّب الذين كفروا.

[الدر ٩/ ٦٨٣].

٢ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾.

قوله ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يجوز فيه الوجهان المتقدمان، وتقدير الفعل: (رحم الذين آمنوا).

قوله ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ جملة معترضة بين المبتدأ والخبر، أو بين المفسَّر والمفسِّر. قال الزمخشري: أكد بالجملة الاعتراضية ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ وقيل معناها أن دين محمد هو الحق؛ إذ لا يرد عليه النسخ، وهو ناسخ لغيره.

[الكشاف ٣/ ٥٣٠، الدر ٩/ ٦٨٣].

٤ ـ ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾.

قوله ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ قال الزمخشري: أصله فاضربوا الرقاب ضرباً، فحذف الفعل وقدّم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول، وفيه اختصار

مع إعطاء معنى التوكيد؛ لأنك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصبة التي فيه.

[الكشاف ٣/ ٥٣٠ ، الدر ٩/ ٦٨٤].

٤ ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾.

منّاً وفداءً منصوبان بفعليهما مضمرين ، أي: فإما تمنّون منًا ، وإما تفادون فداءً وهذا الفعل لا يجوز إظهاره ، وكل مصدر سيق تفصيلاً لعاقبةِ جملةٍ وجب نصبه بفعل لا يجوز إظهاره. نحو:

لأجْهَـدنّ ، فـإمّـا درءُ واقعـةٍ تخشى وإمّا بلـوغ السُّؤلِ والأَمَـلِ

[الدر ٩/ ٦٨٥ ، الكشاف ٣/ ٥٣١ ، البحر ٨/ ٧٥ ، الهمع ١/ ١٩٢].

٦ ـ ﴿وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾.

قوله ﴿عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾: يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون مستأنفةً.

والثاني: أن تكون حالاً.

[الدر ٩/ ٦٨٦].

٨ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسًا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾.

قوله ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يجوز أن يكون مبتدأً ، والخبر محذوف ، تقديره: فتعِسُوا وأُتعسوا ، يدل عليه ﴿فَتَعۡسًا﴾ فتعساً منصوب بالخبر. ودخلت الفاء تشبيهاً للمبتدأ بالشرط.

والثاني أنه منصوب بما يفسره (تعساً لهم) كأن قيل: أتعس الذين كفروا.

[الكشاف ٣/ ٥٣٢ ، البحر ٨/ ٧٦ ، الدر ٩/ ٦٨٦].

١٢ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ﴾.

قوله ﴿وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة استئنافاً ، ويجوز أن تكون حالاً ، ولكنها مقدّرة. أي: يأكلون مقدّراً ثويُهم في النار.

[الدر ٩/ ٦٨٩].

١٣ ـ ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ .

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ خبرية ، مبتدأ . جملة (أهلكناهم) : الخبر .
قوله ﴿ هِىَ أَشَدُّ ﴾ صفة لـ قرية .

[الدر ٩/ ٦٨٩ ـ ٦٩٠].

١٤ ـ ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴾ .

جملة ﴿ وَٱتَّبَعُوٓاْ ﴾ عطف على ﴿ زُيِّنَ ﴾ فهي صلة .

[الدر ٩/ ٦٩٠].

١٥ ـ ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ .

قوله ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ : فيه أقوال :

أحدها : أنه مبتدأ ، وخبره مقدّر . قدّره النضر بن شميل : مثل الجنة ما تسمعون ، فـ (ما تسمعون) خبره . و﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ ﴾ مفسِّر له . وقدّره سيبويه : فيما يتلى عليكم مثل الجنة . والجملة بعدها أيضاً مفسّرة للمثل .

الثاني : أن ﴿ مَّثَلُ ﴾ زائدة ، تقديره : الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار .

الثالث : أن ﴿ مَّثَلُ ﴾ مبتدأ ، والخبر قوله ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ ﴾ .

الرابع : أن ﴿ مَّثَلُ ﴾ مبتدأ ، خبره ﴿ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ ﴾ قدّره ابن عطية : أَمَثَلُ أهل الجنة كمن هو خالد في النار . فقدر حرف الإنكار ومضافاً ليصحّ .

قال الزمخشري : فإن قلت : ما معنى قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار ، كمن هو خالد في النار)؟ قلت : هو كلام في صورة الإثبات ومعنى النفي والإنكار؛ لانطوائه تحت كلام مصدّر بحرف الإنكار ودخوله في حيّزه وانخراطه في سلكه ، وهو قوله تعالى ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ فكأنه قيل : أَمَثَلُ ساكن الجنة كمن هو خالد في النار؟! أي كمثل جزاء من هو خالد في النار .

فإن قلت : فلم عُرّيَ من حرف الإنكار؟ وما فائدة التعرية؟

قلت: تعريته من حرف الإنكار فيها زيادة تصوير لمكابرة مَنْ يسوّي بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه، وأنه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي تجري فيها تلك الأنهار وبين النار التي يُسقى أهلها الحميم. ونظيره قول القائل:

أَفْـــرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِـــرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدَاً شَصَـــايصـــاً نَبْـــلاَ

هو كلام منكر للفرح برزيّة الكرام (بِـرُزْئِـهِ الكرامَ) وَ وِرَاثَةِ الذَّوْدِ، مع تعرّيه عن حرف الإنكار، لانطوائه تحت حكم من قالَ: أتفرح بموت أخيك وبوراثة إبله؟ والذي طرح لأجله حرف الإنكار إرادة أن يصوّر قبح ما أزنّ به، فكأنه قال له: نعم مثلي يفرح مرزأة الكرام، وبأن يستبدل منهم ذوداً يقل طائله. وهو من التسليم الذي تحته كلّ إنكار.

ومثل الجنة: صفة الجنة العجيبة الشأن، وهو مبتدأ وخبره كمن هو خالد.

[الكشاف ٣/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤، البحر ٨/ ٧٩، الدر ٩/ ٦٩٠ ـ ٦٩١، المحرر ١٥/ ٦٠، الانتصاف ٣/ ٥٣٣، الكتاب ١/ ٧١].

١٨ ـ ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾.

قوله ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾: بدل من الساعة بدل اشتمال نحو ﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ من قوله ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ [الفتح: ٢٥].

وقرأ أبو جعفر الرؤاسي: إن تأتهم بـ إن الشرطية، وجزم ما بعدها، بالوقف على الساعة، واستئناف الشرط، وهي في مصاحف أهل مكة كذلك. وجزاء الشرط قوله ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾ ومعناه: إن تأتهم الساعة فكيف لهم ذكراهم، أي تذكرهم واتعاظهم إذا جاءتهم الساعة، يعني: لا تنفعهم الذكرى حينئذٍ، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣] وقال الزمخشري: فإن قلت: بم يتصل قوله ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ على القراءتين؟ قلت: بإتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول، كقولك: إن أكرمني زيد فأنا حقيق بالإكرام أكرمه. ويجوز أن يكون جواب الشرط قوله

﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ وإتيان الساعة ، وإن كان متحققاً ، إلاّ أنهم عُومِلوا معاملة الشاك ، وحالهم كانت كذا.

[الكشاف ٣/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ، الدر ٩/ ٦٩٦ ، و٧١٦].

١٨ ـ ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ .

قوله ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾ : أنّى: خبر مقدّم وذكراهم: مبتدأ مؤخر؛ أي: أنّى لهم التذكير. وإذا وما بعدها معترض ، وجوابها محذوف أي: كيف لهم التذكير إذا جائتهم الساعة؟ فكيف يتذكرون.

ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً أي: أنّى لهم الخلاص ، ويكون ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ فاعلاً بـ جاءتهم.

[الدر ٩/ ٦٩٧].

٢٢ ـ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ .

قوله ﴿أَن تُفْسِدُوا۟﴾ خبر عسى ، والشرط معترض بينهما ، وجوابه محذوف لدلالة ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ عليه. أو هو (هل عسيتم) عند من يرى تقديمه.

[الدر ٩/ ٧٠١].

٢٩ ـ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ﴾ .

قوله ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ﴾ أن هذه المخففة من الثقيلة ، ولن وما بعدها خبرها ، واسمها ضمير الشأن.

[الدر ٩/ ٧٠٤].

٣٥ ـ ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ .

قوله ﴿وَتَدْعُوٓا۟﴾ : يجوز جزمه عطفاً على فعل النهي ، ونصبه بإضمار (أن) في جواب النهي ، قوله ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ جملة حالية. وكذلك ﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ .

[الدر ٩/ ٧٠٧].

* * *

سُورَة الفَتْح

١ ، ٢ ـ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ ﴾ .

قوله ﴿ فَتَحْنَا ﴾ جاء على لفظ الماضي على عادة ربّ العزّة سبحانه في أخباره؛ لأنها في تحققها وتيقُّنها بمنزلة الكائنة الموجودة ، وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علوّ شأن المُخبِر ما لا يخفى. قاله الزمخشري.

وقال ابن المنيّر: ومن الفخامة الالتفات من التكلم إلى الغيبة.

[الكشاف ٣/ ٥٤٠ ـ ٥٤١ ، الانتصاف ٣/ ٥٤١].

١٠ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ خبر ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ و﴿ يَدُ ٱللَّهِ ﴾ جملة حالية ، أو خبر ثانٍ ، وهو ترشيح للمجاز في مبايعة الله.

[الكشاف ٣/ ٥٤٣ ، الدر ٩/ ٧١١].

١٦ ـ ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَـٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ تُقَـٰتِلُونَهُمْ ﴾ الجملة حال.

أو يسلمون: العامة على رفعه بإثبات النون عطفاً على ﴿ تُقَـٰتِلُونَهُمْ ﴾ أو على الاستئناف ، أي: أوهم يُسلمون.

[الدر ٩/ ٧١٣].

٢١ ـ ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ﴾ .

قوله ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ يجوز فيها أوجه:

أحدها: أن تكون مرفوعةً بالابتداء، و﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ صفتها، و﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ خبرها.

الثاني: أن الخبر محذوف، مقدّر قبلها، أي: وَثَمَّ أخرى لم تقدروا عليها.

الثالث: أن تكون منصوبة بفعل مُضمر على شريطة التفسير. فيقدر الفعل من معنى المتأخِّر، وهو: قد أحاط الله بها. أي وقضى الله أخرى قد أحاط بها.

الرابع: أن تكون منصوبةً بفعل مضمرٍ لا على شريطة التفسير، بل لدلالة السياق، أي: ووعد أخرى، أو وآتاكم أخرى.

الخامس: أن تكون مجرورة بـ (ربّ) مقدّرة، وتكون الواو واوَ (ربّ) ذكره الزمخشري. قال أبو حيان: «ولم تأت ربّ جارّةً في القرآن على كثرة دورها» يعني جارةً لفظاً.

قال الزمخشري: فإن قلت: قوله تعالى: ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٠] كيف موقعه؟

قلت: هو كلام معترض، ومعناه: ولتكون الكِفّة آيةً للمؤمنين فعل ذلك، ويجوز أن يكون المعنى: وعدكم المغانم فعجّل هذه الغنيمة وكفّ الأعداء لينفعكم بها ولتكون آية للمؤمنين.

قال السمين: الواو مزيدة، والتعليل لما قبله، أي: وكفّ لتكون.

[الكشاف ٣/٥٤٧، الدر ٩/٧١٤ ـ ٧١٥].

٢٥ ـ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

المعنى: لولا كراهةُ أن تهلكوا ناساً مؤمنين بين ظهراني المشركين، وأنتم غير عارفين بهم، فيصيبكم بإهلاكهم مكروه ومشقة لما كفّ أيديكم عنهم. وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه. ويجوز أن يكون ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾

كالتكرير لـ ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ لمرجعهما إلى معنى واحد، ويكون ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ هو الجواب.

قال ابن المنير: وإنما كان مرجعهما ها هنا واحداً، وإن كانت ﴿وَلَوْلَا﴾ تدل على امتناع لوجود، و﴿لَوْ﴾ تدل على امتناع لامتناع، وبين هذين تنافٍ ظاهر، لأن ﴿وَلَوْلَا﴾ هنا دخلت على وجود و﴿لَوْ﴾ دخلت على قوله ﴿تَزَيَّلُوا﴾ وهو راجع إلى عدم وجودهم وامتناع عدم الوجود وجود فآلى إلى أمر واحد من هذا الوجه.

[الكشاف ٣/٥٤٨، الانتصاف ٣/٥٤٨، الدر ٩/٧١٧، البحر ٨/٩٨].

٢٧ - ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ...﴾.

قوله ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾ جواب قسم محذوف. وقوله ﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾ جواب قسم مضمر، أو لقوله ﴿بِالْحَقِّ﴾ فالوقف على ﴿الرُّءْيَا﴾. قال أبو البقاء: لتدخلن: تفسير للرؤيا أو مستأنف أي والله لتدخلن.

قوله ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً ثالثة. مؤكدة جملة الاستثناء ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ اعتراض.

[الدر ٩/ ٧١٩].

٢٩ - ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾.

يجوز أن يكون ﴿مُّحَمَّدٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي: هو -أي الرسول بالهدى- محمد. و﴿رَّسُولُ﴾ بدل أو بيان أو نعت. ويجوز أن يكون ﴿مُّحَمَّدٌ﴾ مبتدأ و﴿رَّسُولُ﴾ خبراً.

قرأ ابن عامر في رواية: رسولَ الله، بالنصب على الاختصاص (المدح)، وهي تؤيد كونه تابعاً لا خبراً حالة الرفع.

وقرأ الحسن: أشدّاءَ، رحماءَ بالنصب على المدح. أو على الحال من الضمير في ﴿مَعَهُ﴾.

[الدر ٩/ ٧٢٠].

٢٩ - ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ .

﴿ رُكَّعًا ﴾ حال أولى. ﴿ سُجَّدًا ﴾ حال ثانية. ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ حال ثالثة أو استئنافية للتعليل.

[الدر ٩/ ٧٢٠].

* * *

سورة الحجرات

٣ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ مبتدأ. ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ خبره ، وهذه الجملة خبرُ إنّ ، وجملة ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ جملة أخرى ، إما مستأنفة ـ وهو الظاهر وإما حاليّة.

ويجوز أن يكون ﴿ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ ﴾ صفة لـ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ أو بدلاً منه أو بياناً ، وجملة ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ جملة خبرية.

[الدر ١٠/٦].

٧ ـ ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ .

جملة ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ ﴾ : يجوز أن تكون حاليةً إما من ضمير المجرور فيكم ، وإما من المرفوع المستتر في فيكم لوقوعه خبراً ، ويجوز أن تكون مستأنفةً

[الدر ١٠/٧].

٧ ـ ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ .

قوله ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ﴾ الاستدراك هنا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ؛ لأن من حُبِّبَ إليه الإيمان غايرت صفته صفةَ مَنْ تقدّم ذكره.

[الدر ١٠/٧ ـ ٨].

١٢ ـ ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ ﴾ .

قوله ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُۚ ﴾ قال الفراء: تقديره: فقد كرهتموه فلا تفعلوه.

وقيل: هو خبر بمعنى الأمر، كقولهم: (اتقى الله امرؤٌ فعل خيراً يُثَبْ عليه).

[الدر ١٠/ ١١].

١٤ ـ ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾.

قوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ﴾: هذه الجملة مستأنفة أخبر تعالى بذلك، وجعلها الزمخشري حالاً من الضمير في ﴿قُولُوٓا۟﴾.

[الكشاف ٣/ ٥٧٠، الدر ١٠/ ١٣].

١٧ ـ ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾.

قرأ زيد بن علي: إذ هداكم مكان أن، وهي تفيد التعليل.

[الدر ١٠/ ١٤ ـ ١٥، البحر ٨/ ١٨].

* * *

سورة ق

١ ـ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ .

قوله: ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ قَسَم. وفي جوابه أوجه:

أحدها: أنه قوله: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ .

الثاني: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ﴾ .

الثالث: ﴿مَّا يَلۡفِظُ﴾ .

الرابع: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ﴾

الخامس: ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ﴾ ، وهو قول كوفي. قالوا: لأنه بمعنى قد عجبوا.

السادس: أنه محذوف، فقدّره الزَّجاج والأخفش والمبرد: لتبعثنَّ، وغيرهم: لقد جئتم مُنْذِراً.

[الدر ١٠/ ١٧، البحر ٨/ ١٢٠، معاني القرآن للفراء ٣/ ٧٥، معاني القرآن للزّجاج ٥/ ٤١].

٥ ـ ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ﴾ .

هذا إضراب ثانٍ. قال الزمخشري: إضراب أُتبع الإضراب قبله للدلالة على أنّهم جاؤوا بما هو أفظع من تعجبهم، وهو التكذيب بالحق.

[الدّر ١٠/ ١٨].

١٦ ـ ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ .

قوله ﴿وَنَعۡلَمُ﴾: خبر مبتدأ مضمرٍ. تقديره: ونحن نعلم، والجملة الاسمية حينئذٍ حال. ولا يجوز أن يكون الفعل نفسه.

[الدر ١٠/ ٢٣].

٢١ ـ ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ .

قوله ﴿ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ : جملة في موضع جرّ صفة لـ ﴿ نَفْسٍ ﴾ ، أو رفعٍ صفةً لـ ﴿ كُلُّ ﴾ أو نصب حالاً من ﴿ كُلُّ ﴾ ؛ لتعرفها بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة .

[الدر ١٠/٢٦ ، الكشاف ٤/٧ ، البحر ١١/١٢٤] .

٢٢ ـ ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ .

قوله ﴿ لَّقَدْ كُنتَ ﴾ أي : يقال له : لقد كنت ، والقول إما صفة أو حال .

[الدر ١٠/٢٦] .

٢٥ ، ٢٦ ـ ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ .

قوله ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ ﴾ : يجوز أن يكون منصوباً على الذّم ، أو على البدل من (كل) ، وأن يكون مجروراً بدلاً من (كفّار) ، أو مرفوعاً بالابتداء ، والخبر ﴿ فَأَلْقِيَاهُ ﴾ ، ودخلت الفاء لشبهه بالشرط . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر ، أي : هو الذي جعل ، وتكون جملة ﴿ فَأَلْقِيَاهُ ﴾ تأكيداً .

[الدر ١٠/٢٨] .

٢٨ ـ ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴾ .

قوله ﴿ لَا تَخْتَصِمُوا۟ ﴾ : جملة استئنافية . كأن قائلاً قال : فماذا قال الله له؟ فأجيب بـ قال : لا تختصموا . قوله ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ ﴾ جملة حالية . ولا بدّ من تأويلها ؛ وذلك أن النهي في الآخرة وتقدمة الوعيد في الدنيا ، فاختلف الزمنان ، فكيف يصح جعلها حاليةً؟

وتأويلها : هو أن المعنى وقد صحّ أني قدمت ، وزمان الصحة وزمان النهي واحد .

[الكشاف ٤/٩ ، الدر ١٠/٢٩] .

٣١ ، ٣٢ ـ ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ .

قوله ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ ﴾ : هذه الجملة يجوز فيها وجهان :

أحدهما: أن تكون معترضةً بين البدل والمبدل منه؛ وذلك أن ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ بدل من ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ بإعادة العامل.

والثاني: أن تكون منصوبة بقول مضمر، ذلك القول منصوب على الحال، أي: مقولاً لهم: هذا ما توعدون.

[الدر ١٠/ ٣١].

٣٦ ـ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾.

قوله ﴿هُمْ أَشَدُّ﴾ صفة إما لـ كم وإما لـ (قرن).

قوله ﴿فَنَقَّبُوا﴾ الفاء عاطفة على المعنى، كأنه قيل: اشتد بطشهم فنقبوا.

قوله ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ مبتدأ، وخبره مضمر تقديره: هل لمن سلك طريقتهم، أو هل لهم من محيص، وهذه الجملة تحتمل أن تكون على إضمار قولٍ، وأن لا تكون.

[الدر ١٠/ ٣٤ ـ ٣٥].

٣٨ ـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾.

جملة ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾: يجوز أن تكون حالاً لازمة، وأن تكون مستأنفة للإخبار بعزّته تعالى.

[الدر ١٠/ ٣٥].

* * *

سورة الذَّارِيَات

٨ ـ ﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ .

هذه الجملة هي جواب القسم لقوله: ﴿ وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ .

[الدر ١٠/ ٤٢].

٩ ـ ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ .

قوله ﴿ يُؤْفَكُ ﴾ : صفة لقولٍ.

[الدر ١٠/ ٤٢].

١٠ ـ ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ .

الجملة دعائية استئنافية ، لا محل لها من الإعراب.

١٢ ـ ﴿ يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ .

قوله ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ في محل نصب مقول القول لـ يسألونَ.

١٤ ـ ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ .

أي يقال لهم: ﴿ ذُوقُوا . . ﴾ . (هذا الذي كنتم): مبتدأ وخبر.

[الدر ١٠/ ٤٤].

٢٥ ـ ﴿ فَقَالُوا سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ .

قال ابن عطية: يتجه أن يعمل في ﴿ سَلَٰمًا ﴾ (قالوا) على أن يُجعل سلاماً في معنى (قولاً) ، ويكون المعنى حينئذٍ أنهم قالوا تحيةً وقولاً معناه سلاماً. وهذا قول مجاهد.

قال السمين الحلبي: ولو جعل التقدير أنهم قالوا هذا اللفظ بعينه لكان

أولى ، وتفسير هذا اللفظ هو التحية المعهودة.

[الدر ١٠/ ٥١ ، المحرر ١٥/ ٢١٢].

٤٠ ـ ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ .

جملة ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ جملة حالية؛ فإن كانت حالاً من مفعول (نبذناهم) فالواو لازمة إذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال ، وإن كانت حالاً من مفعول (أخذناه) فالواو ليست واجبة؛ إذ في الجملة ذكر يعود عليه.

[الدر ١٠/ ٥٥].

٤٢ ـ ﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ .

جملة ﴿أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ في محل جر صفةً لـ شيء على اللفظ ، وفي محل نصب صفةً على المحل. جملة ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ في موضع المفعول الثاني لـ ﴿تَذَرُ﴾؛ كأنه قيل: ما تترك من شيء إلاّ مجعولاً كالرميم ، نحو: ما تركت زيداً إلاّ عالماً. وأعربها أبو حيان حالاً ، وليس بظاهر.

[الدر ١٠/ ٥٦ ، البحر ٨/ ١٤١].

٤٧ ـ ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ .

العامة على نصب ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ على الاشتغال ، وكذلك قوله تعالى ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا﴾ والتقدير: وبنينا السماء بنيناها.

وقرأ أبو السَّمال وابن مقسم برفعهما على الابتداء ، والخبر ما بعدهما. والنصب أرجح لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها.

قوله ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ يجوز أن تكون الجملة حالاً من فاعل ﴿بَنَيْنَٰهَا﴾ ، ويجوز أن تكون حالاً من مفعوله .

[الدر ١٠/ ٥٨].

٥٢ ـ ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ .

﴿كَذَٰلِكَ﴾ فيه وجهان :

أظهرهما: أنه خبر مبتدأ محذوفٍ ، أي: الأمر مثل ذلك ، والإشارة بذلك

إلى تكذيبهم الرسول وتسميتهم ساحراً ومجنوناً ، ثم فسّر ما أجمل بقوله : ما أتى.

قوله ﴿إِلَّا قَالُوا﴾ الجملة القولية في محل نصب على الحال من (الذين من قبلهم). و﴿سَاحِرٌ﴾ فاعل ﴿أَتَى﴾ ، كأنه قيل: ما أتى الأولين رسولٌ إلاّ في حال قولهم: هو ساحر.

[الدر ١٠/ ٥٩ ، الكشاف ٤/ ٢٠].

٥٣ ـ ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ .

جملة ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦ﴾ استئنافية ، والاستفهام فيها للتعجب .

جملة ﴿هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ جملة استئنافية .

* * *

سُورَةُ الطُّور

٧ ـ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ .

الجملة جواب للقسم ، لا محل لها من الإعراب .

٨ ـ ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة خبراً ثانياً ، وأن تكون صفةً لـ (واقع) ، أي : واقعٌ غيرُ مدفوع .

[الدر ١٠/ ٦٤].

٩ ـ ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾ .

العامل في الظرف ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾ (واقع) أي : يقع في ذلك اليوم ، وعلى هذا فتكون الجملة المنفية (ما له من دافع) اعتراضية بين العامل والمعمول .

[الدر ١٠/ ٦٤ ـ ٦٥].

١١ ـ ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

الفاء في ﴿ فَوَيْلٌ ﴾ قال مكّي : جواب الجملة المتقدمة ، وحسن ذلك لأن في الكلام معنى الشرط ، لأن المعنى : إذا كان ما ذكر فويل .

[الدر ١٠/ ٦٦ ، المشكل ٢/ ٣٢٥].

١٤ ـ ﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ .

﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ﴾ جملة منصوبة بقولٍ مضمر ، أي : تقول لهم الخزنة : هذه النار .

[الدر ١٠/ ٦٧].

١٧ ـ ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ ﴾.

يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفةً ، أخبر تعالى ذلك بشارةً. ويجوز أن تكون من جملة المقول للكفار زيادةً في غمّهم.

[الدر ١٠/ ٦٨].

١٨ ـ ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾.

جملة ﴿ وَوَقَىٰهُمْ ﴾ يجوز فيها أوجه:

أظهرها: أنها معطوفة على الصلة ، أي: فاكهين بإتيانهم ربهم وبوقايته لهم عذاب الجحيم.

الثاني: أنها حال ، فتكون (قد) مقدرة عند من يشترط اقترانها بالماضي الواقع حالاً.

الثالث: أنها معطوفة على (في جناتٍ) قاله الزمخشري ، يعني: فيكون مُخْبَراً به عن المتقين أيضاً.

[الدر ١٠/ ٦٩].

١٩ ـ ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

قوله ﴿ كُلُوا۟ ﴾ على إضمار القول كقوله ﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ﴾ وشتّان ما بين القولين.

[الدر ١٠/ ٦٩].

٢١ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾.

قوله ﴿ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ﴾ يجوز أن يكون معطوفاً على الصلة ، ويجوز أن يكون معترضاً بين المبتدأ والخبر.

[الدر ١٠/ ٧٢ ، الكشاف ٤/ ٢٤].

٢٣ ـ ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾.

جملة ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ ﴾ في موضع نصب على الحال من مفعول ﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم ﴾ ، ويجوز أن تكون مستأنفةً وجملة ﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا ﴾ في موضع نصب صفةً لـ كأس.

[الدر ١٠/ ٧٤].

٢٤ـ ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ .

الجملة من قوله ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ صفة ثانية لغلمان.

[الدر ١٠/ ٧٤].

٢٨ ـ ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ .

قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة على التعليل ، أي : لأنه ، والباقون بالكسر على الاستئناف الذي فيه معنى العلة ، فتتحد معنى القراءتين .

[الدر ١٠/ ٧٥ ، السبعة ٦١٣ ، النشر ٢/ ٣٧٨ ، البحر ٨/ ١٥٠ ، التيسير ٢٠٣].

٣٠ ـ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ .

قال الثعلبي: قال الخليل: كل ما في سورة الطّور من (أم) فاستفهام وليس بعطف . وقال أبو البقاء: (أم) في هذه الآيات منقطعة .

[الدر ١٠/ ٧٦].

* * *

سُورَةُ النَّجْمِ

١ ، ٢ ـ ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ .

قوله ﴿ مَا ضَلَّ ﴾ هذا جواب القسم . وتمحضت إذا للظرفية . وجملة ﴿ هَوَىٰ ﴾ مضاف إليه .

[الدر ١٠/ ٨٤] .

٤ ـ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ .

قوله ﴿ يُوحَىٰ ﴾ : صفة لـ ﴿ وَحْيٌ ﴾ وفائدة المجيء بهذا الوصف أنَّه ينفي المجاز . أي : وحي حقيقةً لا بمجرد تسميته ، كما تقول : هذا قول يقال . وقيل : تقديره : يوحي إليه ، وفيه مزيد فائدة .

٦ ، ٧ ـ ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ .

قوله : ﴿ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ فيه وجهان ، أظهرهما : أنه مبتدأ . وبالأفق : خبره ، والضمير لجبريل أو للنبي ﷺ . وفي هذه الجملة الاسمية وجهان :

أحدهما : أنها حال من فاعل استوى .

والثاني : أنها مستأنفة أخبر تعالى بذلك .

[الدر ١٠/ ٨٤ ، المشكل ٢/ ٣٣٠] .

١٠ ـ ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ .

قوله ﴿ فَأَوْحَىٰٓ ﴾ : أي الله ، وقوله ﴿ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ أُبهِمَ تعظيماً له ورفعاً من شأنه ، وبه استدلّ جمال الدين ابن مالك على أنّه لا يُشتَرط في الصلة أن تكون معهودة عند المخاطب ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾

[طه: ٧٨]؛ إلاّ أن هذا الشرط هو المشهور عند النحويين.

[الدر ١٠/٨٨، وانظر شرح التسهيل لابن مالك ١/١٨٧].

١٩، ٢١ - ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ بمعنى أخبرني، فيتعدى لاثنين، أولهما: اللات وما عُطِف عليها، والثاني: الجملة الاستفهامية من قوله ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ﴾.

[الدر ١٠/ ٩٤].

٢٣ - ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾.

يجوز أن تكون هذه الجملة حالاً من فاعل ﴿يَتَّبِعُونَ﴾، أي: يتبعون الظنّ وهوى النفس في حال تنافي ذلك، وهي مجيء الهدى من عند ربهم.

ويجوز أن تكون اعتراضاً؛ فإن قوله ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ﴾ متّصل بقوله ﴿وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ وهي (أم) المنقطعة فتتقدر بـ بل والهمزة على الصحيح، قال الزمخشري: ومعنى الهمزة فيها الإنكار. أي: ليس للإنسان ما تمنّى.

[الدر ١٠/٩٨، الكشاف ٤/٣٢].

٢٩، ٣٠ - ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.

قوله ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ قال الزمخشري: هو اعتراض، أي: أعرِضْ عنه ولا تقابلْهُ، إنّ ربك هو أعلم بالضّال، والاعتراض بين العلة والمعلول ظاهر، وإذا كانوا يقولون: هذا معترض فيما يجيء في أثناء قصةٍ فكيف بما بين عِلّةٍ ومعلول؟

[الدر ١٠/٩٩، الكشاف ٤/٣٢، البحر ٨/١٦٤].

٣٣، ٣٥ - ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾.

جملة ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ﴾ هي المفعول الثاني. والمفعول الأول محذوف اقتصاراً لأعطى.

[الدر ١٠/١٠١].

٣٥ ـ ﴿فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾.

هذه الجملة مترتّبة على ما قبلها ترتّباً ظاهراً.

قال أبو البقاء: ﴿فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ جملة اسمية واقعة موقع الفعلية، والأصل: أعنده علم الغيب فيرى.

قال السمين الحلبي: وهذا لا حاجة إليه مع ظهور الترتّب بالجملة الاسمية.

[الدر ١٠/١٠٢].

٣٧، ٣٨ ـ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

قوله ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾ أن مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف هو ضمير الشأن، وجملة (لا تزر) في محل رفع خبراً لـ أن. وجيء بالنفي لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مقرونة بـ (قد). وأن وما في حيزها خبر لمبتدأ محذوف أي: ذلك أن لا تزر، أو: هو أن لا تزر، والجملة استئنافية جواب لسؤال مقدر، كأن قائلاً قال: وما في صحفهما؟ فأجيب بذلك.

قال السمين الحلبي: ويجوز أن يكون نصباً بإضمار أعني جواباً لذلك السائل.

وكل موضع أضْمِرَ فيه هذا المبتدأ لهذا المعنى أضمر فيه هذا المعنى.

[الدر ١٠/١٠٢ ـ ١٠٣].

٣٩، ٤٠ ـ ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾.

﴿وَأَن﴾ مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة ﴿لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ في محل رفع خبر لـ أن، ولم يفصل هنا بينهما وبين الفعل لأنه لا يتصرف.

[الدر ١٠/١٠٣].

٦٠، ٦١ ـ ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾.

جملة ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ تحتمل أن تكون مستأنفةً، أخبر الله تعالى عنهم بذلك، وتحتمل أن تكون حالاً، أي: انتفى عنكم التباكي حال كونكم سامدين.

[الدر ١٠/١١٦].

سُورَةُ القَمَر

٢ ـ ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾.

أتى بهذه الجملة الشرطية تنبيهاً على أن حالهم في المستقبل كحالهم في الماضي.

[الدر ١٠/ ١٢٠].

٣، ٥ ـ ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ﴾.

قرأ أبو جعفر وزيد بن علي بكسر القاف وجر الراء ﴿مُسْتَقِرٍ﴾ وفيها أوجه:

أحدها: أنَّ كلَّ مبتدأ، خبره: حكمة بالغة، أخبر عن كل أمر مستقر بأنه حكمة بالغة، وتكون جملة ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ اعتراضيةً بين المبتدأ وخبره.

[الدر ١٠/ ١٢٢، الإتحاف ٢/ ٥٠٥، النشر ٢/ ٣٨٠ المحتسب ٢/ ٢٩٧، البحر ٨/ ١٧٤].

٧ ـ ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾.

قُرِىَء خُشَّعٌ أبصارهم، على أن خُشَّع خبر مقدّم، وأبصارهم: مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصبٍ على الحال، كقوله:

إن الذي كنت أرجو فضل نائله وجدتُه حاضراه الجودُ والكرم

جملة ﴿يَخْرُجُونَ﴾ يجوز أن تكون حالاً من الضمير في ﴿ أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ وأن تكون مستأنفةً.

جملة ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ ﴾ يجوز أن تكون حاليةً من فاعل ﴿يَخْرُجُونَ﴾ أو مستأنفة.

[الدر ١٠/ ١٢٨ ـ ١٢٩، البيت في دلائل الإعجاز ص١٥٨].

١٠ ـ ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴾ .

قرأ العامة أني مغلوب بفتح الهمزة ، أي: دعاه بأني مغلوب ، وجاء هذا على حكاية المعنى ، ولو جاء على حكاية اللفظ لقال: إنه مغلوب ، وهما جائزان.

وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش ، ورويت عن عاصم بالكسر: إما على إضمار القول ، أي: فقال ، فسّر به الدعاءَ ، وهو مذهب البصريين ، وإما إجراءً للدعاء مُجرى القول. وهو مذهب الكوفيين.

[الدر ١٠/ ١٣١ ، البحر ٨/ ١٧٦ ، المحرر ١٥/ ٢٩٨].

١٩ ، ٢٠ ـ ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ۝١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ ﴾ .

جملة ﴿ تَنزِعُ ﴾ في موضع نصب إما نعتاً لـ﴿ رِيحٗا ﴾ ، وإما حالاً منها لتخصصها بالصفة ، ويجوز أن تكون مستأنفة.

قوله ﴿ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ ﴾ حال من الناس ، مقدَّرة.

[الدر ١٠/ ١٣٨].

٢٤ ـ ﴿ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ .

﴿ أَبَشَرٗا ﴾ منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور ، وهو الراجح لتقدم أداةٍ هي بالفعل أولى.

قرأ أبو السّمال: أبشرٌ منا واحداً نتبعه. برفع (بشر) على الابتداء ، وجملة نتبعه: خبره.

[الدر ١٠/ ١٣٨ ـ ١٣٩ ، البحر ٨/ ١٧٩ ، المحتسب ٢/ ٢٩٨].

٣٤ ـ ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾ .

قوله ﴿ نَّجَّيۡنَٰهُم ﴾ تفسير وجواب لقائل يقول: فما كان من شأن آلِ لوط؟ كقوله ﴿ أَبَىٰ ﴾ بعد قوله ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ وقد تقدم في سورة البقرة [الآية: ٣٤].

[الدر ١٠/ ١٤٣].

٤٩ ـ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾.

قرأ عامة القراء بنصب (كل) على الاشتغال، وقرأ أبو السّمال بالرفع، وقد رجّح الناس، بل بعضهم أوجب النصب، قال: لأن الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة. وذلك أنه إذا رفع ﴿كُلَّ شَيۡءٍ﴾ كان مبتدأً، وخلقناه: صفة لـ كل أو لشيء، و﴿بِقَدَرٖ﴾ خبره. وحينئذٍ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشيء الذي ليس مخلوقاً لله تعالى لا بقدر.

قال أبو البقاء: وإنما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق، والرفع لا يدل على عمومه، بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر.

وقال مكيّ بن أبي طالب: كان الاختيار على أصول البصريين رفع (كل)، والاختيار عند الكوفيين النصب فيه. وقد أجمع القرّاء على النصب. فـ (كل) على الاختيار فيه عند الكوفيين ليدل ذلك على عموم الأشياء المخلوقات أنها لله تعالى، بخلاف ما قاله أهل الزيغ من أن ثمَّ مخلوقات لغير الله تعالى، وإنما دل النصب في ﴿كُلَّ﴾ على العموم؛ لأن التقدير: إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر، فخلقنا تأكيد وتفسير لـ ﴿خَلَقۡنَٰهُ﴾ المضمر الناصب لـ (كل).

وقال ابن عطية: وقرأ قوم من أهل السنة بالرفع. قال أبو الفتح: هو الوجه في العربية، وقراءتنا بالنصب مع الجماعة.

وقال الزمخشري: ﴿كُلَّ شَيۡءٍ﴾ منصوب بفعل مضمر يفسر الظاهر. وقرىء ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ بالرفع. هذا وقد تنازع أهل السنة والقَدَريّة الاستدلال بهذه الآية: فأهل السنة يقولون: كل شيء مخلوق لله تعالى بقدرٍ، ودليلهم قراءة النصب لأنه لا يفسَّر في هذا التركيب إلا ما يصحّ أن يكون خبراً لو رفع الأول على الابتداء، وقال القدرية: القراءة برفع ﴿كلُّ﴾ و ﴿خَلَقۡنَٰهُ﴾ في موضع الصفة لـ ﴿كلُّ﴾، أي: إن أمرنا وشأننا: كل شيء خلقناه فهو بقدر أو بمقدار، وعلى حدّ ما في هيئته وزمنه.

[الدر ١٠/١٤٧ ـ ١٤٩، المحتسب ٢/ ٣٠٠، البحر ٨/١٨٣، المشكل ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١، الكشاف ٤/٤١، المحرر ١٥/٣١٥].

٥٢ ـ ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾.

المختار في قراءة ﴿ وَكُلُّ ﴾ الرفع ، أما النصب فيؤدي إلى فساد المعنى؛ لأن الواقع خلافه ، وذلك أنك لو نصبته لكان التقدير: فعلوا كل شيء في الزبر ، وهو خلاف الواقع ؛ إذ في الزبر أشياء كثيرة جداً لم يفعلوها. وأما قراءة الرفع فتؤدي أن كل شيء فعلوه هم ثابت في الزبر ، وهو المقصود فلذلك اتُّفق على رفعه.

وهذان الموضعان (إنا كل شيء) و (كل شيء) من نكت المسائل العربيّة التي اتفق مجيئها في سورة واحدةٍ في مكانين متقاربين ، ومما يدل على جلالة علم الإعراب وإفهامه المعاني الغامضة. والجاهلون لأهل العلم أعداء.

[الدر ١٠/١٤٨ ـ ١٤٩].

* * *

سُورَة الرَّحْمَن عَزَّ وجَلَّ

١ ، ٤ ـ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾ .

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ مبتدأ. وما بعدها أخبار متعددة ، وهذه الجمل جيء بها من غير عاطف لأنها سيقت لتعديد نعمةٍ ، كقولك: فلان أحسنَ إلى فلانٍ: أكرمه ، أشاد ذكره ، رفع من قدره ، فلشدة الوصل تُرِك العاطفُ .

[الدر ١٠/ ١٥٣ ـ ١٥٤ ، الكشاف ٤/ ٤٣].

٥ ـ ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ﴾ .

التقدير : الشمس والقمر يجريان بحسبان. وجملة يجريان المحذوفة خبر .

[الدر ١٠/ ١٥٤].

٧ ـ ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا ﴾ .

العامة على نصب ﴿ وَٱلسَّمَآءَ ﴾ على الاشتغال مراعاةً لعجز الجملة التي يسميها النحاة ذات وجهين.

وفيها دليل لسيبويه حيث يجوّز النصب ، وإن لم يكن في جملة الاشتغال ضمير عائد على المبتدأ الذي تضمنته الجملة ذات الوجهين. والأخفش يقول: لابد من ضميرٍ مثاله: هند قامت وعمراً أكرمته لأجلها. قال: لأنك راعيت الخبر. وعطفت عليه ، والمعطوف على الخبر خبر فيشترط فيه ما يشترط فيه ، ولم يشترط الجمهور ذلك ، وهذا دليلهم.

قال الفراء: كلهم نصبوا مع عدم الرابط ، إلاّ من شذ منهم.

قال الزمخشري: فإن قلت: كيفَ أخلَّ بالعاطف في الجمل الأوَل وجيء

به بعدُ؟ قلت: بكّت بالجُمَل الأُوَل واردةً على سنن التعديـد الذين أنكروا الرحمن وآلاءه ، كما يبكّت منكِرُ أيادي المنعَم عليه من الناس بتعدّدها عليه في قولك: زيد أغناك بعد فقر ، أعزّك بعد ذلَ ، كثّرك بعد قلة ، فعل بك مالم يفعل أحد بأحد ، فما تنكر من إحسانه؟!.

ثم ردّ الكلام إلى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف ، فإن قلت: أيّ تناسبٍ بين هاتين الجملتين حتى وسّط بينها العاطف؟

قلت: إن الشمس والقمر سماويان ، والنجم والشجر أرضيان فبينهما تناسب من حيث التقابل ، وأن السماء والأرض لا تزالان قرينتين ، وأن جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله ، فهو مناسب لسجود النجم والشجر.

[الدر ١٠/ ١٥٤ ـ ١٥٦ ، الكشاف ٤/ ٤٣ ـ ٤٤ الكتاب ١/ ٤٧].

١٠ ، ١١ ـ ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٌ ﴾ .

قوله ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة الاسمية حالاً من الأرض. إلاّ أنها حال مقدّرة.

[الدر ١٠/ ١٥٨].

١٣ ـ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ .

هذه الجملة وما يليها توكيد وتكرير. وقال ابن قتيبة: التكرير لاختلاف النعم.

[الدر ١٠/ ١٦١ ـ ١٦٢ تأويل مشكل القرآن ٢٣٩].

١٧ ، ١٩ ـ ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٨ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ .

﴿ رَبُّ ﴾ : مبتدأ. خبره: مرج البحرين ، وما بينهما اعتراض.

جملة ﴿ يَلْتَقِيَانِ ﴾ حال من البحرين ، وهي قريبة من الحال المقدّرة.

[الدر ١٠/ ١٦٣].

٢٩ ـ ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

الجملة فيها وجهان :

أحدهما: أنها مستأنفة.

والثاني: أنها حال من (وجه) والعامل فيها (يبقى) ، أي: يبقى مسؤولاً من أهل السموات والأرض.

[الدر ١٠/ ١٦٨].

٣٧ ـ ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ .

جواب الشرط مقدّر أي: رأيت هولاً عظيماً ، أو كان ما كان.

[الدر ١٠/ ١٧٣].

٤٣ ـ ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ .

أي: يقال لهم ، فالجملة في محل نصب مقول القول.

[الدر ١٠/ ١٧٧].

٥٤ ـ ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ .

قوله ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة على الإخبار. والظاهر أنها صفة لـ فُرُش.

[الدر ١٠/ ١٧٩].

٥٦ ـ ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ .

قوله ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون نعتاً لقاصرات؛ لأن إضافتها لفظية ، كقوله: ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ويجوز أن تكون حالاً لتخصص النّـكرة بالإضافة.

[الدر ١٠/ ١٨٢].

* * *

سورة الواقعة

١ ، ٣ ـ ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ .

جواب إذا مقدّر ، أي إذا وقعتْ كان كيت وكيت .

جملة ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ فيها وجهان :

أحدهما: أنها لا محل لها من الإعراب ، إما ابتدائية ، ولا سيما على رأي الزمخشري حيث جعل الظرف متعلقاً بها ، وإما اعتراضية بين الشرط وجوابه المحذوف.

الثاني: أن محلها النصب على الحال ، وصاحب الحال اسم الفاعل ﴿ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ .

[الدر ١٠/ ١٩٢ ، الكشاف ٤/ ٥١].

٨ ـ ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ .

﴿ فَأَصْحَٰبُ ﴾ الأولى مبتدأ. و(ما) استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثانٍ ، و﴿أَصْحَٰبُ﴾ الثاني خبره. والجملة خبر الأول ، وتكرار المبتدأ هنا بلفظه مغن عن الضمير.

[الدر ١٠/ ١٩٤].

١٠ ، ١١ ـ ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ .

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ مبتدأ. ﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ تأكيد لفظي ، جملة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ جملة ابتدائية في موضع خبر الأول ، والرابط اسم الإشارة. كقوله تعالى: ﴿ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف : ٢٦] .

[الدر ١٠/ ١٩٥ ـ ١٩٦].

١٧ ـ ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة حالاً ، وأن تكون استئنافاً.

[الدر ١٠/ ١٩٩].

١٩ ـ ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ .

يجوز أن تكون مستأنفةً أخبر عنهم بذلك ، وأن تكون حالاً .

[الدر ١٠/ ٢٠٠].

٥٨ ، ٥٩ ـ ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ .

﴿ أَفَرَءَيْتُم ﴾ بمعنى أخبروني ، ومفعولها الأول: ما تمنون. والثاني : الجملة الاستفهامية ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ ﴾ قوله ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ يجوز فيه وجهان :

أحدهما : أنه فاعل فعل مقدر ، أي: أتخلقونه ، فلما حذف الفعل لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير ، وهذا من باب الاشتغال.

والثاني: أن أنتم مبتدأ ، والجملة بعده خبره. والأول أرجح لأجل أداة الاستفهام.

وقوله ﴿ أَمْ ﴾ يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أنها منقطعة؛ لأن بعدها جملة ، وهي إنما تعطف المفردات.

والثاني: أنها متصلة. وأجابوا عن وقوع الجملة بعدها بأن مجيء الخبر بعد ﴿ نَحْنُ ﴾ أُتيَ به على سبيل التوكيد ، إذ لو قال: أم نحن ، لاكتفي به دون الخبر.

ويؤيد كونها متصلة أن الكلام يقتضي تأويله: أيّ الأمرين واقع؟ وإذا صلح ذلك كانت متّصلةً ، إذ الجملة بتأويل المفرد.

[الدر ١٠/ ٢١٤].

٦٠ ، ٦١ ـ ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝٦٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ ﴾ .

﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ قَدَّرْنَا ﴾ أي : قدرنا بينكم على أن نبدل ، أي: نُموّتُ طائفةً ونخلُقُها طائفة أخرى. قال معناه الطبري. فعلى هذا يكون

قوله: وما نحن بمسبوقين ، معترضاً ، وهو اعتراض حسن.

[الدر ١٠/ ٢١٥ ، تفسير الطبري ٢٧/ ١٩٧].

٦٦ ـ ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾.

قبل هذه الجملة قول مقدّر. وذلك القول في محل نصب على الحال. تقديره: فظلتم تفكهون قائلين أو تقولون: إنا لمغرمون.

[الدر ١٠/ ٢١٧].

٧٥ ، ٧٧ ـ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾.

في الكلام اعتراضان ، أحدهما: الاعتراض بقوله ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ بين القسم والمقسم عليه ، والثاني: الاعتراض بقوله ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ بين الصفة والموصوف.

ومعنى الاعتراض التأكيد والتنبيه على تعظيم المقسَمِ به.

[الدر ١٥/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤].

٧٩ ، ٨٠ ـ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

هذه الجملة محلها الجرّ صفةً لـ كتاب ، والمراد بكتاب إما اللوح المحفوظ ، والمطهَّرون حينئذٍ الملائكة ، أو المراد به المصاحف ، والمراد بالمطهرين المكلّفون كلُّهم ويجوز أن تكون في محل رفع صفة لـ قرآن ، والمراد بالمطهرين الملائكة فقط.

(تنزيل): خبر لمبتدأ محذوف ، أي: هو تنزيل.

[الدر ١٠/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥].

٨٥ ـ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾.

يجوز أن تكون هذه الجملة حالاً ، أي: تنظرون في هذه الحال التي تخفى عليكم ، ويجوز أن تكون مستأنفةً ، فتكون اعتراضاً ، والاستدراك ظاهر.

[الدر ١٠/ ٢٢٩].

٨٧ ـ ﴿ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ .

شرط جوابه محذوف عند البصريين لدلالة (فلولا) عليه ، أو الجواب مقدَّم عليه عند من يرى ذلك ، وهم الكوفيون .

[الدر ١٠/ ٢٢٩].

٨٨ ، ٨٩ ـ ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ .

أما: حرف شرط وتفصيل وجزاء ، وقع شرط آخر بعدها ، فاختلف النحاة في الجواب المذكور بعدها: هل هو لـ أمّا أو لـ إن ، وجواب الأولى محذوف لدلالة المنطوق عليه ، أو الجواب لهما معاً؟ ثلاثة أقوال ، الأول لسيبويه ، والثاني للفارسي في أحد قوليه ، وله قول آخر كسيبويه. والثالث للأخفش.

[الدر ١٠/ ٢٣١].

* * *

سُورَةُ الحَدِيْد

٢ ـ ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

قوله ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ : يجوز في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها لا محل لها كالتي قبلها.

والثاني: أنها خبر مبتدأ مضمر، أي: هو يحيي ويميت.

والثالث: أنها حال من الضمير في ﴿لَهُۥ﴾ العامل فيها الاستقرار.

[الدر ١٠/ ٢٣٥].

٨ ـ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾ .

﴿وَمَا لَكُمْ﴾ مبتدأ وخبر. جملة ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ حال، أي: أيُّ شيء استقر لكم غير مؤمنين؟ ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ جملة حالية من تؤمنون، قال الزمخشري: فهما حالان متداخلان.

جملة ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ في محل رفع خبراً لـ الرسول.

[الدر ١٠/ ٢٣٦].

١٠ ـ ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ .

قوله ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ﴾ جملة حالية من فاعل الاستقرار ومفعوله، أي: وأيُّ شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله والحال أن ميراث السموات والأرض له. فهذه حال منافية لبخلكم.

[الدر ١٠/ ٢٣٧].

١٠ ـ ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ .

قراءة العامة بالنصب على أنه مفعول مقدّم ، وقرأ ابن عامر بالرفع على الابتداء ، والجملة بعده خبر ، أي وعده الله .

[الدر ١٠/٢٣٨ ، السبعة ٦٢٥ ، النشر ٢/٣٨٤ ، البحر ٨/٢١٩ ، التيسير ٢٠٨ ، شرح التسهيل ١/٣١٢].

١٢ ـ ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

قوله : ﴿ يَسْعَىٰ ﴾ حال ، لأن الرؤية بَصَرِّية .

قوله : ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ﴾ مبتدأ، جنّاتٌ : خبره . والجملة في محل نصب بقول مقدّر .

[الدر ١٠/٢٤٢].

١٣ ـ ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ . . ﴾ .

جملة ﴿ لَّهُۥ بَابٌ ﴾ في موضع جر صفةً لـ (سور) .

قوله ﴿ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون في موضع جرٍ صفةً ثانية لـ سور ، ويجوز أن تكون في موضع رفع صفةً لـ باب ، وهو أولى لقربه ، والضمير يعود على الأقرب إلاّ بقرينة .

[الدر ١٠/٢٤٥].

١٤ ـ ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ .

﴿ يُنَادُونَهُمْ ﴾ : الجملة مستأنفة ، وهو الأظهر .

قوله ﴿ أَلَمْ نَكُن ﴾ يجوز أن يكون تفسيراً للنداء ، وأن يكون منصوباً بقول مقدر .

[الدر ١٠/٢٤٥].

١٨ ـ ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ .

جملة ﴿ وَأَقْرَضُوا۟ ﴾ يجوز أن تكون معطوفةً على اسم الفاعل في ﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ ﴾ كأنه قيل : إن الذين صَدّقوا وأقرضوا ، وعليه جمهور المعربين .

ويجوز أن تكون معترضةً بين اسم إن وخبرها وهو (يضاعف) وهذا الوجه الثاني.

والثالث: أنها صلة لموصول محذوف لدلالة الأول عليه. كأنه قيل: والذين أقرضوا. وهو قول كوفي.

[الدر ١٠/٢٤٨ ـ ٢٤٩، الكشاف ٤/ ٦٥].

١٩ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾.

قوله ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: مبتدأ، وأولئك: مبتدأ ثانٍ، وهم: يجوز أن يكون مبتدأ ثالثاً. والصديقون: خبره، وهو مع خبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول.

[الدر ١٠/٢٤٩].

٢١ ـ ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

قوله ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ﴾ مبتدأ وخبر، والجملة صفة لـ جنة. وكذلك ﴿أُعِدَّتْ﴾، ويجوز أن تكون (أعدت) مستأنفة.

[الدر ١٠/٢٥١].

٢٥ ـ ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾.

قوله ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ جملة حالية من الحديد.

[الدر ١٠/٢٥٣].

٢٧ ـ ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾.

قوله ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا﴾ صفةٌ لـ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾، ويجوز أن تكون استئناف إخبار بذلك.

[الدر ١٠/٢٥٧].

* * *

سُورَةُ المُجَادِلَة

١ - ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ .

قوله ﴿وَتَشْتَكِىٓ﴾ يجوز فيه وجهان :

أظهرهما: أنها عطف على ﴿تُجَٰدِلُكَ﴾ فهي صلة أيضاً.

والثاني: أنها في موضع نصب على الحال أي: تجادلك شاكيةً حالها إلى الله ، وكذا الجملة من قوله ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ والحالية فيها أبعد.

[الدر ١٠/ ٢٦١].

٧ - ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

قوله ﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ و﴿إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ و ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ كلُّ هذه الجمل بعد إلاّ في موضع نصب على الحال ، أي: ما يوجد شيء من هذه الأشياء إلاّ في حالٍ من هذه الأحوال ، فالاستثناء مفرّغ من الأحوال العامة.

[الدر ١٠/ ٢٦٩ ، البحر ٨/ ٢٣٤ ، النشر ٢/ ٣٨٥].

٨ - ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾ .

قوله ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾ هذه الجملة التحضيضية في موضع نصبٍ بالقول.

[الدر ١٠/ ٢٧١].

١١ - ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ .

جملة ﴿تَفَسَّحُوا۟﴾ في محل رفع نائب فاعل ، وهو قول الكوفيين. وجملة ﴿فَٱفْسَحُوا۟﴾ جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب ، وجملة ﴿يَفْسَحِ﴾ جواب الطلب.

١٤ ـ ﴿ ﴾أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

قوله ﴿ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ صفة لـ ﴿ قَوْمًا﴾ .

قوله ﴿ مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ يجوز في هذه الجملة ثلاثة أوجهٍ:

أحدها: أنها مستأنفة لا موضع لها من الإعراب. أخبر عنهم بأنهم ليسوا من المؤمنين الخُلَّص، ولا من الكافرين الخلَّص بل كقوله ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء ١٤٣].

والثاني: أنها حال من فاعل ﴿ تَوَلَّوْاْ﴾ .

والثالث: أنها صفة ثانية لـ قوماً ، والضمير في ﴿ مَّا هُم﴾ عائد على (قوماً) ، وهم اليهود.

جملة ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ جملة حالية ، أي : يعلمون أنه كذب فيمينهم يمين غموس لا عذر لهم فيها.

[الدر ١٠/ ٢٧٣].

٢١ ـ ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ .

يجوز أن يكون ﴿ كَتَبَ﴾ جرى مجرى القسم فأجيب بما يجاب به ، ويجوز أن يكون ﴿ لَأَغْلِبَنَّ﴾ جواب قسم مقدر ، وليس بظاهر.

[الدر ١٠/ ٢٧٤].

٢٢ ـ ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ﴾ .

جملة ﴿ يُؤْمِنُونَ﴾ صفة لـ ﴿ قَوْمًا﴾ .

قوله ﴿ يُوَآدُّونَ﴾ : هو المفعول الثاني لـ تجد ، ويجوز أن تكون المتعدية لواحدٍ بمعنى صادف ولقي ، فيكون ﴿ يُوَآدُّونَ﴾ حالاً أو صفة لـ قوماً.

والواو في ﴿ وَلَوْ كَانُوٓاْ﴾ حالية ، وقد تقدّم تحريره غير مرة.

[الدر ١٠/ ٢٧٤ ، وانظر الدر ٢/ ٤١٧ ، ٣/ ٣٠٧].

* * *

سُورَةُ الحَشْر

٢ ـ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم﴾.

قوله ﴿مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون ﴿حُصُونُهُم﴾ مبتدأ مؤخَّراً. و﴿مَّانِعَتُهُمۡ﴾ خبر مقدم، والجملة خبر أنّهم.

الثاني: أن يكون ﴿مَّانِعَتُهُمۡ﴾ خبر أنهم، وحصونهم: فاعل به.

[الدر ١٠/٢٧٧ ـ ٢٧٨].

٢ ـ ﴿يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ﴾.

قوله ﴿يُخۡرِبُونَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً للإخبار به، وأن يكون حالاً من ضمير (قلوبهم) وليس بذاك. ويجوز أن يكون ﴿يُخۡرِبُونَ﴾ تفسيراً للرعب، فلا محل له أيضاً.

[الدر ١٠/٢٧٨ ـ ٢٧٩].

٥ ـ ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾.

قوله ﴿مَا قَطَعۡتُم﴾: ما: شرطية في موضع نصب بـ ﴿قَطَعۡتُم﴾، ومن لينة: بيان له، و﴿فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ جزاء الشرط. ولا بدّ من حذف أي: فقطعُها بإذن الله، فيكون (بإذن الله) الخبر لذلك المبتدأ.

[الدر ١٠/٢٧٩ ـ ٢٨٠].

٧ ـ ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾.

قوله ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ قال الزمخشري: لم يُدخِل العاطف على هذه الجملة

لأنها بيان للأولى فهي منها غير أجنبية.

[الدر ١٠/ ٢٨٢].

٨ ـ ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾.

جملة ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يجوز أن تكون حالاً، وفي صاحبها قولان: أحدهما للفقراء، والثاني ﴿أُخْرِجُوا۟﴾.

[الدر ١٠/ ٢٨٤].

١٠ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾.

يجوز في ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ العطفُ على المهاجرين. وجملة ﴿يَقُولُونَ﴾ حال أو استئناف وإن كان ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ مبتدأ فـ﴿يَقُولُونَ﴾ خبره.

[الدر ١٠/ ٢٨٧].

١٢ ـ ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾.

اللام موطئة للقسم. وجملة ﴿لَا يَخْرُجُونَ﴾ جملة جواب القسم لسبقه، ولذلك رفعت الأفعال ولم تجزم، وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه، ولذلك كان فعل الشرط ماضياً.

[الدر ١٠/ ٢٨٧].

١٤ ـ ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾.

قوله ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ جملة حالية، أو استئنافية للإخبار بذلك.

[الدر ١٠/ ٢٩٠].

١٥ ـ ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾.

﴿ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ الجملة استئناف بياني للتشبيه المتقدم.

[الدر ١٠/ ٢٩٠].

١٨ ـ ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

الجملة تأكيد، وقيل: كُرّر لتغاير متعلّق التقوى، فمتعلق الأولى أداء

الفرائض لاقترانه بالعمل والثانية ترك المعاصي لاقترانه بالتهديد والوعيد.

[الكشاف ٤/ ٨٦، الدر ١٠/ ٢٩٢].

٢٠ - ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾.

جملة ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ كالتفسير لنفي تساويهما.

﴿ هُمُ ﴾ يجوز أن يكون فصلاً، وأن يكون مبتدأ، فعلى الأول الإخبار بمفرد، وعلى الثاني بجملة.

[الدر ١٠/ ٢٩٢].

* * *

سُورَةُ الـمُمْتَحَنَـة

١ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ .

قوله ﴿ تُلْقُونَ ﴾ فيه أربعة أوجه :

أحدها: أنه تفسير لموالاتِهم إياهم.

الثاني: أنه استئناف إخبار بذلك ، فلا يكون للجملة على هذين الوجهين محلٌّ من الإعراب.

الثالث: أن الجملة حال من فاعل ﴿ تَتَّخِذُواْ ﴾ أي: لا تتخذوهم أولياء ملقِينَ إليهم بالمودَّة.

الرابع: أنها صفة لـ أولياء. قال الفراء: تلقون من صلة أولياء ، كقولك: لا تتخذنه رجلاً تلقي إليه كل ما عندك ، وهذا على أصولهم من أن النكرة توصل كغيرها من الموصولات. قال أبو حيان: وعند البصريين لا توصل بل تُوصف.

[الدر ١٠/٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، البحر ٨/٢٥٢ ، معاني القرآن ٣/١٤٩ ، الكشاف ٤/٨٩ ، النسفي ٤/٢٤٦].

١ ـ ﴿ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ .

قوله ﴿ وَقَدْ كَفَرُواْ ﴾ فيه أوجه : الاستئناف ، والحال من فاعل ﴿ تَتَّخِذُواْ ﴾ ، والحال من فاعل ﴿ تُلْقُونَ ﴾ ، أي: لا تتولّوهم ولا توادُّوهم وهذه حالهم.

قوله ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون تفسيراً لكفرهم ، فلا محل له على هذين ، وأن يكون حالاً من فاعل ﴿ كَفَرُواْ ﴾ .

[الدر ١٠/٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، تفسير النسفي ٤/٢٤٦].

١ ـ ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾

قوله ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ جوابه محذوف عند الجمهور، لتقدم ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾، ومقدّم وهو ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ عند الكوفيين ومن تابعهم. قال الزمخشري: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ متعلق بـ ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ يعني: لا تتولوا أعدائي إن كنتم أوليائي.

قوله ﴿تُسِرُّونَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً، ولم يذكر الزمخشري غيره.

وأن يكون حالاً ثانية من ما انتصب عنه ﴿تُلْقُونَ﴾ حالاً.

وأن يكون بدلاً من ﴿تُلْقُونَ﴾ بدل اشتمال؛ لأن إلقاء المودة يكون سرّاً وجهراً، فأبدل منه هذا للبيان بأي نوع وقع الإلقاء.

وأن يكون خبراً لمبتدأ مضمر أي: أنتم تُسِرُّون ولا يخرج عن معنى الاستئناف.

قال أبو البقاء: هو توكيد لـ (تلقون) بتكرير معناه.

١ ـ ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾.

قوله ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾ هذه الجملة حال من فاعل ﴿تُسِرُّونَ﴾ أي: وأيُّ طائلٍ لكم في إسراركم وقد علمتم أن الإسرار والإعلان سيّان في علمي؟

[الدر ١٠/ ٣٠٠].

٢ ـ ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾.

قوله ﴿وَوَدُّوا﴾ في (ودّ) وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على جواب الشّرط، وهو قوله ﴿يَكُونُوا﴾ و﴿وَيَبْسُطُوا﴾ وجاء بلفظ الماضي لنكتةٍ، كأنه قيل: وودّوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم، يعني أنهم يريدون أن يُلحقوا بكم مضارّ الدنيا والآخرة جميعاً.

والثاني: أنه معطوف على جملة الشرط والجزاء، ويكون تعالى قد أخبر

بخبرين: بما تضمّنته الجملة الشرطية، وبودادتهم كفر المؤمنين.

قال السمين الحلبي: والظاهر أنه عطف على الجواب. وقوله هم وادُّون ذلك مُطْلَقاً مُسَلَّم، ولكن ودادتهم له عند الظفر والتسليط أقرب وأطمع لهم فيه.

[الدر ١٠/٣٠١ ـ ٣٠٢، البحر ٨/٢٥٣، الكشاف ٤/٩٠، تفسير النسفي ٤/٢٤٧].

١٠ ـ ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾.

جملة ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

والثاني: أنها حال من ﴿حُكْمُ ٱللَّهِ﴾.

[الدر ١٠/٣٠٨].

١٢ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾.

قوله ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾ حال مبيّنة لهيئة الفاعل.

[الدر ١٠/٣١١].

١٢ ـ ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾.

﴿يَفْتَرِينَهُۥ﴾: صفة لـ بهتان، أو حال من فاعل ﴿يَأْتِينَ﴾.

[الدر ١٠/٣١١].

١٣ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾.

﴿لَا تَتَوَلَّوْا۟﴾: جواب النداء.

قوله ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: صفة لـ قوماً، وكذلك ﴿قَدْ يَئِسُوا۟﴾ صفة ثانية.

[الدر ١٠/٣١١].

* * *

سُورَةُ الصَّف

٣ ـ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

المصدر المؤول ﴿أَن تَقُولُوا۟﴾ هو المخصوص بالذم: مبتدأ مؤخر، والجملة المقدمة خبره. ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف.

[الدر ١٠/٣١٣، الكشاف ٤/٩٧].

٦ ـ ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾.

قوله ﴿يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى﴾ و﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ جملتان في موضع جر نعتاً لرسول. أو ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ في موضع نصبٍ على الحال من فاعل ﴿يَأْتِى﴾ أو تكون الأولى نعتاً والثانية حالاً.

[الدر ١٠/٣١٥].

٧ ـ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَـٰمِ﴾.

قوله ﴿وَهُوَ يُدْعَىٰٓ﴾: جملة حالية من فاعل ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾.

[الدر ١٠/٣١٦].

٨ ـ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

قوله ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿يُرِيدُونَ﴾ أو يطفئوا، وقوله ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ حال من هذه الحال فهما متداخلان، وجواب (لو) محذوف، أي: أتمّه وأظهره وكذلك ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الآية ٩].

١٠، ١١ ـ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

قوله ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ لا محل له لأنه تفسير لتجارةٍ. ويجوز أن يكون محلها

الرفع خبراً لمبتدأ مضمر. أي تلك التجارة تؤمنون بالله. والخبر نفس المبتدأ، ويجوز أن تكون منصوبة المحل بإضمار فعل أي: أعني تؤمنون بالله ويجوز أن تكون عطف بيان لـ تجارةٍ، أو استئناف.

[الدر ١٠/٣١٩ ـ ٣٢٠، الكشاف ٤/٩٩ ـ ١٠٠].

١٢ ـ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

قوله ﴿يَغْفِرْ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أنه مجزوم على جواب الخبر بمعنى الأمر، فالفعل (تؤمنون) بمعنى (آمنوا)، كقولهم: (اتَّقى الله امرؤ فعل خيراً يُثَبْ عليه)، تقديره: ليتق الله.

والثاني: أنه مجزوم على جواب الاستفهام، وهو قول الفراء.

والثالث: أنه مجزوم بشرط مقدر أي: إن تؤمنوا يغفر لكم.

[الدر ١٠/٣٢١].

١٣ ـ ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾.

من أوجه إعراب ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ أنها منصوبة بفعل مضمر يفسّره ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ فيكون من الاشتغال، وجملة ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ جملة مفسرة لا محل لها.

[الدر ١٠/٣٢١].

* * *

سُـورَةُ الـجُمُعَـة

٥ ـ ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ .

الجملة من ﴿يَحْمِلُ﴾ فيها وجهان:

أحدهما: ـ وهو المشهور ـ أنها في موضع الحال من الحمار.

الثاني: أنها في موضع الصفة للحمار لجريانه مجرى النكرة؛ إذ المراد به الجنس، كقوله: ولقد أمرّ على اللئيم يَسُبُّني.

ومنه عند بعضهم: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧]. جملة ﴿نَسْلَخُ﴾ نعت لـ ﴿ٱلَّيْلُ﴾ والجمهور يجعلونه حالاً للتعريف اللفظي.

[الدر ١٠/ ٣٢٦، الكشاف ٤/ ١٠٣].

٨ ـ ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ .

جملة ﴿فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ في محل رفع خبراً لـ ﴿إِنَّ﴾ ودخلت الفاء لما تضمَّنه الاسم من معنى الشرط.

[الدر ١٠/ ٣٢٩].

١١ ـ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ .

جملة ﴿ٱنفَضُّوٓا۟﴾ جواب الشرط غير الجازم. وجملة ﴿وَتَرَكُوكَ﴾ جملة حالية من فاعل ﴿ٱنفَضُّوٓا۟﴾.

[الدر ١٠/ ٣٣٣].

* * *

سورة المنافقون

١ ـ ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾.

﴿ إِذَا جَآءَكَ ﴾: شرط. قيل: جوابه ﴿ قَالُوا۟ ﴾، وقيل: محذوف، و﴿ قَالُوا۟ ﴾: حال، أي جاؤوك قائلين: كيت وكيت فلا تقبل منهم، وقيل: الجواب ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾ وهو بعيد.

قوله ﴿ قَالُوا۟ نَشْهَدُ ﴾ جرى مجرى القَسَم كفعل العلم واليقين، ولذلك تُلقيت بما يتلقى به القسم في قوله: (إنك لرسول الله)، وفي قوله:

ولقد علمت لتأتينَّ منيتي إنّ المنايا لا تطيش سهامها

قوله ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ﴾ جملة معترضة بين قوله ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ وبين قوله ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾ لفائدةٍ، قال الزمخشري: لو قال: قالوا نشهد إنك لرسول الله، والله يشهد إنهم لكاذبون، لكان يُوهم أن قولهم هذا كذب، فوسّط بينهما قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ ليميط هذا الإبهام.

[الدر ١٠/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦، الكشاف ٤/ ١٠٧].

٢ ـ ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾.

تقدّم أن هذه الجملة يجوز أن تكون جواباً للشرط، ويجوز أن تكون مستأنفة، جيء بها لبيان كذبهم وحَلِفِهم عليه، أي: إن الحامل لهم على الإيمان اتّقاؤهم بها عن أنفسهم.

[الدر ١٠/ ٣٣٦].

٤ ـ ﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ .

قوله ﴿تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ جوابُ الشرط الجازم.

قوله ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة.

الثاني: أنها خبر مبتدأ مضمر، أي: هم كأنهم خشب مسنَّدة.

الثالث: أنها في محل نصب على الحال، وصاحب الحال الضمير في ﴿لِقَوْلِهِمْ﴾.

[الدر ١٠/ ٣٣٧].

٥ ـ ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ .

﴿يَصُدُّونَ﴾: حال، لأن الرؤية بصرية، وكذا قوله: وهم يستكبرون: حال أيضاً، إمّا من صاحب الحال الأولى، وإمّا من فاعل ﴿يَصُدُّونَ﴾ فتكون متداخلة. وأتى بـ ﴿يَصُدُّونَ﴾ مضارعاً دلالة على التجدد والاستمرار.

[الدر ١٠/ ٣٤٠].

١٠ ـ ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

قرأ أبو عمرو: وأكونَ بنصب الفعل عطفاً على ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ و﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ منصوب على جواب التمني في قوله ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ﴾

وقرأ الباقون: (وأكُنْ) مجزوماً، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، واختلفت عبارات الناس في ذلك. فقال الزمخشري: عطفاً على محلّ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾، كأنه قيل: إن أخرتني أصدّق وأكن. وقال ابن عطيّة: عطفاً على الموضع، لأن التقدير: إن أخرتني أصدق وأكن. هذا مذهب أبي علي الفارسي.

فأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا، وهو أنه جزمٌ على توهُّم الشرط الذي يدل عليه التمني، ولا موضع هنا للشرط لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط، كقوله تعالى:

﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَـهُ ويَـذَرْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

فمن جزم عطفه على موضع ﴿فَـلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾؛ لأنه لو وقع موقعه فعل لانجزم.

قال السمين الحلبي: وهذا الذي ذكره عن سيبويه هو المشهور عند النحويين. ولكنّي لا أحبُّ هذا اللفظ مستعملاً في القرآن؛ فلا يقال: جزم على التوهم، لقبحه لفظاً.

وقد فرّق أبو حيّان بين العطف على الموضع والعطف على التوهم بشيء فقال: الفرق بينهما أن العامل في العطف على الموضع موجود وأثره مفقود، والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود.

[الدر ١٠/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥، البحر ٨/ ٢٧٥، السبعة ٦٣٧، النشر ٢/ ٣٨٨، التيسير (١)، القرطبي ٨/ ١٣١، الكشاف ٤/ ١١٢، المحرر ١٦/ ٢٣، الكتاب ١/ ٤٥٢].

* * *

سُورَةُ التَّغَابُن

٧ ـ ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾.

أن: مخففة. لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على ناصب مثله، وبلى: إيجاب للنفي.

وجملة ﴿لَتُبۡعَثُنَّ﴾: جواب قسم مقدّر.

[الدر ١٠/٣٤٨].

١٦ ـ ﴿وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ﴾.

قوله ﴿خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ﴾ فيه أوجه:

أحدها: ـ وهو قول سيبويه ـ أنه مفعول بفعل مقدّر، أي وأتوا خيراً، كقوله: ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ [النساء: ١٧١].

الثاني: تقديره: يكن الإنفاق خيراً، فهو خبر كان المضمرة، وهو قول أبي عبيد.

الثالث: أنه نعت مصدر محذوف، وهو قول الكسائي والفراء، أي: إنفاقاً خيراً.

الرابع: أنه حال، وهو قول الكوفيين.

الخامس: أنه مفعول بقوله ﴿وَأَنفِقُواْ﴾، أي: أنفقوا مالاً خيراً.

[الدر ١٠/ ٣٥٠].

* * *

سُورَة الطَّلَاق

١ ـ ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾.

أي: إذا أردتم تطليق النساء كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] و﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨].

[الدر ١٠/ ٣٥٢ وانظر الدر ٤/ ٢٠٧].

١ ـ ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾.

قوله ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ﴾ هذه الجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها، لأن النحاة لم يعدّوها في المُعلِّقَات، وقد جعلها أبو حيَّان مما ينبغي أن يُعَدّ فيهن تبعاً للكوفيين وأبي علي الفارسي.

[الدر ١٠/ ٣٥٣، شذور الذهب ٤٧٣].

٣ ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾.

قرأ ابن أبي عبلة وداود بن أبي هند وأبو عمرو في رواية ﴿بالغٌ أَمْرُهُ﴾ بتنوين بالغٌ ورفع أمرُه وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون بالغ خبراً مقدماً وأمره: مبتدأ مؤخر، والجملة خبر إنّ.

والثاني: أن يكون بالغ خبر إن، وأمره: فاعل به.

[الدر ١٠/ ٣٥٣].

٤ ـ ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾.

اللائي: مبتدأ، فعدتهن: مبتدأ ثانٍ، ثلاثةُ أشهر: خبره، والجملة

خبر الأول. والشرط معترض. وجوابه محذوف، ويجوز أن يكون ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ جوابه ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ والجملة الشرطية خبر المبتدأ.

واللائي لم يحضن: مبتدأ، خبره محذوف فقدَّروه جملةً كالأول. أي فعدتهن ثلاثة أشهر أيضاً، الأولى أن يقدر مفرداً، أي: فكذلك، أو مثلُهن.

[الدر ١٠/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥].

٦ ـ ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾.

قوله ﴿فَسَتُرْضِعُ﴾ قيل: هو خبر في معنى الأمر. والظاهر أنه خبر على بابه.

[الدر ١٠/ ٣٥٧].

١١ ـ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾.

خالدين: حال أولى. (قد أحسن الله له رزقاً): حال ثانية. أو حال من الضمير في خالدين فتكون متداخلةً.

[الدر ١٠/ ٣٦٠].

١٢ ـ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾.

قوله ﴿يَتَنَزَّلُ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون نعتاً لما قبله.

[الدر ١٠/ ٣٦١].

* * *

سورة التحريم

١ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ ﴾ .

جملة ﴿ تَبۡتَغِي ﴾ يجوز أن تكون حالاً من فاعل ﴿ تُحَرِّمُ ﴾ ، أي: لِمَ تحرّم مبتغياً به مرضاة أزواجك ، ويجوز أن تكون تفسيراً لـ ﴿ تُحَرِّمُ ﴾ ويجوز أن تكون مستأنفةً ، فهي جواب للسؤال.

[الدر ١٠/ ٣٦٣].

٥ ـ ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ ﴾ .

قوله ﴿ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾ : شرط معترض بين اسم عسى ، وخبرها ، وجوابه محذوف ، أو متقدم ، أي: إن طلقكن فعسى.

[الدر ١٠/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩].

٦ ـ ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ ﴾ .

ناراً: مفعول ثانٍ ، جملة ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ ﴾ صفة لـ ﴿ نَارًا ﴾ وكذلك ﴿ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ ﴾ ويجوز أن تكون هذه الجملة حالاً لتخصصها بالصفة الأولى ، وجملة ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ ﴾ صفة ثالثة لملائكة.

[الدر ١٠/ ٣٧٠].

٦ ـ ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ .

قال الزمخشري: فإن قلت: أليست الجملتان في معنى واحدٍ؟

قلت: لا؛ لأن الأولى معناها: أنهم يتقبلون أوامره ويلتزمونها ، والثانية

معناها: أنهم يؤدون ما يؤمرون به ، لا يتثاقلون عنه ولا يتوانون فيه.

[الكشاف ٤/ ١٢٩ ، الدر ١٠/ ٣٧١].

١٠ ـ ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾.

قوله ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ جملة مستأنفة كأنها مفسِّرة لضرب المثل.

[الدر ١٠/ ٣٧٣].

* * *

سُورَةُ المُلْك

١ ـ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

قال الزَّمخشري: فإن قلت: من أين تعلَّق قوله ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ بفعل البلوى؟ قلت: من حيث إنه تضمن معنى العلم، فكأنه قيل: ليُعْلمكم أيّكم أحسن عملاً، وإذا قلت: علمته: أزيد أحسن عملاً أم هو؟ كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول: علمته هو أحسن عملاً.

والجملة الاستفهامية في محل نصب لسدّها مَسدَّ مفعول ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ومثله قولهم في: عرفت أيُّهم منطلق، إن الجملة (أيهم منطلق) في محل نصب لسدّها مسد مفعول عرفت. وفي: نظرت أيُّهم منطلق: إن الجملة في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأن (نظر) يتعدى به.

[الدر ١٠/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨، الكشاف ٤/ ١٣٤].

٣ ـ ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾.

﴿طِبَاقًا﴾: صفة لـ سبع.

والجملة المنفية ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ صفة مُشايعةٌ لقوله ﴿طِبَاقًا﴾.

[الدر ١٠/ ٣٧٨].

٣ ـ ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾.

قوله ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾: هذه الجملة يجوز أن تكون معلّقة لفعل محذوف يدل عليه ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أي: فارجع البصر فانظر: هل ترى، ويجوز أن يكون ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ مضمّناً معنى انظر؛ لأنه بمعناه، فيكون هو المعلَّق.

[الدر ١٠/ ٣٨٠].

٤ ـ ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾.

العامَّةُ على جزم ﴿يَنقَلِبۡ﴾ على جواب الأمر، والكسائي في رواية برفعه، وفيه وجهان:

أحدهما: أن تكون حالاً مقدَّرة.

والثاني: أنه على حذف الفاء، أي: فهو ينقلبُ.

وقوله ﴿وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ حال؛ إما من صاحب الأولى، وإما من الضمير المستتر في الحال قبلها، فتكون متداخلةً.

[الدر ١٠/ ٣٨٠ ـ ٣٨١].

٨، ٩ ـ ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾.

قوله ﴿بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾: فيه دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاب بها؛ إذ لو قالوا: بلى لَفُهِمَ المعنى، ولكنهم أظهروه تحسّراً وزيادةً في تغممهم على تفريطهم في قبول قول النذير، وليعطفوا عليه قولهم: (فكذّبنا) إلى آخره.

[الدر ١٠/ ٣٨٣].

١٩ ـ ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ﴾.

قوله ﴿وَيَقۡبِضۡنَۚ﴾ عطف الفعل على الاسم لأنه بمعناه، أي: وقابضات، فالفعل هنا مؤول بالاسم، عكس قوله ﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ﴾ [الحديد: ١٨] فإن الاسم هناك مؤول بالفعل قال الزمخشري: صافاتٍ: باسطات أجنحتهن، ثم قال: فإن قلت: لم قال: ويقبضن، ولم يقل: قابضات؟ قلت: لأن الطيران هو صفّ الأجنحة؛ لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مدّ الأطراف وبسطها، وأمّا القبض فطارىء على البسط للاستظهار به على التحرك، فجيء بما هو طارىء غير أصل بلفظ الفعل، على معنى أنهنَّ صافاتٌ، ويكون منهنَّ القبض تارةً بعد تارةٍ كما يكون من السابح.

[الدر ١٠/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، الكشاف ٤/ ١٣٨، البحر ٨/ ٣٠٢].

٢١ ـ ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ .

قوله ﴿إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾: شرط جوابه محذوف للدلالة عليه ، أي: فمن يرزقكم غيره؟

[الدر ١٠/ ٣٩٢].

٢٣ ـ ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ .

قليلاً: نعت مصدر محذوف ، أو حال من ضمير المصدر كما هو رأي سيبويه ، وما: مزيدة ، أي تشكرون قليلاً ، والجملة من تشكرون: إما مستأنفة ، وهو الظاهر ، وإما حال مقدَّرة لأنهم حال الجعل غير شاكرين.

[الدر ١٠/ ٣٩٤].

* * *

سُــورَةُ ن

١ ، ٢ ـ ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾ .

جواب القسم الجملة المنفية : ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾ .

[الدر ١٠/ ٣٩٧].

٢ ـ ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾ .

اختار أبو حيّان أن يكون ﴿بِنِعۡمَةِ﴾ قسماً مُعْتَرِضاً به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التأكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميم.

[البحر ٨/ ٣٠٨ ، الدر ١٠/ ٤٠٠ ، المحرر ١٦/ ٧٤].

٥ ، ٦ ـ ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ .

الباء زائدة في المبتدأ ، والتقدير: أيّكم المفتون ، فزيدت كزيادتها في نحو: بحسبك زيدٌ. وإلى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى.

وقوله ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ﴾ معلّق بالاستفهام بعده ، لأنه فعل بمعنى الرؤية ، والرؤية البصرية تعلّق على الصحيح بدليل قولهم: أما ترى أيُّ برقٍ ها هنا ، فكذلك الإبصار لأنه هو الرؤية بالعين. والجملة الاستفهامية في محل نصب لأنها واقعة موقع مفعول الإبصار.

[الدر ١٠/ ٤٠٢ ، البحر ٨/ ٣٠٩ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٦٤ ، شرح التسهيل ٢/ ٨٩].

٩ ـ ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾ .

الظاهر أن (لو) هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وأن جوابها محذوف ، تقديره: لسرُّوا بذلك.

[الدر ١٠/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ، الكتاب ١/ ٤٢٢ ، الكشاف ٤/ ١٤٢].

١٧ ، ١٨ ـ ﴿أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝١٧ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ .

قوله ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ : هذه جملة مستأنفة ، ويضعفُ كونها حاليةً من حيث إن المضارع المنفي بـ لا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه.

[الدر ١٠/ ٤٠٩].

٢٢ ـ ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ .

قوله ﴿أَنِ اغْدُوا﴾ : يجوز أن تكون المصدرية ، أي: تنادوا بهذا الكلام ، وأن تكون المفسِّرة؛ لأنه تقدَّمها ما هو بمعنى القول.

[الدر ١٠/ ٤١١].

٢٣ ـ ﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ .

جملة حالية من فاعل (انطَلقُوا).

٢٤ ـ ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ .

يجوز أن تكون المصدرية ، أي: يتخافتون بهذا الكلام ، أي: يقوله بعضهم لبعضٍ ، وأن تكون المفسِّرة.

وقرأ عبد الله وابن أبي عبلة: لا يدخُلُها ، بإسقاط (أن) إما على إضمار القول ، كما هو مذهب البصريين ، وإما على إجراء ﴿يَتَخَافَتُونَ﴾ مجراه كما هو قول الكوفيين.

[الدر ١٠/ ٤١٢].

٣٧ ، ٣٨ ـ ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝٣٧ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ .

إن لكم فيه: العامة على كسر الهمزة. وفيها أوجه:

أحدها: أن الجملة هذه معمولة لـ (تدرسون) أي تدرسون في الكتاب أنَّ لكم ما تختارونه ، فلما دخلت اللام كُسِرَت الهمزة .

والثاني: أن تكون على الحكاية للمدروس كما هو ، كقوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] .

والثالث: أنها على الاستئناف على معنى: إن كان لكم كتاب فلكم فيه متخيَّر.

[الدر ١٠/ ٤١٤ ـ ٤١٥].

٣٩ ـ ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾.

قوله ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ جواب القسم في قوله ﴿أَيْمَٰنٌ﴾، لأنها بمعنى أقسام.

[الدر ١٠/ ٤١٥].

٤٠ ـ ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾.

﴿أَيُّهُم﴾ معلِّق لـ ﴿سَلْهُمْ﴾، و(بذلك) متعلق بـ زعيم. وسأل يعلِّق لكونه سبباً في العلم.

[الدر ١/ ٤١٥].

* * *

سُـورَة الْـحَـاقَّــة

١ ، ٢ ـ ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ .

﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ : مبتدأ ، و﴿مَا﴾ مبتدأ ثانٍ ، و﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ : خبره ، والجملة خبر الأول .

[الدر ١٠/ ٤٢٣].

٣ ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ .

قوله ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ : في موضع نصب بإسقاط الخافض؛ لأن أدرى بالهمزة ، ويتعدى لاثنين : الأول بنفسه ، والثاني بالباء ، قال تعالى : ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦] ، فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني .

[الدر ١٠/ ٤٢٣].

٣٨ ، ٤١ ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ﴾ .

جملة ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ﴾ جواب القسم ، وقوله ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ﴾ معطوف على الجواب ، فهو جواب ، أقسم على شيئين ، أحدهما مُثْبَتٌ ، والآخر منفي ، وهو من البلاغة الرائعة .

[الدر ١٠/ ٤٣٩].

* * *

سُورَةُ المَعَارِجِ

١ ، ٣ ـ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾.

قال أبو حيّان: الأجود أن يكون ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ متعلقاً بـ ﴿وَاقِعٍ﴾ ، وجملة النفي ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾ اعتراضية بين العامل ومعموله.

قال السمين الحلبي: وهذا إنما يأتي على القول بأن الجملة مستأنفة ، لاصقة لـ (عذاب) وهو غير الظاهر ، لأخذ الكلام بعضه بحُجْزَةِ بعض [أي فيصبح متناسقاً متكاملاً].

[البحر ٨/ ٣٣٣ ، الدر ١٠/ ٤٥٠].

٤ ـ ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

قوله ﴿فِى يَوْمٍ﴾ فيه وجهان:

أظهرهما: تعلّقه بـ ﴿تَعْرُجُ﴾.

والثاني: أنه يتعلّق بـ ﴿دَافِعٌ﴾ وعلى هذا فالجملة من قوله ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ معترضة.

[الدر ١٠/ ٤٥١].

١٠ ، ١١ ـ ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾.

قوله ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾: في محل هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في موضع الصفة لـ ﴿حَمِيمٌ﴾.

الثاني: أنها مستأنفة.

قال الزمخشري: فإن قلت: ما موضع ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾؟

قلت: هو كلام مستأنف، كأنه لما قال: لا يسأل حميم حميماً قيل: لعله لا يبصره. فقيل: يُبَصَّرُونهم.

[الدر ١٠/ ٤٥٤، الكشاف ٤/ ١٥٧].

١٥، ١٦ ـ ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً﴾.

من أوجه الضمير في إنها أن يكون ضمير القصة، وجملة ﴿لَظَىٰ نَزَّاعَةٌ﴾ جملة من مبتدأ وخبر في محل الرفع خبراً لـ إنّ مفسِّرة لضمير القصة، ذكره الزمخشري.

[الدر ١٠/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦، البحر ٨/ ٣٣٤، الكشاف ٤/ ١٥٨].

١٩، ٢١ ـ ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.

هلوعاً: حال مقدَّرة. والهلع مفسَّر بما بعده. قال ثعلب: سألني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع؟ فقلت: قد فسّره الله، ولا يكون أبين من تفسيره، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس.

[الدر ١٠/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩].

٤٣، ٤٤ ـ ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝٤٣ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾.

سراعاً: حال من فاعل ﴿يَخْرُجُونَ﴾ وجملة ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ حال من ضمير الحال، فتكون متداخلة، جملة ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: يجوز أن تكون استئنافاً، وأن تكون حالاً من فاعل ﴿يُوفِضُونَ﴾ أو يخرجون.

[الدر ١٠/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥].

* * *

سُورَةُ نُـوحٍ

١ ـ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ﴾ .

قوله ﴿أَنۡ أَنذِرۡ﴾ : يجوز أن تكون المفسِّرة ، وأن تكون المصدرية ، أي أرسلناه بالإنذار . قال الزمخشري : والمعنى : أرسلناه بأن قلنا له : أنذر ، أي : أرسلناه بالأمر بالإنذار .

[الدر ١٠/ ٤٦٧].

٢ ، ٣ ـ ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ .

قوله ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ﴾ : إما أن تكون تفسيرية لـ ﴿نَذِيرٞ﴾ ، أو مصدرية .

[الدر ١٠/ ٤٦٧].

١٣ ، ١٤ ـ ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ۝١٣ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾ .

جملة ﴿وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾ جملة حالية من فاعل ﴿تَرۡجُونَ﴾ .

[الدر ١٠/ ٤٧١].

٢٤ ـ ﴿وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا﴾ .

قوله ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ عطف على قوله ﴿رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي﴾ [الآية : ٢١] على حكاية كلام نوح بعد ﴿قَالَ﴾ وبعد الواو النائبة عنه ، أي : قال : إنهم عصوني ، وقال : لا تزد ، أي : قال هذين القولين ، فهما في محل النصب ، قاله الزمخشري . قال : كقولك : قال زيد : نودي للصلاة ، وصَلِّ في المسجد ، تحكي قوليه معطوفاً أحدهما على صاحبه .

قال أبو حيَّـان : ﴿وَلَا تَزِدِ﴾ معطوف على ﴿وَقَدۡ أَضَلُّواْ﴾ لأنها محكية بـ ﴿قَالَ﴾ مضمرة ، ولا يشترط التناسب في الجمل المتعاطفة ، بل تعطِف

خبراً على طلب ، وبالعكس ، خلافاً لمن اشترطه.

[الدر ١٠/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ، الكشاف ٤/ ١٦٤ ، البحر ٨/ ٣٤٢].

٢٥ ـ ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾.

قوله ﴿فَأُدْخِلُوا۟﴾: يجوز أن يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي ، لتحقّق وقوعه ، نحو: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ وأن يكون على بابه ، والمراد عرضُهم على النار في قبورهم ، كقوله في آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

[الدر ١٠/ ٤٧٧].

* * *

سُورَة الْجِنّ

٣ ـ ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ .

جملة ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ استئنافية فيها تقرير لتعالي جدّه.

[الدر ١٠/ ٤٨٧].

٥ ـ ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ .

أن: مخففة من الثقيلة، واسمها مضمر، والجملة المنفية خبرها. والفاصل هنا هو حرف النفي.

[الدر ١٠/ ٤٨٨].

٨ ـ ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ .

قوله ﴿فَوَجَدْنَٰهَا﴾: فيها وجهان:

أظهرهما: أنها متعدية لواحدٍ، لأن معناها أصبنا، وصادَفْنا، وعلى هذا فالجملة من قوله ﴿مُلِئَتْ﴾ في موضع نصب على الحال.

والثاني: أنها متعدية لاثنين، فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني.

[الدر ١٠/ ٤٨٩].

١٠ ـ ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ .

جملة ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ﴾ سادّ مسدّ مفعولي ﴿نَدْرِىٓ﴾ بمعنى أنه معلّق له.

قوله ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ﴾ يجوز فيه وجهان:

أحسنهما: الرفع بفعل مضمر على الاشتغال، وإنما كان أحسن لتقدم طالب الفعل، وهو أداة الاستفهام.

والثاني: الرفع على الابتداء.

[الدر ١٠/ ٤٩١].

١٣ - ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾.

قوله ﴿فَلَا يَخَافُ﴾: أي: فهو لا يخاف، أي: فهو غير خائف، ولأن الكلام في تقدير مبتدأ وخبر دخلت الفاءُ، ولولا ذلك لقيل: لا يَخَفْ.

قال الزمخشري: فإن قلت: أيُّ فائدةٍ في رفع الفعل وتقدير مبتدأ قبله؛ حتى يقع خبراً له، ووجوب إدخال الفاء، وكان كل ذلك مستغنىً عنه بأن يُقال: لا يخف؟

قلت: الفائدة أنه إذا فعل ذلك فكأنه قيل: فهو لا يخاف، فكان دالاً على تحقيق أنّ المؤمن ناجٍ لا محالة، وأنه هو المختص بذلك دون غيره.

وقال السمين الحلبي: سبب ذلك أن الجملة تكون اسميةً حينئذٍ، والاسميةُ أدلُّ على التحقيق والثبوت من الفعلية.

وقرأ ابن وثاب والأعمش: فلا يخَفْ، بالجزم، وفيها وجهان، **أحدهما**: أن (لا) ناهية، والفاء حينئذٍ واجبة، **والثاني**: أنها نافية، والفاء حينئذٍ زائدة، وهذا ضعيف.

[الدر ١٠/ ٤٩٣ - ٤٩٤، الكشاف ٤/ ١٦٩، البحر ٨/ ٣٥٠، المحرر ١٦/ ١٣٧، القرطبي ١٩/ ١٧].

١٩ - ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾.

قوله ﴿يَدْعُوهُ﴾ في موضع الحال، أي: داعياً، أي: مُوَحِّداً له.

جملة (كادوا) جواب الشرط غير الجازم، جملة ﴿يَكُونُونَ﴾ في محل نصب خبراً لـ كادوا.

[الدر ١٠/ ٤٩٨].

٢١ ، ٢٣ ـ ﴿ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾ .

قوله ﴿ إِلَّا بَلَٰغًا ﴾ فيه أوجه :

أحدها: أنه مستثنى من قوله ﴿ لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾ قال قتادة: أي: لا أملك لكم إلا بلاغاً إليكم ، وقرّره الزمخشري فقال: أي لا أملك إلا بلاغاً من الله. وجاءت جملة ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ﴾ معترضَةً اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة. والاستثناء منقطع.

[الدر ١٠/ ٥٠٠ ـ ٥٠١ ، الكشاف ٤/ ١٧١ ، البحر ٨/ ٣٥٤].

٢٤ ـ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا ﴾ .

أي: لا يزال الكفار على ما هم عليه ، حتى إذا رأوا ما يوعدون قال المشركون: متى هذا الموعود؟ إنكاراً له. وحتى: حرف ابتداء وما بعدها الجملة ليست في موضع جرّ خلافاً للزجاج وابن دُرُستويه؛ فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جرّ.

جملة ﴿مَنْ أَضْعَفُ ﴾ جملة استفهامية في موضع نصب سادَّةً مسدّ المفعولين ، لأنها مُعَلِّقَة للعلم قبلها.

[الدر ١٠/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥].

٢٥ ـ ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴾ .

قوله ﴿ أَقَرِيبٌ ﴾: خبر مقدم ، و﴿ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ مبتدأ ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول أدري.

وأم: الظاهر أنها متصلة. قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى ﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴾ والأمد يكون قريباً وبعيداً؟ ألا ترى إلى قوله ﴿ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾؟

قلت: كان النبي ﷺ يستقرب الموعد ، فكأنه قال: ما أدري أهو حالٌ متوقَّع في كل ساعةٍ أم مؤجّل ضُرِبَتْ له غاية ؟.

[الدر ١٠/ ٥٠٥ ، الكشاف ٤/ ١٧٢].

٢٦ ، ٢٧ - ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ .

قوله ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ يجوز أن يكون منقطعاً ، أي: لكن من ارتضاه فإنه يظهره على ما يشاء من غيبه بالوحي. وقوله ﴿ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ ﴾ بيان لذلك.

[الدر ١٠/٥٠٦].

* * *

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

٥ ـ ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ .

قوله ﴿إِنَّا سَنُلْقِي﴾ هذه الجملة استئنافية ، وقال الزمخشري: هذه الآية اعتراض ، وأراد بهذا الاعتراض أنّ ما كُلِّفَه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن؛ لأن الليل وقتُ السُّبات والراحة والهدوء ، فلا بد لمن أحياه من مضادَّةٍ لطبعه ومجاهدة لنفسه. قال السمين الحلبي: يعني بالاعتراض من حيث المعنى لا من حيث الصناعة ، وذلك أن قوله ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ مطابق لقوله ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ فكأنه شابَهَ الاعتراض من حيث دخولُه بين هذين المتناسبين.

[الدر ١٠/ ٥١٧ ، الكشاف ٤/ ١٧٥].

٩ ـ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ .

أ ـ قوله ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ قرأ الأخوان وأبو بكر وابن عامر بجرّ ﴿رَبُّ﴾ على النعت لـ (ربك) أو البدل منه أو البيان له.

قال الزمخشري: وعن ابن عباس على القَسَم بإضمار حرف القسم ، كقولك: اللهِ لأفعلَنَّ وجواب القسم (لا إله إلا هو) كما تقول: واللهِ لا أحد في الدار إلاّ زيد.

قال أبو حيّان: لعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس؛ لأن فيه إضمار الجار ، ولا يجيزه البصريون إلاّ مع لفظ الجلالة المعظمة خاصةً ، ولأن الجملة المنفية في جواب القسم إذا كانت اسميةً فإنما تنفى بـ (ما) وحدها ، ولا تنفى بـ (لا) إلاّ الجملة المصدّرة بمضارع كثيراً ، أو بماضٍ في معناه قليلاً ، نحو قوله:

رِدُوا ، فو الله لازدناكُمُ أبداً   ما دام في مائنا وِرْدٌ لوُرَّادِ

والزمخشري أورد ذلك على سبيل التجويز والتسليم ، والذي ذكره النحويون هو نفيها بـ (ما) كقوله:

لعمـرك مـا سعـد بخلّـةِ آثـمٍ   ولا نـأنـأٍ يـوم الحفـاظ ولا حَصِرْ

وقال السمين الحلبي: قد أطلق الشيخ جمال الدين بن مالك أن الجملة المنفية سواءً كانت اسميةً أم فعلية تتلقّى بـ (ما) أو(لا) أو (إن) بمعنى (ما) وهذا هو الظاهر.

[الدر ١٠/ ٥٢١ ـ ٥٢٢ ، البحر ٨/ ٣٦٤ ، الكشّاف ٤/ ١٧٧ ، شرح التسهيل ٣/ ٢٠٦].

ب ـ وقرأ باقي السبعة ﴿رَبُّ﴾ برفعه على الابتداء ، وخبره الجملة من قوله (لا إله إلا الله) ، أو على خبر ابتداء مضمر ، أي: هو ربُّ العالمين وهذا أحسن لارتباط الكلام بعضه ببعض ، وجملة (لا إله إلا هو): خبر ثانٍ.

وقرأ زيد بن علي: ربَّ بالنصب على المدح ، أو على البدل من (اسم ربك) أو البيان له أو النعت ، وهذا يجيء على أن الاسم هو المسمَّى. ويجوز أن ينتصب على الاشتغال بفعل مقدّر. أي: فاتخذ ربّ المشرق فاتخذه. وجملة التوحيد (لا إله إلا الله) اعتراضية.

[انظر الدر ١٠/ ٥٢٣ ، السبعة ٦٥٨ ، النشر ٢/ ٣٩٣ ، القرطبي ١٩/ ٤٥ ، البحر ٨/ ٣٦٣ ، التيسير ٢١٦].

١٧ ـ ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾.

يوماً: مفعول به للفعل تتقون على التجوز ، وجملة ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ نعت له.

[الدر ١٠/ ٥٢٧].

٢٠ ـ ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾

قوله ﴿أَلَّن﴾ و﴿أَن سَيَكُونُ﴾ كلاهما مخففةٌ من الثقيلة ، والفاصل حرف النفي وحرف التنفيس.

وجملة ﴿تُحْصُوهُ﴾ و﴿سَيَكُونُ﴾ في محل رفع خبر أنْ المخففة.

[الدر ١٠/ ٥٣١].

* * *

سُورَةُ المُدَّثِّر

٣ ـ ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾.

قدّم المفعول إيذاناً بالاختصاص، أو للاهتمام به، قال الزمخشري: واختُصَّ ربَّك بالتكبير. ودخلت الفاء لمعنى الشرط، كأنه قيل: وما كان فلا تَدَعْ تكبيرَه.

قال أبو حيان: وهو قريب مما قدره النحاة في قولك: زيداً فاضرب، قالوا: تقديره: تنبّه فاضرب زيداً، والفاء هي جواب الأمر، وهذا الأمر إمّا مضمَّن معنى الشرط، وإما الشرط محذوف على الخلاف الذي فيه عند النحاة.

[الدر ١٠/ ٥٣٤، البحر ٨/ ٣٧١، الكشاف ٤/ ١٨٠، وانظر الدر ١/ ٣١٤].

٦ ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾.

قوله ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾: العامة على رفعه، وفيه وجهان، أحدهما: أنه في موضع الحال. أي: لا تمنن مستكثراً ما أعطيت، وقيل: معناه، لتأخذ أكثر مما أعطيت.

وقرأ الحسن وابن أبي عبلة: (تستكثرْ) جزماً، وفيه أوجه:

أحدها: أن يكون بدلاً من الفعل قبله، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ فـ﴿يُضَٰعَفْ﴾ بدل من ﴿يَلْقَ﴾ وكقوله:

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا ... تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأجّجا

الثاني: أن يعتبر حال الوقف ويُجرى الوصل مُجراه يعني أنّه مرفوع وسكّن تخفيفاً، وفيه نظر.

[الدر ١٠/ ٥٣٥ ـ ٥٣٨، الكشاف ٤/ ١٨١، المحتسب ٢/ ٣٣٧، الإتحاف ٢/ ٥٧١، البحر ٨/ ٣٧٢].

١٥، ١٦ ـ ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾.

قوله ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ استئناف جواب لسائل سأل: لم لا يزداد مالاً؟ وما باله رُدِع عن طمعه في ذلك؟ فأجيب بقوله: إنه كان لآياتنا عنيداً.

[الدر ١٠/ ٥٤٢].

١٨ ـ ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾.

يجوز أن تكون الجملة استئنافاً تعليلياً لقوله ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ ويجوز أن تكون بدلاً من ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا﴾.

[الدر ١٠/ ٥٤٣].

١٨، ٢٤ ـ ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ...﴾.

عُطِف في هذه الجمل بحروف مختلفة، ولكلٍّ منها مناسبةٌ.

أمّا ما عُطِفَ بـ(ثم) فلأن بين الأفعال مهلةً، وثانياً لأن بين النظر والعُبوس وبين العبوس والإدبار تراخياً. قال الزمخشري: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ عطفٌ على ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾، والدعاء معترض بينهما، يعني بالدعاء قوله ﴿فَقُتِلَ﴾ ثم قال: فإن قلت: ما معنى (ثم) الداخلة على تكرير الدعاء؟ قلت: الدلالة على أنّ الكرّة الثانية أبلغ من الأولى، ونحوُه قوله:

ألا يا اسلمي ثُمَّ اسلمي ثُمّتَ اسلمي ....

فإن قلت: ما معنى المتوسطة بين الأفعال التي بعدها؟

قلت: معناها الدلالة على أنه تأنّى في التأمّل، وتمّهل، وكان بين الأفعال المتناسقة تراخٍ وبُعْدٌ.

فإن قلت: فلم قال: (فقال) بالفاء بعد عطف ما قبله بـ (ثم)؟

قلت: لأن الكلمة لمّا خطرت بباله بعد التطلّب لم يتمالَكْ أن نطق بها من غير تثبّتٍ [تَلبُّث].

فإن قلت: فلم لا يتوسط حرف العطف بين الجملتين؟

قلت: لأن الأخرى جرت من الأولى مجرى التوكيد من المؤكَّد.

[الدر ١٠/٥٤٣ ـ ٥٤٥ ، الكشاف ٤/١٨٣].

٢٦ ـ ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ .

هذا بدل من قوله ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ قال الزمخشري: فإن كان المراد بالصعوبة المشقّة فالبدل واضح ، وإن كان المراد صخرةً في جهنم ، فيعسر البدل ، ويكون فيه شبه من بدل الاشتمال؛ لأنَّ جهنم مشتملة على تلك الصخرة.

[الدر ١٠/٥٤٥].

٢٨ ـ ﴿ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴾ .

فيه وجهان:

أحدهما: أن الجملة في محل نصب على الحال ، والعامل فيها معنى التعظيم في سقر. والمعنى: استعظموا سقر في هذه الحال .

والثاني: أنها مستأنفة.

[الدر ١٠/٥٤٥].

٣٠ ـ ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ .

هذه الجملة فيها وجهان ، أعني: الحالية والاستئناف.

[الدر ١٠/٥٤٧].

٣٣ ، ٣٥ ـ ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها جواب القسم في قوله ﴿ وَٱلْقَمَرِ ﴾ .

والثاني: أنها تعليل لـ ﴿ كَلَّا ﴾ والقسم معترض للتوكيد ، قاله الزمخشري .

[الدر ١٠/ ٥٥١ ـ ٥٥ ، الكشاف ٤/ ١٨٦].

٤٢ ، ٤٣ ـ ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ .

قوله ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ : هذا هو الدالُّ على فاعل سلكنا كذا الواقع جواباً لقول المؤمنين لهم: ما سلككم؟ التقدير: سلكنا عدم صلاتنا وكذا وكذا .

وقال أبو البقاء: هذه الجملة سَدّت مسدَّ الفاعل، وهو جواب (ما سلككم) .

[الدر ١٠/ ٥٥٥].

٤٩ ، ٥١ ـ ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ .

قوله ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون حالاً من الضمير في الجار ، وتكون بدلاً من ﴿مُعْرِضِينَ﴾ قاله أبو البقاء ، يعني أنها كالمشتملة عليها ، وأن تكون حالاً من الضمير في ﴿مُعْرِضِينَ﴾ فتكون حالاً متداخلة .

جملة ﴿ فَرَّتْ ﴾ صفة ثانية لـ (حمر) في محل رفع ، ويجوز أن تكون حالاً منها .

[الدر ١٠/ ٥٥٦ـ٥٥٩].

* * *

سورة القيامة

١ ـ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ .

العامة على (لا) النافية ، واختلفوا حينئذٍ فيها على أوجه:

أحدها: نافية لكلام متقدّم ، كأن الكفار ذكروا شيئاً. فقيل لهم: لا ، ثم ابتدأ الله تعالى قسماً.

الثاني: أنها مزيدة.

الثالث: قال الزمخشري: إدخال (لا) النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم. وفائدتها توكيد القسم. ثم قال: والوجه أن يقال: هي للنفي ، والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلاّ إعظاماً له ، يدلّك عليه قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥ ـ ٧٦] فكأنه بإدخال حرف النفي يقول: إن إعظامي له بإقسامي به كلا إعظام ، يعني أنه يستأهل فوق ذلك .

وقرأ البزّي بخلاف عنه وقنبل: لأقسم بيوم القيامة. بلام بعدها همزة دون ألف. وفيها أوجه:

أحدها: أنها جواب لقسم مقدّر ، تقديره: والله لأقسم. والفعل للحال؛ فلذلك لم تأت نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين ، وأما البصريون فلا يجيزون أن يقع فعل الحال جواباً للقسم.

الثاني: أنه فعل مستقبل ، وإنما لم يؤت بنون التوكيد؛ لأن أفعال الله حق وصدق فهي غنية عن التأكيد بخلاف أفعال غيره.

الثالث: أنها لام الابتداء ، وليست بلام القسم.

وجواب القسم محذوف تقديره: لتبعثن، دل عليه قوله ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ وقيل: الجواب (أيحسب)، وقيل: هو: بلى قادرين ويروى عن الحسن البصري.

[الدر ١٠/ ٥٦١ ـ ٥٦٥، الكشاف ٤/ ١٨٩، السبعة ٦٦١، النشر ٢/ ٢٨٢، التيسير ٢١٦، البحر ٨/ ٣٨٤، القرطبي ١٩/ ٩٢].

٥، ٦ ـ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

قوله ﴿يَسْـَٔلُ﴾ هذه جملة مستأنفة.

وقال أبو البقاء: تفسير ليفجر، فيحتمل أن يكون مستأنفاً مفسِّراً، وأن يكون بدلاً من الجملة قبلها؛ لأن التفسير يكون بالاستئناف وبالبدل.

[الدر ١٠/ ٥٦٦].

١١ ـ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾.

هل هذه الجملة محكية بقول الإنسان فتكون منصوبة المحل، أو هي مستأنفة إخباراً من الله تعالى بذلك؟

[الدر ١٠/ ٥٧٠].

١٤، ١٥ ـ ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾.

قوله: ولو ألقى معاذيره. هذه الجملة حالية.

[الدر ١٠/ ٥٧٢، وانظر ٢/ ٤١٧].

٢٧ ـ ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾.

قوله ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ مبتدأ وخبر، وهذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل، وأصول البصريين تقتضي ألاَّ تكون، لأن الفاعل عندهم لا يكون جملةً، بل القائم مقامه ضمير المصدر.

[الدر ١٠/ ٥٧٩، وانظر ١/ ١٣٦].

٣٣ ـ ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾.

قوله ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ جملة حالية من فاعل (ذهب)، وقد يجوز أن يكون بمعنى: شرع في التمطّي، كقوله: فقام يذود الناسَ عنها.

[الدر ١٠/ ٥٨٢].

٣٤ ، ٣٥ ـ ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ .

كرَّر الجملة ها هنا مبالغةً في التهديد والوعيد. وقالت الخنساء:

همممـت بنفسـي كـلَّ الهمـوم فـأولـى لنفسـيَ أولـى لهـا

[الدر ١٠/ ٥٨٣ ، اللسان (ولي) المحرر ١٦/ ١٨١].

* * *

سُورَةُ الإنسان

١ ـ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ .

قوله ﴿لَمۡ يَكُن﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في موضع نصب على الحال من الإنسان ، أي: هل أتى عليه حين في هذه الحالة.

والثاني: أنها في موضع رفع نعتاً لـ ﴿حِينٞ﴾ بعد نعت.

[الدر ١٠/ ٥٩١].

٧ ـ ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ .

يجوز أن تكون الجملة مستأنفةً لا محل لها البتة ، ويجوز أن تكون خبراً لـ (كان) مضمرة. قال الفرّاء: التقدير: كانوا يوفون بالنذر في الدنيا. ويجوز أن تكون جواباً لمن قال: ما لهم يرزقون ذلك؟

[الدر ١٠/ ٦٠١ ، الكشاف ٤/ ١٩٦ ، البحر ٨/ ٣٩٥].

٩ ـ ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾ .

قوله ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ﴾ على إضمار القول ، أي: قائلين ذلك.

[الدر ١٠/ ٦٠٤].

١٣ ـ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ .

قوله ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا﴾ فيه أوجه:

أحدها: أنها حال ثانية من مفعول (جزاهم) .

الثاني: أنها حال من الضمير المرفوع المستكنّ في متكئين ، فتكون حالاً متداخلةً .

الثالث: أن تكون صفةً لـ جنة كمتكئين عند من يرى ذلك.

[الدر ١٠/ ٦٠٤ ـ ٦٠٥، الكشاف ٤/ ١٩٨].

٢١ ـ ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾.

قوله ﴿وَحُلُّوٓاْ﴾ عطف على ﴿وَيَطُوفُ﴾ عطف ماضياً لفظاً، مستقبلاً معنى، وأبرزه بلفظ الماضي لتحققه.

[الدر ١٠/ ٦٢٢].

٣١ ـ ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

قوله ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ منصوب على الاشتغال بفعل يفسره ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾ من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، والتقدير: وعذّب الظالمين، وكان النصب هنا مختاراً لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها، وهي قوله ﴿يُدْخِلُ﴾.

وقرأ الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عبلة: (والظالمون)، رفعاً على الابتداء، وما بعده الخبر، وهو مرجوح لعدم المناسبة.

وقرأ ابن مسعود: (وللظالمين) بلام الجر، وهو متعلّق بـ (أعد) بعده، ويكون (لهم) تأكيداً.

[الدر ١٠/ ٦٢٧، البحر ٨/ ٤٠٢، المحتسب ٢/ ٣٤٤، القرطبي ١٩/ ١٥٣].

* * *

سورة المرسلات

١ ، ٧ ـ ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ ﴾ هذا جواب القسم في قوله ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ ﴾ وما بعده معطوف عليه ، وليس قسماً مستقلاً .

[الدر ١٠/ ٦٣١].

﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ .

النجوم: نائب فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور ما بعده عند البصريين غير الأخفش ، ومبتدأ عند الكوفيين والأخفش ، وجملة ﴿ طُمِسَتْ ﴾ خبره .

وجواب إذا محذوف لدلالة قوله ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ أو بانَ الأمرُ .

[الدر ١٠/ ٦٣٢ ، إعراب مشكل القرآن ٢/ ٤٤٧ ، النسفي ٤/ ٣٢٢].

١٦ ، ١٧ ـ ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٦ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴾ .

قوله ﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ﴾ العامة على رفع العين استئنافاً أي: ثم نحن نُتْبِعُهُم ، وليس بمعطوف؛ لأن العطف يوجب أن يكون المعنى: أهلكنا الأولين ثم أتبعناهم الآخرين في الهلاك ، وليس كذلك؛ لأن هلاك الآخرين لم يقع بعدُ .

قال السمين الحلبي: ويدل على هذا الاستئناف قراءة عبد الله: (ثم سنتبعهم) ، بسين التنفيس .

[الدر ١٠/ ٦٣٤ ، البحر ٨/ ٤٠٥ ، القرطبي ١٩/ ١٥٩ ، البديع ١٦٧ ، المحتسب ٢/ ٣٤٦ ، النسفي ٤/ ٣٢٢].

٣٠ ، ٣١ ـ ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝٣٠ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ .

أي: يقال لهم ذلك ، لا ظليل: صفة لـ ظل ، وجملة (لا يغني): صفة ثانية ، جاءت فعلاً دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة واستقرارها للظل ، ونفي التجدد والحدوث للإغناء عن اللهب.

[الدر ١٠/ ٦٣٨].

٣٥ ـ ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ .

العامة على رفع ﴿يَوْمُ﴾ خبراً لـ ﴿هَٰذَا﴾ ، وزيد بن علي والأعرج والأعمش وأبو حيوة وعاصم في بعض طرقه بالفتح ، وفيه وجهان :

أحدهما: أن الفتحة فتحة بناء وهو خبر لهذا كما تقدم.

والثاني: أنه منصوب على الظرف واقعاً خبراً لـ ﴿هَٰذَا﴾ على أن يُشَار به لما تقدّم من الوعيد ، كأنه قيل: هذا العذاب المذكور كائن يوم لا ينطقون ، وقد تقدّم آخر المائدة ما يشبه هذا في قوله ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ إلاّ أن النصب هناك متواتر.

[الدر ١٠/ ٦٤٣ و١٠/ ٤٦٣ و٤/ ٥٢٠ ، الإتحاف ٢/ ٥٨٢ ، البحر ٨/ ٤٠٧ ، القرطبي ١٩/ ١٦٦ ، النسفي ٤/ ٢٢٣].

٣٦ ـ ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ .

قوله تعالى ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ في رفعه وجهان:

أحدهما: أنه مستأنف ، أي: فهم يعتذرون ، قال أبو البقاء: ويكون المعنى: أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم ، أو ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها .

والثاني: أنه معطوف على ﴿يُؤْذَنُ﴾ فيكون منفياً ، ولو نصب لكان متسبباً عنه .

[الدر ١٠/ ٦٤٤ ، المحرر ١٦/ ٢٠٣ ، النسفي ٤/ ٣٢٤ ، شذور الذهب ٣٩١].

٤٣ ـ ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا﴾ .

كلوا: الجملة معمولة لقولٍ ، ذلك القول منصوب على الحال من الضمير

المستكن في الظرف أي: كائنين في ظلال، مقولاً لهم ذلك.

[الدر ١٠/ ٦٤٤، النسفي ٤/ ٣٢٤].

٤٦ ـ ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ﴾.

جملة مستأنفة خطاب للمكذبين في الدنيا على وجه التهديد، كقوله: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾.

٥٠ ـ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾.

فبأي حديث: متعلق بقوله: (يؤمنون)، أي: إن لم يؤمنوا بهذا القرآن فبأي شيء يؤمنون؟

[الدر ١٠/ ٦٤٥].

* * *

سورة عَمَّ يتساءلون

١ ، ٢ ـ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .

عن ابن كثير أنه قرأ: (عَمَّه) بهاء السكت. ولا يخلو: إما أن يجري الوصل مُجرى الوقف ، وإما أن يقف ويبتدىء: يتساءلون عن النبأ العظيم. على أن يُضمر ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ؛ لأن ما بعده يفسّره كشيء يبهم ثم يفسّر.

[الدر ١٠/ ٦٤٨ ، الكشاف ٤/ ٢٠٦].

٤ ، ٥ ـ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ .

التكرار للتوكيد ، وقد زعم الشيخ جمال الدين بن مالك أنه من باب التوكيد اللفظي ، ولا يضرّ توسط حروف العطف ، والنحويون يأبون هذا. ولا يسمونه إلا عطفاً وإن أفاد التكرار.

[الدر ١٠/ ٦٤٩ ، شرح التسهيل ٣/ ٣٠٥].

٢٣ ، ٢٤ ـ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ .

قوله ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾ فيه أوجه:

أحدها: أنه مستأنف ، أخبر عنهم بذلك.

الثاني: أنه حال من الضمير في ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ أي: لابثين غير ذائقين ، فهي حال متداخلة .

الثالث: أنه صفة لـ أحقاب .

الرابع: أنه تفسير لقوله ﴿أَحْقَابًا﴾ .

الخامس: أنه حال أخرى من ﴿لِّلطَّٰغِينَ﴾ كـ ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ .

[الدر ١٠/ ٦٥٦ ، الكشاف ٤/ ٤٥١].

٢٩ ـ ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾.

العامة على نصب (كل) على الاشتغال ، وهذا الراجح لتقدم جملة فعلية. وقرأ أبو السّمال برفعه على الابتداء وما بعده الخبر.

وهذه الجملة معترض بها بين السبب والمسَبَّب؛ لأن الأصل: وكذّبوا بآياتنا كذّاباً فذوقوا ، فقوله ﴿ فَذُوقُوا۟ ﴾ متسبَّب عن تكذيبهم.

[الدر ١٠/ ٦٦٠].

٤٠ ـ ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾.

قوله ﴿ مَا قَدَّمَتْ ﴾ يجوز أن تكون استفهامية معلِّقةً لـ ﴿ يَنظُرُ ﴾ على أنه من النظر ، فتكون الجملة في موضع نصب على إسقاط الخافض.

[الدر ١٠/ ٦٦٦].

* * *

سورة النازعات

١٦ ، ١٧ - ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ .

قوله ﴿ٱذْهَبْ﴾ : يجوز أن يكون تفسيراً للنداء . ويجوز أن يكون على إضمار القول .

قرأ عبد الله : أنِ اذهب ، وأن تفسيرية .

[الدر ١٠/ ٦٧٦].

٢٣ ، ٢٤ - ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ .

قوله : فقال : تفسير للنداء .

[الدر ١٠/ ٦٧٧].

٢٧ ، ٢٨ - ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ .

قوله ﴿بَنَىٰهَا﴾ بيان لكيفية خلقه إياها ، فالوقف على ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ والابتداء بما بعدها ، قوله ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ : جملة مفسرة لكيفية البناء .

[الدر ١٠/ ٦٧٨].

٣٠ ، ٣١ - ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾ .

الأرض : منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده ، وهو المختار لتقدم جملة فعلية ، وقرأ بالرفع : الحسن وابن أبي عبلة وأبو حيوة وأبو السمال وعمرو بن عبيد ، على الابتداء .

قوله ﴿أَخْرَجَ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون حالاً بإضمار (قد) وهو قول الجمهور ، وخالف الكوفيون والأخفش .

الثاني: أن يكون تفسيراً. قال الزمخشري: دحاها بمعنى بسطها ومهدها للسكنى، ثم فسَّر التمهيد بما لا بدّ منه في تأتي سكناها؛ من تسوية أمر المأكل والمشرب وإمكان القرار عليها.

[الدر ١٠/ ٦٨٠، الكشاف ٤/ ٢١٥].

٣٤ ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ﴾: في جوابها أوجه:

أحدها: قوله: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾، نحو: إذا جاءك بنو تميم فأما العاصي فأهنه، وأما الطائع فأكرمه. وقيل: محذوف. فقدره الزمخشري: فإن الأمر كذلك، أي: فإن الجحيم مأواه، وقدَّره غيره: انقسم الراؤون قسمين، وقيل: عاينوا أو علموا.

قال أبو البقاء: العامل فيها جوابها، وهو معنى قوله: يوم يتذكر الإنسان.

[الدر ١٠/ ٦٨١، الكشاف ٤/ ٢١٥].

* * *

سُورَةُ عَبَسَ

٣ ـ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ .

الظاهر إجراء الترجي مُجرى الاستفهام لما بينهما من معنى الطلب في التعليق؛ لأن المعنى منصَبٌّ على تسلط الدراية على الترجي؛ إذ التقدير: لا يدري ما هو مترجًّى منه التزكية أو التذكر.

[الدر ١٠/٦٨٦ ، ارتشاف الضَّرَب ٢/٤١١ ، الجنى الداني ٥٨٠ ، مغني اللبيب ٣٧٩].

١١ ، ١٣ ـ ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ .

في صحف: صفة لـ تذكرة ، فقوله ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ جملة معترضة بين الصفة والموصوف ونحوها: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ ويجوز أن يكون ﴿فِى صُحُفٍ﴾ خبراً ثانياً لـ إنها ، والجملة معترضة بين الخبرين.

[الدر ١٠/ ٦٨٩].

٢٠ ـ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ .

يجوز أن يكون ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ منصوباً على الاشتغال بفعل مقدّر ، والضمير له ، تقديره: ثم يسَّر السبيل يسّره.

[الدر ١٠/ ٦٩٠].

٣٣ ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ .

جواب (إذا) محذوف ، يدلُّ عليه قوله: لكل امرىء منهم يومئذٍ شأن يغنيه ، أي: التقدير: فإذا جاءت الصاخة اشتغل كلّ أحدٍ بنفسه.

[الدر ١٠/٦٩٦].

* * *

سورة التكوير

١ ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ .

قوله ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ﴾ في ارتفاع ﴿ٱلشَّمْسُ﴾ وجهان :

أصحّهما: أنها مرفوعة بفعل مقدّر مبني للمفعول ، حُذِفَ وفَسَّره ما بعده على الاشتغال ، والرفع على هذا الوجه ـ أعني إضمار الفعل ـ واجب عند البصريين؛ لأنهم لا يجيزون أن يليها غيره.

والثاني: أنها مرفوعة بالابتداء ، وهو قول الكوفيين والأخفش ، لظواهر قد جاءت في الشعر ، وانتصر له ابن مالك.

[الدر ٦٩٩/١٠ ، الكشاف ٢٢١/٤ ، الجنى الدّاني ٣٦٨ ، شرح التسهيل ٨١/٤ ، وانظر كتاب نظرية النحو القرآني؟؟].

* * *

سُورَةُ المطففين

٨ ، ٩ ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ﴾ .

قال الزمخشري: قد أخبر الله تعالى عن كتاب الفجّار بأنه في سجين وفسَّر سجيناً بـ كتاب مرقوم.

[الكشاف ٤/ ٢٣١ ، الدر ١٠/ ٧٢٠].

١٧ ـ ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ .

قوله ﴿يُقَالُ﴾ يجوز أن يكون القائم مقام الفاعل ما دلَّت عليه جملة قوله ﴿هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم﴾ ويجوز أن يكون الجملة نفسها ، ويجوز أن يكون المصدر.

[الدر ١٠/ ٧٢٣ ، وانظر الدر ١/ ١٣٦].

٢٠ ، ٢١ ـ ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ ۝٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ .

جملة ﴿يَشۡهَدُهُ﴾: جملة صفة ثانية ، ويجوز أن تكون استئنافية.

[الدر ١٠/ ٧٢٤].

٢٢ ، ٢٣ ـ ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ .

جملة ﴿يَنظُرُونَ﴾ حال من الضمير المستكن في الخبر ، أو مستأنفة.

[الدر ١٠/ ٧٢٤].

٣٥ ، ٣٦ ـ ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ .

(هل ثوب): يجوز أن تكون هذه الجملة الاستفهامية معلَّقة للنظر قبلها ، فتكون في محل نصب بعد إسقاط الخافض ، ويجوز أن تكون على إضمار القول ، أي: يقولون هل ثُوِّبَ؟

[الدر ١٠/ ٧٢٧].

* * *

سورة الانشقاق

١ - ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾.

في جواب (إذا) خمسة أوجه:

أحدها: أنه أذنت، والواو زائدة.

الثاني: أنه فملاقيه، أي: فأنت ملاقيه. وإليه ذهب الأخفش.

الثالث: أنه (يا أيها الإنسان) على حذف الفاء.

الرابع: أنه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ أيضاً، ولكن على إضمار القول، أي: يقال: يا أيها الإنسان.

الخامس: أنه مقدر تقديره: بُعثتم، وقيل: لاقى كل إنسان كدحه، وقيل: ﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ ﴾ كما صرح به في سورتي التكوير والانفطار، وهو حسن.

[الدر ١٠/ ٧٢٩، الكشاف ٤/ ٢٣٤].

١٩ - ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾.

هذا جواب القسم في (فلا أقسم بالشفق).

[الدر ١٠/ ٧٣٧].

٢٠، ٢١ - ﴿ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴾.

(لا يؤمنون): حال. وقوله ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ﴾ شرط، و(لا يسجدون) جوابه. وهذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال أيضاً، نسقاً على ما قبلها، أي: فما لهم إذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون؟

[الدر ١٠/ ٧٤٠].

٢٢ ـ ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾.

جملة ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ خبر الذين. في محل رفع.

٢٥ ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ﴾.

يجوز أن يكون الاستثناء متصلاً، وأن يكون منقطعاً، هذا إذا كانت الجملة من قوله ﴿لَهُمۡ أَجۡرٌ﴾ مستأنفة أو حالية. أما إذا كان الموصول مبتدأ، والجملة خبره، فالاستثناء منقطع، وليس من قبيل استثناء المفردات، ويكون من قسم المنقطع، أي: لكن الذين آمنوا لهم كيت وكيت.

[الدر ١٠/ ٧٤١].

* * *

سورة البروج

١، ٤ ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾.

قوله ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ هذا جواب القسم على المختار، وحذفت اللام للطول، والأصل لقتل. أو لقد قتل.

[الدر ١٠/ ٧٤٣].

١٠ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾.

قوله ﴿فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾: هو خبر ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ ودخلت الفاء لما تضمَّنه المبتدأ من الشرط. ولا يضرّ نسخه بـ (إنّ) خلافاً للأخفش.

[الدر ١٠/ ٧٤٧ ـ ٧٤٨].

* * *

سورة الطارق

١ ، ٤ - ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ .

﴿مَا الطَّارِقُ﴾: مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعول (أدراك) الثاني المعلَّق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام. وقيل: في محل نصب سدت مسدّ المفعول الثاني والثالث لـ أدراك لأنه بمعنى أعلم.

وجملة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ الأولى أن تكون معترضة بين القسم وجوابه ، جملة (إنْ كل نفس) جواب القسم لا محل لها . وقيل: الجواب ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الآية: ٨] وما بينهما اعتراض وفيه بعد.

[الدر ١٠/ ٧٥٢].

١١ ، ١٣ - ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝١٢ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ .

جملة (إنه لقول فصل) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والضمير في إنه للقرآن الكريم.

[الدر ١٠/ ٧٥٦].

١٧ - ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ .

لمّا كرر الأمر توكيداً خالف بين اللفظين ، وعن ابن عباس: (مَهِّلْهُم) كالأول ، فالجملة توكيد لسابقتها.

[الدر ١٠/ ٧٥٦ - ٧٥٧ ، المحتسب ٢/ ٣٤٥ ، البحر ٨/ ٤٥٦].

* * *

سورة الأعلى

٦ ، ٨ ـ ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ .

قوله ﴿وَنُيَسِّرُكَ﴾ عطف على ﴿سَنُقۡرِئُكَ﴾ فهو داخل في حيّز التنفيس ، وما بينهما من الجملة اعتراض. أي: ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ وهو اعتراض وارد للتعليل.

[الدر ١٠/ ٧٦٣].

٩ ـ ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ .

﴿إِن نَّفَعَتِ﴾ : شرط ، وفيه استبعاد لتذكرهم ، ومنه:

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وجواب الشرط محذوف دلَّ ما قبله عليه.

[الدر ١٠/ ٧٦٣ ، الكشاف ٤/ ٢٤٤ ، مغني اللبيب ٣٩].

* * *

سورة الغاشية

١٧ ـ ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ .

الجملة الاستفهامية ﴿كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ بدل من ﴿ٱلۡإِبِلِ﴾ بدل اشتمال ، فتكون في محل جر ، وهي في الحقيقة معلقة للنظر ، وقد دخلت ﴿إِلَى﴾ على ﴿كَيۡفَ﴾ في قولهم: (انظر إلى كيف يصنع). ومثل الآية قوله تعالى ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ

﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] هذا وقد تُبدَل الجملة المشتملة على استفهام من اسم ليس فيه استفهام كقولهم: عرفت زيداً أبو مَنْ هو؟

وكون الجملة معلَّقة هو رأي ابن خروف الأندلسي وتبعه ابن عصفور وابن مالك، قالوا: ولا يعدى النظر بـ إلى إلاّ إذا كان بمعنى الإبصار.

[الدر ١٠/ ٧٧٠، وانظر ارتشاف الضرب ٣/ ٧١ ـ ٧٢].

٢٢ ـ ٢٤ ـ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾.

في الاستثناء وجهان:

أحدهما: أنه متّصل، لأنه مستثنى من مفعول ﴿فَذَكِّرْ﴾ أي: فذكّر عبادي إلا من تولى، وتكون جملة ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ اعتراضية.

والثاني: أنه منقطع، لأنه مستثنى من ضمير ﴿عَلَيْهِم﴾ ومَنْ: شرط وما بعده جزاؤه والجملة الاسمية ﴿مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ﴾ في محل نصب على الاستثناء المنقطع. نظير قوله تعالى ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٠] وقوله ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [مريم: ٦٠] وقوله ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

[الدر ١٠/ ٧٧١ ـ ٧٧٢، تفسير القرآن الكريم وإعرابه لمحمد علي طه الدرة ١٦/ ٢٣٧، وانظر حول الجملة المستثناة: كتاب سيبويه ١/ ٣٣٦، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣، البحر المحيط ٦/ ٢٢٥، شواهد التوضيح لابن مالك ٤٢، همع الهوامع ١/ ٢٢٣، مغني اللبيب ٥٥٨، ٧٨٠].

* * *

سورة الفجر

١٥ ـ ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾.

الإنسانُ: مبتدأ، خبره ـ وهو الصحيح ـ أنه الجملة من قوله ﴿فَيَقُولُ﴾ كقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] والظرف ﴿إِذَا﴾ منصوب بالخبر؛ لأنه في نية التأخير ولا تمنع الفاء من ذلك. والجملة الشرطية معترضة بين المبتدأ والخبر.

[الدر ١٠/ ٧٨٧].

* * *

سورة البلد

١ ، ٤ ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾.

قوله: (وأنت حلٌّ بهذا البلد) فيه وجهان:

أحدهما: أن الجملة اعتراضية على أحد معنيين: إما على معنى أنه تعالى أقسم بهذا البلد وما بعده على أن الإنسان خُلق في كبد، واعترض بينهما بهذه الجملة، يعني ومن المكابدة أنَّ مثلك على عظم حرمتك يُسْتَحَلّ بهذا البلد كما يستحل الصيد في غير الحرم، وإما على معنى أنّه أقسم ببلده على أن الإنسان لا يخلو من مقاساة الشدائد. واعْتُرِض بأن وعده فتح مكة تتميماً

للتسلية ، فقال: وأنت حِلٌّ به فيما يستقبل تضعُ فيه ما تريد من القتل والأسر.

الثاني: أن الجملة حالية ، أي: لا أقسم بهذا البلد وأنت حالٌّ به لِعِظَمِ قدرك ، أي: لا يُقْسِم بشيءٍ وأنت أحق بالإقسام بك منه.

[الدر ١١/ ٥ ـ ٦].

١١ ، ١٣ ـ ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾.

قال الزمخشري: إنّ معنى ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ فلا فكّ رقبة ولا أطعم مسكيناً ، ألا ترى أنه فسَّر اقتحام العقبة بذلك ، قال أبو حيان: ولا يتمّ له هذا إلاّ على قراءة: ﴿فَكَّ رَقَبَةً﴾ فعلاً ماضياً.

[الدر ١١/ ٨ ـ ٩ ، البحر ٨/ ٤٧٦ ، السبعة ٦٨٦ ، النشر ٢/ ٤٠١].

* * *

سورة الليل

١٨ ـ ﴿ٱلَّذِى يُؤۡتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾.

قوله ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في محل نصب على الحال من فاعل ﴿يُؤۡتِى﴾ أي يؤتيه متزكياً به.

الثاني: أنها لا موضع لها من الإعراب ، على أنها بدل من صلة ﴿ٱلَّذِى﴾ ذكرهما الزمخشري.

[الدر ١١/ ٣١ ، البحر ٨/ ٤٨٤].

* * *

سورة التّين

٦ - ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ .

المستثنى فيه وجهان:

أحدهما: أنه متصل على أنَّ المعنى: رددناه أسفلَ مِنْ سِفْلٍ خلقاً وتركيباً ، يعني: أقبحَ من خلقه وأَشْوَهَـهُ صورةً ، وهم أهل النار ، فالاتصال على هذا واضح.

والثاني: أنه منقطع على أن المعنى: ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفل في أحسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه ، ولكنِ الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم.

[الدر ١١/ ٥٢ ـ ٥٣].

* * *

سوْرَةُ العَلَق

١ ، ٢ ـ ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ .

قوله ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ يجوز أن يكون تفسيراً لـ(خلق) الأول ، يعني أنه أبهمه أولاً ثم فسّره ثانياً بخلق الإنسان تفخيماً لخلق الإنسان ، وتخصيصاً له بالذكر من بين ما يتناوله الخَلْق لأن التنزيل إليه ، ويجوز أن يكون تأكيداً لفظياً ، فيكون قد أكّد الصلة وحدها ، كقولك: الذي قام قام زيد .

[الدر ١١/ ٥٦ ، النسفي ٤/ ٣٦٨].

* * *

سورة البيّنة

٨ ـ ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾ .

قوله ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾ يجوز أن يكون دعاءً مستأنفاً ، وأن يكون خبراً ثانياً لـ ﴿جَزَآؤُهُمۡ﴾ وأن يكون حَالاً بإضمار (قد) عند من يلتزم ذلك ، وهم البصريون.

[الدر ١١/ ٧٢].

* * *

سورة العاديات

٩ ، ١١ ـ ﴿ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ﴾ .

قوله ﴿إِنَّ رَبَّهُم﴾ العامّة على كسر الهمزة لوجود اللام في خبرها ، والظاهر أنها معلِّقة لـ ﴿يَعۡلَمُ﴾ فهي في محل نصب ، ولكن لا يعمل في ﴿إِذَا﴾ خبرها وهو خبير ، لاقترانه باللام التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل يقدّر له عامل من معناه ، ويدلّ على أنها معلِّقة للعلم لا مستأنفة قراءة أبي السّمّال وغيره ﴿أَنَّ رَبَّهُم بِهِم يَوْمَئِذٍ خَبير﴾ بالفتح وإسقاط اللام؛ فإنها في هذه القراءة سادّة مسدّ مفعوليها.

[الدر ١١/ ٩٢ ، البحر ٨/ ٥٠٥ ، القرطبي ٢٠/ ١٦٣].

* * *

سورة التكاثر

٣ ، ٤ ـ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

جعل الشيخ جمال الدين بن مالك هذه الآية من التوكيد اللفظي ، مع توسّط حرف العطف ، وقال الزمخشري والتكرير تأكيد للرّدع والرّد عليهم ، و(ثم) دالّة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد ، كما تقول للمنصوح: أقول لك ، ثم أقول لك لا تفعل.

ونُقِل عن عليّ كرّم الله وجهه: كلّا سوف تعلمون في الدنيا ، ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة ، فعلى هذا يكون غير مكرَّر لحصول التغاير بينهما لأجل تغاير المتعلّقين.

[الدر ١١/ ٩٧].

* * *

سورة الهمزة

٢ ، ٣ ـ ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾.

قوله ﴿يَحْسَبُ﴾ يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً من فاعل جمع [وهذا على تأويل بعيد فيه نظر؛ لأن جملة الحال لا تكون إنشائية].

[الدر ١١/ ١٠٧].

* * *

سُورَةُ الفيل

١ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾.

جملة ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ معلّقة للرؤية في محل نصب.

[الدر ١١/١٠٩].

٤ ـ ﴿تَرْمِيهِم﴾.

﴿تَرْمِيهِم﴾نعت الطير في محل نصب.

* * *

سورة الماعون

٢ ـ ﴿فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾.

(الفاء) فصيحة جواب شرط مقدر، تقديره: إن تأملته، أو إن طلبت علمه، قاله العكبري، وهو توجيه حسن.

[التبيان ٥٩١، مغني اللبيب ٨٤٨].

* * *

سورة تبّت

١ ـ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

قوله ﴿وَتَبَّ﴾ استئناف إخبار أي: قد وقع ما دعي به عليه. كقول الشاعر:

جزاني، جزاه الله شرَّ جزائه جَزَاء الكِلاب العاويات وقد فعل

[الدر ١١/ ١٤١، الكشاف ٤/ ٢٩٦].

* * *

سورة الإخلاص

١ ـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن؛ لأنه موضع تعظيم، والجملة بعده خبره مُفَسِّرَةٌ.

[الدر ١١/ ١٤٩].

٢ ـ ٣ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

قال ابن كعب: تفسير الصّمد ما بعده من قوله ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وهذا يُشْبِه ما قالوه في تفسير الهلوع من قوله تعالى: إن ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [المعارج: ١٩ ـ ٢٠] والأحسن في هذه الجملة أن تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر.

[الدر ١١/ ١٥٢].

* * *

مسْرَد المصادر والمراجع

- **إتحاف فضلاء البشر**: لأحمد الدمياطي ، طبعة حنفي مصر ، ١٣٥٩ هـ.
- **ارتشاف الضَّرَب**: لأبي حيان ، تحقيق الدكتور مصطفى النحاس ، مصر ، ١٩٨٤ م.
- **الأشباه والنظائر**: للسيوطي ، طبع حيدر آباد ـ ١٣٥٩ هـ.
- **الأصول في النحو**: لابن السراج ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م.
- **إعراب القرآن الكريم**: لمحيي الدين الدرويش ، دار اليمامة ودار ابن كثير دمشق ، ط ٦ ، ١٩٩٩ م.
- **إعراب القرآن**: للنحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي ، طبع مصر ، ومطبوعة وزراة الأوقاف ببغداد ١٩٧٧ م؛ للمحقق نفسه.
- **إعراب القراءات الشواذ**: للعكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عّزوز، عالم الكتب، ١٩٩٦م.
- **الأمالي النحوية**: لابن الحاجب ، تحقيق هادي حمودي ، بيروت ، ١٩٨٥ م.
- **أمالي الشجري**: حيدرآباد ، ١٣٤٩ هـ.
- **الأمالي**: لأبي علي القالي ، دار الكتب ، مصر ، ١٣٤٤ هـ.
- **الانتصاف من الكشاف**: لابن المنير ، دار الفكر ، ١٩٧٧ م.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف**: لابن الأنباري ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصر ، ١٩٦١ م.
- **الإيضاح في علل النحو**: للزجاجي ، دار النفائس ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٢ م.
- **البحر المحيط**: لأبي حيان ، طبعة مصر ، ١٣٢٨ هـ.
- **بدائع الفوائد**: لابن قيم الجوزية ، دار المعرفة ، بيروت.
- **البديع (مختصر في شواذ القرآن)**: لابن خالويه ، مكتبة المثنى ، القاهرة.
- **البيان في غريب إعراب القرآن**: لابن الأنباري، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد، مصر، ١٣٨٩ هـ.
- **تأويل مشكل إعراب القرآن**: لابن قتيبة ، تحقيق: سيد صقر ، مصر ، ١٣٧٣ هـ.
- **التبيان (إملاء ما منَّ به الرحمن)**: للعكبري ، نشره: إبراهيم عوض ، مصر ، ١٩٦١ م.
- **تسهيل الفوائد**: لابن مالك ، تحقيق: محمد كامل بركات ، مصر ، ١٩٦٨ م.
- **تصريف الأسماء والأفعال**: للدكتور فخر الدين قباوة ، جامعة حلب ، ١٩٧٨ م.
- **تفسير الخازن**: للخازن ، دار المعرفة ، بيروت.
- **تفسير الرازي**: للرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)**: للطبري ، تحقيق: محمود شاكر ، مصر ، وطبعة الحلبي ، مصر ، ١٩٥٤ م.
- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**: للقرطبي ، دار الكتب ، مصر ، ١٩٣٥ م.
- **التيسير في القراءات السبع**: للداني ، نشر: أوتوبرتزل ، إستانبول ، ١٩٣٠ م.
- **الجنى الداني**: للمرادي ، تحقيق: الفاضل ـ قباوة ، بيروت ١٩٨٣ م.
- **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**: للصاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م.
- **حماسة أبي تمام**: تحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ، مطبوعات جامعة الإمام ، ١٩٨١ م.
- **الخصائص**: لابن جني ، تحقيق: محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٥٢ م.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: للسمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ م.
- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**: لمحمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة السعادة بمصر.
- **درة التنزيل وغرّة التأويل**: للخطيب الإسكافي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٥ م.
- **دلائل الإعجاز**: للجرجاني ، طبعة مصر ، ١٣٦٩ هـ.
- **ديوان النابغة الذبياني**: تحقيق الدكتور شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ م.
- **السبعة في القراءات**: لابن مجاهد ، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر.
- **سر صناعة الإعراب**: لابن جني ، تحقيق: السقا ورفاقه ، مصر ، ١٩٥٤ م. ومطبوعة الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ١٩٨٥ م.
- **شرح التصريح على التوضيح**: خالد الأزهري. دار الفكر.
- **شرح الكافية الشافية**: لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٢ م.
- **شرح المفصل**: لابن يعيش ، عالم الكتب ـ بيروت.
- **شواذ القرآن**: لابن خالويه (انظر: مختصر في شواذ القرآن).
- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**: لابن مالك ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة مصر.
- **الطراز**: ليحيى بن حمزة اليمني ، طبعة مصر ، ١٩١٤ م.
- **عمد الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**: للسمين الحلبي ، تركيا ١٩٨٧ م.
- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**: للكرماني، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
- **غيث النفع في القراءات السبع**: للصفاقسي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١ م.
- **فتح الباري**: لابن حجر، بعناية: ابن باز، وعبد الباقي، والخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- **فتح القدير**: للشوكاني ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ م.
- **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**: للجمل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- **القطع والائتناف**: للنحاس ، تحقيق: الدكتور أحمد العمر ، بغداد ، ١٩٧٨ م.

- **الكتاب**: لسيبويه، مطبعة بولاق، مصر، وطبعة عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- **الكشاف**: للمزمخشري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٧١ م.
- **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات**: لجامع العلوم الباقولي تح د. محمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٩٥ م.
- **لسان العرب**: لابن منظور، دار المعارف، مصر.
- **المبسوط في القراءات العشر**: لابن مهران الأصبهاني، تحقيق سبيع حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦ م.
- **مجمع البيان**: للطبرسي.
- **المجيد من إعراب القرآن**: للصفاقصي.
- **المحتسب**: لابن جني، تحقيق: علي النجدي ورفاقه، طبعة مصر، ١٩٦٦ م.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لابن عطية، طبع المغرب، ١٩٧٥ م.
- **المسائل البصريات**: للفارسي، تحقيق: الدكتور محمد الشاطر، طبع مصر، ١٤٠٥ هـ.
- **المسائل السفرية**: لابن هشام، دار الجيل - بيروت.
- **مسند الإمام أحمد**: لأحمد بن حنبل، طبعة دار الفكر، بيروت.
- **مشكل إعراب القرآن**: لمكي بن طالب، تحقيق: ياسين السواس، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٤ م.
- **معاني القرآن**: للأخفش، تحقيق: الدكتور فائز فارس، الكويت، ط ٢، ١٩٨١ م.
- **معاني القرآن**: للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، منشوارت المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨ م.
- **معاني القرآن**: للفراء، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- **مغني اللبيب**: لابن هشام، تحقيق: الدكتور مازن المبارك وعلي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٩٧٢ م.
- **المقاصد النحوي**: للعيني، دار صادر - بيروت.
- **المقتضب**: للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٣٨٥ هـ.
- **منار الهدى في الوقف والابتدا**: للأشموني، دار المصحف، دمشق، ١٩٨٣ م.
- **نبذ من مقاصد الكتاب العزيز**: للعزّ بن عبد السلام، تح أيمن الشوا - مكتبة الغزالي دمشق ١٩٩٥ م.
- **النشر في القراءات العشر**: لابن الجزري، صححه محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **نظرية النحو القرآني**: أحمد مكيّ الأنصاري.
- **النوادر في اللغة**: لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧ م.
- **همع الهوامع**: للسيوطي، دار المعرفة، بيروت.

من آثار المؤلِّف

الوفاء في رحاب القرآن والحديث والأدب دار الكلم الطيب ـ دمشق.

إعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب دار ابن كثير ـ دمشق ١٩٩٥ م.

إرشاد القرآن والسنة لابن القيّم. دراسة وتحقيق دار ابن كثير ١٩٩٦ م.

نبذ من مقاصد الكتاب العزيز للعزّ بن عبد السلام تحقيق دار الغزالي ١٩٩٥ م.

بطل الأبطال، أو أبرز صفات النبي عليه الصلاة والسلام دار الغزالي ١٩٩٤ م.

ابن قيّم الجوزية وآراؤه النحوية دار البشائر ١٩٩٤ م.

شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم دار ابن كثير ١٩٩٦ م.

الجامع لإعراب القرآن دار الغزالي ٢٠٠٠ م

- تحت الطبع:

المهمّات في علم الوقف والقرآن.

بلاغة الحذف في القرآن الكريم.

المحتوى

مدخل إلى الكتاب ٦
مقدمة شيخ القراء كريم راجح .. ٧
مقدمة الدكتور مصطفى الخن .. ١١
مقدمة الشيخ عبد الرزاق الحلبي ١٤
مقدمة الشيخ أسامة الرفاعي ... ١٥
مقدمة المؤلف ١٧
الفاتحة ٣٩
البقرة ٤٢
آل عمران ٩٢
النساء ١٣٠
المائدة ١٥٥
الأنعام ١٨١
الأعراف ٢٠٧
الأنفال ٢٢٥
التوبة ٢٢٨
يونس ٢٣٦
هود ٢٤٧
يوسف ٢٦١
الرعد ٢٦٨
إبراهيم ٢٧١
الحجر ٢٧٥
النحل ٢٧٨
الإسراء ٢٨٨
الكهف ٢٩٥
مريم ٣٠٤
طه ٣١٣
الأنبياء ٣٢١
الحج ٣٢٨
المؤمنون ٣٣٤
النور ٣٣٧
الفرقان ٣٤١
الشعراء ٣٤٧
النمل ٣٥٣
القصص ٣٦٢
العنكبوت ٣٦٨
الروم ٣٧٢
لقمان ٣٧٥
السجدة ٣٧٨
الأحزاب ٣٨٠
سبأ ٣٨٣

فاطر ٣٨٨
يس ٣٩١
الصافات ٣٩٦
ص ٤٠١
الزمر ٤٠٥
غافر ٤١٠
فصلت ٤١٤
الشورى ٤١٧
الزخرف ٤٢٢
الدُّخان ٤٢٥
الجاثية ٤٢٨
الأحقاف ٤٣١
محمد ٤٣٤
الفتح ٤٣٩
الحجرات ٤٤٣
ق ٤٤٥
الذاريات ٤٤٨
الطور ٤٥١
النجم ٤٥٤
القمر ٤٥٧
الرحمن ٤٦١
الواقعة ٤٦٤
الحديد ٤٦٨
المُجَادلة ٤٧١
الحشر ٤٧٣
الممتحنة ٤٧٦
الصف ٤٧٩
الجمعة ٤٨١
المنافقون ٤٨٢
التغابُن ٤٨٥
الطلاق ٤٨٦
التحريم ٤٨٨
المُلك ٤٩٠
القلم ٤٩٣
الحاقة ٤٩٦
المعارج ٤٩٧
نوح ٤٩٩
الجن ٥٠١
المُـزَّمِّل ٥٠٥
المُـدَّثِّـر ٥٠٧
القيامة ٥١١
الإنسان ٥١٤
المُرسَلات ٥١٦
النبأ ٥١٩
النازعات ٥٢١
عبس ٥٢٣
التكوير ٥٢٤
المُطَفِّفين ٥٢٥
الانشقاق ٥٢٦
البروج ٥٢٧
الطارق ٥٢٨
الأعلى ٥٢٩
الغاشية ٥٢٩
الفجر ٥٣١

البلد ٥٣١
الليل ٥٣٢
التين ٥٣٣
العلق ٥٣٣
البيِّنة ٥٣٤
العاديات ٥٣٤
التَّكاثُر ٥٣٥
الهمزة ٥٣٥
الفيل ٥٣٦
الماعون ٥٣٦
المسد ٥٣٧
الإخلاص ٥٣٧
مسرد المراجع والمصادر ٥٣٨
من آثار المؤلف ٥٤١
المحتوى ٥٤٢

والحمد لله رب العالمين